الجديد في رؤى العبيد



الزنكي

الجديد

في رؤى العبيد

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

موقعنا

www.alzenky.com
www.alzenky.net

عماد الدين حسن أبو زناد

(الزنكي)

الجديد

في رؤى العبيد

عماد الدين حسن أبو زناد

(الزنكي)

www.alzenky.com
www.alzenky.net



﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾

[يوسف: ٤ – ٦]

لقد من الله علينا أن نضع الثوابت والأصول والقواعد
في علم التعبير الذي هو أحد فروع الفقه الإسلامي،
ذلك العلم الذي لم يأخذ حقه من البحث والتقصي
فضلاً عن الكتابة الجادة والتأليف
نعم..
إنه علم الغيب الذي يعطيه الله
للرائي وليس للمفسر



جديد الكتاب

هدف هذا الكتاب منذ بداياته الأولى إلى تأطير هذا العلم ووضع بعض الضوابط والقواعد له، استنادا الى الأدلة المنقولة من قرآن وسنة وتطبيقات سلف الأمة وفي مقدمتهم الصحابة الكرام، فضلا عن إجلاء ما أحاط بهذا العلم الشريف، الذي اختص فيه أنبياء عظام وأولياء كرام، من خلط العوام وأخطاء الخواص علّ وعسى أن ينفع به الله ويجلي به ما علق في هذا العلم من جهل الجهال أو ادعاء المدعين.

وتضمن كتابنا "الجديد في رؤى العبيد" كما كبيرا من المحتوى غير المسبوق إليه في كتب هذا العلم، من معلومات ومستجدات عالجت الكثير من المواضيع التي ربما كانت تثير تساؤلات عند الخاصة فضلاً عن العامة.

وتحقيقاً للفائدة المرجوة من هذا الكتاب، فقد اشتمل على عدد كبير من التفاصيل التي ربما يتم التعرض لها للمرة الأولى كإثبات "أن الرؤيا هي كلمات من الله" وذلك من القرآن والسنة.

وكذلك الأمر في إعادة الاعتبار لتفسير "أضغاث الأحلام" الذي فسر بشكل خاطئ على مر العصور واختلاف المفسرين.

إضافة لما سبق فقد تم إفراد باب كامل لمساعدة القارئ على "التفريق بين رؤى الرحمن وأحلام الشيطان وحديث النفس"، وكذلك على تحديد ماهية "حديث النفس" والتعرف على "الأحلام الشيطانية و قاعدتها".

كما وتم استعراض موضوع " الرموز الثابتة في تفسيرها مع كل عصر" وكذلك "الرموز المتغيرة" وطريقة "التفسير بالاستنتاج".

وشغل التعرف على "زمن حدوث الرؤيا" حيزا لا بأس به من الكتاب لتمكين القارئ من معرفة آخر ما تم التوصل اليه في هذا المضمار المهم ، وكذلك "باب تصديق الرؤيا"، و"كيف فسرت بعض الرؤى ".

واشتمل الكتاب كذلك على شرح كيف أن "حدوث الرؤيا التي فيها البشرى ووقوعها يحتاج فقط الى التحدث بها وليس بالضرورة تعبيرها"،في حين أن الرؤيا التي فيها تحذير أو إعلام بخبر مفجع أو مصيبة يحتاج الى "تعبير الرؤيا لكي تقع".

وتم التطرق كذلك الى "شروط تحقق الرؤيا" و "دلائل تحقق الرؤيا"

و"المسببات والنتائج في تفسير الرؤيا" لتمكين القارئ من التعرف على كيفية تحقق رؤياه أو عدم تحققها والأسباب المساعدة في ذلك.

وعالج الكتاب كذلك موضوعين جديدين كل الجدة، هما: "رؤيا فلق الصبح" و "كيف يكون المسلم صادقا رغم أنفه".

وأفرد الكتاب كذلك فصلا لـ "باب الأحاديث في الرؤى وتفسيرها والفوائد منها في علم التعبير"، فضلا عن "فوائد حديث «الْتَمِسُوْهَا فِى الْسَّبْع الْأَوَاخِر»" و"تفسير أحاديث أجزاء النبوة على معنى واحد" وربطها مع بعضها البعض.

وكان لتفسير أحاديث "(مِن رَآنِي فِي الْمَنَام)"، والتي تختلف في معانيها عن بعضها البعض، مكانا هاما في الكتاب. كما وتم الإشارة إلى بعض "الرؤى على زمن الصحابة وزمن ابن سيرين" وكيف تم تفسيرها بالإضافة الى "تَفْسِيْرَيْن عَجِيْبَيْن لِابْن سِيْرِيْن (هَل أَخْطَأ الْشَّيْخ ؟)"

وأخيراً إمكانية وكيفية استخدام هذا العلم في "الدعوة الى الله من خلال علم التعبير".

عمان في ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شكر وتقدير

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله وعبده.

لقد من الله تعالى عليّ بإتمام هذا الكتاب وإخراجه في طبعته الأولى التي أرجو لها القبول والاهتمام كي أتمكن لاحقا من إضافة العديد من النقاط والمواضيع التي كانت تستجد لي وتظهر أثناء كتابتي لهذا الكتاب.

وأود بهذه المناسبة أن أتقدم، بعد شكر الله والثناء عليه، بالشكر والتقدير للأخ الشيخ صالح اللحام الذي كان لمساهمته الكبيرة وجهده المتفاني في تدقيق وتخريج الأدلة والاستدلالات من آي الذكر الحكيم ومن كلام سيد المرسلين الأثر الأكبر في إظهار هذا الكتاب بالشكل الذي ظهر عليه.

كما وأشكر الأخ ماضي عيسى على مساهمته في تدقيق الكتاب لغوياً وقيامه بترجمة موقعي على الإنترنت الى الإنجليزية.

وأسأل الله العلي القدير أن يكتب لهذا الكتاب القبول والانتشار كما وأسأله تعالى أن يوفق كل من أعانني بالقول أو العمل أو الدعاء ويجزيه عني خير الجزاء..

عماد أبو زناد

الْمُقَدّمة

إن الْحَمْد لِلَّه، نَحْمَدُه ونستعينه وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوْذ بِاللَّه مِن شُرُوْر أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَات أَعْمَالِنَا، مِن يَهْدِه اللَّه فَلَا مُضِل لَه وَمَن يُضْلِل فَلَا هَادِي لَه، وَأَشْهَد أَن لَا إِلَه إِلَا اللَّه وَحْدَه لَا شَرِيْك لَه، وَأَشْهَد أَن مُحَمّدَا عَبْدُه وَرَسُوْلُه. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أَمَّا بَعْد، فَإِن أَصْدَق الْحَدِيْث كِتَاب اللَّه، وَأَحْسَن الْهَدْي هَدْي مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم، وَشَر الْأُمُور مُحْدَثَاتُهَا، وَكُل مُحْدَثَة بِدْعَة، وَكُل بِدْعَة ضَلَالَة، وَكُل ضَلَالَة فِي الْنَّار.

فَقَد عَزَمْت مُتَوَكِّلا عَلَى اللَّه الْعَلِي الْقَدِيْر أن أخوض هَذَا الَبَحَث فِي مَجَال عِلْم الْرُّؤَى والتعبير وكان مما شَدَّنِي إليه كَثْرَة الْتَّكْرَار فِي كُتُب الْرُّؤَى وَالْتَّعْبِيْر وَتَفْسِيْرُهَا وأني لَم أَرَ فِيْهَا مِن جَدِيْد. وَلَمَا رَأَيْتُه مِن كثرة مَن تَخَبَّطوا فِي هَذَا الْعِلْم مِن غَيْر رَقِيْب عَلَيْهِم وَذَلِك لِعَدَم وُجُوْد قَوَاعِد لِلْبَحْث وَالْدِّرَاسَة فِيْمَا يَقُوْلُوْن أَو يَكْتُبُوْن. وَحَيْث أَنَّه مَن الْعُلُوم الْشَّرْعِيَّة الَّتِي تَخُص الأنبياء والأولياء الْصَّالِحِيْن وَحَيْث أَهْمَلَه أَهْلَه من الْأَوَّلِين والآخرين وَلَم يُوْضَع لَه ضوابط وَقَوَاعِد تَيَسَّر لِمَن يَبْحَث فِيْه.

فَكما أسلَفتُ فإِن هَذَا الْعِلْم هو عِلْم الْرُّسُل والأنبياء و يَجِب أن يُجَدّد فِي كُل عَصْر لِمَا يَدْخُل عَلَيْه مِن رُمُوْز وَأَحْوَال جديدة، وَلزِم أن يكون مَن الْعُلُوم الْمُتَجَدِّدَة فِي كُل عَصْر وَزَمَان لما يستجِدُ من الْرُّمُوْز وَالْقَوَاعِد وَالدَّلَالات.

وَتَجِد أَن هَذَا الْعِلْم قد بَرَع فِيْه عُلَمَاء مِن كُل الْدِّيَانَات الْنصرانية وَالْيَهُوْدِيَّة وكذلك الإسلامية طَبْعَا وَقَد أَوْرَد بَعْض الْسَّابِقِيْن مِن الْمُؤَلِّفين أَسْمَاء هَؤُلَاء لِذَا فَالرُّؤَى لَا تَقْتَصِر عَلَى أَهْل دِيَانَة مُعَيَّنَة وإنما هِي لُكل الْبَشَر.

لَقَد قَرَأْت فِي هَذَا الْعِلْم الْعَشَرات مِن الْمُؤَلَّفَات وَالْكُتُب وَمَا رَأَيْت فِيْهَا إلا تَكْرَاراً لِنَفْس الْمَعْلُوْمَات فِي كُل الْكُتُب وَحَتَّى نَفْس أَسْمَاء الْفُصُول والأبواب مِن عُلَمَائِنَا الْسَّابِقِيْن وَالْحَاضِرِيْن و يَلْحَظ هَذَا الْتَّكْرَار مَن كَان لَه الْدِّرَايَة وَالْمَعْرِفَة فِي هَذَا الْمِضْمَار ومن كان خارجه . وَمَا كَان مُحْتَوَى هَذِه الْكُتُب إلا تَكْرَارا بَعَنْونَة مُخْتَلِفَة وَمَا هُو إلا نَقْل لَا أَكْثَر حَتَّى إنني ارْتَأَيْت أن الْكَثِيْر مِن إخواننا الْمُحَدِّثِيْن الَّذِيْن كَتَبُوْا فِي هَذَا الْمَجَال نَقَلُوا مِن أفكار الْسَّابِقِيْن وَعِبَارَاتِهِم بِالْنَّص وَالْحَرْف وَلَم يُعزُوْهَا إلى مُؤَلِّفِيْهَا أو يَذْكُرُوْا شَيْئا مَن ذَلِك وَهَذَا لَيْس مِن الأمانة الْعِلْمِيَّة. حَتَّى إن الْبَعْض كُتب مَوَاضِيْع عَجِيْبَة مِنْهَا (هَل يُرَى الْحَيَوَان رُؤَى وَكَذَلِك الْجِن)، وَاللَّه الْمُسْتَعَان. وَمِنْهُم مَن اخْتَص بِعِلْم الْتَّفْسِيْر فَتَرَى كِتَابه فِي الْرُّؤَى انْتَهَج نَهْج الْتَّعَمُّق فِي الآيات وَتَفْسِيْرُهَا وَكَمَن خَاض فِي مَسْأَلَة مَن وُلِد قَبْل إسْمَاعِيل ابْن إبراهيم عَلَيْه الْسَّلام أم إسحاق.

وَمِنْهُم مَن خَاض فِي تَخْرِيْج أَحَادِيْث الْرُّؤَى وَكَأَن كِتَابه هُو لِتَخْرِيْج الأحاديث وَلَيْس كَمَا عنْوَنَه وَلَو أخذت أي كِتَاب يَقَع بَيْن يَدَيْك فِي هَذَا الْعِلْم وَبِشَكْل عَشْوَائِي لَعَلِمْت مَا أَرْمِي إليه عَن هَؤُلَاء الَّذِيْن مَا زَادُوْا الْمُسْلِمِيْن إلا حَيْرَة.

وَلِشِدَّة نَقُص الْمَكْتَبَات فِي هَذَا الْعِلْم قام بَعْض الطَّامِعِيْن بعَمَل إصدارات لِبَعْض الْكُتُب القديمة وَتَرْوِيْجَها بَعَنْونَة جَدِيْدَة وَعَمِلُوْا عَلَى الْتَّغْيِيْر الْبَسِيْط فِيْهَا أَو حَذْف بَعْض مِنْهَا وَالْغَايَة مِن ذلك هي الْكَسْب وَلَيْس خِدْمَة الْعِلْم.

وَحَيْث أننا فِي عَصْر تسوده الْفَوْضَى المعلوماتية حَيْث تَتَوَفَّر الْتُكْنُوْلَوْجِيَا وَيسهل الْحُصُوْل عَلَى الْمَعْلُوْمَات بِدُوْن أن يُمَيِّز القارئ الْدُّقَّة فِي صِحَّة الْمَعْلُوْمَات، اسْتَعَنْت بِاللَّه لِأَضَع بَيْن يَدَي القارئ هَذَا الْبَحْث الْمُتَوَاضِع وأسميته الْجَدِيْد فِي رؤى العبيد.

ووَضعْت حَرْف (ج) مَع كُل جَدِيد لَم يَرِد سابقا فِي كُتُب الْتَّعْبِيْر وَالْتَّأْوِيْل، وأوردتُ الأدلة عَلَى أي جَدِيْد مِن الْقُرَآن أو الْسُنَّة أو مِن الْتَّجَارِب الَّتِي رَأَيْتُهَا وَسَمِعْت بِهَا مِن رُؤَى الْنَّاس.

وكان أسلوبي في هذا البحث أن أبين للقارئ ما توصلت إليه من أدلة علمية على ما أوردت من جديد (وأيضا فقد وضعت في نهاية كل حديث رقم يستطيع القارئ من خلاله الرجوع بنهاية الكتاب إلى الأحاديث ليعرف صحة ومصدر هذا الحديث.) كما رأيت أن يكون البحث شاملا يفيد القارئ والمعبر على حد سواء، أما تعليقاتي على بعض الكتب فقد اكتفيت بذكر اسم الكتاب دون اسم الكاتب وذلك لما رأيت فيه من عدم التشهير بذلك الكاتب حيث أنها من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان إذا رأى ما لا يعجبه من

قول أو فعل فكان يقول ما بالي أرى أقوام يقولون أو يفعلون كذا وكذا دون التعرض لأسمائهم.

أسأل الله أن يجعلني ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يجعل عملي خالصا لوجهه عز وجل ويزيدني مما علمني إنه هو السميع المجيب وصلى الله على محمد وسلم تسليما كثيرا.

والحمد لله رب العالمين

* * *

تَمْهِيْــــد

لَقَد فَطَر اللَّه الإنسان عَلَى حُب الْمَعْرِفَة، وَهُو تَوَّاق دَائِمَا لِمَعْرِفَة أُمُوْر الْغَيْب وَمَا سيئول إليه مَصِيْرُه مِن خَيْر أَو شَر، وَكَثِيْر مِن الْرُّؤَى تغَيَّر حَيَاة الإِنسان وَخَاصَّة إذا اهْتَم بِتَفْسِيْرِهَا، فَمِنْهَا مَا يُدْخِل الْبُشْرَى عَلَى حَيَاة ذَلِك الْشَخْص بحصول مَنْفَعَة دُنْيَوِيَّة وَمِنْهَا مَا يحَذِّرُه مِن الوُقُوْع بمصيبة أو مِن بَلَاء سَيُصِيْبُه لِيَسْتَعِد لَه، وقد اعْتَمَد بَعْض الْنَّاس عَلَى الْتَّعَامُل مَع الْعَرَّافِين وَالْفَتَاجِين حَتَّى إنهم اسْتُحَدّثُوا طَرِيْقَة الْفَتْح فِي فَنَاجِيْن الْقَهْوَة، وَحَيْث أن مِثْل هَذِه الْطُّرُق لَا تَزِيْد الإنسان إلا ضَلَالَا وَجَهْلَا وَبُعْدَا عَن الدِّيْن مصداقا لقول رَسُوْلُنَا عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلَام (مَن أتى عَرَّافا لم تقبل له صلاة أربعين يوما)، وَلِنَعْلَم أن كل ما يقوله هَؤُلَاء الْدَّجَّالُوْن هُو مِن بَاب الْدَّجَل وَالتَّضْلِيْل، وَلَكِن الذي يَحْدُث مَع الإنسان أَنَّه عِنَدَمّا يَسْمَع مِن هَذَا الْدَّجَّال خَبَرَا وَاحِدَا صَادِقَا وَمِن ثَم يُتْبِعُهَ بِالْأَخْبَار الْكَاذِبَة التي مَا أَنْزَل اللَّه بِها مِن سُلْطَان فَيَكُوْن تَرْكِيز هَذَا الإنسان عَلَى حُدُوْث الْخَبَر الصَّادِق ويعتقد أن هَذَا الدَّجَّال اسْتَطَاع أن يَعْرِف عَنْه أو عمَا سَيَحْدُث لَه وَيَكُوْن إيمانه بِه كَبِيْرَا وَقَد أَعْلَمَنَا اللَّه عَز وَجَل كَيْف يَحْدُث ذَلِك مِن الآيَة الْكَرِيمَة: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [الحجر: ١٨] وَمَعْنَى هَذِه الآيَة مِن الْتَّفْسِيْر الْمَيْسر: (إلَا مَن اخْتَلَس الْسَّمَع مِن كَلَام أَهْل الْمَلأ الْأَعْلَى فِي بَعْض الْأَوْقَات، فَأَدْرَكَه وَلَحِقَه كَوْكَب مُضِيِّء يُحْرِقُه. وَقَد يُلْقِي الْشَّيْطَان إِلَى وَلِيِّه بَعْض مَا اسْتَرَقَّه قَبْل أَن يُحْرِقَه الْشِّهَاب.)

فَهُنَا مِن الْتَّفْسِيْر يَتَبَيَّن لَنَا أن بَعْض الْشَّيَاطِيْن وَالْجِن يَسْتَمِعُوْن إلى الْمَلَأ الْأَعْلَى وَيعلَمُوْن بَعْضَا مِن أَخْبَار الْسَّمَاء فَيُلْقَوْنَهَا إِلَى أَوْلِيَائِهِم مِن الإنس الَّذِيْن يَتَعَامَلُوْن مَعَهُم، ثم يَقُوْم هَذَا الإنسي بإبلاغ صَاحِب الشَّأْن بِهَذَا الْخَبَر وَيُضَيِف عَلَيْه مِن الإخبار الْكَثِيْرَة وَهِي مِن كَذِبِه .

وَعِنْد حُدُوْث هَذَا الْخَبَر الْصَّادِق فَمَا يَكُوْن مِن هَذَا الْشَّخْص إلا أَن يُرَكِّز عَلَى الْخَبَر الصَّادِق وَيَنْسَى مَعَه الكثير من الأخبار الْكَاذِبَة وَيَزِيْد إيمانُه وَتَعَجُّبُه مِن هَذَا الدَّجَّال وَكَيْف أنه أَستَطَاع أن يُبلغَه بأخبار عنه لَا يَعْلَمُهَا أَحَد إلا الله.

وَالْمُسْتَمِع كَمَا قُلْنَا لَا يَسَعُه إِلَّا التَصّديق بِهَذَا الْعَرَّاف والإيمان بِه وَلَا يَعْلَم أنَّه لَا تَقْبَل لَه صَلَاة أربعين يَوْما كَمَا فِي الْحَدِيْث عن النّبي -صَلَّى اللَّه

عَلَيْه وسلم قَال (مَن أَتَى عَرَّافا فَسَأَلَه عَن شيءٍ لَم تُقْبَل لَه صَلَاة أَرْبَعِيْن لَيْلَة.)[1].

وَلَكِن سُبْحَان الْخَالِق الْقَائِل فِي كِتَابه الْكَرِيْم (الْيَوْم أَكْمَلْت لَكُم دِيْنَكُم وأتممتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيْت لَكُم الإسلامَ دِيْنَا) فَقَد حَسَدَنَا الْيَهُوْد عَلَى هَذِه الآيَة وَقَالُوْا لَو أُنزلَت عليهم لَكَانَت لَهُم عِيدَا. فَدِيْنُنَا الْحَنِيْف قد اكْتمَل، وَلَم يَبْق شَيْء يُعْلِّم الْنَّاس دِيْنَهُم وَتَقَرُّبِهِم إلى الله إلا وَقَد أَتَى بِه وَمَا مِن شَر وَبَعْد عَن الله إلا وَقد نَهَانَا عَنْه.

فَالرُّؤَى مِن الله تُعْطِي الْمُسْلِم أَخْبَارَه وأخبارَ مَنْ حَوْلَه وَتُبَشِّره بِالْخَيْر وَلَكِن كَمَا قِيَل مَا ظَهَرَت مِن بِدْعَة إِلَا وَأَمَاتَت سُنَّة وَمَا أَحْيِيَت سُنَّة أَلَا وأماتت بِدْعة.

وَقَد حَاوَلَتُ فِي هَذَا الْبَحْث الْصَّغِيْر أن أُعطي القارئ مَا يَهُمُّه مَن الأمثال ومِن وَاقِعِنَا ومِن واقِع الصحابة مَا يَجْعَلُه عَلَى يَقِيْن مِمَّا يَرَى فَمَثَلَا كتبتُ فِي أَحَد الأبواب أَنَّه كَيْف يَكُون الْمُسْلِم صَادِقا رَغْم أنفه إذا عِلْم مِّن هَذَا الْعِلْم ما يفيده في الدنيا والآخرة، وَيَتَغَيَّر مَجْرَى حَيَاتِه وَهَذَا بِدَلِيل مِن بَعْض أحاديث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم عَن الْرُّؤَى وَكَيْف يَسْتَطِيع تَحْقِيق رُؤَاه.

أو كَمَا يَقُوْلُوْن فِي العامية (تَحْقِيْق أَحْلَامِه) وأيضاً كَيْف يَسْتَطِيْع الْمُسْلِم أن يُبْعَد عَن نَفْسِه الأحلام الَّتِي مِن الْشَّيْطَان. وذَكَرَتُ أيضا بَعْض الْرُّؤَى الَّتِي لَم يَتَعَرَّض لَهَا أَحَد مِن عُلَمَاء الْرُّؤَى وَمَرُّوا بِهَا عَلَى أنها لَا تَعْنِي شَيْئا، وَهِي مِن الْرُّؤَى الْعَظِيمَة الَّتِي تُبَشِّر صَاحِبَهَا بِكُل خَيْر. وَقَد أَوْرَدْتُ بَعْض الأحاديث فِي الْرُّؤَى وَالَّتِي اخْتَلَف عَلَى تَفْسِيْرِهَا كِبَار الْعُلَمَاء الْسَّابِقِيْن مِثْل كِتَاب الْتَّعْبِير شَرْح الْبُخَارِي وَابْن حَجَر الْعَسْقَلَانِي، وَابْن سِيْرِيْن. فَمَثَلَا اَهْتَم كِتَاب "فَتْح الْبَارِي شَرْح صَحِيْح الْبُخَارِي" بِمَعْنَى مُفْرَدَات الْحَدِيث وَقَوْل أَهْل الْعِلْم فِي الْمَسَائِل الْمُخْتَلَف عَلَيْهَا وَالزِّيَادَات الَّتِي وَرَدَت فِي أَحَادِيْث الْرُّؤَى وَرُوَاتِهَا وَلَم نَجِد مَثَلا مِن تَرْجِيْح لِمَسْأَلَة بِدَلِيْل شَرْعِي أو مِن جَدِيد فِي عِلْم الْتَّعْبِير، حَيْث وَجَدْت لِهَذَا الاخْتِلَاف تَفْسِيْرا وَبدَلِيل مِن الْقرآن، كَحَدِيث (أَجْزَاء الْنُّبُوَّة) وأيضاً حَدِيث (عَلَى رجل طَائِر) وأيضا مَا وجدته مِن قَوَاعِد جَدِيدَة فِي هَذَا الْعِلْم وَتوضيح أن هُنَاك رُمُوزاً ثَابِتَة لِكُل عَصْر وَرَمُوزا مُتَغَيِّرَة ،مَع الدَّلِيل عَلَى ذَلِك، وَمَا لَم يُفَسِّر مِن قَبْل عُلَمَائِنَا الْسَّابِقِيْن مِن الْرُّؤَى وَالَّتِي تُعَد مِن أَعْظَم الْرُّؤَى حَيْث مَرُّوْا عَلَيْهَا دُوْن تَعْلِيق أَو تَفْسِيْر، وَهِي الْرُّؤَى الَّتِي مِثْل فَلْق الْصُّبْح، وأيضا كَان لِي بَعْض الْتَّعْلِيْقَات وَالْنَّقْد عَلَى مَن كَتَب فِي هَذَا الْعِلْم مَن الْكُتُب الحديثة، دون الإسهاب في هذا الْنَّقْد، حَيْث رَأَيْت فِيْهَا كَثِيرا مِن الْمُغَالَطَات وَلَكِنِّي اكتفيت أن أَذْكُر بعضها وَلَو أَنِّي رَأَيْت مِن الْكِتَب الَّتِي لَا تَسْتَحِق أن تَوضع على رفوف الْمَكْتَبَات.

وَقَد ابتعدت فِي بداية بَحْثِي عَن الْكِتَابَة فِي نَقْد الْبَعْض وَلَكِن لمَا رَأَيْت أن هَذَا من الْحَق الَّذِي يجب أن يعلمه الناس وَالحَق أَحَق أَن يُتَّبَع، أوردت بعضا من الخلل والخطأ الذي وقع به الكثيرون والله أَسْأَل الْتَّوْفِيْق وَالْسَّدَاد بِكُل مَا سَطَّرْتُه وَأن يَجعله خَالِصَا لِوَجْهه الكريم الَّذِي عَلَّمَنِي وَزَادَنِي مِن فَيْض هَذَا الْدُّر الْثَّمِيْن وَأن لَه الْرُّجْعَى وَهُو الْمُسْتَعَان عَلَى كُل أَمْر.

* * *

تَسَاهل أهل هَذَا الْعِلْـم وَالزُّهْد فِيْه

لقَد تَسَاهَل أهل الْعُلُوم الْشَّرْعِيَّة فِي عُلُوْم الْرُّؤَى وَالْتَّعْبِيْر فَلَم نَجد مِن كَتَب فِيْه بِجِدِّيَّة وَقَد أَخَذ هَذَا الْعِلْم أقل الْحُظُوظ فِي كُتُب الْسَّابِقِين فلَو نَظَرْنَا فِي كِتَاب الْتَعبِيَر فِي صَحِيح الْبُخَارِي وَشَرْحِه لَوَجَدْنَاه سَرْدَا للأحاديث وَمَعَانِي الْمُفْرَدَات وَالْزِّيَادَات وَتَخْرِيجا للأحاديث وَذكر أقوال أهل الْعِلْم فِي كُل مسألة وَقِس عَلَى ذَلِك ايْضا بَعْض الْسَّابِقِيْن فَمِنْهُم من كتَب وَلَم يُفَرِّق بَيْن الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وَمِنْهُم مَن أَعْطَى رَأيِه فِي الْمَسْأَلَة الْمَطْرُوْحَة وَلَم يَأتِ بِدَلِيْل.

فَمَثَلَا الْكُتُب الَّتِي نُسِبَت إلى ابْن سِيْرِين وَهِي لَيْسَت لَه كَانَت جَمِيْعُهَا عَن رُؤَى رآها أَهْل عصرَه وَكَيْف كَان تَفْسِيْرَهَا مَع الْعِلْم أن ابن سِيْرِين لَم يَهْتَم بِالْكِتَابَة حَتَّى أنَّه رُوِي في كتاب الطرق الحكمية لابن القيم (وقد قال ابن سيرين رحمه الله: (لو كنت متخذا كتابا لاتخذت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم)، وأيضا قول ابن خلدون عن ابن سيرين (وكتبت عنه في ذلك قوانين)، فيه إشارة أنه لا تصح نسبة أي كتاب في تفسير الأحلام لابن سيرين ككتب: (تعبير الرؤيا، أو منتخب الكلام في تفسير الأحلام، أو تفسير الأحلام، ، أو غيرها من الكتب.) مقتبس من كتاب ضوابط الرؤيا.

وقد قيل أن أَحَد الْنَّاس أَعْطَاه كِتَابا فَرَفَض أن يُبْقِيَه فِي بَيْتِه وَلَو لِيَوْم وَاحِد، وَلَو أنُه كَتب لَنَا لَوَجَدْنَا مِنْه الْقَوَاعِد وَالْمَعْلُومَات الْكَثِيرَة ،ومِن طَرِيْقَة تَفْسِيْره لِلْرُؤَى يَتَبَيَّن لَنَا مَدَى ذَكَائِه وإلهامه.

ومِمَّن أُشْتُهِر بِهَذَا الْمَجَال أيضاً الْشَّيْخ عَبْد الْغَنِي الْنَّابُلسِي وَالَّذِي كَان كِتَابه فِي الْرُّمُوز وَمَا تَدُل عَلَيْهَا وَلَم نَجِد لَه أيا مَن الْقَوَاعِد أَو الضوابط والقواعد الْجَدِيدَة أَو تَفْسِير مَا اختُلِف عَلَيْه مِن تَفْسِيْر للأحاديث وَغَيِّرُهَا.

وَهَذَا مَا حَدَث أَيْضا فِي كُتُب الْمُعَاصِرِيْن، أَلَا أن كُتب أَهْل هَذَا الْعَصْر اتخذت مَنْحَى جَدِيدَا فِي نَقْل أجزاء مِن كُتُب الْسَّابِقِيْن كَمَا وَرَدَت دُوْن الإشارة إلى أنها لَيْسَت مِن أَقْوَالِهِم، وَكَثِير ممَّن كَتَبُوا فِي مُقَدِّمَات كُتُبِهِم أن هَذَا الْعَلَم يَحْتَاج إلى جَدِيد وَاعْتَقَدْت أن كُتُبِهِم أَتَت بِجَدِيد وَلَكِنَّهَا جاءت كَمَا قَالُوْا، فَمَثَلَا قَال الكاتب فِي كِتَابِه (الْرُّؤَى والأحلام فِي سنة هَادِي الأنام-ص ٢٠): (فَأَقُوْل أن كُل مَن كَتَبُوْا فِي مَوْضُوْع الْرُّؤَى والأحلام فِي عَصرنَا الْحَاضِر لَم يَأْتُوا بِجَدِيد وَلَا أُبَالِغ إذا قُلْت أن كُل مَن كَتَبُوا فِي هَذَا فهُم عِيَال عَلَى ابْن حَجَر

الْعَسْقَلَانِي وَغَيْره مِن الْشُّرَّاح الْسَّابِقِين) فَمِن هُنَا نُدْرِك أن هَذَا الْعَلَم يَحْتَاج إلى مَن يُجَدِّد فِي قَوَاعِدِه وَدلالاتِه وَرُمُوزه الَّتِي تَتَغَيَّر مِن زَمَان إلى آخَر وَأن يَفصِّل وَيَشْرَح مَا لَم يَتِم شَرْحُه فِيْمَا جَد مِن جَدِيد فِي زَمَانِه، وَقَد اسْتَبْشَرَت خَيْرا بِتِلْك المقدمة مِن الْمُؤَلِّف وقلت عَسَى أن أَلْقَى فِي الكتاب مِن جَدِيد وَلَكِن كَبَاقِي الْكُتُب وَكَمَا كَتَب لَم يَأْتوا بِجَدِيد وَلَم يَأْت هُو أيضا بِجَدْيد--، وَلَيْس هَذَا فقط وَلَكِنَّه أنكر مَعْنَى أَحَادِيث الأجزاء وأنها لِلبَشَر وَخَصَّهَا للأنبياء كما ورد في الْحَدِيث الذي قَال فيه رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم: (الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة جُزْء مِن خَمْسَة و عِشْرِين جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة.)[٢].

وفِي ص ٢٩ كتب: (وَلَا يَتَخَيَّل أَيْضا مِن الْحَدِيث أَن رُؤْيَا الْصَّالِح جُزْء مِن النبوة فَإِن الْرُّؤْيَا إنما هِي جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة فِي حَق الأنبياء وَلَيْسَت فِي حَق غَيْرِهِم مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة، فَيَكُوْن الْمَعْنَى أَن الْرُّؤْيَا الْوَاقِعَة لِلْصَّالِح تُشْبِه الْرُّؤْيَا الْوَاقِعَة للأنبياء الَّتِي هِي فِي حَقِّهِم جُزْء مِن الْنُّبُوَّة فِي الأنبياء.) وَيَعُوْد الْكَاتِب لِيَنْفِي مَا أَكَّدَه وَيُثْبِت أَنَّهَا جُزْء مِن الْنُّبُوَّة وَذَلِك ص ٣٢ (فَفِي هَذِه الأحاديث بِشَارَة مِن الصَّادِق الْمَصْدُوْق عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام لِلْمُؤْمِنِيْن بِبَقَاء مَا يُتَحِفَهُم وَيُؤْنِسَهُم مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة) وَأَيْضا فَقَد حَصَلَت عَلَى كِتَاب تَفْسِير الأحلام بَيْن الدِّين وَالْعِلْم وَقَد كُتِب عَلَى صَفْحَتِه الأولى: (وَفِيه نَقْد وَتَحْلِيل لِكُتُب الْمَنَامَات المشهورة.) فَقَد كَتَب فِي مُقَدِّمَة الْكِتَاب: ص٦ (فَجَاءَت الْكِتَابَات وَالْكُتُب، نسخَا مُطَابَقَة لِبَعْضِهَا الْبَعْض بِالشَّكْل وَالْمَضْمُون، كُتُبا لَا تَحْمِل أي جَدِيد، فَكَانَت الْكِتَابَات مِن قَبِل كتّاب جُدد، عَالَة عَلَى الْكتّاب وَالْكُتُب القديمة.) وَقَال أيضاً فِي ص٧ (لَقَد أَطْلَعَت عَلّى كتب تَفْسِيْر الأحلام القديمة فَوَجَدْتُهَا تُغْفِل الْجَانِب الْمَادِّي للأحلام، وَالْجَانِب السيكولوجي، وَتُرَكِّز عَلَى الْجَانِب الْرُّوْحِي) فظننت لأول وهلة أَنِّي وَقَعَت عَلَى ضَالَّتِي الَّتِي أَبْحَث عَنْهَا فَحَضَرَت نَفْسِي هُنَا لأقرأ الْجَدِيْد مِن هَذَا الكاتب، فَأَخَذ فِي بِدَايَتِه يَتَحدَّث عَن الآيات فِي الْقُرآن الَّتِي تَتَحَدَّث عَن الْنَّوْم وَعَن الصعقة وَالْفَرْق بَيْنَهُمَا وَأَخَذ بِتَفْسِيرِهَا وآياتٍ أُخْرَى وَمَن ثُم ذَكَر الأحاديث الَّتِي وَرَدَت عَن الْنَّوْم والأحلام وَتَفْسِيْرهَا فِي مَا يَقْرُب مِن مِئَة صَفْحِه مِن كِتَابه الْبَالغ ثَلاثَمائة وَخَمْسِيْن صَفْحَة وَمَا حَوَت من تَعْلِيْق مِنْه عَلَى تِلْك الآيَات والأحاديث وَلَم يَكُن بِهَا مِن جَدِيْد. وَأَيْضا كَمَا عَنْوَن كِتَابِه عَن الْنَّقْد وَالتَّحْلِيل لِكُتُب الْمَنَامَات المشهورة فَقَد كَانَت هَذِه التَحْلَيلَات وَالْنَّقْد عِبارة عَن وَصْف مُخْتَصَر لأَبْوَاب الْكتَب الَّتِي قَرَأَهَا وَلَم نَجِد أَي تَحْلِيْل أَو نَقْد كَمَا ذكَر في العنوان، وَقَد قَال فِي كِتَابِه ص ١٠٩ (فالأحلام لَيْسَت وَقْفَا عَلَى الْكَبِير دُون الْصَّغِيْر .. وَلَا عَلَى الإنسان دُوْن الْحَيَوَان .. وَلَيْسَت أَحْلَام الْحَيَوَان كَأَحْلَام الإنسان.)

فَمَن أَيْن أَتَى بِذَلِك أن لِلْحَيَوَانَات أَحْلَامَا وَهَل اكْتشف الْعُلَمَاء جِهَازَا نَسْتَطِيع مِن خِلَالِه مَعْرِفَة أَن الْحَيَوَانَات لَهَا أَحْلَام أَو هَل تَوَصِّلْنَا لِطَرِيقَة

تعيننا على أن نَّتَكَلَّم مَع الْحَيَوَانَات أو الجن وَنَفْهَم مِنْهُا إذا كَانت ترى أَحْلَامَا، أَقُوْل مَا هِي أَلَّا أوهام فِي عُقُوْل الْنَّاس. وحيث سمعنا من بعض علماء النفس حتى أن الجنين في بطن أمه يرى أحلاما ولكن هنا يجب التنبيه إلى أمر مهم وهو لو نظرنا إلى الحكمة التي أرادها الله عز وجل من إعطاء الرؤيا للإنسان فهي إما لتبشره بخير يأتيه أو تحذير من أمر ليتجنب الوقوع فيه أو أن بلاء معين سيصيب هذا الإنسان كي يستعد له، ولكن لو كما قالوا أن الجنين يرى الرؤى فأقول ما الفائدة والحكمة من ذلك، فهل يستطيع هذا الجنين أن يذكر رؤياه بعد الولادة ويتحدث بها أو هل يستطيع ذكرها بعد أن يكون قادرا على النطق أيضا. لا أرى من فائدة ترجى من أقوال هؤلاء وَانْظُر إلى تَجْرِبَة ذلك الكاتب في كتابه (تفسير الأحلام بين الدين والعلم) الَّتِي يُبَاهِي بِهَا فِي ص ١٢٥ حيث يقول: (لَقَد أَجْرَيْت عِدَّة تَجَارِب عَلَى أَشْخَاص بِحَيْث أَعْطُوْا عَقَاقِير تُوَقِّف الْقدرَة عَلَى رُؤْيَة الأحلام، فَتَغَيَّرَت طِبَاعِهِم وَقُدُرَاتِهِم عَلَى الْتَّعَاطِي مَع الْمَشَاكِل) وَهْنَا يدّعيَ هَذَا الْدُّكْتُوْر أَنَّه قَادِر عَلَى تَوْقِيف الرؤيا الَّتِي هِي مِن الْلَّه، فَسُبْحَان الْلَّه إذا كَان هَذَا مَا توَصَل لَه بَحْثك وَعَلَمك فأقول نَحْن لَسْنَا بِحَاجَة لِمَن يَدَّعِي أن أحدا قَادِر عَلَى تَوْقِيف مَا أَرَادَه الْلَّه أم أن هَذِه الْرُّؤَى تَأْتِي بِأَمْر مِن الْعُلَمَاء الَّذِيْن هُم عَلَى مَنْهَجُك. اسْتَغْفِر الْلَّه فَهَذَا بُهْتَان عَظِيْم وَقَد كَتَب هَذَا الْرَّجُل كِتَابَه عَام ١٩٩٩ فَأَقُوْل أين الَّذِين قرأوا هَذَا الْكِتَاب وَسَكَتُوا عَلَى مِثْل هَذَا الضَّلَال، وسأورد تَعْلِيْقَاتِي عَلَى مَا كُتِب في الأبواب القادمة.

وَهَذَا كِتَاب (الْرُّؤَى والأحلام فِي الْنُّصُوص الشرعية) خَرَج عَلَيْنَا الكاتب بِكِتَاب يَعْتَقِد القارئ أَن فِيه مَا يَهْدِي الْمُسْلِم إلى مَا يرَى وَمَا يَهُمُّه وَلَكِن كَان كِتَابا جَمَعَه مِن أُمَّهَات الْكُتُب حَتَّى أَنَّه جَانَب الْحَق فِي إحدى تَفْسِيراتِه للآية الكريمة (إذ يُرِيْكَهُم الْلَّه ..) حَيْث قَال: (ص٦٣)

(وَمِمَّا يُؤَكِّد مَا حَصَل لِلْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم ولِصَحَابَتِه رِضْوَان الْلَّه عَلَيْهِم يَوْم بَدْر إذ هُم قَلِيْل وَعَدُوِّهِم كَثِيْر فَأَصَاب قُلُوْب بَعْض الْمُؤْمِنِين الْخَوْف وَالْفَزَع قَبْل بَدْء المعركة فَأُرِي الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم الْرُّؤْيَا الَّتِي وَرَدَت فِي قَوْلِه (إذ يُرِيْكَهُم الْلَّه ..) وَنَقُوْل هُنَا تَعْلِيقا عَلَى مَا قَال (فَأَصَاب قُلُوْبَ..) إن الْمُؤْمِنِيْن لَم يَعْلَمُوَا أن عَدَد الْكُفَّار كثير لِيُصِيْبُهُم الْفَزَع وَلَو رَأَوْا عَدَدُهُم وَجَاءَهُم الْخُبر مِن الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم عَن قِلَّة عَدَدُهُم من رؤيا رآها لِمَا اسْتَجَابُوا لَه وَصَدَّقُوه وَلَكِنَّهَا كَانَت رُؤْيَا لِلْرَّسُول عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام لِيَجْرَؤُوا عَلَى الْكُفَّار وَلَم يَعْلَمُوا عَنْهُم شَيْئا أَو يَرَوْنَهُم لِيُصِيْبهُم الْفَزَع أَو الْخَوْف وَلَنَا وِقْفَة مَع هَذِه الآيات.

أقسام هذا العلـم

ينقسم هذا العلم إلى قِسْمَيْن:

أحَدُهُمَا يَخْتَص بِعِلْم الْتَّعْبِير وَمَا فِيه مِن آيات وأحاديث وَقَوَاعِد وَرُمُوز وَقَرَائِن تُسَاعِد المُعبر على الْوُصُول الى أحسن الْتَّعْبِير وَمِن النَّاس مَن اخْتَص فِي هَذَا الْعِلْم وَلَكِن لَيْس لَه مَن قَدْرة عَلَى تَفْسِير الْرُّؤَى.

وَالْقِسْم الآخر مِن اسْتَطَاع أن يُفَسِّر وَيُعَبِّر لِلْرَّائِي مَا رآه وَلَكِن لَيْس لَه عِلْم فِي هَذَا الْعِلَم وَلَو قُلْنَا كَيْف فالجواب هو التالي: إن مَن الْمُعَبِّرِين مَن لَه الْفِرَاسَة والإلهام مِن اللَّه عَز وَجَل لِّتَعْبِير الْرُّؤَى وَلَكِن لَو سَأَلْتَه مَاذَا يَعْنِي الْرَّمْز هَذَا أو سألته عَن قاعدة مُعَيَّنَه فَمِنْهُم مَن لَا يَسْتَطِيع إجَابَتك.

وَلَكِن لَو وَرَد هَذَا الْرَّمْز فِي رُؤْيَا مُعَيَّنَة فَهو يَسْتَطِيع تَعْبِيرَهَا ضِمْن هَذِه الْرُّؤْيَا بِشَكْل كَامِل وَمِنْهُم مَن يَكُون لَدَيْه الْخِبْرَة وَالْمَهَارة بِذَلِك، وَلَكِن الْخَيْر كُل الْخَيْر لِمَن اسْتَطَاع أن يَجْمَعُهُمَا مَعَا وَنَقْصد هُنَا أن الإنسان لَا يَسْتَطِيع أن يَحْصُل عَلَى الْفِرَاسَة والإلهام إلَا بإِذن اللَّه وَلَكِن مَن أَعْطَاه اللَّه هَذِه الْفِرَاسَة والإلهام فَعَلَيْه أن يدرس هَذَا الْعِلْم وَيَجْتَهِد فيه وَالتَّوْفِيق مِن اللَّه عَز وَجَل.

وَاعْلَم أُخَي أنَّه رُوِي عَن الْسَّابِقِين أن مِنْهُم مَن أَعْطَاه اللَّه هَذَا الْعِلْم إلهاما فَمَثَلَا رُوِي عَن ابن سِيرِيْن أنَّه قَال رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَنِّي دَخَلْت الْجَامِع فَإِذَا أَنَا بِمَشَايِخ ثَلَاثَة وَشَاب حَسَن الْوَجْه إِلَى جَانِبِهِم فَقُلْت لِلْشَّاب مَن أَنْت رَحِمَك اللَّه قَال أَنَا يُوْسُف قُلْت فَهَؤُلَاء الْمَشْيَخَة قَال آبائي إِبْرَاهِيم وَإِسْحَاق وَيَعْقُوب فَقُلْت عَلِّمْنِي ممَّا عَلَّمَك اللَّه قَال فَفَتَح فَاه وَقَال انْظُر مَاذَا تَرَى فَقُلْت أَرَى لِسَانَك ثُم فَتَح فَاه فَقَال أُنْظُر مَاذَا تَرَى فَقُلْت لِسَانَك فَفَتَحَه ثَالِثَة فَقَال أُنْظُر مَاذَا تَرَى قُلْت أَرَى قَلْبِك فَقَال عَبّر وَلا تَخَف فَأَصْبَحت وَمَا قَصَّت عَلَيّ رُؤْيَا إلَّا وَكَأَنِّي انْظُر إِلَيْهَا فِي كَفِّي.

وَقَرَأنَا فِي كُتُب الْسَّابِقِين عن بعض من تَعلَّم هَذَا الأمر إِلهَامَا مِن اللَّه عَزَ وَجَل وَلَم يُنْكِر الْعُلَمَاء الْسَّابِقُون عَلَى هَؤُلَاء وَلَكِن لَم نَر فِي عَصْرِنَا هَذَا مَن تَعَلَّم هَذَا الْعِلْم هَكَذَا ولكن كما قيل ما استقام إلهامه مع الشرع فهذا يؤخذ منه ومن كان غير ذلك فهو مردود عليه.

* * *

إِثْبَاتُ حَقِيْقَةِ الرُّؤَى

إن كَثِيرا مِن الْنَّاس قد أنكر الرُّؤَى وأنها مِن اللَّه عَز وَجَل وَأفاض فِي أفكار عديدة لإنكار هَذَا الأمر ومن طَوَائِف الْمُسْلِمِيْن أيضا مِن أنكر عَذَاب الْقَبْر.

وَلَسْنَا هُنَا بِالْمَقَام لِذِكْر هَذِه الْطَّوَائِف ومُعْتَقَدَاتِهَا فِي هَذَا الأمر، وإنما سَيَكُون هَذَا البَاب لِإِثْبَات حَقِيْقَتِهَا بِالْدَّلِيل مِن الْقرآن والسنة.

وَنَبْدَأ بِقَوْل اللَّه عَز وَجَل ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

ومن الْمَعْنَى الْعَام لِهَذِه الآية يَتَبَيَّن لَنَا أنّ عَلَى كُل مُسْلِم أن يُؤْمِن بِجَمِيْع آيات كِتَاب اللَّه عَز وَجَل وَلَا يأخذ بِقَوْل مَن خَالَف هَذَا الْكِتَاب أو مِن عَارَضَه فَيُؤْمِن بِبَعْض وَيُخَالِف بَعْض، فَهَذَا الأمر يُخْرِجُه مِن دَائِرَة الإسلام إلى دَائِرَة الْكُفْر، نَعُوْذ بِاللَّه مِن ذَلِك.

وَقَد سُئِل رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم عَن تَفْسِيْر الآية الْكَرِيمَة فِي سُوْرَة يُوْنُس ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأٓخِرَةِۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤].) (فعَن عَطَاء بْن يَسَار عَن رَجُل مِن أَهْل مِصْر قَال سَأَلْت أَبَا الدر داء عَن قَوْل اللَّه تَعَالَى ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فقَال مَا سألني عَنْهَا أَحَد غَيْرَك إِلَا رَجُل وَاحِد مُنْذ سَأَلْت رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- سَأَلْت رَسُول اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- فَقَال: (مَا سألني عَنْهَا أَحَد غَيْرَك مُنْذ أُنْزِلَت، هِي الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة يَرَاهَا الْمُسْلِم أَو تُرَى لَه) [٣]. وَمِن هُنَا فَمَعْنَى الْبُشْرَى هِي الْرُّؤْيَا الَّتِي يَرَاهَا الْمُسْلِم فِي الْمَنَام.

وَقَد تَبَيَّن لَنَا مِن خِلَال تَفْسِيره عَلَيْه السَّلَام لِهَذِه الآية أنها الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة وَحَتَّى لَا يَخْتَلِف عَلَيْهَا أحَد مِن جهة الْتَّفْسِير فَقَد فُسِّرَت مِن قَبلِه عَلَيْه الْسَّلَام في الْحَدِيْث الْصَّحِيح.

وأيضا قَوْل الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم: (إِذَا رَأى أَحَدُكُم الْرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِن اللَّه، فَلْيَحْمَد اللَّه عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّث بِهَا وَإِذَا رَأى غَيْر ذَلِك مِمَّا يَكْرَه، فَإِنَّمَا هِي مِن الْشَّيْطَان، فَلْيَسْتَعِذ مِن شَرِّهَا، وَلَا يذكرها لِأَحَد، فَإِنَّهَا لَن تَضُرَّه.)[٤].

فَكَمَا أوردنا فَهِي حَق، وَعَلَى كُل مُسْلِم الاعْتِقَاد بها وَلَو أن بَعْض النَّاس لَا يَعْتَقِد بِها لَيْس جُحُودا وإنما لِعَدَم تَعَرُّضِه لِرُؤْيَا أَو أنَّه يُتَعَرَّض لَهَا وَلَكِن مَا إن يَسْتَيْقِظ مِن الْنَّوْم لا يلبث أن ينساها.

وَمَن كَان قَرِيبَا مِن اللَّه مُلْتَزِمَا بِفُرُوضه فَإِنَّه لَا بُد أن يَرَى الْرُّؤَي وَكُلَّمَا ازْدَاد قُرْبه مِن اللَّه وإخلاصه لَه كَثُرَت عَلَيْه الْرُّؤَى لِتُبَشِّرَه بِالْخَيْر وَتُحَذِّرُه مِن الْوُقُوْع فِي الْمَعْصِيَة.

وَنَرَى فِي كِتَاب اللَّه عَز وَجَل الْكَثِير مِن رُؤَى الأنبياء وَخَاصَّة فِي سُوْرَة يُوَسُف عَلَيْه الْسَّلَام: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[يوسف: ٤].

وَقِصَّة الْفِتْيَان فِي الْسِّجْن مَع سَيِّدْنَا يُوَسُف: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[يوسف: ٣٦].، وَقَوْل الْملك فِي نَفْس السورة ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[يوسف: ٤٣].

وَمِن هُنَا يَتَبَيَّن لَنَا أن الْرُّؤَى لَيْسَت خاصة بِأَهْل ديانة عَن أُخْرَى وَلَا بِأُمة عَن أخرى وَلَكِن تَتَمَيَّز بِالْبُشْرَى أو الْتَّحْذِيْر و تتميز مَن شَخْص إلى آخر. وأيضا رُؤْيَا سَيِّدِنَا إبراهيم عَلَيْه الْسَّلام ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[الصافات: ١٠٢].

وَهُنَاك أَكْثَر مِن رُؤْيَا لِسَيِّدِنَا مُحَمَّد عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام وَرَدَت فِي

الْقُرْآن الْكَرِيْم مِنْهَا ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ٢٧] وأيضا ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الأنفال: ٤٣].

وَمِن هُنَا يَتَبَيَّن لَنَا أن الْرُّؤَى حَق وَأن الإيمان بِها هِي مِن مُوْجِبَات العَقِيْدَة الصَّحِيْحَة الَّتِي آمن بَهَا الْصَّحَابَة رِضْوَان الْلَّه عَلَيْهِم وَعَمِلُوْا بِها وَسَنُبَيِّن فِي هَذَا الْبَحْث وَنَرَى مَدَى أهميتها عِنْد الصحابة وَالْتَّابِعِيْن وَمَدَى اعْتِمَادِهِم عَلَيْهَا فِي شُؤُوْن حَيَاتِهِم.

وَقَد كَان عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلَام قَبْل أن يأتيه الْوَحْي يَرَى الْرُّؤَى الَّتِي تأتيه مِثْل فَلَق الْصُّبْح. وَقَوْل أُم الْمُؤْمِنِيْن الْسَّيِّدَة عَائِشَة رَضِي الْلَّه تَعَالَى عَنْهَا: (أُوّل مَا بُدِئ بِه رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم مِن الْوَحْي الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة فِي الْنَّوْم، فَكَان لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَت مِثْل فَلَق الْصُّبْح.)(٥)؛ وَمَعْنَى «فَلَق الْصُّبْح»: ضِيَاؤُه وَوُضُوْحُه وَسأُخَصِّص لِرُؤْيَا فَلَق الْصُّبْح بَاب خاصا لِمَا رأيت فِيها مِن الْخَيْر وَالْبُشْرَى وَسَأَذْكُر الْتَّجَارِب الَّتِي رَأَيْتَهَا مِن رُؤَى بَعْض الْنَّاس وَمَن رُؤَى الْسَّابِقِين أيْضا.

فَقَد رَأى كِسْرَى فِي الْمَنَام زَوَال مُلْكِه وَظُهُوْر مُحَمَّد صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَكَان كَذَلِك، وَقَد رَأى الْنَّمْرُود حِيْن رُمِي الْخَلِيْل إِبْرَاهِيم عَلَيْه الْسَّلَام بِمَنْجَنِيق أَن الْخَلِيل فِي رَوْضَة خَضْرَاء وَفِيهَا عَيْن جَارِيَة فَكَان كَذَلِك، وَرَأَى فِرْعَوْن أنّه دَخَل الْبَحْر وَجُنُوْدُه فَغَرِقُوا فَكَان الْأمْر كَذَلِك، فَالرُّؤَى لَا تَخْتَص بِأصحاب دِيَانَة مُعَيَّنَة فَإِنَّه يَرَاهَا جَمِيع الْنَّاس بِغَض الْنَّظَر عَن مُعْتَقَدَاتِهِم وَلَكِن تَكُون بِصِدْقِهَا حَسَب الْرَّائي إن كانت فيها البشرى، وَاخْتَلَف الْنَّاس فِي حَقِيْقَة مَا هِي وَلَكِن لَم يَخْتَلِفُوا في أنهم يَرَوْنَهَا وَهَذَا مَا سَنُبَيِّنُه فِي هَذَا الْبَحْث إن شَاء الْلَّه.

* * *

قَوْلِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْعِلْمِ وَفِي الرُّؤَى

قَال ابْن عَبْد الْبَر –رَحِمَه اللَّه-: (وَعِلْم تَأْوِيْل الرُّؤْيَا مِن عُلُوم الأنبياء وَأَهْل الإيمان وَحَسْبُك بِمَا أَخْبَر اللَّه مَن ذَلِك عَن يُوَسُف عَلَيْه السَّلام وَمَا جَاء فِي الآثَار الصِّحَاح فِيهَا عَن النَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم، وَأَجْمَع أَئِمَّة الْهُدَى مِن الْصَّحَابَة وَالتَّابِعِيْن وَمَن بَعْدَهُم مِن عُلَمَاء الْمُسْلِمِيْن من أَهْل الْسُّنَّة وَالْجَمَاعَة عَلَى الإيمان بِهَا وَعَلَى أَنهَا حِكْمَة بَالِغَة وَنِعْمَة يَمُن اللَّه بِهَا عَلَى مَن يَشَاء، وَهِي الْمُبَشِّرَات الْبَاقِيَات بَعْد الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم.)

قَال الْقُرْطُبِي: " الْرُّؤْيَا حَالَة شَرِيْفَة، وَمَنْزِلَة رَفِيْعَة."

قَال الْإِمَام مَالِك فِي ذَلِك حِيْن سُئِل: قِيَل لِمَالِك: أَيُعَبَّر الْرُّؤْيَا كُل أَحَد؟ فَقَال أبِالْنُّبُوَّة يُلْعَب؟

قَال ابْن الْسَّعْدِي: (إنكار الإلهام مَرْدُوْد وَيَجُوْز أن يَفْعَل اللَّه بِعَبْدِه مَا يُكْرِمُه بِه، وَلَكِن الْتَّمْيِيز بَيْن الْحَق وَالْبَاطِل فِي ذَلِك أن كُل مَا اسْتَقَام عَلَى الْشَّرِيعَة الْمُحَمَّدِيَّة وَلَم يَكُن فِي الْكِتَاب والسنة مَا يَرُدُّه فَهُو مَقْبُوْل وَإِلَا فَمَرْدُود.) فَتْح الْبَارِي.

وَقَد سُئِل الْشَّيْخ الْطَنْطَاوِي رَحِمَه اللَّه عَن تَفْسِيْر الْمَنَامَات: هَذَا الْتَّأْوِيْل هِبَة مِن اللَّه، قَد يُعْطِيهَا الْمَفْضُول دُون الْفَاضِل، علَّم ذَلِك يُوْسِف، وَلَم نَجِد أَنَّه علَّمه إبراهيم وَمُوَسَى، وَهُمَا أَفْضَل مِن يُوسُف عَلَيْهِم جَمِيعا صَلَاة اللَّه وَسَلَامُه، وَعَلَّمَه مُحَمَّد بْن سِيرِين وسَعِيد بْن الْمُسَيِّب وَلَم يُعَلِّمه مَن هُو أَجَل مِنْه مِن الْتَّابِعِين، كالْحَسَن الْبَصْرِي وَسَعِيد بْن جُبَيْر.

قَال ابْن عَبْد الْبَر رَحِمَه اللَّه فِي (الْتَّمْهِيد): (وَجُمْلَة الْقَوْل فِي هَذَا الْبَاب، أن الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة مِن اللَّه، وأنها مِن الْنُّبُوَّة، وَأَن الْتَّصْدِيق بِهَا حَق.)

وَقَد نَبَّه الشاطبي رَحِمَه اللَّه فِي المُوَافقَات أنَّه مَا مِن مزِيَة وَمَنْقَبَة أُعْطِيهَا الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – سِوَى مَا اَسْتَثْنِي –إِلَا وَقَد أُعْطِيَت أُمَّتُه مِنْهَا أَنْمُوْذَجا، وَهَذَا يُعْلَم بالاستقراء كَمَا قَرَّرَه ابْن الْعَرَبِي. وَمِن ذَلِك الْوَحْي: وَهُو الْنُّبُوَّة لَه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم، وَلِأُمَّتِه الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة.

وَقَال الْشَّيْخ مُحَمَّد بن عَبْد الْوَهَّاب: (مَجْمُوْع مُؤَلَّفَاتِه) (عِلْم الْتَّعْبِير عِلْم صَحِيْح يَمُن اللَّه بِه عَلَى مَن يَشَاء مِن عِبَادِه.)

وَقَال الْسَّعْدِي فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن: (وَمِنْهَا مَا فِيهَا مِن أُصُول تَعْبِير الْرُّؤْيَا الْمُنَاسِبَة. وَأن عِلْم الْتَّعْبِير عِلْم مُهِم يُعْطِيه اللَّه مَن يَشَاء مِن عِبَادِه.)

مَا هِيِ الرُّؤَى

إن الْكُتُب الَّتِي كُتِبَت فِي مَجَال عُلُوم الرُّؤَى كَانَت كَمَا أسلفنا فِي المقدمة عَلَى نَفْس الأسلوب وَنَفْس الْمَعْلُوْمَات مَع تَغَيُّر قليل فِي بَعْضِهَا، وَمَن الْكُتُب ما كَانَت بِمِئَات الْصَّفَحَات وَلَكِن لَا تَرَى فِيهَا إلا نقل أَحَادِيْث وَتَخْرِيجِهَا والإعادة وَالتَّكْرَار، وَلَو جَمَعَت أقوال هَذَا الْبَاحِث لَوَجَدْتَهَا لَا تَتَعَدَّى الْبَاب الْوَاحِد، حَيْث أرَى أَنَّه مِن الأمانة الْعِلْمِيَّة عَلَى كُل بَاحِث أن يَتَّبِع الأسلوب الْعِلْمِي فِي بَحْثِه وَذَلِك لِيَدُل القارئ عَلَى مَوْضُوْع الْبَحْث وَمَن ثَم الْنَّتَائِج الَّتِي توَصل إليها الْبَاحِث مِن خِلَال بَحَثَه.

وأنا أدعوجميع من تصدى للتأليف في هذا العلم أن يقوموا بالتأليف فيه حقا ولا يكون همهم محصورا في إصدار الْكُتُب وَالنَقل مِن أمهات الْكُتُب إلى كُتُبِهِم فمَا هَذَا إلا استهانة بِعُقُوْل الْقُرّاء، وَالْمُصَيبَة الأكبر أن هُنَاك مِن مَشَاهِير أهل الْعِلْم من قَدمَ عَلَى كُتُبِهِم فِي الصَّفَحَات الأولى وَانْهال عَلَيْهِم بِالْمَدِيْح وَالْشُّكْر.

فَقَد كَان أكثرهم يُعْطِي لِمَعْنَى الْرُّؤَى اصْطِلَاحا وَلُغَة فَصْلا كَامِلَا وللأقسام أيضا كَذَلِك وَلِلْآدَاب أبوابا بَيْن ذِكْر الأحاديث الْصَّحِيْحَة وَالَضَّعِيْفَة وَيَنْقُل عَمَّن كَتَب فِي الْرُّمُوز نِصْف كِتَابَه، وَكَيْفِيَّة حُدُوْث الْرُّؤْيَا، فَمَثَلَا ذَكر فِي كِتَابِ (تَفْسِيْر الْرُّؤَى والأحلام) أَن الأرواح تَتَلَاقَى فِي الْهَوَاء وَتَتَذَاكر فِيْمَا بَيْنَهَا وَهَذَا مَا لَم نَجِد عَلَيْه دَلِيْلا فِي الْقرآن والسنة عَن كَيْفِيَّة حُدُوث الْرُّؤَى، وأيضا اعْتَمد صاحب كتاب (تفسير الأحلام بين الدين والعلم) أن الأرواح تَلْتَقِي فِي الْسَّمَاء عَلَى الْآيَة الْكَرِيمَة ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٢]. حَيْث لَم نَجد فِيْ الْآيَة الكريمة مَا يُشِير إِلى أن الْأَنْفُس تَتَلَاقَى حِيْن يَحْبِسُهَا الله عِنْدَه وَهَذَا مَا دَلَّت عَلَيْه الْتَفَاسِيْر مِثْل (الْتَّفْسِيْر الْمُيسر): (الله- سُبْحَانَه وَتَعَالَى- هُو الَّذِي يَقْبِض الْأنْفُس حِيْن مَوْتِهَا، وَهَذِه الْوَفَاة الْكُبْرَى، وَفَاة الْمَوْت بِانْقِضَاء الْأَجَل، وَيَقْبِض الَّتِي لَم تَمُت فِي مَنَامِهَا، وَهِي الْمَوْتَة الْصُّغْرَى، فَيُحْبَس مِن هَاتَيْن الْنَّفْسَيْن الْنَّفْس الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْت، وَهِي نَفْس مَن مَات، وَيُرْسِل الْنَّفْس الْأُخْرَى إِلَى اسْتِكْمَال أَجْلِهَا وَرِزْقِهَا، وَذَلِك بِإِعَادَتِهَا إِلَى جِسْم صَاحِبِهَا، إن فِي قَبْض الله نَفْس الْمَيِّت وَالْنَّائِم وَإِرْسَالِه نَفْس الْنَّائِم، وَحَبْسه نَفْس الْمَيِّت

لدلائِل وَاضِحَة عَلَى قُدْرَة اللَّه لِمَن تَفَكَّر وَتَّدبِر.)

وَتَفْسِيْرُهَا فِي الْجَلَالَيْن كَمَا يَلِي: (اللَّه يَتَوَفَّى الْأَنْفُس حِيْن مَوْتِهَا) يَتَوَفَّى (وَالَّتِي لَم تَمُت فِي مَنَامِهَا) يَتَوَفَّاهَا وَقْت الْنَّوْم (فَيُمْسِك الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْت وَيُرْسِل الْأُخْرَى إِلَى أجَل مُسَمّى) وَقْت مَوْتِهَا وَالْمُرْسَلَة نَفْس الْتَّمْيِيز تَبْقَى بِدُوْنِهَا نَفْس الْحَيَاة بِخِلَاف الْعَكْس (إِن فِي ذَلِك) الْمَذكُوْر (لَآَيَات) دَلَالَات (لِقَوْم يَتَفَكَّرُوْن) فَيَعْلَمُون أن الْقَادِر عَلَى ذَلِك قَادِر عَلَى الْبَعْث وَقُرَيْش لَم يَتَفَكَّرُوا فِي ذَلِك) وَرَاجِع أَخِي تَفَاسِير الْقُرْآن مِثْل الْبَغَوِي وَالطَّبَرِي وَتَفْسِير الْشَّعْرَاوِي فَلَم نَر فِي أَحَدِهَا مَّثَل مَا قَال الْكاتب وَالْآيَة أَيْضا لَا يُوْجَد في أي مِن كَلِمَاتِهَا مَا يُفِيد تَلَاقُي الأرواح وَقَد اعْتَمد هَذَا الكاتب هَذِه الآية فِي مَوَاقِع عِدَّة فِي كِتَابِه أنّ هَذِه الآيَة هِي الْدَّلِيل عَلَى تَلَاقُي الأرواح.

وَكَمَا قُلْنَا فإِن كُتب هؤلاء الْعُلَمَاء لَا يُوْجِد فِيْهَا مِن جَدِيد و أيضا لَم يَخْل كِتاب فِي هَذَا الْمَجَال إلا وَفَصّل فِيْهَا وأسهب بِمَوَاضِيع تَكَرَّرَت فِي مُعْظَم الْكُتُب، ولذا رَأَيْت أن أخْتَصِر هَذِه الْمَعْلُوْمَات فِي بَاب وَاحِد وَلِتَكُوْن لِعِلْم مِن لَا يَعْلَم بِهَا وَلَن أذْكَر هَذِه الْمَعْلُوْمَات الَّتِي أَتَت فِي كُتُب الْرُّؤَى وَلَم أَر عَلَيْهَا أي دَلِيْل شَرْعِي. فَمَثَلَا تَفَنَّن مِن خَاض فِي هَذَا الْبَاب عَن كَيْفِيَّة حُصُوْل الْرُّؤْيَا فِي الإنسان، فَمِنْهُم مَن قَال إِن هُنَاك مَلَكَا مُوَكَّلا بِتِلْك الرُّؤْيَا وَيَضْرِب الأمثال بِهَا فِي بَاطِن الْرَّائي وَمِنْهُم مَن قَال أنَّه عِنْد صُعُود رُوْح الإنسان وَهُو نَائِم تَلْتَقِي الأرواح وَيحدُث حَدَث الْرُّؤْيَا وَمِنْهُم مَن قَال أن رُوح الْمُؤْمِن تُصعد إلى الْسَّمَاء الْعُلْيَا أما رُوح الْكَافِر تَلْقَى الْرُّؤْيَا قَبْل ذَلِك.

وَقَد قَال الْحَافِظ ابْن حَجَر نَاقِلًا عَن الْقُرْطُبِي فِي كِتَابِه (الْرُّؤَى والأحلام فِي ضَوْء الْكِتَاب والسنة): (وَقَال الْقُرْطُبِي: سَبَب تَخْلِيط غَيْر الْشَّرْعِيِّين إِعْرَاضهُم عَمَّا جَاءَت بِه الْأَنْبِيَاء من الْطَّرِيق الْمُسْتَقِيم، وَبَيَان ذَلِك أن الْرُّؤْيَا إِنَّمَا هِي إدرَاكَاتُ الْنَّفْس، وَقَد غُيِّب عَنَّا عِلْم حَقِيْقَتَهَا – أَي الْنَّفْس -، وَإِذَا كَان كَذَلِك فالأولى أن لَا نَعْلَم عِلْم إدرَاكَاتِهَا، بَل كَثِيْر مِمَّا انْكَشِف لَنَا مِن إِدْرَاكَات الْسَّمْع وَالْبَصَر إِنَّمَا نَعْلَم مِنْها أُمُورَا جَمِيْلَة لَا تَفْصِيلِيّة)، وَبِمَا أنني لَم أر مَن الأدلة مِن آيَة فِي كِتَاب اللَّه أو سُنَّة رَسُوُلِه صَلَّى الَّلَّه عَلَيْه وَسَلَّم عَلَى مَا قَالُوا فِي كَيْفِيَّة حُدُوث الْرُّؤْيَا فَلَا أرى فَائِدَة تُرْجَى مِن مَعْرِفَة آرَاء الْعُلَمَاء بِهَذَا الأمر، وَحَتَّى لَو طَلَبْنَا مِن أحَدَهُم تَفْسِيْر كَيْفِيَّة حُدُوْث الْرُّؤْيَا بناءَ عَلَى مَا فَسَّر فَلَن يَلْقَى مِن الْدَّلِيل الْشَّرْعِي وَلَا الْعِلْمِي عَلَى هَذَا، وَلَكِن كُل مَا أعْتَقده أنها لَيْسَت بِأَمْثِلَة كَمَا قِيل وإنما هِي مِن كَلِمَات اللَّه عَز وَجَل تُلَقَّى فِي قَلْب الْعَبْد فَيَفْهَمُهَا وَيُدْرِكُهَا وَيَعِيهَا وَيُعْطِيه اللَّه بَعْد أن يَسْتَيْقِظ مَا أَرَاد أن يَذْكُره مِنْهَا وَيَنْسَى ما شاءَ الله أن يَنْسَى.

الدَّلِيل أَنْ الرُّؤْيَا هِي كَلِمَات اللَّه (ج)

ذَكَر ابْن الْقَيِّم حَدِيثا مَرْفُوْعا غَيْر مَعْزُو إلى أحَد (أن رُؤْيَا الْمُؤْمِن كَلَام يُكَلِّم بِه الْعَبْدَ رَبه فِي الْمَنَام) وَقَد وَرَد فِي جَامِع الأحاديث كَالْتَّالِي (رُؤْيَا الْمُؤْمِن كَلَام يُكَلِّم بِه الْعَبْدَ رَبَّه في الْمَنَام)[٧] قَال الْهَيْثَمي: فِيْه مَن لَم أَعْرِفْه. وَالْضِّيَاء) وأيضا ذُكِر فِي كِتَاب الأَحَادِيث الْمُخْتَارَة (٣٣٧ أَن الْنَّبِي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم قَال: (رُؤْيَا الْمُؤْمِن كَلَام يُكَلِّم بِه الْعَبْد رَبَّه فِي الْمَنَام.)

وأيضا قَال ابْن مَيْمُوْن: عَن حَمْزَة ابْن الْزُّبَيْر عَن عُبَادَة، قَال الْحَكِيم: قَال بَعْض أهل الْتَّفْسِير فِي قَوْلُه تَعالَى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] (أي فِي الْمَنَام وَرُؤْيَا الأنبياء وَحْي بِخِلَاف غَيْرِهِم.)

وَحَيْث أنها تَأْتِي للإنسان بِعِلْم مِن عُلُوم الْغَيْب أَو بِعِلَاج لَم يَعْلَم لَه دَوَاء فِي ذَلِك الْعَصْر أو بِرُؤْيَا مِثْل فَلَق الْصُّبْح الَّتِي يُوْحِي بِهَا إلى الأنبياء والأولياء وَالْصَّالِحِين كَمَا سَنُوَضِّح فِي هَذَا الْبَحْث فَهِي مِن كَلِمَات الله عَز وَجَل وَهِي أيْضا كَرَامَة لِذَلِك الإنسان مِن الله، وَقَد قَال الْقُرْطُبِي فِي "الْمُفهِم" عَن أهل الْعِلْم (إن لله مَلَكَا يُعَرِّض الْمَرْئِيَّات عَلَى الْمَحَل الْمُدْرِك مِن الْنَّائِم). وَرَدّ عَلَيْه ابْن حَجَر الْعَسْقَلَانِي فِي كِتَابِه (الْرُّؤَى والأحلام فِي ضَوْء الْكِتَاب وَالْسُّنَّة) (وَيَحْتَاج فِيْمَا نَقَلَه (يَعْنِي الْقُرْطُبِي) عَن الْمَلَك إلى تَوْقِيْف مِن الْشَّرْع وألا فَجَائِز أن يَخْلُق الله تِلْك الْمِثَالَات مِن غَيْر مَلَك) فَقَد ذَهَب أيضا ابْن حَجَر أن الْرُّؤْيَا هِي مِن الله تَلَقَّى عَلَى الْعَبْد مُبَاشَرَة.

وَدَلِيْلُنَا أنها كَلِمَات مِن الله(ج)، الآيَة الَّتِي فَسَّرَهَا عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام الَّتِي تُشِيْر بِبِشَارَة الْرُّؤْيَا فِي سُوْرَة يُوْنُس ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤]) وَقَال عَنْهَا عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام عَن الْبُشْرَى (هِي الْرُّؤْيَا يَرَاهَا الْمُسْلِم أَو تُرَى لَه.)[٣].

--فَهُنَا الْبُشْرَى هِي الْرُّؤْيَا-- وَكَمَا وَرَد فِي الآيَة أن الْبُشْرَى هِي كَلِمَات الله وَلَا تَبْدِيل لَهَا أي أنها حَق – .

وَقَد أَلْقَى الله عَز وَجَل إلى مَرْيَم عَلَيْهَا الْسَّلَام أَمْرَيْن الأول كَلِمَتَه

وَالْثَّانِي هُو الْرُّوح كَمَا جَاء فِي الآية الْكَرِيمَة ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٧١].

والْكَلِمَة هُي مَا أوْحَى لَهَا أنها سَتَلِد غُلَاما فِي رُؤْيَا والإلقاء كما أفاد معظم مِن كتبوا في هذا الامر أن الرؤيا تلقى على الإنسان، أَمَّا الْرُّوح فَهُو عَمَلِيَّة الْنَّفْخ وَهِي خَلَق عِيسَى عَلَيْه الْسَّلَام فِي رَحِم أُمِّه مَرْيَم عَلَيْهَا الْسَّلَام وَالَّتِي وَرَدَت فِي الآية ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] و تَدُل هذه الآيات الكريمة أن الْلَّه عَز وَجَل أَعْطَاهَا الكلمة وَالْرُّوح والكلمة هُنَا الْوَحْي إليها عَن طَرِيق رؤيا (أو وحي من غير رؤيا) أنها سَتَأْتِي بِمَوْلُود وَقَد كَان ذَلِك بشارة لَهَا وَنَعْلَم مِن الآية الَّتِي ذُكِرَت (لَهُم الْبُشْرَى ..) أن البشارة هِي الْرُّؤْيَا وَهَذَا أيْضا مَا دَلَّت عَلَيْه الآية التالية أن الكلمة الَّتِي أَلْقَاهَا إلى مَرْيَم هِي بِشَارَة وَهِي رُؤْيَا لَهَا وَالْدَّلِيل أيْضا الآية ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

وَيُبَشِّرُك هُنَا هِي مَا فَسَّرَهَا الْرَّسُول صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أنها الْرُّؤْيَا وَمِن هُنَا نَرَى أن الآيات الْكَرِيمَة الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَأْتِي بِالْكَلِمَات مَن الْلَّه تَعَالَى مَع الْبُشْرَى وَهُمَا الْأَيَتَان. ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤]. وَالَّتِي فُسِّرَت مِن قِبَل الْرَّسُول صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم. ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]. وَهنَا الْبُشْرَى للسيدة مَرْيَم كانت هي الْمَسِيح عَلَيْه الْسَّلَام.

ومن ذلك نرى أن جميع آيات البشرى والتي هي من الله عز وجل تبشر

المؤمنين في الحياة الدنيا أن لهم الأجر العظيم، ومنها: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٩]. وهنا نقول كيف بشر الله زكريا بيحيى عليهم السلام فهل هو بتكليمه؟ طبعا لا لأن موسى عليه السلام هو وحده كليم الله فيبقى إما بوحي أو رؤيا والأقرب فيها أن تكون رؤيا من الله، ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢١].

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣].

ومن الآيات السابقة نرى أن كثيرا من الناس قد بشر برؤيا أنه صاحب عمل صالح أو أنه من أهل الجنة.

وهناك فرق واضح بين التبشير وهو بالرؤيا والوحي ونرى في القرآن مثلا: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [إبراهيم: ١٣].

وَهَذَا هُو دَلِيلِي أن الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة هِي مِن الْلَّه عَزَّ وَجَل وَهِي كَلِمَات يُكَلِّم الْلَّه بِهَا عَبْده لِيُبَشِّرِه بِأَمْر يُسْعِدُه فِي دُنْيَاه وَآَخِرَتُه ولكني لَم أر كِتَابا من كُتُب الْتَّعْبِير أشَار إليها، وَمَا الَّذِي هُو أَفْضَل مِن ذَلِك لِلْمُسْلِم عِنْدَما يشْعُر بِأَنَّه عَلَى صِلَة دَائِمَة مَع رَبِّه وَلَيْس هُنَاك وَسِيْط بَيْنَه وَبَيْن رَبِّه يُكَلِّمَه الْلَّه وَيُشْعِرُه أنَّه يُعْطِيه الْتَّوْجِيهَات والإرشاد وَبُشْرَى الْخَيْر.

نَعَم أَخِي وَاللَّه لَو اسْتَشْعَرْنَاهَا وَنَحْن فِي هَذَا الْزَّمَان الَّذِي ابتعُد الْنَّاس فيه عَن دِيْنهُم لَعِلم الْمُسْلِم أن الْرُّؤْيَا إِنَّمَا هِي تَثْبِيت من اللَّه عَز وَجَل فِي زَمَن قُل فِيْه الْمُصلحون وَكَثُر فِيه الْمُفْسِدُون. وَصَدَق الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي الْحَدِيث (اذَا تُقَارب الْزَّمَان لَم تَكَد رُؤْيَا الْمُؤْمِن تَكْذِب). وَنَحْن نَعْلَم أنه كلما تقَارب الْزَّمَان فِينَا الى يَوْم القيامة ازْدَاد الْنَّاس فُجُورَا وَطُغْيَانَا وَأصْبَح فِيْه الْمُؤْمِن غَرِيبا عَلَى مَن حَوْلَه كَمَا قَال الْرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم ، وَمَن الْمَعْلُوْم أن الْغَرْيِب يَحْتَاج إلى مَن يُوَاسِيه وَيُصَبِّرُه فِي هَذِه الْوِحْدَة وَالْغُرْبَة وَمَا أَجْمَل أن تَكُوْن هَذِه الْمُوَاسَاة مِن رَّب الْعَالَمِيْن فَهَنِيئًا لَك يَا أَخي مِن تَجِد الْمُوَاسَاة فِي لَيْلِك وَيُكَلِّمُك الْعَزِيز الْجَبَّار لِتَسْتَعِين بِذَلِك فِيه على نَهَارِك مِّن الَّذِي تُعَانِي فِيه في غُرْبَتِك.

وَمِن هُنَا نَفْهَم أن الْرُّؤَى هِي شَبِيهَة بِالْوَحْي وَلَيْسَت وَحْيا، حَيْث أنها مِن كَلِمَات اللَّه كَمَا وَرَد فِي الآية الْسَّابِقَة (لَا تَبْدِيل لِكَلِمَات اللَّه) فَكَلِمَات اللَّه بِمَعْنَاهَا الْعَام هِي الْوَعْد الَّذِي يُعْطِيه اللَّه لِعِبَادِه وَلَن يُخْلِف الله وَعْدَه، والْمَعْنَى الْخَاص فِي هَذِه الآية أنها كَلِمَات اللَّه وَالَّتِي تَتَمَثَّل بِالْبُشْرَى وَالَّتِي أتَت فِي أوَّل السورة هِي الْبُشْرَى وَحَدِيث الْرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم أن الْبُشْرَى هِي الْرُّؤْيَا يَرَاهَا الْمُسْلِم أو تُرى لَه، إذا فإن الْرُّؤْيَا هِي كَلِمَات اللَّه الَّتِي تُبَثُّ أو تلقى فِي نَفْس الْعَبْد أو فِي قَلْبِه وَيَعِيْهَا كَأَنَّهَا أَحْدَاث وَصُوَر وَهَذَا وَاللَّه أَعْلَم هُو أقْرَب مَا تُشَبَّه بِهَ الْرُّؤْيَا.

* * *

أَقْسَام الرُّؤَى

ِقَبْل أن نَدْخُل فِي أقْسَام الرُّؤَى يَجِب عَلَيْنَا أن نُوَضِّح بَعْضَا ممِا يراه النائم بِشَكْل عَام أكَانَت فِي اليقظة أو فِي الْمَنَام. فَإن الْرُّؤْيَا هِي للإنسان عَلَى أرْبَعَة وُجُوه وَهي كَمَا يَلِي:

- رُؤْيَة البصيرة .
- رُؤْيَا الْمَنَام وهي ثلاثة أقسام.
- الْرُّؤْيَا الإيمَانِية .
- الْكَابُوس .
- رؤيا اليقظة .

<u>أمّا رُؤْيَة البصيرة :</u>

فَهِي مَا يَرَاه الإنسان فِي حَالَة يَقَظَته عِنَدَمّا يَكُوْن يُبْصِر بِعَيْنَيْه وَهَذِه الْرُّؤْيَا تَكُون بِالْبَصَر والبصيرة وَمَن الْمُحْتَمَل أن تَكُوْن بِالبَصَر فقط حَيْث كَم مِمَّا نَرَاه فِي حَيَاتِنَا اليومية فِي هَذِه الْدُّنْيَا وَيَكُون حَقِيقَته يُخَالِف مَا نَرَى. فَقَد يَرَى الإنسان بَعْض الأحداث وَلَكِن لَا يَرَاهَا عَلَى حَقِّيْقَتِهَا وسَأورد لَك هَذِه الْقِصَّة لِيَتَّضِح الأمر وَلَا أعْلَم إن كَانَت حقيقية أو لَا وَلَكِنَّنِي سَمِعْتُهَا مِن أَحَد الْمُحَاضِرِين.

يُقَال أنّه كَان هُنَاك رَجُل كَبِيْر يَرْكَب الْقِطَار هُو وَابْنُه الَّذِي يَبْلُغ مِن الْعُمُر ثَلَاثة وَعِشْرِيْن عَاما وَكَان هَذَا الابن يَجْلِس قُرْب النافذة فِي الْقِطَار وَكَان يَجْلِس أَمَامَهُم رَجُل وَزَوْجَتُه وَكَان الْابن شَدِيد الْنَّظَر مِن النافذة وَقَال لأبيه بِصَوْت مُرْتَفع أنْظُر يَا أبِي كَيْف الْأشجار تَمُر مُسْرِعَة خَلْفَنَا فَتَعَجَّب الْزَّوْج والزوجة مِن قَوْل الْابن الَّذِي يَبْلُغ مِن الْعُمُر ثَلَاثَة وَعَشْرِين عَاما وَمِن ثَم قَال الْإبن لأبيه: يَا أبي إن الْغُيُوم تَمُر خَلْفَنَا سَرِيعَة وَالْشَّمْس تَلْحَقُنَا أَيْنَمَا تُحَرِّكْنَا وَهنَا ازدَادَت دهشة الْزَّوْجَيْن وَمَن ثُم قَال الْإبن يَا أبي انْظُر إنَّه الْمَاء يَسْقُط عَلَى الأرض وَمَد يَدَه مِن النافذة لِيُصِيب بَعْض الْمَاء وَمَسَح وَجْهَه وَهُو يَقُوْل لأبيه: انْظُر يَا أبي إنَّه مَاء يَسْقُط مِن الْسَّمَاء فَهُنَا لَم يَسْتَطِع الْرَّجُل فِي الْمَقْعَد الأمامي أن يَتَمَالَك نَفْسه وَمَال إلي وَالِد الْفَتَى وَقَال لَه ألَا تُعَالَج ابْنَك ممَّا هُو فِيه، فَردّ عَلَيْه الأب وَهُو فرحٌ لَقَد أُخْرجت الآن ابْنِي مِن الْمُسْتَشْفَى بَعْد عَمَلِيَّة جِرَاحِيَّة قَد اسْتَعَاد فِيْهَا نَظَرَه الذي كَان قد فقدَه مُنْذ صِغَرِه.

فَمَن هَذِه القصة يَتَبَيَّن لَنَا أن رُؤْيَا اليقظة قَد تَخْدَع صَاحِبها ولا يرى

حقيقتها وكثير أيضا من الأحداث ما دلت على أن البريء مجرم والمجرم أنه بريء ولا يعلم حقيقته إلا الله وَهُنَاك مَن الأمثلة الْكَثِيرَة عَلَى ذَلِك وَلَسْنَا بِمَقَام الِاهْتِمَام بِذِكْرِهَا.

رُؤْيَا الْمَنَام:

وَهِي الَّتِي يَرَاهَا الإنسان فِي مَنَامِه وَقَد تَكُون صَادِقَة وَقَد تَكُون عَكْس ذَلِك وَهَذَا مَا سَنُوَضِّحُه فِي بَحْثِنَا هَذَا وهي على ثلاثة أقسام:

الرُّؤْيَا الإيمَانِية:

وَهِي تِلْك الْرُّؤْيَا الَّتِي يَعْتَقِد فِيْهَا الإنسان بِخَيَالِه وْهِي فِي قَلْبِه وَمَن الْمَعْرُوف مِن تَعْرِيف الْإِيمَان أَنَّه مَا وَقَر فِي الْقَلْب وَصَدَّقَه الْعَمَل والآية الْكَرِيْمَة ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦].

وَمِن مَعْنَى الآية فَإِن الْعَمَى لَيْس عَمَى الْبَصَر، وَإِنَّمَا الْعَمَى الْمُهْلِك هُو عَمَى الْبَصِيْرَة عَن إِدْرَاك الْحَق وَالاعْتِبَار.

وَمِن أَمْثِلَة هَذِه الْرُّؤَى الإيمَانِية هِي كَمَا وَرَد فِي الآيَة الْكَرِيمَة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١].

وَقَد كَان تَفْسِيرَهَا مِن قَبِل الْشَّيْخ مُحَمَّد مُتوَلِي الْشَّعْرَاوِي كَالْتَّالِي: (وَرَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَلَد فِي عَام الفِيل . . إنَّه لَم يَر لِأَنّه كَان طِفْلا عُمُره أيَّام أو شُهُور، لَو قَال اللَّه سُبْحَانَه وَتَعَالَى أَلَم تَعْلَم لَقُلْنَا عِلم مِن غَيْرِه . . فَالْعِلْم تَحْصُل عَلَيْه أنت أو يُعْطِيه لَك مَن عَلِمَه . . أي يُعَلِّمُك غَيْرُك مَن الْبَشَر . . وَلَكِن اللَّه سُبْحَانَه وَتَعَالَى قَال: { أَلَم تَر }.)، نَقُوْل إن هَذِه قَضِيَّة مِن قَضَايَا الإيمان.

فَمَا يَقُوْلُه اللَّه سُبْحَانَه وَتَعَالَى هُو رُؤْيَا صَادِقَة بِالْنِّسْبَة للإنسان الْمُؤْمِن . . فَالْقُرْآن هُو كَلَام مُتَعَبِّد بِتِلَاوَتِه حَتَّى قِيَام الْسَّاعَة . . وَقَوْلُ اللَّه: (أَلَم تَر) . . مَعْنَاهَا أن الْرُّؤْيَا مُسْتَمِرَّة لِكُل مُؤْمِن بِاللَّه يَقْرَأ هَذِه الْآيَة. . فمَا دَام اللَّه تَبَارَك وَتَعَالَى قَال: (أَلَم تَر) . . فَأَنْت تَرَى بِإِيْمَانِك مَا تَعْجِز عَيْنُك عَن أَن تَرَاه. . هَذِه هِي العين قَد تَخْدَع صَاحِبَهَا وَلَكِن الْقَلْب الْمُؤْمِن لَا يَخْدَع صَاحِبُه أَبَدا. .)

وَأَيْضا قَوْل رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم: (أَن تَعْبُد اللَّه كَأَنَّك تَرَاه فَإِن لَم تَكُن تَرَاه فَإِنَّه يَرَاك) فَأَنْت أخي هُنَا تَرَى اللَّه فِي قَلْبِك وَتَسْتَشْعِر بِعَظَمَتِه فِي آياته وَمُعْجِزَاتِه فِي الْكَوْن وَتَرَى هَذَا الْنِّظَام الْوَاسِع الْذِي لَم يَتْرُك لَك بَصِيْص

ضَوْء لِتَرَى فِيْه مِن تَنَاقُضَات.

وَالآية فِي سُوْرَة تَبَارَك ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤]. وَهْنَا أيْضا فِي قَوْل الْشَّيْخ مُحَمَّد مُتْوَلِّي الشعراوي: (هُو بَيَان لِلْرُّوْيَة الإيمانية فِي الْنَّفْس الْمُؤْمِنَة . . فالإنسان حِيْنَمَا يُؤْمِن ، لَابد أن يَأْخُذ كُل قَضَايَاه بِرُؤْيَة إيمانية . . حَتَّى إذا قرأ آيَة عَن الْجَنَّة فَكَأَنَّه يَرَى أهْل الْجَنَّة وَهُم يَنْعَمُون. . وإذا قَرَأ آيَة عَن أهْل الْنَّار اقْشَعَر بَدَنُه . . وَكَأَنّه يَرَى أهْل الْنَّار وَهُم يُعَذَّبُوْن.)

ذَات يَوْم (شَاهَد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم أَحَد صَحَابَتِه وَكَان اسْمُه الْحَارِث. . فَقَال لَه: كَيْف أَصْبَحْت يَا حَارِث؟ فَقَال: أَصْبَحت مُؤْمِنا حَقا قَال الْرَّسُول: فَانْظُر مَا تَقُول فَإِن لِكُل قَوْل حَقِيْقَة فَمَا حَقِيقَة إيمانك؟ قَال الْحَارِث: عُزِفَت نَفْسِي عَن الْدُّنْيَا فَأَسْهَرْت لَيْلِي وَأَظمَأت نَهَارِي وَكَأَنِّي أَنْظُر إِلَى عَرْش رَبِّي بَارِزا. وَكَأَنِّي أنْظُر إِلَى أهْل الْجَنَّة يَتَزَاوَرُون فِيهَا. وَكَأَنِّي أَنْظُر إِلَى أهْل الْنَّار يَتَضَاغَوْن فِيْهَا. (يَتَصَايَحُون فِيْهَا). قَال الْنَّبِي يَا حَارِث عَرَفْت فالزم.) [٩].

فَهَذِه هي الْرُّوْيَة الإيمانية الَّتِي يُدْرِكُهَا الْمُؤْمِنُون فِي أنفسهم وَكَمَا قَال الْشَّيْخ (الْرُّوْيَة الإيمانية، وَهِي أُصَدِق مِن رُؤْيَة الْعَيْن. . لِأَن الْعَيْن قَد تَخْدَع صَاحِبَهَا وَلَكِن الْقَلْب الْمُؤْمِن لَا يَخْدَع صَاحِبُه أَبَدا. .)

وَهُنَاك رُؤَى أُخْرَى لَا مَجَال لِذِكْرِهَا وَلَكِن اذَا أرَدْت أن تَعْرِفْهَا رَاجِع الآيةَ ﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِى غَفۡلَةٍ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، وَهِي بَعْد مَوْت الإنسان ورؤية أَعْظَم أيضاً هِي عِنْد مُشَاهَدَة الْمُؤْمِن لِرَبِّه يَوْم الْقِيَامَة فَهِي تَحْتَاج إلى بَصَر خاص لِيَرَى الإنسان فِيْهَا رَبَّه حَيْث أن بَّصَرَنَا لَو كَان فِي الْجَنَّة كَبَصَرِنَا فِي الْدُّنْيَا لِمَا اسْتَطَعْنَا رُؤْيَة ربّنَا وَالآيَة الْتّالِيَة تَدُل عَلَى ذَلِك ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِىۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فَمِن هُنَا عَلِم سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْه الْسَّلَام أنه لَا يَسْتَطِيع رُؤْيَة رَبِّه وَالْجَبَل الَّذِي هُو أشَد مِنْه قُوَّة وَثَبَاتا جَعَلَه دَكا، فَاخْتَلَفَت مَجَالَات الْرُؤيَة فِي الْدُّنْيَا

وَسَاعَة الْمَوْت وَيَوْم الْقِيَامَة.

الْكَابُوس (الجاثوم):

الْكَابُوس هُو حَالَة يَمُر بِهَا الْنَّائِم وَيَكُون فِي حَالَة الْشُّعُور بِمَا يَحْدُث لَه وَيَشْعُر أنّ هُنَاك شَيْء ثَقِيل يَضْغَط عَلَيْه وَخَاصَّة عَلَى صَدْرِه وَتَرَى هَذَا الإنسان لَا يَسْتَطِيع الْحَرَاك أو أن يُقَاوِم هَذَا الْشَّيْء وَهُو يَعْلَم عِنْدَمَا يَجْثُو هَذَا الْشَّيْء فَوْقه أنَّه نَائِم وَأنه لَيْس بِحُلْم أَو رُؤْيَا.

وَقَد يَأْتِيَه مِثْل هَذَا الْكَابُوْس مُصَاحِب لِحُلْم وَفِيْه أَحْدَاث وَمَن ثُم يَحْدث مَع الْنَّائِم هَذَا الْكَابُوس. والكابوس قَلّيلاً مَا يُصِيب الْنَّاس وَمَن الْمُلَاحَظ أنَّه كَثِيرَا مَا يُصِيب الأطفال حَيْث تَلَقَى الْطِّفْل يَقُوْم مِن الْنَّوْم مَفْزُوعَا وَيَبْكِي بِشِدَّة وَمَن الْصَّعْب إسكاته فِي فَتْرَة وجيزةٍ وَقَد قِيَل فِيه أنَّه مِن أنواع الأمراض النفسية الَّتِي تُصِيب الإنسان وَقَد قِيل أنَّه يَقْطَع صَوْت الْنَّائِم وَيَقْطَع حَرَكَته وَيَشْعُر بِالاخْتِنَاق وَقَال عَنْه الأطباء أنَّه عَلَى نَوْعَيْن إمَّا عَارِض أو مُتَكَرِّر وَلَكِن ممَّا عَلِمْنَاه مِن بَعْض مَن أصَابَهُم هَذَا الْكَابُوْس انّه كَان عَارِضا، وَلَكِن وَقَبْل الْتَّوَجُّه بِالْمُصَاب إلى الْطَّبِيب يَجِب مَعْرِفَة حَال الْمُصَاب فمن الممكن أن يَكُون أَصَابَه مَس مِن الْجِن أو الْشَّيْطَان وَيُمْكِن عِلَاجِه بِالْرُقي والقراءة عَلَى الْمُصَاب.

وَقَال بَعْض الْنَّاس أنَّه مِن الأحلام الشيطانية وَلَكِنَّنِي لَا أُؤيدُ ذَلِك لِأن الإنسان يَكُون فِي حَالَة الْوَعْي وَيَشْعُر بِما يَدُوْر حَوْلَه وَلَكِن لَا يَسْتَطِيع أن يأتي بِأية حَرَكَة ولَا حَتَّى فَتَح جُفُوْنه وَالْلَّه الْشَّافِي وَالْعَالَم بِذَلِك، وَنَعُود الآن إلى أقْسَام الْرُّؤَى الَّتِي يَرَاهَا الإنسان فِي مَنَامِه.

رؤى اليقظة(ج)

رؤيا اليقظة هي من الرؤى التي لم يتطرق لها العلماء والمفسرون مع أننا نسمع بها من الناس يوميا ولنا في تاريخنا قصصا تؤكدها ولكني لم أكن ألقي لها كثير بال لأني لم أجد لها أساس في القرآن أو السنة. إلا أن بعض الأخوه نبهني إلى ما حدث مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحادثة المعروفة بـ "يا سارية الجبل الجبل"، فنبهتني هذه القصة المشهورة الى التطرق الى موضوعها هنا بأمل أن يجليها الله لي أو لغيري لكي نعرف كنهها وما تعنيه.

وتأتي رؤى اليقظة على نوعين:

النوع الأول: يحدثك أحد الناس أنه رأى رؤيا في المنام وقام وهو يكملها في اليقظة يعني وعيناه مفتوحتين. وقد وردني من أحد الأشخاص أن أحد قريباته رأت فيه رؤيا، وقال أنها قامت من النوم وتكمل الرؤيا وتقول

(منصور منصور)، فهنا مثل هذه الرؤيا بدأت في المنام وأكملت في اليقظة.

النوع الثاني: وهي غالبا ما تحدث للانسان وهو سارح بتفكيره وخلال ذلك يسمع أن أحدا يكلمه أو يرى صورة أو حدث معين.

ومن الأدلة على هذا النوع من الرؤى من تاريخنا الاسلامي القصة التي حدثت مع سيدنا عمر، وكانت على النحو التالي:

٢٩٦٧٣- عن عمرو بن الحارث قال: بينما عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة فقال: يا سارية الجبل - مرتين أو ثلاثا، ثم أقبل على خطبته، فقال بعض الحاضرين: لقد جن، إنه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن إليه فقال: إنك لتجعل لهم على نفسك مقالا، بينا أنت تخطب إذ أنت تصيح: يا سارية الجبل، أى شيء هذا، قال: والله إنى ما ملكت ذلك، رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت: يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل. فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه أن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى إذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادى: يا سارية الجبل مرتين، فلحقنا بالجبل، فلم نزل قاهرين لعدونا إلى أن هزمهم الله وقتلهم. فقال: أولئك الذين طعنوا عليه: دعوا هذا الرجل، فإنه مصنوع له (أبو نعيم فى الدلائل.) [كنز العمال ٣٥٧٩٠] (جامع الأحاديث- مسند عمر بن الخطاب.)

ومن هذه الرؤيا لسيدنا عمر رضي الله عنه يتبين أنه تكلم بكلام وكأنه خارج عن إرادته بقوله يا سارية الجبل وكما سمعنا من الحديث (ما ملكت ذلك) أي أن كلامه خرج بعفوية ومن غير قصد. وهذه الرؤيا في اليقظة هي ليست بوحي ولكنها من كرامات الله لأوليائه.

وهي ما نسميه "رؤيا اليقظة"، حيث يعطي الله عز وجل رؤيا للإنسان وهو بكامل وعيه ويسمع ويرى ما لا يراه من كان حوله. وقد سمعنا أنها تحدث للانسان وهو في حالة السرحان أو التفكير بأمر ما.

ومن الرؤى الحديثة في هذا النوع ما حصل مع أحد أئمة المساجد الذي سمع ابنه أثناء سجوده يستنجد به.

وتتلخص القصه التي حدثت في منطقة الشعيبة على شاطىء البحر الاحمر وهي على لسان محدثها، فيقول:

كنا خمسة شباب ونصبنا خيمتنا على الشاطىء كالمعتاد وكنت الوحيد بين زملائي الذي لا يصلي مع العلم أن أبي إمام مسجد وكثيرا ما يحضني على الصلاة ولكني كنت أطيعه في كل شيء الا الصلاة. وقد بلغت في وقتها من العمر ٢١ عاما ولم أسجد لله، ودائما ما كان أبي يدعو لي ويقول الله

يهديك ويصلحك.

المهم أن الشباب أذنوا لإقامة الصلاة فما كان مني، تجنبا للإحراج، الا أن قمت ولبست ثياب الغوص ونزلت الى البحر، وبعد تعب من السباحة طفت على ظهري وما أن فعلت حتى شعرت بأن شيء يجذبني الى الأسفل وحاولت الصعود ولكن كان كأن أحدهم يدفعني الى الأسفل. وبعد صراع مع الموت أشرفت حينها على الهلاك سمعت وكأن والدي يدعوني للصلاة ولكن هيهات وصرخت عليه ليساعدني لدرجة أن الماء المالح دخل في فمي وغبت عن الوعي ولم أدر الا وخفر السواحل يقولون لي الحمدلله على السلامة.

وبعدما عدت الى البيت أصر علي والدي أن أقول له ما حصل معه أثناء غيابي، فذكرت له القصة كاملة. فقال لي أنه سمع بمناداتي له واستغاثتي وهو في سجوده الثاني من الركعة الأخيرة فطفق بالدعاء لي بصوت عال سمعه المصلون ومن ثم شعر كأن أحدهم سكب عليه ماء بارد.

وهذه القصة وقصة سيدنا عمر تثبتان وجود هذا النوع من الرؤى ولكن ليس هناك الكثير من المعلومات حول الموضوع ولكن لأهميتها آثرت ذكرها والتطرق لها عل وعسى أن يكشف الله أسرارها لي أو لغيري إنه سميع مجيب.

<u>أقسَام الْرُؤَى:</u>

وَتُقَسَّم الْرُّؤَى إلى ثَلَاثَة أقسام حَسب حَدِيْث الْرَّسُول صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم، (٢٢٦٣)صحيح مسلم : حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزء من النبوة. <u>والرؤيا ثلاثة</u>، فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس. قال وأحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين، ش (رؤيا الصالحة [٢٩].)

وَمِن هُنَا نَعْرِف أن الْرُّؤَى قَسمَهَا الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم إلى ثَلَاثَة أقسام فَالَرُؤْيَا اَلَّتِي مَن الْلَّه أطلق عَلَيْهَا رُؤْيَا وَمَا كَانَت مِن الْشَّيْطَان أطلق عَلَيْهَا حُلْمَا وأما حَدِيْث الْنَّفْس فَتَتَبَع أنها مِن الأحلام وَقَد كَثُر الْتَّفْسِير لِلْمَعَانِي الواردة عَن مَعْنَى الرؤيا أو الْحُلُم وَلَن أخوض بِذَلِك حَتَّى أركز عَلَى مَا هُو جَدِيد فِي هَذَا الْمَجَال وَمَا يُفِيد القارئ بِحَيَاتِه وَكَيْف يَكُون عَلَى بَيّنَة مِمَّا رَأى. وَلَكِن سَنَتَعَرَّض لَفْرُوع الْرُّؤَى الَّتِي تَكُون مِن الْرَحَّمن فِي هَذَا الْبَحْث وَالْجَدِيد مِنْهَا وَالأدِلَّة عَلَيْهَا مِن الْقِرَآن وَالْسُّنَّة.

آداب الرّائي والمعبّر

الرّائي :

ورَد فِي كُتُب الْتَّعْبِير أن عَلَى الإنسان الْمُسْلِم أن يَنَام عَلَى طهارة وَأن يَتَّخِذ الشِّق الأيمن فِي الْنَّوْم وَيَقْرَأ مَا تَيَسَّر لَه مِن أدعية وَمِن كِتَاب الْلَّه عَز وَجَل وَمِمَّا أوصى بِه الْرَّسُول صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم خَاصَّة قراءة آية الْكُرْسِي وَلَكِن لَم أر مِن دَلِيل عَلَى أنّ هَذِه الأدعية هِي شَرْط لِحُدُوث الْرُّؤْيَا وَلَكِنَّهَا مِن بَاب الْتَّقَرُّب إِلى الْلَّه عَز وَجَل فِي الطَّاعَات وَاجْتِنَاب الْشَّيْطَان وَهُنَاك مَن قَال بِهَذَا إلزاماً لِلْمُسْلِم حَتَّى يَرَى الْرُّؤْيَا الصالحة، ولكن كَمَا قُلْت سابقاً لَيْس هُنَاك مَن دَلِيل شَرْعِي عَلَى ذَلِك وأيضاً لَيْس هُنَاك مَن دَلِيل عَلَى أنّ الْحَائِض أو الْجُنُب لَا ترَى الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة.

وَانْظُر فِي سُوْرَة يُوَسُف عَلَيْه الْسَّلَام لأصحاب الْسِّجْن الَّذِين كَانُوا مَعَه وَرُؤْيَا الْمَلِك، والذين كَانُوا مِن الْكُفَّار وَقَد أَتَتْهُم الْرُّؤَى مِن الْرَّحْمَن وَأن الْمُؤْمِن أَكْرَم عِنْد الْلَّه مِن الْكَافِر. والأحاديثُ فِي هَذَا الْبَاب كثيرةٌ وَالآيةُ الْكَرِيمَةُ خَيْر دَلِيْل عَلَى ذَلِك:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣]. اذَا مِن ألْأَوْلَى أنْ يُعْطِي الْلَّه مِن الْرُّؤَى لِلْمُسْلِم قَبْل الْكَافِر لِمَا فِيْهَا مِن خَيْر. وإذا رأى مُسْلِم خَيْراً فِي مَنَامه فَلْيَحْمَد الْلَّه عَلَى ذَلِك وَلْيَسْتَبْشر خَيْرا. وَأَحَادِيث الْرَّسُول صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم تُوَضِّح ذَلِك وَلَكِن مَن الْجَدِير بِالْذِّكْر هُنَا أن قَلِيلا مِن الْنَّاس مَن يَسْتَطِيع الْتَّفْرِيق بَيْن الْرُّؤَى هَل هِي خَيْر أم عَلَى عَكْس ذَلِك أو هَل هِي مِن الْرَّحْمَن أو مِن الأحلام الَّتِي مَن الْشَّيْطَان لَمَا تُظْهِرُه الْرُّؤَى مِن الْرُّمُوْز وَالْقَرَائِن فيخَيَّل لِصَاحِبِهَا أن رُؤَاه كانت شَرّا، وَهِي كثيرا ما يكُون فيها فَرَجه بإذن الْلَّه وَالْعَكْس غَالِبا مَا يَكُون صَحِيحا، أما الْحُلْم الَّذِي هُو مِن الْشَّيْطَان فَعَلَى الإنسان أن يَتَّبِع هَدْي الْرَّسُول صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي قَوْله عَن أَبِي قَتَادَة عَن رَسُول الْلَّه ـ صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم- أنَّه قَال (الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة مِن الْلَّه وَالْرُّؤْيَا الْسَّوء مِن الْشَّيْطَان فَمَن رَأى رُؤْيَا فكَرِه مِنْهَا شَيْئا فَلْيَنفث عَن يَسَاره وَلْيَتَعَوَّذ بالْلَّه مِن الْشَّيْطَان لَا تَضُرُّه، وَلَا يُخبِر بِهَا أَحَدا فَإِن رَأَى رُؤْيَا حَسَنَة فَلْيُبْشِر وَلَا يُخْبِر إِلَا مَن يُحِب.) [١١]. وَالْدَّلِيل عَلَى أن الْرُّؤْيَا الَّتِي يَكْرَهُهَا الإنسان لَيْسَت كُلّهَا مِن الْشَّيْطَان إذَا صَاحبهَا رُمُوْز الْخَيْر كَمَا ذُكِر فِي الْحَدِيث الْسَّابِق (فَكَرِه مِنْهَا

شَيْئًا) يَعْنِي لَم يكْرَهها كُلَّهَا وَلَكِن كَره شَيْئًا مِنْهَا -وَالْرُّؤْيَا يَكُوْن فِيهَا كَثِير مِن الأشياء أي الْرُّمُوز وَغَيْر ذَلِك- فَكَرِه شَيْئاً مِنْهَا تَعْنِي أَنّ مُعْظَمهَا خَيْر وبها شَيْء يَدُل عَلَى أَنهَا شَّر، فَذلك يدُل عَلَى أنَّه مِن الْمُحْتَمَل أَن يَتَدَخَّل الْشَّيْطَان فِي بَعْض الْرُّؤَى الَّتِي هِي مِن الْرَّحْمَن وَلَكِن كُل ذَلِك يَكُون بِإِذِن مِن الْلَّه عَز وَجَل حَيْث يَجب عَلَى الْمُعَبِّر أن يُقَارِن بَيْن رُمُوز الْخَيْر وَالْشَّر فِي الْرُّؤَى وَيُرَجِّح الْخَيْر لِلْرَّائي لِمَا حَدَث فِي تَفْسِيره عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام فِي الْمَرْأة الَّتِي سَأَلْتُه عَن رؤياها الَّتِي تَرَى فِيهَا أَن عَمُود بَيْتِهَا قَد كَسَر وَتَأْوِيل الْسَّيِّدَة عائشة رَضِي الْلَّه عَنْهَا لِنَفْس الْرُّؤْيَا. وَسَنُوَرِد هَذِه الْرُّؤْيَا فِي رُؤَى الأنبياء والصحابة. وأيضا هُنَاك مِن الأحاديث مَا وَرَد فِيْهَا مَا يكْرَه. (فَإِن رَأى أَحَدُكُم مَا يَكْرَه،) فَهُنَا إذاً عِلم الإنسان أن هَذِه الْرُّؤْيَا مِمَّا يَكْرَه فَعَلَيْه الْتَّعَوُّذ مِنْهَا وَلَا يَسْتَطِيع الإنسان أن يَكْرَه شَيْئًا إلا إذا عَلِمَه وَعَرَفَه جَيِّدًا فَكَثِير مِمَّا يَرَى الإنسان يَكُون عَلَى عَكْس حَقِيْقَتِه كَمَا أوردنا فِي الْبِدَايَة وَتَأَمَّل الْأَيَة الْكَرِيمَة:

﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضًا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ٢٤]. فَهُنَا اعْتَقَد الْكُفَّار أنّ هَذَا الْسَّحَاب هُو لِلْمَطَر وَلَم يَعْرِفُوْا حَقِيْقَته وَلَكِنَّه كَان فِيه الْعَذَاب الأليم. لِهَذَا عَلَى الْمُسْلِم قَبْل أنْ يَتَعَوَّذ مِمَّا رَأى فِي مَنَامِه أنَّ يتأكد إذا كَان مِن الْشَّيْطَان أو غير ذلك فعليه أن يَتَأَكَّد مِن أينَ جَاءَتْه وَأَن يعَرِضها عَلَى مَن يُفَسِّرُهَا لَه عَسَى أنْ يَكُون فِيْهَا الْفَرَج، فأحيانا يقوم الانسان من نَوْمِه وَهُو يَسْتَعِيذ بِاللَّه وَيكون ما رأى فِيه الْفَرَج، وإذا ما تأكد أنها من الشيطان فَلْيَتَعَوَّذ بِاللَّه مِنْهَا وَمَن شَرِّهَا وَالْلَّـه تَعَالَى أعْلَم.

وأخيرا أقول على الإنسان أن يكون فطنا، فعليه أن يتذكر ذكر الله عز وجل قبل النوم وخاصة تلاوة آية الكرسي أكثر من مره لتبعد عنه الأحلام الشيطانية ولنعلم أن الذي لم يذكر الله قبل نومه لا نستطيع أن ننفي عنه الرؤى الرحمانية.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما -: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الرُّؤيا الصالحة جزءٌ من سبعين جزءًا من النبوَّة، فمن رأى خيرًا فليحمد الله عليه، وليذكرْه، ومَن رأى غير ذلك فليستعذ بالله من شرِّ رؤياه، ولا يذكرْها فإنها لا تضرُّه) (١٥).

ومن هذا الحديث نرى أنه عليه الصلاة والسلام قال (فليستعذْ بالله من شرِّ رؤياه) لأنها من المحتمل أن يكون بعضها شرا وبعضها خيرا ولو كانت كلها شر لقال يستعيذ من رؤياه ولكن قوله من شر رؤياه فمن المحتمل وجود الخير فيها.

و من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تدل على ذلك قوله

صلى الله عليه وسلمَ (إِذَا أَفَادَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوْ خَادِمًا أَوْ دَابَّةً فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِني أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ) [١٢].

وكان النبي صلى الله عليه و سلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشرما فيها وشر ما أرسلت به. فقالت عائشة وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)[١٣].

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أمسى قال (أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر) [١٤].

فمن هنا نفهم أنه اذا اعترض انسان أمر وأخافه ولم يعلم خيره من شره فعليه أن يستعيذ بالله من شره ويسأل الله خيره وذلك لما رأينا بعد الناس وعدم علمهم بالرؤى خيرها من شرها والإستعاذة بالله من شرها لا يمنع أن يصيبه خيرها.

حَدِيث النَّفْس:

وأما حَدِيْث النَّفْس فَلَيْس هُنَاك مِن قَوْل أو فِعْل لِيَقُوم به الْمُسْلِم وَلَكِن مَا يَهُم الْرَّائِي أن يَسْتَطِيع تَحْدِيد رُؤْيَاه هَل هِي مِن الْرَّحْمَن أو حَدِيْث نَفْسٍ أو من الْشَّيْطَان وَهَذَا مَا سأخصِّص لَه كَلامَا طَيِّبَا يَشْفِي ظَمَأ الْسَّائِل حَيْث لَمْ أر فِي كُتُب الْتَّعْبِير مَا يُوَضِّح ذَلِك.

الْمُعَبِّر :

أماّ الْمُعَبِّر فَعَلَيْه أن يَتَّقِي الْلَّه عِنْد تَعْبِيرِه لِلْرُّؤْيَا بِمَا فَتَح الْلَّه عَلَيْه مِن عِلْم أَو فِراسَة وَأن يَرْجِع إلى ثَوَابِت وَقَوَاعِد الْتَّعْبِير وَلَو أنُه كَمَا قُلْنَا فِي الْمُقَدِّمَة أنّ مَن الْمُعَبِّرِيْن مِن أَلْهَمَهُم الْلَّه عَز وَجَل فِي هَذَا الْعِلْم، وَعليه أن يُعْطِي كَلا حَسب مَا يُنَاسِبُه مِن تَعْبِير، وَأَحْسَن مَا رأيتُ مِن قَوْل الإمام مَالِك رَحِمَه الْلَّه (لَا يُعْبِّر الْرُّؤْيَا إلا مَن يُحْسِنُهَا، فَان رَأى خَيْرَا أَخْبَر بِه وَإِن رَأى مَكْرُوْها فَلْيَقُل خَيِّرَا أَو لِيَصْمُت) أو كَمَا قَال ابْن سِيْرِيْن لِأَحَد من الْنَّاس (اَتَّق الْلَّه فِي الْيَقَظَة، وَلَا تُبَال بِمَا رَأيْت فِي الْمَنَام.)

وَعَلَيْه أنْ يَكُوْن نَاصِحَا لِمَن يُعَبِّر لَه فِي تَحْذِيْرِه وَلَا يَتَعَجَّل فِي الْتَّعْبِير فَعَلَيْه أَوَّلَا أنْ يَضَع رُمُوْز الْرُّؤْيَا وَيَرَى مَع مَا عَلِمَه مِن هَذَا الْرَّائِي هَل تَحْتَمَل

مَعْنَى الْخَيْرِ أو الْشَّر وَيَرْبِط هَذِه الْرُمُوز بِبَعْضِهَا الْبَعْض فإذا رأى أن لَهَا عِدَّة وُجُوه فِي الْتَّفْسِيْر فَعَلَيْه أن يَأْخُذ بِأَحْسَنِهَا وَخَاصَّة مَا يَتَنَاسَب مَع الْرَّائي وَلِيَعْلَم الْمَعْبر أن الْتَّحْذِير فِي الْرُّؤَى مَا هُو إلا لِخَيْر الْرَّائِي لِعَدَم الْوُقُوع أو تَجَنَّب معصية وَلَيْس كَمَا يَعْتَقِد الْبَعْض أن الْرُّؤَى التحذيرية هِي مِن رُؤَى الْشَّر. وإذا كَان عَلَى علاقة فِيمَن يُعَبِّر له كَأَن يَكُون لأخيه أو أحَد مِن أَهْل بَيْتِه فَعَلَيْه أن يَنْزِع الْهَوَى مِن قَلْبِه وَإِن لَم يَسْتَطِع فَعَلَيْه أن لَا يُفَسِّرَهَا حَتَّى لَا يَقَع بإثم مُخَالَفَتِه لِلْتَّعْبِير حَيْث أنها فَتْوَى سَيُسْأَل عَنْهَا يَوْم الْقِيَامَة وَعَلَى الْمُعَبَّر أن يَكُوْن سَلِسَا هَيِّنا يَأْخُذ كُلَّا حَسَب عِلْمِه وَمُعْتَقَدِه.

فَلَا يُنْكِر عَلَى إنسانٍ مَا اعْتَقَد إذ لَم يُخَالِف الْشَّرْع الْحَكِيم، وَعَلَيْه فَقَط أن يَدْخُل عَلَيْه مِن بَاب النصيحة عَسَى أن يَهْدِيَه الله سوَاء الْسَّبِيل، فَمِن الْنَّاس مَن تُوَضِّح رُؤْيَاه أنَّه غَارِق فِي الْمَعَاصِي وَالْبُعْد عَن الْلَّه فَعَلَى الْمُعَبِّر أن يُعَبِّر لَه رُؤْيَاه وَيَدُلَّه عَلَى مَا فيها من خَيْر لَه فِي حَيَاتِه قَبْل آخِرَتَه وَالْلَّه الْهَادِي إلى صِرَاطِه الْمُسْتَقِيْم.

وَعَلَيْه أن يعلِّم هَذَا الْرَّائِي أن الْبَلَاء هُو مِن الْلَّه وَمَا الْمُعَبَّر إلا مُحَلِّل وَمُفَسِّر للرُمَوز الْتِي رَآهَا وَأَن يُعلَمْه أن مَا سَيَقَع للإنسان فَهُو مِن تَقْدِير الْلَّه عَز وَجَل وَلَيْس لِلْمُعَبّر أي شَأْن فِي ذَلِك وَمَا هُو إلَّا مُفَسِّر لأحاديث قَالَهَا الْرَّائِي، وَعَلَيْه أن يَحْفَظ سر الرائي لِأَنَّ كَثِيرا مِن الْرُّؤَى يَرَى فِيْهَا الْمُعَبَّر مَا لَا يَرَاه الْسَّائِل أو الْرَّائِي فَمِنْهَا مَا تُعْطِي الْمُعَبّر فِكْرَة وَاضِحَة عَمَا يُعَانِيه هَذَا الإنسان فِي بَيْتِه وَبَيْن أَهْلِه وَمِنْهَا مَا يَرَى فِيْهَا الْمُعَبَّر بَعْض أسْرَار وَخَفَايَا هَذَا الْبَيْت وَما بَيْن الْرَّجُل وَزَوْجَتُه فَعَلَى الْمُعَبَّر أن يَتَّقِي الْلَّه فِي هَذِه الْأَمَانَة الْكَبِيرَة الْتِي يَحْمِلُهَا حَيْث أنه اسْتَأْمَنه عليهَا الْرَّائِي وَحَدَّثَه بِمَا رَأَى بِكُل وُضُوْح وَكَمَا أسْلَفْنَا أن يُوَضِّح لِلْرَّائِي بأنه مَا هُو إلَّا مُفَسِّر للرُمَوز الْتِي رآها هَذَا الإنسان، كَمَا فِي سُورَة يُوسُف عَلَيْه الْسَّلَام ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [يوسف: ٦]. وهنا التأويل أي التفسير.

وَقَد جَاء فِي كتَاب أعْلَام الْمُوَقِّعِيْن مَا يَلِي: (وَكَذَلِك الْحُكْم فِي عَابِر الْرُّؤْيَا فَالْمُفْتِي وَالْمُعَبَّر وَالْطَّبِيب يَطَّلِعُون مِن أسْرَار الْنَّاس وَعَوْرَاتِهِم عَلَى مَا لَا يَطَّلِع عَلَيْه غَيْرُهُم فَعَلَيْهِم اسْتِعْمَال الْسِّتْر فِيْمَا لَا يُحْسِن إظْهَارِه عَلَى الْمُفْتِي أن يُكْثِر الْدُّعَاء لِنَفْسِه بِالْتَّوْفِيْق وَعَلَى الْمُعَبَّر أن يَبْدَأ بِاسْتِخْلَاص رُمُوْز الْرُّؤْيَا مِن كِتَاب الْلَّه عَز وَجَل فَهُو أَصْدَق الْكُتُب وَمِن ثَم إن لَم يَجِد فَعَلَيْه بِأَحَادِيث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أو مِن طَبَائِع الْنَّاس وَعَادَاتِهِم وَأَمْثَالِهِم وَحكمِهِم فَمَثَلَا قَدِيمَا كَثِيرَا مَا كَان يُؤْخَذ بِالْشِّعْر لِتَفْسِير الْرُّؤَى وَلَكِن فِي عَصْرِنَا هَذَا

قَل اهتمام النَّاس بِالْشِّعْر فَلَا يعَبَّر بِهَ، وَعَلَى أن لَا يَنْسَى الأسماء فَهِي مَا نَبَّه بِه عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلَام فِي تَفْسِيْر الْرُّؤَى أن يُؤْخَذ مِن مَعَانِي أسْمَاء الأشخاص الَّتِي تَرُد بِالْرُّؤْيَا كَمَا فِي الْحَدِيث (عَن أَنَس بْن مَالِك قَال: قَال رَسُوْل الْلَّه: (رَأَيْت ذَات لَيْلَة فِيْمَا يَرَى الْنَّائِم كَأَنَّا فِي دَار عُقْبَة بْن رَافِع، فَأُتِيَنَا بِرُطَب مِن رُطَب ابْن طَاب، فَأَوَّلْت الْرِّفْعَة لَنَا فِي الْدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَة فِي الْآَخِرَة، وَأَن دِيْنَنَا قَد طَاب)(١٦).

وأمّا الْقَوَاعِد فَهِي كَثِيْرَةٌ وَمِنْهَا مَا يَتَغَيَّر مَع تَّغِيْر الْزَّمَان وَمِنْهَا الْتَّعْبِيْر بِالْضِّد أَو الْقَلْب أَو الاسْتِنْبَاط مِن إِحْدَى كَلِمَات الْرَّائِي وَلَكِن عَلَى الْمُعَبِّر أَن يَعْلَم انَّه مَا فُسِّر مِن الْقِرَان أو الْسُنَّة فَلَا يُطَبِّق عَلَيْه الْقَوَاعِد السابقة مِن قَلْب أو اسْتِنْبَاط فَتُؤْخَذ عَلَى مَا وَرَدت فِي الْآيَة وَمَا جَاء بَعْدَهَا أو قَبْلَهَا وَدَلَّت عَلَيْهَا مِثْل (بَل انْتُم بِهَدِيَّتِكُم تَفْرَحُوْن) فَهُنَا الهدية تَعْنِي الْفَرَح مِن دُوْن تَغْيِيْر أَو عَكْس أَوْ قَلْب أَو استنباط وأيْضاً (كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَه) فَالْخُشُبُ هُنَا دَلَّت عَلَى الْمُنَافِقِيْن وَأَيْضا (فِي قُلُوْبِهِم مَّرَضٌ) وَهُنَا دَل الْمَرَض عَلَى مَرَض الْقُلُوْب وَهُو الْنِّفَاق، وَعَلَى الْمُعَبِّر أن يَسْأَل الْرَّائِي عَن حَيَاتِه وإذا كَان هُنَاك مِن أَحْدَاث أو مَشَاكِل تُعَكِّر عَلَيْه مَعِيْشَتَه وَيَرْبِطُهَا بِرُمُوْز الْرُّؤْيَا لأن مُعْظَم الْرُّؤَى تَكُوْن لِلْرَّائِي وَتُبَلِّغُه عَن بُشْرَى أَو تَحْذِير وَأَيْضًا مِن رأى اللِّبَاس فِي مَنَامِه فَهِي تُعَبِّر بِالْزَّوَاج مِن الآية ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] فَمِن هُنَا نَرَى أن اللِّبَاس هُو الْزَّوَاج وَلَكِن مَع مُلاحَظَة أن الْرَّجُل إذا رأى اللِّبَاس الَّذِي هُو لِلْذُّكُوْر فَهُو الْزَّوَاج وَأن الْمَرْأَة إذا رَأَت اللِّبَاس الَّذِي للإناث فَهُو الْزَّوَاج وَالْعَكْس لَيْس صَحِيْحَا كَمَا أَشَارَت الآيَةُ الْسَّابِقَةُ (وَأَنْتُم لِبَاسٌ لَّهُن)، وَأَنْتُم أيها الْرِّجَال تَكُوْنُوْن لِبَاسَا لِلْنِّسَاء وَالْمَعْرُوْف أَنَّ الْنِّسَاء لَا يَرْتَدِيْن لَباس الْرِّجَال فإذا رَأَت المرأةُ لِبَاس الْنِّسَاء فَهُو لِبَاسُهَا ولكن لو رأت لباس الرجال فهو ليس لباسها أي لا تعبر بالْزَّوْج وَلِيَعْلَم الْمُعَبِّر أَنَّ هَذَا الْعِلْم هُو مِن أَشْرَف الْعُلُوم وَأَصْعَبِهَا عَلَى الإطلاق.

وَيَجِب عَلَى الْمُعَبِّر أن يَكُوْن مُطْلَعَاً عَلَى شَتَّى أنواع الْعُلُوم وَلَا سِيَّمَا الطِّبِّيَّة مِنْهَا وَهَذَا مَا سَنَذْكُرُه أَنَّ أَحَد الْنَّاس رَأَى فِي رُؤْيَاه (دِرْع الْسَّرَطَان)

فَهَذِه الْرُّؤْيَا إن صَدَقت فَهِي لَا تُفِيْد بِعِلَاج الْسَّرَطَان وَلَكِنَّهَا تُفِيْد أَنَّ مَن أُصِيْب بِهَذَا الْمَرَض كَيْف يَكُوْن الْعِلَاج حَامِيَا لَه مِن عَدَم عَوْدَة ذَلِك الْمَرَض لَه وَقَد رَأَيْنَا أَنَّ كَثِيْرا مِن الْنَّاس وَبَعْد أَسْتِئْصَال هَذَا الْمَرَض الْخَبِيْث عَاد لَهُم فَيَجِب عَلَى الْمُعَبَّر أَنْ يَبْقَى عَلَى اتِّصَال دَائِم لِمَعْرِفَة مَا هُو جَدِيْد فِي هَذَا الْعِلْم وَغَيْرِه وأيضاً عَلَى سَبِيل الْمِثَال عِلْم الْنَّبَاتَات وَأن زمن حياة الْوَرْدَة هُو ارْبَعون يَوْمَا فَقَد فَسَّرَهَا عُلَمَاء الْتَّعْبِيْر عَلَى الْوَقْت لِحُدُوْث حَادِثَة الْرُّؤْيَا.

وأفضل ما رأيته من صفات المعبر هو الحكمة حيث أرى أن الحكمة ضالة المعبر فلو نظرنا في تفسير رؤيا الملك على سبيل المثال والتي عبرها سيدنا يوسف عليه السلام، فقد علم سيدنا يوسف عليه السلام أنه سيمر على الأمة سبعة سنين بركه وسعه ويكون الزرع فيها جيدا وسبع سنين ضيق تجدب الأرض فيها ولكن بحكمته أعطى في تعبيره الحل الذي ينقذ البلاد مما سيحدث فيها (فما حصدتم فذروه في سنبله ...) ولو تأملنا هذه السورة لوجدنا أن الأمة التي كانت على زمان سيدنا يوسف عليه السلام امتازت بالحكمة والحنكة في تصرفاتها ومن الآية (ان كان قميصه قد من قبل ...) فهنا نرى الحكمة في الحكم على القضية التي اتهم فيها سيدنا يوسف عليه السلام حيث لا أراها مثلا موجودة في قضاة عصرنا وايضا الآية (وأعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن) فهنا ننظر أيضا الى ما رمت اليه امرأة العزيز من إعطاء النسوة السكاكين حيث لو لم تعطيهم السكاكين وقالت له أخرج عليهن لحصلت الدهشة والصدمة من قبل النسوة وأكبرنه (وقالوا ما هذا بشرا) ولكن أرادت من إعطائهن السكاكين أنه لو ذكرت قصتها في المستقبل أمام أي من النسوة اللّاتي كانوا في الجلسة لتذكرن الموقف سريعا دون نسيان لأن الجرح ولو التأم فإن أثره يبقى ظاهرا فتكون ذاكرتهم لما حدث أقوى بكثير ومن هنا نرى حنكتها وحكمتها حتى لا تذكر بسوء وأنها ما راودت يوسف عن نفسه الا لجماله الذي يوصف بجمال الملائكة.

وأيضا هناك من المعبرين من يفتقر لتلك الحكمة فقد قيل أن أحد الرجال رأى في المنام أن جميع أسنانه تسقط وقد أهمّه تفسير رؤياه فذهب الى أحد المفسرين وقص عليه ما رأى فقال له يموت كل أهلك وتبقى أنت فتشاءم الرجل من هذا التفسير وذهب الى مفسر آخر ليفسر له ما رأى فقال له الآخر: أنت آخر أهلك موتا ففرح الرجل أنه أطول أهله عمرا مع العلم أنه لو تأملنا التفسيرين فإنهم يعطون نفس المعنى ولكن للأسلوب الذكي الذي تمتع به المفسر الآخر أرضى به الرائي.

الطُّرُق الْمُعْتَمَدة فِي التَّفْسِير

تتعدد طرق التعبير وتنقسم بحسب أهميتها واعتماديتها الى ما يلي:

-الْتَّفْسِيْر بِدَلَالَة الْقُرْان.
-الْتَّفْسِيْر بِدَلَالَة الْحَدِيْث.
-الْتَّفْسِيْر بّالأمْثَال وَكَلَام الْنَّاس.
-الْتَّفْسِيْر بدَلَالَة الْمَعْنَى لِلْأَسْمِاء.
-الْتَّفْسِيْر بِالْضِّد او الْقَلْب أو عَكْس الْمَعْنَى.
-الْتَّفْسِيْر بِالْقِيَاس وَالتَّشْبِيْه وَالتَّمْثِيْل.
-الْتَّفْسِيْر بِالْتَّقْطِيع.
-الْتَّفْسِيْر بِعَكْس الْحَدَث.
-الْتَّفْسِيْر لِغَيْر الرَائِي.
-الْتَّفْسِيْر بِمَا قَالَه الْرَّائِي فِي الْرُّؤْيَا (ج).
-الْتَّفْسِيْر بِالِاسْتِنِتَاج (ج).

وسأعطيكم مَثَلَا عَلَى كُل نَوْع مِن أنواع الْتَفَاسِيْر الَّتِي أَوْرَدْنَاهَا وَلَن أطيل فيهَا لأنَّها مَوْجُوْدَة فِي أمَّهاتِ كُتُبِ الْتَّعْبِيْر.

الْتَّفْسِيْر بِالْقُرْآن:

كَمَن رَأَى نَفْسَه خَائِفا فَنَقُوْل لَه أنَّه الأمَان اعْتِمَادا عَلَى الآيةِ الكريمة (وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعْد خَوْفِهِم أَمْنا.)، وهناك خطأ شائع بين المعبرين وهو أنه لا يعتمد بتفسيره للرؤى إلا على القرآن والسنة ولو لم يرى دليلاً من القرآن لأخذ بأقرب آية لها تشبيه بما يريده.

وأرى أن هذا خطأ وذلك من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وجد بتفاسيره وتفاسير الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم وصحابته فسروا من القرآن ومن غير القرآن فكانت تفاسيرهم الاخرى مما تيسر لهم مما ألهمهم الله ولكن لم يكن الأمر على اطلاقه (طبعا لا نقول أن الأخذ بالقرآن خطأ) حيث يجب اعتماد جميع الطرق المتاحة للمفسر والله تعالى يهدي إلى الصواب.

أمّا التّفْسِيْر بالْحَدِيْث:

كَمَن رَأَى أَو رَأَت أنها تُعْطَى هَديَّه فَتُؤُول هُنَا عَلَى الْحَب وَهِي مِن حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم (تَهَادَوْا تَحَابُّوْا) وأيضاً هُنَاك مَا يُؤَيِّدُهَا فِي الْقِرَان الْكَرِيْم وَهِي الآية (بَل أَنْتُم بِهَدِيَّتِكُم تَفْرَحُوْن). فَهُنَا نَرَى أَنَّ الهديَّة جَاءَهَا دَلِيْلَان مِن السُّنَّة وَمِن الْقُرْان فَأَصْبَحَت بِمَثَابَة الْتَّأْكِيد عَلَى أَنَّها الْفَرَح وَّالْمَحَبَّة. وَقَال بَعْض أَهْل الْعِلْم أَنَّه الْزَّوَاج إِلَا أَنْ تَأْتِي قَرِينَةٌ فِي نَفْس الْرُّؤْيَا تَدُل عَلَى غير ذَلِك.

التّفْسِيْر بالأمثَال وكَلَام النّاس:

وَمِنْهَا وَعَلَى سَبِيل الْمِثَال أن يَرَى الإنسانُ فِي رُؤْيَا أَنَّه يُعَانِي مِن أُلُم فِي بَطْنِه فَتُؤُول عَلَى الْمَثَل (الْلِي فِي بَطْنِه رِيْح مَا يِسْتَرِيْح) وَهِي عَدَم الراحة فِي الأمور الدنيوية. أَو مِن وَجْد فِي بَيْتِه زَيْتَا فَهُو خَيْر لَّه ولأهل بَيْتِه لَمَا قِيَل فِي الْمَثَل الْشَّعْبِي (الْزَّيْت عِمَاد الْبَيْت) وَلَمَا أَوْصَى بِه الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم أن فِيْه البركة فِي الْحَدِيْث قَال رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : (كُلُوْا الْزَّيْت، وَادَّهِنُوَا بِه، فَإِنَّه يَخْرُج مِن شَجَرَة مُبَارَكَة) [١٧].

التّفْسِيْر بدَلَالَة الْمَعْنَى للأسماء :

وَهو مَا أشار إليه حَدِيْث الْرَّسُوْل عِنْدَمَا قَال: (رَأَيْت ذَات لَيْلَة فِيْمَا يَرَى الْنَّائِم كَأَنَّا فِي دَار عُقْبَة بْن رَافِع، فَأَتِيَنَا بِرُطَب مِن رُطَب ابْن طَاب، فَأَوَّلْت الْرِّفْعَة لَنَا فِي الْدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَة فِي الْآَخِرَة، وَأَن دِيْنَنَا قَد طَاب) [١٦] .

فَمَثَلَا اسْم فَايِز يَدُل عَلَى الْفَوْز وَكَرِيمَ يَدُل عَلَى أن هُنَاك مِن سَيَأْتِيْه لِيُكْرِمَه وَسُعَاد يَدُل عَلَى السعادة وَعِقَاب يَدُل عَلَى الْعِقَاب فِي الْدُّنْيَا وَقِس عَلَى ذَلِك مَع شَرْط وُجُوْد قَرِيْنُه تَدُل عَلَى ذَلِك.

أي أن من رأى رجل اسمه كريم وكانا يتقاتلان في الرؤيا فهذا لا يعني أن صاحب الرؤيا سيكرم وإنما على العكس ولكن إن رأى نفسه بصحبة هذا الرجل الكريم وأحس بالود بينهم فتؤول هنا الرؤيا على الكرم الذي سيأتي الرائي وهذا ما بيّنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما رأى نفسه في دار عقبة في الحديث السابق فمن هنا فهذه الرؤيا للرسول صلى الله عليه وسلم تبين أن عقبة يود الرسول باستقباله في بيته.

التّفْسِيْر بالْضِّد أو الْقَلْب أو عَكْس الْمَعْنَى:

أن يَرَى إنسان قِطْعَة مِن الْلِّيف فَعَكَس لِيْف هُو فِيْل فَتَكُوْن الْرُّؤْيَا بِوُجُوْد فِيْل فِي الْرُّؤْيَ، وأيضاً مِمَّا رُوِي فِي كُتُب الْتَّعْبِيْر أَنّ أَحَدَهُم رَأَى أَنّ لِيْفا وَقَع عَلَى قَدَمه فَفُسِّرَت لَه أَنّ فِيَلاً يَقَع عَلَى قَدَمه وَقَد حَدَث ذَلِك، وَالْعَسَل بِمَعْنَى الْلَّسْع، أَو كَمَن رَأَى أَنّه يُوَدِّع أَحَدَا مَا فَنَقُوْل لَه إن قَلَب وَدَاع هُو عَادُو فَهِي

عَوْدَة هؤلاء الْنَّاس.

وأيضاً مِمَّا رَأَيْت مِن أنواع الْقَلْب (ج)هُو قَلْب الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَنَرَاهَا تُعْطِي مَعْنَى وَاضِحا فِي اللغة الانكليزية فَمَثَلَا كَلِمَه (دِين) لَو قَلَبنَا حُرُوْفَهَا لأعطت لَنَا كَلِمَة (نيد) NEED وَهِي تَعْنِي الحاجة وأيضاً كَلِمَة ثَوْب فِي اللغة العربية لَو قَلَبْنَا حُرُوْفَهَا لأصبحت فِي اللغة الانكليزية (بوْث) BOTH أي كِلَاهُمَا أو الِاثْنَيْن وَمَن هُنَا نَرَى أنّ هَذِه الطريقة تُعْتَمَد فِي زَمَانِنَا حَيْث كَثِيْرَا مَا تَرَى مِن الْنَّاس مَن يَتَكَلَّم مَعَك وَبَعْض مَن كَلامه باللغة الانكليزية وأيضاً أصبحت في أيامنا الحالية التراسل والكتابة بأحرف انكليزيه ولغة عربية وهُنَاك مِن الْرُّؤَى الَّتِي يَرُد فِيْهَا كَلِمَات باللغةِ الانكليزيةِ وسأوردُها فِي الأهمية الطبية حيث يجب في التفسير الأخذ بطبائع الناس وعاداتهم وتقاليدهم.

الْتَّفْسِيْر بِالْقِيَاس وَالتَّشْبِيْه وَالتَّمْثِيْل:

كَمَن رَأَى أنَّه يَحْرُث أرضاً فَهُنَا نَقُوْل لَه هُو الْزَّوَاج لِتَشْبِيه الأرضِ بِالْمَرْأَة وَهُو الْحَارِث عَلَيْهَا وَمِن الآيةِ أيضاً ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾.

الْتَّفْسِيْر بِالْتَّقْطِيع:

فَمَثَلَا كَمَن رَأَى السوسنة فَتَقَطِيع هَذِه الكلمة هِي سُوَء وَسنه أي يَكُوْن الْتَّفْسِيْر أنَّه سَيَمُر عَلَى الْرَّائِي سَنة سيئة. وَهُنَاك مِن سَيَقُوْل كَيْف قُطِعْت حَيْث أنَّك أضَفْت الهمزة إلى نِهَايَة الكلمة الأولى نَقُوْل نَعَم هَذَا مَا رَأَيْتُه فِي كُتُب الْسَّابِقِيْن حَيْث أيْضا كَانُوْا يَحْذِفُوْن حُرُوْف وَيَزِيدُوْن حُرُوفا وَيُلْغُوْن الْحُرُوْف المتكرِّرة فِي الكلمة فَسُبْحَان الله وَكَانَت تَفَاسِيْرِهِم تَصَدَّق مَع الْرُّؤَى فَهَذَا مِن إلْهَام الله لَهُم فِي هَذَا الْعِلْم (والسوسنة وَرَدَت فِي كُتُب الْرُّمُوْز).

الْتَّفْسِيْر بِعَكْس الْحَدَث:

كَأن يَرَى إنسانٌ أنّ عَدُوّه فِي مُصِيْبَة فَهُنَا يَكُوْن تَفْسِيْرِهَا أنّ هُنَاك خَيْر سَيَأْتِي لِلْرَّائِي حَيْث بِحُدُوث مصيبةٍ فِي الْعَدُو فَلَا بُد أنَّ هُنَاك حُدُوْث خَيْر لِلْمُقَابِل وَالْعَكْس صَحِيْح أنَّ حَدَث خَيْرٍ لِلْعَدُو فَهُو دَلِيْل عَلَى حُدُوْث مصيبةٍ لِلْرَّائِي.

الْتَّفْسِيْر لِغَيْر الرائي:

وَهُنَاك أيضاً مَا يَكُوْن تَفْسِيْره لِغَيْرِ الْرَّائِي أَي لِوَلِي أمْرِ الْرَّائي أو لأحدٍ أَقَارِب الْرَّائِي: فَمَثَلَا أن يَرَى الْرَّائِي أنَّه يَحْصُل عَلَى مَال وَهُو مَا زَال فِي كَنَف أبيه وَهُو الَّذِي يُعِيْلَه فَتَكُوْن الْرُّؤْيَا لَيْسَت لَه إنَّما لأبيه.

وَهُنَاك طُرُق تَفْسِيْر أخرى يَسْتَطِيْع مَن اهْتَم بِهَذَا الْعِلْم أنْ يُرَاجِعَها فِي أُمّهاتِ الْكُتُب.

التَّفْسِيْر بِمَا قَالَه الرَّائِي فِي الرُّؤْيَا: (ج)

وَهُنَا كَأَن يَرَى الرَّائِي نَفْسَه يَسْتَغْفِر الله فَهُنَا تُؤَوَّل لَه عَلَى الرِّزْق الْوَفِيْر أَو بُشْرَى لَه بإنجاب ولَد وَهِي مِن الآيةِ الْكَرِيمَةِ ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢ ﴾ [نوح: ١٠ – ١٢]. وأيضاً كَأَن يَرَى إنسانٌ انَّه يُنْصَح وَلِي الأمرِ أو إمَاماً أو مَلِكاً أَو أَمِيرِ بِتَجَنُّب ظَلَم الْنَّاس أو بِأَمْر شَرْعِي لَّا يَقُوْم بِه هَذَا الأمير أَو يُخَالِفُه فَهُنَا نَقُوْل لِلْرَّائِي أَنَّك سَتَكُوْن مِن الْمُجَاهِدِيْن وَذَلِك لِقَوْل الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم (أَفْضَل الْجِهَاد كَلِمَة حَق عِنْد سُلْطَان جَائِر)(١٨) .

وَهُنَاك أيضاً طَرْيقَةٌ لَم أَرَهَا منصوصة فِي أيٍ مِن كُتُب الْتَّعْبِيْر وَقَد وَجَدْتُهَا فِي الْقرآن الْكَرِيْم وَهِي الْتَّفْسِيْر بِالِاسْتِنِتَاج.

التَّفْسِيْر بِالِاسْتِنِتَاج: (ج)

وَهَذَا الْنَّوْع مِن الْتَّفْسِيْر لَم يَعْتَمِد مَن قَبِل الْمُفَسِّرِيْن وَلَم يَتَطَرَّق لَه أَحَد حَيْث اعْتَمَدْت هَذِه الطريقة فِي الْقُرْآن الْكَرِيْم مِن قَبْل سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام فِي الآية الْكَرِيمَة ﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٩]. وَهُنَا لَو عُدْنَا إلى مَا قَالَه الْمَلِك عِنَدَمّا قصَّ رُؤْيَاه ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣] فَمَن نَص الآية وَرُمُوْز رُؤْيَا الْمَلِك نَرَى أنَّه لَا يُوْجَد هُنَاك مِن رَمْز أو قَرِيْنُه فِي رُؤْيَا الْمَلَك تَدُل أنَهَا سَتَأْتِي سِنِّه بَعْد سِنِيْن الْقَحْط تَكُوْن فَرَجَا لِهَذِه الامّة فَقَد كَانَت رُمُوْز الْرُّؤْيَا بِالْبَقَر السَّمَّان وَالْبَقَر الْعجَاف وَالْسَّنَابِل الْخَضِر وَالْيَابِسَات الْسَّبْع، إذاً فَمِن أين أَتى سَيِّدَنَا يُوْسُف بِأَنَّ الْسَّنَةِ الَّتِي بَعْد سِنِيْن الْقَحْط سَتَكُوْن مِن سِنِيْن الْخَيْر. أقولُ لَقَد كَانَت اسْتِنِتَاجّا مِن سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام، حيثُ أَنَّه مِن سُنَنِ الله فِي الْكَوْن أنّ مَا بَعْد الْشِّدَّة إلاّ الْفَرَج وَكُلَّمَا اشْتَدَّت الْمَصَائِب كَان الْفَرج أعظمُ. فَهُنَا يَجِب عَلَى الْمُعَبِّرِيْن أنْ يَعْتَمِدُوا الاسْتِنْتَاج فِي تَعْبِيْر رُؤَاهُم مِن خِلَال حَدَث الْرُّؤيَا، حَيْث أن هَذَا الاسْتِنْتَاج يَسْتَطِيعه مَن كَانَت لَدَيْهِم الفَراسة فِي هَذَا الْعِلْم وأيضا هناك من الرؤى ما تعطي النتيجة وعلى المعبر أن يتوقع كيفيه حدوث هذه النتيجة. وَسَنَرَى أيضاً بَعْض مَا هُو جَدِيْد مِن قَوَاعِد الْتَّعْبِيْر فِي هَذَا الْبَحْث.

وَهُنَاك اَلتَّفْسِيْر بِالْشِّعْر:

وَلَكِن هَذِه الطريقة لَا يُؤْخَذ بِهَا فِي عَصْرِنَا الْحَالِي حَيْث أصبحَ الْقِلَّةُ مِن الْنَّاس مِن اَهْتَمَّ بِالْشِّعْر وَفَشَت بَيْن الْنَّاس الكتابةُ بالعربيةِ بِحُرُوْفٍ انكليزية فَضَعُف اعْتِمَاد الْنَّاس عَلَى الْشَّعْر وَلِهَذَا لَا يُؤْخَذ بِهَا.

كيفية التفسير بالرموز: (ج)

فهنا نرى أن الرؤى من حيث الرموز تأتي على نوعين إما أن يرى الرائي رموزا فقط في الرؤيا، أو أن تكون هناك رموز في الرؤيا وتصحبها أفعال. ففي الحالة الأولى على المعبر أن يبحث في معنى الرموز والفائدة من تلك الرموز وحسب عصره وليس من كتب الرموز في العصور السابقة ويحاول مطابقة تلك الرموز مع حال الرائي وما يناسبه منها.

أما اذا كانت الرؤيا فيها الرموز ويصحبها الأفعال فهنا تتمثل حكمة المعبر بعد الاطلاع على حالة الرائي أن يفك الرموز وإما أن يقلب الفعل أو يأخذ الفعل كما هو بدون قلب أو يبقي الفعل ويقلب الرمز بعد فكه وهذا ما رأيناه في بعض الرؤى التي فسرت سابقا من الرسول صلى الله عليه وسلم في رؤيا للمرأة التي رأت أن عمود بيتها كسر فقد فك عليه الصلاة والسلام الرمز ألا وهو عمود البيت الذي يعني رجل البيت والفعل كان أن العمود يكسر ويعني كسر عمود البيت أي موت رجل البيت ولكنه عليه السلام قلب الفعل كسر وفسرها أن عمود البيت لا يكسر أي أن رجل البيت لن يموت، مع العلم أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فسرت نفس الرؤيا ولكن لم تقلب الفعل وفسرتها بموت رجل البيت وتفسير الرسول صلى الله عليه وسلم أنها تلد ولدا أعور فقد أبقى الفعل على ما هو عليه وقلب الرمز بعد فكه، فأبقى فعل الولادة كما هو حيث أنه يناسب المرأة حيث أنها كانت حامل وقلب الرمز وهو الأعور الى ولد صالح والسيدة عائشة هنا أيضا أبقت فعل الولادة ولكنها لم تقلب الرمز وتركته على ما هو عليه أي أنها ستلد ولدا طالحا وقد صدق تفسير الرؤيا على الحالتين وانظر في الحديث رقم ١٢- في باب رؤى الصحابة رضوان الله عليهم.

كما أننا نرى تفسيرات ابن سيرين عندما أتت إحدى النساء ولم تجد ابن سيرين فأصر أحد مساعديه أن تذكر الرؤيا فقالت له أني رأيت أن ابنتي شربت البحر فقال لها تموت ابنتك وبالفعل فقد ماتت في ساعتها وعندما أتى الشيخ ابن سيرين وقالوا له ما حدث قال لَوْلَا تَرَكْتُمُوْها لَأَصْبَحت عَالِمة مِن عُلَمَاء الْبَلَد، الْبَحْر فِيْه الْلُّؤْلُؤ وَالْدُّر وَالْيَاقُوْت أنظر رقم (٣) في باب بِعض مَا وَرَد مِن تَفْسِيْرَات ابْن سِيْرِيْن.

ومن هنا نرى أن بعض وليس كل الرؤى تحتمل أن تقع على سوء أو

أن تقع على خير وعلى المعبر هنا أن يأخذ باحتمالات الخير ويعبر بها لما في ذلك من أمر من الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (مه يا عائشة إن فسرتم للمؤمن ففسروا على خير) وأما اذا لم يرى المعبر أي تفسير يبشر بالخير فعليه عدم التعبير وكما قال النبي صلى الله عليه وسلكم (فليقل خيرا أو ليصمت) .

* * *

أنواع الرُّؤى من الرَّحمن

رؤيا فلق الصبح:(ج)

تأتي الْرُّؤَى مِن الْرَحْمَن عَلَى عِدَّة وُجُوْه فَمِنْهَا رؤيا مِثْل فَلَق الْصُّبْح وَهِي فِي حَدِيْث عَائِشَة رَضِي الْلَّه عَنْهَا مَا كَان يَرَاه الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَبْل نُزُوْل الْوَحْي عَلَيْه (أَوَّل مَا بُدِئ بِه رَسُوْل الْلَّه (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم) مِن الْوَحْي الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة فِي الْنَّوْم، فَكَان لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَت مِثْل فَلَق الْصُّبْح)(٥) وسَنَبْحَث فِي هَذَا الْنَّوْع مِن الْرُّؤَى فِي بَاب آخَر.

الْرُّؤْيَا المَرْموزَة:

ومنها الْرُّؤْيَا المَرْموزَة وَهِي ممَا يَأْتِي الْمُسْلِم وَمُحْتَمِل أن تَقُل رُمُوْزُهَا أو تَكْثُر وَلَكِن مِنْهَا ما تكُوُن رُمُوْزُهَا واضحةً وَسَهْلَةً عَلَى الْرَّائِي وَيَسْتَطِيْع أن يُعَبِّرَهَا لِنَفْسِه وَمِنْهَا مَا تَكُوْن صَعْبَةً حَتَّى إنَّ الْمُعَبَّر لَا يَسْتَطِيْع تَعْبِيْرِهَا، وَقَد قَسَمَهَا صاحب كتاب (تفسير الرؤى والاحلام) إلى أقسام مِن حَيْث كَيْفِيَّة حُدُوْثِهَا فَقَال (مِنْهَا إِلْهَام، وَمِنْهَا مِن الْمَلَك الْمُوَكَّل، أو الْتِقَاء الْرُّوْح أو الْعُرُوْج إلى الْسَّمَاء) وَلَكِن كَمَا سَبَق وقلنا أنَّ هَذَا لَيْس عَلَيْه دَلِيْل فِي الْقرَآن أو الْسُّنَّة وَلَكِن أَخَذَت بَتَفَاسِيْر مُخْتَلِفَة عِنْد مَوْت الإنسان وَصُعُود رُوْحُه إلى الْسَّمَاء وَهِي مِن الْحَدِيْث الْمَشْهُوْر لِلْبَرَاء بْن عَازِب، وَلَكِن نَقُوْل لَه أن هَذه للإنسان عِنْد مَوْتِه وَخُرُوْج رُوْحُه فَمَا أَدْرَاكُم مَا يَحْدُث وَكَيْفِيَّة حُدُوْثِه عِنْد الْرَّائي فِي الْمَنَام وَقَد اشتهر الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن في أنَّه كان لَا يُعَبِّرُ مِن الأربعين رُؤْيَا التي تأتيه إلاّ وَاحِدَةً وَالَّتِي لَا يَعْلَم لَهَا تَأْوِيْلاً أو يرى أنها لا تفسر على خير يَنْصَح صَاحِبهَا بِعَمَل الْخَيْر وَيَقُوْل لَه اتَّق الْلَّه وَلَا يهمّك مَا رَأَيْت فِي مَنَامِك.

وَحَتَّى أنّ الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم رَأَى أنّ أبا جَهْل يُبَايِعُه وَلَم يَعْلَم لَهَا تَأْويلاً لِأَنَّه كَان يَرَى مَا يَرَى مِن أبي جَهْل وَعِنْدَمَا أسْلَم خَالِد بْن الْوَلِيّد قَال لَه الصحابةُ إنَّ هَذَا تَأْوِيْل رُؤْيَاك فِي أبَي جَهْل فَلَم يُوَافِقْهُم، وَالْرُّؤْيَا الَّتِي رُوِيَت عَن الْنَّبِي (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم)، أَنَّه قَال: (رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَن أَبَا جَهْل أَتَانِي، فَبَايَعَنِي)، فَلَمَّا أَسْلَم خَالِد بْن الْوَلِيْد، قِيَل لِرَسُوْل الْلَّه (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (قَد صَدَق الْلَّه رُؤْيَاك يَا رَسُوْل الْلَّه، هَذَا كَان إِسْلَام خَالِد)، فَقَال (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (لَيَكُوْنُن غَيْره)، حَتَّى أَسْلَم عِكْرِمَة بْن أَبِي جَهْل، وَكَان ذَلِك تَصْدِيْق رُؤْيَاه. (١٩) .

وَهُنَا يَتَبَيَّن لَنَا أنَّ مِن الْرُّؤَى مَا تَأْتِي فِي رُمُوْزُهَا وتُخْفِي عَلَى الْمُعَبَّر نَفْسِه وَكَيْف لَا وَهَذَا رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَهُو أكرمُ الْنَّاس عَلَى الْلَّه

وَاشْرَف الْخَلْق.

وَيَجِب أنْ نَعْلَم أنَّ هُنَاك رُؤَى تُفَسَّر بِّمَضْمُوْنِهَا وَمَا فِيْهَا مِن رُمُوْز وَغَيْرِه وَهُنَاك مِن الْرُّؤَى الَّتِي لَا تُفَسَّر بِّمَضْمُوْنِهَا وَلَكِن تُفَسَّر بِنَوعِهَا وَسَنَرَى أمثلةً عَلَى ذَلِك. (ج) .

ومَن الْجَدِيْر بِالْذِّكْر أنَّ مِن رُؤَى الْمُسْلِم مَا تَكُوْن صَادِقَة وَتَحْدُث، وَمِنْهَا ما تَكُوْن عَكْس ذَلك فَمَا الْتَّفْسِيْر الْمَنْطَقِي لِمِثْل هَذِه الْرُّؤَى وَهَل هِي حَقّا مَن الْرَّحْمَن وَتَأْتِي بِخِلَاف الْوَاقِع وسَنَبْحُث فِيْهَا إن شَاءَ الَّله.

* * *

أَضْغَاث الأحلام (ج)

ذهب كثير ممن كتب في علم الرؤى والتعبير وحتى ممن فسر آية الاضغاث أن أضغاث الأحلام هي إما الأحلام الكاذبة أو التي من الشيطان ﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾ [يوسف: ٤٤].

وَهُنَا بِدَايَة عَلَيْنَا أن نُعَرِّف مَعْنَى الْأَضْغَاث فَمُفْرَدُهَا ضِغْث وَهُو مَا يَجْتَمِع فِي يَدِي الإنسانِ مِن الأعشابِ وَفِي الْمُعْجَم الْوَسِيط (ضِغْث الْحَشِيْش و غَيْرُه ضِغْثا جَمْعَه وجَعَلَه ضِغْثا والْأَشْيَاء خَلَط بَعْضُهَا بِبَعْض و يُقَال ضِغْث الْحَدِيْث) وَأَضْغَاث هِي مَجْمُوْعَة مِن الْمَجْمُوْعَات وَعِنْدَمَا يُقَال أَضْغَاث أَحْلَام فَهِي لِلْتَّعْبِير عَن مَجْمُوْعِة مِن الأحلام اجتَمعت فِي حُلْمٍ وَاحِد هَذَا مَا قَالَه حَاشِيَة الْمَلِك فِي سُوْرَة يُوَسُف عَن رُؤْيَا الْمَلِك إِنَّهَا أَضْغَاث لَاجْتِمَاع الْبَقَر وَالْسَّنَابِل فِي نَفْس الْحُلْم وَكَثْرَة رُمُوْزِه فَلَم يَكُوْنُوْا قَادِرِيْن عَلَى تَفْسِيْرِه فَقَالُوَا لَه أَنَّهَا مَجْمُوْعَة مِن الاحْلَام وأيضا أضافوا أنهم أصلاً غَيْر قَادِرِيْن عَلَى تَفْسِيْر الأحلام سواءً أَكَانَت أَضْغَاث (أحلام مجتمعة) أو غَيْر ذَلِك وَذَلِك مِن قَوْلِهِم (وَمَا نَحْن بِتَأْوِيْل الْأَحْلَام بِعَالِمِيْن) .

وَلَم يَخْل كِتَاب مِن كُتُب الْتَّعْبِيْر إلا وَأَوْرَد هَذِه الْعِبَارَة دُوْن الْتَطَرُّق إلى مَعْنَاهَا الْوَاضِح فِي الْآَيَة الْسَّابِقَة. وَمَا أَكْثَر الْمُعَبِّرِيْن الَّذِيْن إذا عُرِضَت عَلَيْه رُؤْيَا مُعَيَّنَة إلا وَقَالُوْا أَضْغَاث أَحْلَام لِيَعْتَقِد الْمُتَحَدِّث بِرُؤْيَاه أن هَذِه الْرُّؤْيَا مَا هِي إلا عَلَى أحدَ الاتِّجَاهَيْن إما مِن الْشَّيْطَان وإما أنَّه لَا يَرَى لَهَا مِن تَفْسِيْر مِن كَثْرَة تَعَقيدِهَا أَو أنها رُؤْيَا كَاذِبَة وَلَو قَال لَا أَعْلَم لَكَان أَبْرَأ لَه فِي دِيْنِه.

فَقَد وْرَد فِي كِتَابِ تَعْبِيْر الْرُّؤْيَا أن الأضغاث هِي (وَأَمَّا أَضْغَاث الْمَنَام فَإِنَّهَا أَرْبَعَة أَشْيَاء مَتَى زَادَت عَلَى طَبِيْعَة الْإِنْسَانِ فَإِنَّهَا تُرِيْه شَيْئا يُنَاسِب ذَلِك وَهِي الْبَلْغَم وَالْسَّوْدَاء وَالْدَّمَاء وَالْصَّفْرَاء.) وَأَقُوْل هَذِه جَمِيْعُهَا مِن حَدِيْث الْنَّفَس وَلَو نَظَر الْكَاتِب إلى مَا كَتَب أنها (مَتَى زَادَت عَلَى طَبِيْعَة الْإِنْسَان) لَعلِم مِن كِتَابَتِه أنها مِن حَدِيْث الْنَّفْس وَلَو أنها لَيْسَت مِن قَوْلِه. وقَال الْحَافِظ ابْن حَجَر: (الأضغاث: لَا تَنْذُر بِشَيْء وَهِي أنواع تَلَاعَب الْشَّيْطَان......إلى آخر قَوْلُه.)

فَهُنَا اعْتَبَرَهَا مِن الْشَّيْطَان كَمَا اعْتَبَرَهَا مُعْظَم مَن كَتَبُوْا فِي هَذَا الْمَجَال، وَقَد وردت فِي كِتَابِ شَمْس دُنْيَا الْمَنَام عَن الأضغاث: (أَضْغَاث الْأَحْلَام هِي الْرُّؤَى الْكَاذِبَة الَّتِي لَا يُوْجَد لَهَا تَفْسِيْر، وَالْقَوْل بِأَن لَهَا تَفْسِيْرا هُو مِن

الْمُبَالَغَات الَّتِي تَرَدَّدْت عَلَى أَلْسِنَة الْبَعْض.) أَمَّا بِخُصُوْص الْأَشْخَاص الَّذِيْن نقل عَنْهُم الْقُرْآن الْكَرِيْم هَذَا الْكَلَام، الْمَذْكُور فِي الْآيَة الْكَرِيْمَة (حَاشِيَة ملْك مصْر)، فَإِنَّهُم لَم يَقُوْلُوْا: (وَمَا نَحْن بِتَأْوِيْل أَضْغَاث الْأَحْلَام بِعَالِمِيْن)، بَل قَالُوْا: (وَمَا نَحْن بِتَأْوِيْل الْأَحْلَام بِعَالِمِيْن.) وَمَن الْمَعْلُوْم أَن كَلِمَة الْأَحْلَام يصِح لُغَويا أَن تُطْلِق عَلَى الرُّؤَى الْصَّادِقَة أَيْضا، فَلَيْس فِي الْآيَة الْكَرِيْمَة دَلِيْل قَاطِع عَلَى أَن لأَضْغَاث الْأَحْلَام تَفْسِيرا كَالرُّؤى الْصَّادِقَة، وَلَو كَان لِلْرُؤَى الْكَاذِبَة تَفْسِير، لفَسرَهَا الْنَّبِي (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم) وَالْصَّحَابَة (رِضْوَان الْلَّه (تَعَالَى) عَلَيْهِم) وَالْلَّه (تَعَالَى) أَعْلَم.) انتهى كلام الشيخ

وَلَو فَنَدْنا مَا قَال أَوَّلا (هِي الْرُّؤَى الْكَاذِبَة) عَلَى اعتبار أن لَيْس لَهَا تَفْسِيْراً، وَلَا أَعْلَم مِن أين أَتَى بِهَذَا، مَع الْعِلْم انَّ أَصْحَاب الْمَلِك فِي الْقُرَان أطلقوا عَلَى رُؤْيَا الْمَلِك أنها أَضْغَاث، وَوُجِد لَهَا تَفْسِيْر مِن قَبْل سَيِّدَنَا يُوْسُف.

أما كون أن الأضغاث هِي رُؤْيَا كاذبة وَلَيْس لَهَا تَفْسِيْركما تَرَدَّد عَلَى أَلْسُنَّة الْبَعْض فَأَقُوْل: (ج) مَا هذا إلا عَجَز مِن قَبْل الْمُفَسِّر عَن تَفْسِيْرِهَا وَلِهَذَا أخذ الْكَثِيْر يَقُوْلُوْن لما خَفِي عَلَيْهِم تَفْسِيْرَهَا أنها أَضْغَاث أَو رُؤْيَا كَاذبة كَمَا أورد الْشَّيْخ بِكِتَابه، وَأَيْضا لَمّا عَجَز حَاشِيَة الْمَلِك عَن تَأْوِيْل رُؤْيَاه أي لِلْمَلِك قَالُوْا أَحْلَام مُخْتَلَطَة وَفَسَّرَهَا سَيِّدِنَا يُوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام مثبتا أَن الأَضْغَاث لَهَا تَفْسِيْر.

أمّا عَن قَوْلِه أن الآية لَم ترد: (وَمَا نَحْن بِتَأْوِيْل أَضْغَاث الْأَحْلَام بِعَالِمِيْن،) بَل وَرْدّت: (وَمَا نَحْن بِتَأْوِيْل الْأَحْلَام بِعَالِمِيْن.) هُنَا قَالُوْا لَه أن رُؤْيَاك مِن الْاحْلَام الْمُتَشَابِكَة بِبَعْضِهَا أو الْمُجْتَمَعه وَنَفَوْا عَن أَنْفُسِهِم الْعِلْم بِتَأْوِيْل الأحْلَام بِشَكْل عَام (الْأَحْلَام بِعَالِمِيْن) حَيْث أن الأضْغَاث: هِي نَوْع مِن أَنْوَاع الأحْلَام الْمُجْتَمَعَة عَجَزَت عَلَى الْمُفَسِّر لِكَثْرَة رُمُوْزُهَا وَتَبَاعَد مَعَانِي هَذِه الْرُمُوز. أَمَّا قَوْلُه (دَلِيْل قَاطِع عَلَى أَن لأَضْغَاث الْأَحْلَام تَفْسِيْرا كَالرُّؤى الْصَّادِقَة، وَلَو كَان لِلْرُؤَى الْكَاذِبَة تَفْسِيْر، لفَسْرَهَا الْنَّبِي (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم) وَالْصَّحَابَة (رِضْوَان الْلَّه (تَعَالَى) عَلَيْهِم) .

وأقُوْل لَه هُنَا وَهَل وَرَد لَنَا مِن الْرَّسُوْل أن تَعرض لِمَن قَص عَلَيْه رُؤْيَا كَاذِبَه وَلَم يُفَسِّرُهَا؟ أَمّا بِالْنَسَبَة لِلصَحَابة فَقَد تَعَرَّض عُمَر بِن الْخَطَّاب رَضِي الْلَّه عَنْه وَكَذَلِك الْعَلَّامَة ابْن سِيْرِيْن الَى رُؤَى كَاذِبَه وَفَسَّرُوْهَا وَحَدَّثَت وَسَنَذْكُرُهَا.

وَقَال (لَيْس فِي الآيَة الْكَرِيمَة دَلِيْل قَاطِع عَلَى أن لِلأضْغَاث تَفْسِيْرا) وَأَقُوْل سُبْحَان الْلَّه أَلَم يُفَسِّرُ سَيِّدَنَا يُوْسُف هَذِه الاضْغَاث، أَمَّا مَن قَال أن الْحَاشِيَة قَصَدُوْا أَضْغَاثَا أي شَيْطَانِيَّه فَأَقُول أن الأمَّة الَّتِي كَانَت عَلَى زَمَن سَيِّدِنَا يُوَسُف عليه السلام هِي مِن أَذْكَى الامَم وأحكمها وَلَو نَظَرَت بِالآيَة

عِنَدَمّا اتَّهَمْت الْنِّسَاء امْرَأَة الْعَزِيْز بِسَيِّدِنَا يُوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام لَم تُخْرَج عَلَيْهِم سَيِّدَنَا يُوْسُف بِدُوْن أن تُعْطِيَهِم الْسَّكَاكِيْن لأنَّه بإعطائهم الْسَّكَاكِيْن وَتقطيعَ أَيْدِيْهِن فستَكُوْن لَهُن دَرْسَا لَن يَنْسَوْه مُسْتَقْبَلا بِمَا اتَّهَمُوْهَا أو ذَكَرُوْهَا بِسُوَء، فَيَتَذْكَرْن تَقْطِيْع أَيْدِيْهِن وَأنْه كَان إنْسَانا جَمِيْلَا جِدّا حَتَّى إنَّهُن رغبن فيه كما رغبت، وَأيَضًا عِنَدَمّا حَكَم صَاحِب الْمِلْك فِي الآيَة (إن كَان قَمِيْصُه قُد مِن قُبُل ..) فَمِن هُنَا نَرَى مَدَى حِنْكَتَهُم وَذَكَاؤُهُم فِي هَذِه الْامُوْر) وأما قَوْلِهِم أَضْغَاث فقد عنوا فِيْهَا مَا فَهِمْنَاه مِن الْمَعْنَى انَهَا أَحْلَام مُجْتَمِعَة صَعُبَت عَلَيْهِم أن يَجْمَعُوْا بَيْن رُمُوْزُهَا وَيُخْرِجُوَا بِتَفْسِيْر وَاضِح لَهَا.

وَأُنْظر مَا أَجْمَل مَا أَتَى بِه الْشَّيْخ مُحَمَّد مُتَوَلِّي الْشَّعْرَّاوي فِي آيَة الأضْغَاث وَهُو مِن أَهْل تَفْسِيْر الْقُرْان (وَنَحْن نَعْلَم قِصَّة سَيِّدَنَا يُوْسُف، وَنَعْلَم قِصَّة رُؤْيَا الْمَلِك حَيْث رَأَى سَبْع بَقَرَات سِمَان يَأْكُلُهُن سَبْع عِجَاف!! وَكَان الْمَفْرُوْض الْعَكْس، انْظُر إِلَى الْمَلْحَظِيّة؛ لِأَن سِنِيْن الْجَدْب سَتَأْكُل سِنِيْن الْخِصْب، لَكِن مَن الَّذِي يَتَنَبَّه إِلَى رُمُوْز الْرُّؤْيَا. فَتَعْبِير الْرُّؤْيَا لَيْس عِلْمَا بَل هِبَة مِن الْلَّه يَمْنَحُهَا لِأُنَاس وَيَجْعَلُهُم خُبَرَاء فِي فَك رُمُوْز ـ شِفْرَة ـ الْرُّؤْيَا، وَدَلِيْل ذَلِك أَن الْمِلْك قَال هَذِه الْرُّؤْيَا لِلْنَّاس فَقَالُوَا لَه: (أَضْغَاث أَحْلَام)، و(أَضْغَاث) مُفْرَدُهَا (ضِغْث) وَهُو الْحَشِيْش الْمَخْلُوط وَالْمُخْتَلِف، لَكِنَّهُم أَنْصَفُوْا فَقَالُوَا: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤].

لَقَد أَنْصَفُوْا فِي قَوْلِهِم لِأَن الَّذِي يَقُوْل لَك: لَا أَعْلَم فَقَد أَفْتَى، فَمَا دَام قَد قَال: لَا أَدْرِي فَسَيَضْطَرُّك إِلَى أَن تَسْأَل لَكِن سِوَاه إِن قَال لَك أَي جَوَاب فَسْتَكْتَفِي بِه وَتَتَوَرَّط، إِذَن فَمَن قَال: لَا أَدْرِي فَقَد أَجَاب. فَهُم عِنْدَمَا قَالُوْا: أَضْغَاث أَحْلَام فَقَد احْتَالُوْا وَاحْتَاطَوا لِأَنْفُسِهِم أَيْضا وَقَالُوْا: (وَمَا نَحْن بِتَأْوِيْل الْأَحْلَام بِعَالِمِيْن)، وَكَان الْحَق سُبْحَانَه وَتَعَالَى قَد صَنَع الْتَّمْهِيْد لِيُوَسُف وَهُو فِي الْسِّجْن عِنَدَمّا دَخَل عَلَيْه الْفِتْيَان: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ ﴾ [يوسف: ٣٦]. انتهى كلام الشيخ.

وَهْنا مِن هَذَا الْتَّفْسِيْر نعلم أَن حَاشِيَة الْمَلِك لَم يَعْرِفُوْا تَأْوِيْل مَا رَآَه الْمَلِك وَلَم يَقُوْلُوْا أنَهَا أَحْلَام كَاذِبَه أَوَ شَيْطَانِيْة.

ولو نظرنا الى الآية الكريمة واعتمدنا تفاسيرهم أن الأضغاث هي الأحلام الكاذبة أو الشيطانية فهنا سيتغير معنى الآية الى مفهوم خاطئ أي كيف من ليس لديه علم بأمر معين ويفتي في هذا العلم أي كيف من قالوا ونسبوا الى انفسهم (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) ومن ثم يفتوا أنها أحلام

شيطانيه فحيث أن من لديه علم بالأحلام هو من يستطيع التفريق بين الأحلام الشيطانية والكاذبة وبين الأحلام من الله وهي الرؤى والذي لا يعلم بالأحلام لا يستطيع التفريق بينهم.

وهنا نقول (أن فاقد الشيء لا يعطيه) أي كيف لهم الحكم أن هذه أحلام شيطانيه أو كاذبه وهم ليس لديهم أي علم بعلم الأحلام كما قالوا. وَقَد وردت في بعض كتب تفسير القرآن من أعلام المفسرين أن الأضْغَاث هِي الأحْلَام الْكَاذِبَة وَلَا أَدْرِي مِن أَيْن فَسَّرُوهَا هَكَذَا حَيْث لَم تَرِد بِمَعَاجِم الْلُّغَة أَن الأضْغَاث بِمَعْنَى الْكَذِب وَوَرَدَت فِي الْقُرَان بِمَوْضِعَيْن وَلَم تُفهَم أَيْضا بِمَا فَسَّرُوْه. وَأَمَّا بِالْنِّسْبَة لِلْرُّؤْيَا الْكَاذِبَة وأنه لَيْس لَهَا تَفْسِيْر فَهُنَا يَجْدُر الاشَارة إِلَى : أوَّلَا: أنه يتوجب علينا ان نَعْلَم مَا هِي الْرُّؤْيَا الْكَاذِبَة، فَمَفْهُومُهَا عَلَى وَجْهَيْن، **الْأَوَّل**: أن يَكُوْن الْرَّائِي لَم يَر شَيْئا وَجَاء يكَذب عَلَى الْمُعَبِّر أَنَّه رَأَى رُؤْيَا. وَهَذَا مَا حَدَث مَع ابْن سِيْرِيْن عِنْدَمّا قَال لَه أَحَد الْرِّجَال أني رَأَيْت أني أَحْمِل كَوْب مَاء فَانْكَسَر وَبَقِي الْمَاء بِيَدِي وَأَيْضَا مَن قَال لِعُمَر بْن الْخَطَّاب رَضِي الْلَّه عَنْه انّي أَرَى أَن الأرْض أَجْدَبَت وَأَخْصَبَت. فَبِهَاتَين الْرُّؤْيَتَيْن كَان الْرَّجُلَيْن لَم يَرَوْا شَيْئا انَّمَا اخترعوا هَذِه الْرُّؤَى وَقَد فُسِّرَت وَوَقَعَت عَلَى أَسْوء مَا فُسِّرَت وسنذكرهما لاحقا. **والْثَّانِي**: أن يَرَى الْانْسَان رُؤْيَا فيها بشرى ويَقُصُهَا عَلَى الْمُعَبِّر وَلَم يُكَذِّب بِمَا رَأَى وَيَقُوْم الْمُعَبِّر بِتَعْبِيْرِهَا عَلَى أَحْسَن وَجْه وَلَكِن لَا تحدث هَذِه الْرُّؤْيَا وَهُنَا يَكُوْن الْسَّبَب فِي ذَلِك أن هَذَا الْرَّجُل كَاذِب فِي حَيَاتِه فَلَم تَصَدَّق رُؤْيَاه وَالْحَدِيْث (..... أَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيْثا) هو خَيْر دَلِيْل عَلَى ذَلِك .

أمّا الْرُّؤْيَا فِي الْوَجْه الأوَّل وَالَّتِي قَام أَصْحَابِهَا بِاخْتِلَاقَهَا وَلَم يَرَوْهَا فِي الْمَنَام فإنَّهَا غَالِبُاً مَا تحدث عَلَى أَسْوأ الاحْتِمَالَات إِذَا فُسِّرَت كَمَا سَنُوَرِّد الْرُّؤْيَتَيْن وَتَأْوِيْلِهِمَا كَمَا أوْضَحْنا مَا حَدَث مَع ابْن سِيْرِيْن وَالْخَلِيْفَة عُمَر بِن الْخَطَّاب رَضِي الْلَّه عَنْه. أمّا الْرُّؤْيَا فِي الْوَجْه الْثَّانِي وَالَّتِي يَرَاهَا صَاحِبِهَا وَلَم تَحْدُث فَهِي كَمَا قُلْنَا هِي لِلَّذِي يُكَذِّب فِي حَيَاتِه وَنَادِرَا مَا تَتَحَقَّق.

وَنَعُوْد الَى بِدَايَة حَدِيثُنا عَن الآية ﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾ [يوسف: ٤٤]. و مَن الآية الْكَرِيمَة الْسَّابِقَة لَم يَسْتَطِع حَاشِيَّة المَلك فِي ذَلِك الْزَّمَن أن يُفَسِّرْوا لَه رُؤْيَاه وَقَالُوْا أَضْغَاث أَحْلَام أَي رُؤْيَا الْمَلِك وَلَكِن سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام اسْتَطَاع ذَلِك وَفَسَّرَهَا لِلْمَلِك فَهِي دَلِيْل أن الأضْغَاث هِي عَدَم مُقْدَرَة الْمُعَبِر عَلَى تَفْسِيْرِهَا وَهَذَا مِن الآيَة (ج) فَمَن أَطْلَق عَلَى الْرُّؤْيَا أَضْغَاث أَحْلَام وَيُقْصَد أنَّه لَا يَسْتَطِيْع تَفْسِيْرَهَا يَعْنِي بِقَصْد أنَهَا أحْلَام كَثِيْرُه وَرَدَت فِي رؤيا وَاحِدة.

فمَن قَال أَضْغَاث أَحْلَام وَيَعْنِي أنَهَا أَحْلَام كَاذِبَه أَو مِن الْشَّيْطَان أَو لَا تَفْسِيْر لَهَا فَهُو عَلَى خَطَأ. وَلَم نَجد مِن كُتُب فِي هَذَا الْعِلْم أو مَن لَو تَوَقَّف وَقْفَه وَلَو بَسِيطَة فِي مَعْنَى آيَة الاضْغَاث وَمَعْنَى كَلِمَاتِهَا ولكنهم جميعا كانوا كَمَن قال (وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَى ذَلِك وَانَا لَهُم لَّمُتَّبِعُوْن) فَأَوَرُدُوْهَا فِي كُتُبِهِم عَلَى مَا جَاءَت فِي كُتُب الْسَّابِقِيْن وَلَم يَتَفَكَّرُوْا فِيْهَا أَبَدا.

والآيَة الْكَرِيمَة ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤]. وَمَعْنَاهَا فِي تَفْسِيْر الْجَلَالَيْن (وَخُذ بِيَدِك ضِغْثا) هُو حُزْمَة مِن حَشِيْش أَو قُضْبَان (فَاضْرِب بِه) زَوْجَتِك وَكَان قَد حَلَف لِيَضْرِبَنَّهَا مِائَة ضَرْبَة لِإبْطَائِهَا عَلَيْه يَوْمَا (وَلَا تَحْنَث) بِتَرْك ضَربهَا فَأَخَذ مِائَة عَوْد مِن الاذْخِر أَو غَيْره فَضَرَبَهَا بِه ضَرْبَة وَاحِدَة (إِنَّا وَجَدْنَاه صَابِرا نِعْم الْعَبْد) أَيُّوْب (إِنَّه أَوَّاب) رَجَّاع إِلَى الْلَّه تَعَالَى) وَهُنَا الأَضْغَاث فِي الآيتين تَعْنِي مَعْنَى وَاحِد أَلا وَهُو الْحُزْمَة وَلَيْس الْكَذِب أَو الْشَّيْطَان.

وعَلَى الْمُعَبَّر أن يَتَمَهَّل فِي تَأْوِيْل الْرُّؤْيَا، وَاذَا عَلِم مِن قَوَاعِد الْتَّعْبِيْر أَنَّهَا لَيْسَت مِن حَدِيْث الْنَّفْس أو مَن الْشَّيْطَان ولم يعلم ما هو تأويلها فَلْيَقُل لَا أَعْلَم، وَعَلَى الْمُعَبَّر أن يَبْحَث أَكْثَر فَهِي مِثْل حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم (إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَام.)(٣٠) .

وَكَمَا أنه يجب عَلَى الْمُخْتَصِّين فِي عِلْم الْطِّب الْبَحْث لَإِيجَاد الأدوية لُلأمْرَاض الْمُسْتَعْصِيَة فَعَلَى الْمُعَبِّرِيْن أَيْضا الْبَحْث فِي أُمُوْر الْرُّؤَى الْمُسْتَعْصِيْة لِأن الْلَّه عَز وَجَل لَم يُعْط انْسَانا رُؤْيَا إِلَا وَلَه الْحِكْمَة فِي ذَلِك وَعَلَى الْرَّائِي أن يَسْأَل غَيْر هَذَا الْمُعَبَّر إن لَم يَسْتَطِع تَعْبِيْرَهَا لَه لِأَنَّه مَن الْمُمْكِن أن تَكُوْن هَذِه الْرُّؤْيَا فِيْهَا الْخَيْر لِصَاحِبِهَا أَو تَحْذِيْر مِن الْوُقُوْع بِأَمْر يُسِيْء لَه فِي دُنْيَاه وَآَخِرَتُه وَقَد مَنَع هَذَا الْمُعَبَّر الْخَيْر عَلَى الْرَّائِي مِن أن يَعْلَمْه.

وَقَد قَال صاحب كتاب (طَرِيْقَة الأعْلام فِي تَعْبِيْر الْرُّؤَى وَالَاحْلام): (وَالْعَكْس عِنْدَمَا لَا يَكُوْن عَلَى هَذِه الْرُّوْح الْمُؤْمِنَة الْحفَاظَة الْرَّبَّانِيِّة ومَن الْوُضُوْء، وَالْغُسْل مِن الْجَنَابَة، وأذْكَار مَا قَبْل الْنَّوْم. عِنْدَهَا لَن يَسْمَح لِهَذِه الْرُّوْح بِالْدُّخُوْل الَى حَيْث مُسْتَقَر أَرْوَاح الْمُؤْمِنِيْن، وَسَتَبْقَى هَذِه الْرُّوْح تَسْرَح بَيْن أَرْوَاح الْكَفَرَة، وَمَن لَم يُشَاكِلُهَا فِي الْصِّفَات وَالطِّبَاع مِن شَيَاطِيْن الْإِنْس وَالْجِن مِمَّا يَعْرِضُهَا لِلْنَّهش وَأن تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا تَكْرَه أن تَرَاه، مِن الْأَحْلَام وَالْكَوَابِيَس وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِأَضْغَاث الْاحْلَام.)

وَهُنَا نُرَد عَلَى صاحب الكتاب وَنَقُوْل لَه كَيْف دَخَلْت رُوْح الْمَلِك الْذِي

ذُكِر فِي سُوْرَة يُوَسُف وَأَصْحَاب سَيِّدَنَا يُوْسُف فِي الْسِّجْن الَى الْمَنْطِقَة الَّتِي فِيْهَا أَرْوَاح الْمُؤْمِنِيْن وَحَصَّلْت عَلَى رُؤْيَا مِن الْرَّحْمَن وَهَل هَذِه الْأَرْوَاح كَانَت عَلَى وُضُوْء أَو هِي أَرْوَاح مُؤْمِنِيْن فَأَقُوْل إن اسْتِنِتَاجاتِك بَعِيْدَه كُل الْبُعْد عَن الْصِّحَّة هَذَا وغَيْر أنَهَا لَا يُوَافِقُهَا دَلِيْل شَرْعِي.

وأيَضُا مَا قَالَه صاحب كتاب (الْرُّؤَى وَالَأحْلام فِي مِيْزَان الْاسْلَام): (الأضْغَاث يَعْنِي الْأَحْلَام الْمُلْتَبِسَة الَّتِي تُشْبِه الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة وَلَيْسَت بِهَا وَلَا يَصِح تَأْوِيْلَهَا لِاخْتِلَاطُهَا) نَّقُوْل لَه مَا رَدَدْنَا عَلَيْه مِمَّن كَتَب فِي الأضْغَاث أَلْم تَفْهَمُوْا مَا وَرَد فِي سُوْرَة يُوَسُف وَأنَّهَا قد فُسِّرَت وَلَا أَقُوْل هُنَا عَجَبا وَلَكِن أَلَا يُوْجَد هَنَاك مِن يُحَرِّك عَقْله وَتَفْكِيرَه بِمَا يَكْتُب لِلْنَّاس أم لَا نُقِيْم مَا نَأْخُذُه مِن أمَّهَات الْكُتُب وَنَعتبر أن ما كتب الْعُلَمَاء الْسَّابِقِيْن هُو الْحَق من دون نقاش وتدبر. ألَيْسوا بشرا مثلنا وَقَد أَعْطَانَا الله مَا أَعَطَاهُم مِن التَّفْكِيْر وَالتَّمْحِيْص فِي كل انواع الْعُلُوم.

* * *

أَهَمِيَّةُ الرُّؤَى

تَعُوْد أَهَمِيَّه الْرُّؤَى بِالْنَّفْعِ عَلَى الْرَّائِي وَالْمُعَبِّرِ وَالأمَة وَسَنَرَى كَيْف أن مُعْظَم الْرُّؤَى مَا تَكُوْن لِلْرَّائِي نَفْسه وَيَكُوْن فِيْهَا مِن الْمُبَشِّرَات مَن الْلَّه تَعَالَى مَا يُفَرِّج الْهَم وَيُثَلِّج الْصَّدْر مِن بُشْرَى بِرِزْق يَجْلِب الخير، أو بِقُدُوْم مَوْلُوْد أو زَوَال هُم.

وَقَد تَكُوْن الْرُّؤْيَا لِشَخْص أُخَر وَلَيْس لِلْرَّائِي كَمَا جَاء فِي الْحَدِيْث عَن رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم: (عَن أَبِي هُرَيْرَة قَال: قَال رَسُوْل الْلَّه -صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم- (رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَو تُرَى لَه.) وَفِي حَدِيْث ابْن مُسْهِر (الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة جُزْء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة.) [٢٠] فَالرُّؤَى هِي ارْتِبَاط وَثِيق بَيْن الْعَبْد وَرَبِّه لِمَا فِيْهَا مِن خَيْر كَان تَبْشِيْرا أو تَحْذِيْرا أو بَلْاء ليستعد له.

وَقَد تَأْتِي هَذِه الْرُّؤْيَا لِلَأمه بِأَجْمَع لَتُنَبِّئَهُم بِابْتِلَاء أَو مِحَنه سَتُحل بِتِلْك الْبَلَد وَهِي مِثْل رُؤْيَا مُلْك مِصْر فِي زَمَن سَيِّدَنَا يُوْسُف. وَمَثَل تِلْك الْرُّؤَى يَخْتَص الْلَّه بِهَا وُلَاة الامُوْر لتَحْذَرهُم مِن بَلَاء قَادِم أو مِثِل ذَلِك لِيَتَّخِذُوْا للإجَرَاءَات وَالتَدَابِيْر حِيَالها. وَتَكُوْن هَذِه الْرُّؤَى لِلقَادَة عَلَى الْأَغْلَب ولا يمنع أن يراها عامة الناس، ولكن لا تؤخذ على محمل التحذير لِأَنَّه لَو ادَّعَى أَحَد الْنَّاس عَن بَلَاء قَادِم فَلَن يُصَدِّقُه أَحَد وَلَو صَدَّقُوه لأصُبْح كَثِيْر مِّن الْنَّاس مَن يَبْلُغ عَن أي أمْر خَطِيْر وَتَعُم الْفَوْضَى، أمّا رُؤْيَه الْخَيْر لِلَأمِة، فَقَد يَرَاهَا الْنَّاس بِشَكْل عَام وَلَيْس فِيْهَا مِن الْمَخَاطِر فِي ذَلِك حَيْث لَو صَدَقْت رُؤْيَا الْقَائِل لِاعتَبَره الْنَّاس مَن الْصَّادِقِيْن وَإِن لَم تَحْدُث فَلَن تُؤْثِر فِي الْأمّة في أي شيء وَيَكُوْن وِزْرُهَا عَلَى مَن قَالَهَا إن كَانَت مِن بَاب الْكَذِب.

وهُنَاك رُؤْيَا لِلْسُّلْطَان نُوْر الْدِّيْن الْزِنْكِي عِنْدَمَا رَأَى الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم يَسْتَنْجِد به فِي الْمَنَام وَيقُوْل لَه أَنْقِذْنِي فَهُنَا تُوَجَّه نُوْرالْدِّيْن زِنْكِي الَى الْمَدِينَة الْمُنَوَّرَة وَبَعْد التَحَقِيْق الْمُكَثَّف وُجِد هُنَاك أَثْنَيْن مِن الْنَّصَارَى مِن أَهْل الْمَغْرِب يُرِيْدُوْن الْعَبَث أو سَرِقَة جُثَّتَه الشريفة وَقَد قَام بِقَتْل هَذَيْن الْرَّجُلَيْن وَعَمِل جِدَارا مِن رَصَاص حَوْل الْقَبر الْشَّرِيف.

وَقَد أَخَذَت الْرُّؤَى فِي قُلُوْب الأنْبِيَاء الإهْتِمَام الْوَاسِع وَكَانُوْا يَعْتَبِرُوْنَهَا مِن الْوَحْي وَقَد تَطَرَّق بَعْض عُلَمَاء هَذَا الْعِلْم الَى أن بَعْض الْأَنْبِيَاء كَان طَرِيْقَة الْوَحْي تَأْتِيَهِم عَن طَرِيْق الْرُّؤَى. وَقَال ابْن بَطَّال: (كَوْن الْرُّؤْيَا جُزْءا مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة ممَّا يَسْتَعْظِم وَلَو كَانَت جُزْءا مِن أَلْف جُزْء فَيُقَال: إن لَفْظ الْنُّبُوَّة مَأْخُوْذ مِن الْإِنْبَاء، وَهُو الإعْلام لُغَة، فَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى أَن الْرُّؤْيَا خَبَر صَادِق

مِن اللَّه لَا كَذَب فِيْه، كَمَا أَن مَعْنَى الْنَّبُوَّة نَبأ صَادِق مِن الله لَا يَجُوْز عَلَيْه الْكَذِب، فَشَابَهَت الْرُّؤْيَا الْنُّبُوَّة فِي صِدْق الْخَبَر.)

وَقَد أَخَذ عِلْم الْرُّؤَى فِي قُلُوْب الْصَّحَابَة الأَهَمَيْة الْكُبْرَى وَهِي كَمَا فِي حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم كَان يُجْلِسُهُم بَعْد صَلَاة الْصُّبْح (عَن سَمُرَة بْن جُنْدَب قَال كَان النبي -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- إِذَا صَلَّى الْصُّبْح أَقْبَل عَلَيْهِم بِوَجْهِه فَقَال (هَل رَأَى أَحَد مِنْكُم الْبَارِحَة رُؤْيَا.) [٢١].

فَانْظُر أخِي، وَهَذَا الْوَقْت مِن أهَم الأَوَقَات فِي عِبَادِة الْمُسْلِم التَطَّوَعِيْة، حَيْث جَاء فِي الْحَدِيْث (مِن صَلَّى الْصُّبْح فِي جَمَاعَة ثُم قعد يَذْكُر اللَّه حَتَّى تَطْلُع الْشَّمْس ثُم صَلِّي رَكْعَتَيْن كَانت لَه كَأَجْر حجة وعَمْرَة تامّة تامّة تامّة.)[٢٢]، فَقَد جَمْعِهِم رَسُوْل اللَّه صَلَّي اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي هَذَا الْوَقْت لِيُعَلِّمَهُم الْرُّؤَى وَتَفْسِيْرُهَا لِمَا فِيْها مِن الْأَجْر وَالْعِلْم كمَا وَرَد فِي الْحَدِيْث الْسَّابِق.

وَقَد كَان يُعَلِّمُهُم هَذَا الأمْر وَيُوَلِّيه الأهمية الْكُبْرَى. وَهَذَا الْحَدِيْث لَهُو دَلِيْل عَلَى وُجُوْب العلم بها (للأفضَلَيّة وَلَيْسَت الْوُجُوْب الْشَّرْعِي) فَعَلَى الْمُسْلِم أن يَسْعَى لِتَفْسِيْر رُؤْيَاه لِمَا فِيْه مِن خَيْر يَعُوْد عَلَيْه، وَقَد اَعْتَقد بَعْض مَن الْنَّاس أنَّه عِنْدَمَا لَا يُفَسِّر رُؤْيَاه فَإِن كَان فِيْهَا شَر فإنَّه لَن يُصِيْبَه ذَلِك الْشَّر لِحَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم (إِن عَبَّرَت وَقَعَت) وَنَقُوْل لَه رُفِعَت الأَقْلام وَجَفَّت الْصُّحُف مَا كَتَب عَلَى الانْسَان مِن خَيْر أَو شَر فَهُو مُلَاقِيَّه فُسِّر رُؤْيَاه أو لَم يُفَسِّرْهَا.

وَاشْتُهِر مِن الْمُفَسِّرِيْن عَلَى عَهْد الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم أبُوْبَكْر وَعُمَر وَعُثْمَان وَأم الْمُؤْمِنِيْن عَائِشَة رَضِي اللَّه عَنْهَا وَقَد تُفِيْد الْرُّؤْيَا الْنَّاس بِجَمِيْع نَوَاحِي الْحَيَاة مِن الْنَّاحِيَة الاجْتِمَاعِيَّة وَالطِّبِيْة والاقتصادية والسياسية كما يلي:

فروع الرؤى

الطبيـــة:

منْهَا مَا تُعْطِي الْعِلَاج لِصَاحِبِهَا فَقَد جَاء رَجُل الَى ابْن سِيْرِيْن وَقَال لَه رَأَيْت نَفْسِي فِي الْمَنَام انّي أَقُوْل (لَا وَلَا) فَقَال لَه الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن هَل أنْت مَرِيْض فَقَال نَعَم فَقَال عَلَيْك بِثَمَر الْزَّيْتُون وَعِنْدَمَا سُئِل كَيْف فُسِّر ذَلِك فَقَال مَن الآية ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [النور: ٣٥]. وَهُنَاك أيْضا مِن رَأى رُؤْيَا مُخْتَصَرهَا أن أحَدُهُم قَال لَه عَلَيْك أن تَحْفَظ ثلاث كلمات فِي الْلُّغَة الانْكِلِيْزِيّة وَهِي Cancer shield وَمَعْنَاهُمَا دِرْع الْسَّرَطَان، فَسَأَلْتُه عَن الْكَلِمَة الْثَّالِثَة فَقَال انْسِيتُهَا عِنْدَمَا اسْتَيْقَظْت مِن الْنَوْم، فَاسْأَل الله عَز وَجَل أن يَتَذَكَّرُهَا عَسَى أن تَكُوْن فَرَّج كَبِيْر لِكَثِيْر مِمَّن يُعَانُوْن مِن هَذَا الْمَرَض لو أننا رأينا من رموز الرؤيا ما يبشر بخير من غير معرفة بقية الرؤيا.

وَجَاء فِي كِتَاب جَالِيْنُوْس حِيْلَة الْبُرُوء (أَن إِنْسَانَا وَرَم لِسَانه حَتَّى مَلَأ فَكَّيْه وَاسْتَفْرِغ الْأَطِبَّاء مَا فِي قُدْرَتِهِم مِن الْمُعَالَجَة فَلَم يَنْفَع فَتَرَكُوُا مُعَالَجَتُه وَسَلَّم الْرَّجُل نَفْسَه لِلْمَوْت فَرَأَى فِي الْنَّوْم شَخْصَا قَال لَه تَمَضْمَض بِعُصَارَة الْخُس فَفَعَل ذَلِك فَبَرِيء.) وَقَد رَأَيْت فِي عَصْرِنَا هَذَا مَن قَص عَلَيْنَا عَن رُؤْيَاه فَسَأَلْتُه هَل أنْت مَرِيْض فَقَال نَعَم فَقُلْت لَه مَا مَرَضك فَقَال هُو الْصَّرْع فَقُلْت لَه هَذَا بِأُذُن الله شِفَاؤُك فِي مَا رَأَيْت وَاعْلَم أخِي أن الْرُّؤَى الَّتِي تَأْتِي بِعِلَاج مِن مَرَض مُعَيَّن عَادَة مَا تَكُوْن مِن الامْرَاض الَّتِي لَيْس لَهَا دَوَاء فِي الْغَالِب وإنَّمَا تَكُوْن رَحْمَة مِن الله لِبَعْض الْأَمْرَاض الْمُسْتَعْصَي عِلَاجِهَا.

الاقتصادية:

وأهَمُهَا رُؤْيَة الْمَلَك فِي سُوْرَة يُوَسُف وَكَيْف أَنْقَذ بِلَاده مِن خَطَر كَان سَيَقْضِي عَلَى أمَّتِه. وَكَانَت بِلَادِه فِي ذَلِك الْزَمَن مِن أَعْظَم الْبِلَاد لِمَا قَالَه سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام (إجعَلْني عَلَى خَزَائِن الارْض). وَقَد أَصَر الْملك فِي زَمَانِه أن يَعْرِف تَأْوِيْل رُؤْيَاه حَيْث قَالَت لَه حَاشِيَتُه أنَهَا مِن أَضْغَاث الاحْلَام، وَلَكِن لَمَّا أَرَاد الله الْخَيْر بِهَذِه الأمّه جَعَلَه يُتَابِع الْبَحْث حَتَّى وَصَل لِسَيِّدِنَا يَوْسُف

عَلَيْه الْسَّلَام الَّذِي فَسَّر لَه رُؤْيَاه وَأيَضُا هُنَاك مِن الْنَّاس مَن رَأَى انّه يَرَى أن قَيِّمَة الدُّوَلار سَتَهْبِط الَى دَرَجَة كَبِيْرَه حَيْث سَيَفْقِد حَوَالَي ثُلُث قِيْمَتُه في وقت معين(وهي قريبة). وَمَثّل هَذِه الْرُّؤَى فَلَا نَعْلَم صَدَقَهَا مِن عَدَم صَدَقَهَا الَا مَع مُرُوْر الْوَقْت وَيَتَبَيَّن لَنَا حُدُوْثِهَا.

السياسية:

وَقَد كَانَت هُنَاك رُؤَى لأحَدِهِم بِحُدُوث انقلابَات فِي ٣ دُوَل إفريقية قَبْل الْأحْداث الَّتِي مَرَّت بِهَا مِصْر وَتُوَنّس وَلِيُبِيَّا، وَقَد صَدَقْت رُؤْيَة الْرَّأْي، وَأَيْضا وَرَدَّتْنِي رُؤَى مَرُموزة جَدًّا كَان تَأْوِيْلَهَا أَن تُرْكِيَا سَتَدْخُل بِشَكْل مُبَاشِر فِي الأحْدَاث الَّتِي تَمُر بِهَا الْامَّة الْعَرَبِيَّة.

وَهُنَاك رُؤَى لِثَلَاث أشْخَاص فِي بِلَادِنَا كَانَت رُؤْيَاهُم تَدُل عَلَى الْأحْداث الَّتِي مَرَّت بها الأمة، وَلَو أن الْرُّؤَى لِهَؤُلاء الْثَّلاث كَانَت بِصُوَر مُخْتَلِفَة لِكُل راء. وَلَكِن كَانَت بِنَفْس الْمَعْنَى، وَكَانَت هُنَاك بَعْض الْرُّؤَى لِسُوَرِيَا أيْضا وَمَا يُلِم بِهَا مِن أَحْدَاث.

الاجتماعية:

كَثِيْر مَا تَتَحَدَّث الْرُّؤَى عَن قُرْب زَوَاج لِإِحْدَى الْفَتَيَات أو انْجَاب مَوْلُوْد، وَقَد يَسْتَطِيْع الْرَّائي أن يَحْكُم عَلَى مَن حَوْلَه مِن خِلَال الْرُّؤَى كَمَا حَدَث مَع سَيِّدْنَا عُمَر رَضِي الله عَنْه حَيْث قَام بِعزْل أحد عُمَّالِه عَلَى بِلَاد الْشَّام مِن خِلَال أحْدَى الْرُّؤَى وَسَنُوَرِّد هَذِه الْرُّؤْيَا وَتَفَاصِيْلَهَا فِي بَاب رُؤَى الْانْبِيَاء وَالْصَّالِحِيْن وَقَد كَانَت هُنَاك رُؤْيَا لِأحَد الْنَّاس أن مِنْهُم مَن هُو مِن أقْرَب الْنَّاس الَيْه وهو مِّن أَشَد أَعْدَائِه، وَقَد تَكَرَّرَت عَلَيْه الْرُّؤْيَا كَثِيْرا وَلَكِن لَم يُعْطِيَهَا اهْتِمَامِه وَسُبْحَان الله حَدَث مَعَه مَا لَم يَكُن يَتَوَقَّعُه مِن مَشَاكِل كَانَت سَبَبَا فِي تَدْمِيْر حَيَاتِه وَمِن هُنَا يَجِب عَلَيْنَا الْتَّنَبُّه أن تَكْرَار الْرُّؤْيَا مَا هِو الَّا لِأَهَمِّيَّتِهَا وَتَحْذِيْر مَن الله لِلْرَّائِي مِن بَلَاء يُصِيْبُه أو مِن مَعْصِيَة عَلَى وَشْك الْوُقُوْع بِهَا.

وَمِن هُنَا عَلَيْنَا أن نُنَبِّه أن كَثِيْرا مِن الْنَاس لَم يَهْتَمُّوْا فِي الْرُّؤَى وَأخُذُوْهَا عَلَى مَحْمَل الاسْتِهْزَاء أو الْضَّحِك وَلَم يَعْطَوُهَا مَكَانَتها الَّتِي أخَذَتْهَا فِي الْشَّرِيعَة الاسْلَامِيَّة فَمِنْهُم مَّن لَو رَأَى أن سَارِقا دَخَل بَيْتَه وَجَلَس على إثر رؤياه يستهزئ هُو وَمَن مَعَه عَلَى مِثْل هَذِه الْرُّؤْيَا وَكَيْف وَهُو صَاحِب الْنُّفُوْذ والْقُوِّه يتجرأ على دخول بيته أحد وَهُو لَا يَعْلَم أن مِن سَيَدْخُل بَيْته هُو مَلِك الْمَوْت. وَقَد حَصَل مِثْل ذَلِك أن رَأَت احْدَى الْنِّسَاء أن أحَد الْسَّارِقِين دَخَل بَيْتَهَا وَلَكِنَّهَا قَالَت أنَهَا تَعارَكَت مَعَه وَلَم يَأْخُذ شَيْئا فَحمدت الله عَلَى ذَلِك وَقُلْت لَهَا أن أحَد أفْرَاد عَائِلَتِك سَيمْرِض وَلَكِن سرْعَان مَا يُشْفَى وَقَد حَدَث ذَلِك.

الرؤى المهنية:

وهذه من الرؤى النادرة في حدوثها ولو أني لو لم أتعرّض لها لما علمتها حيث حدثت من قبل أحدهم أن رجلا أعرفه وهو يعمل في مجال الهندسة الميكانيكية وكان يحاول فك أحد البراغي لماتور لضخ الماء ولكنه عجز عن ذلك ولمدة يومين، إلا أنه رأى رؤيا مفادها أن أبوه المتوفي جاءه في المنام وهو الذي علمه هذه المهنة وقال له (حمّي الماتور وبرّد البرغي) وبالفعل فعل الرجل كما قيل له في الرؤيا ونجح بذلك.

لِهَذَا عَلَى الْمُسْلِمِ أَن يَهْتَم جَل الاِهْتِمَام بِرُؤْيَاه عَسَى أن تَكُوْن لِجَلْب مَنْفَعَة لَه أو دفع شَر يَتَوَقَّاه أو تُحذِّير مَن اَلَّلَه لِعَدَم الْوُقُوْع بِمَعْصِيَةٍ مَا وَتأمُّل أخِي كَيْف كَان حُب خَبِّر الْسَّمَاء لِأَصْحَاب مُحَمَّد صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم. فَقَد قَال عَلَيْه الْسَّلَام عِنْدَمَا فُتِح السْتَارة عَلَى الْمَسْجِد (لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ) [٣١].

وأيَضُا عِنَدَمّا دَخَل أَبُوْبَكْر وَعُمَر رَضِي الْلَّه عَنْه عَلَى إِحْدَى الْصَّحَابِيَّات وَهِي تَبْكِي وَقَد اعْتَقَدُوْا أن سَبَب بُكَائِهَا مَوْت رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَقَالَت لَهُم مَّا هَذَا يُبْكِيْنِي وَانَّمَا يُبْكِيْنِي انْقِطَاع الْوَحْي فَبَكَت وَبَكَوا مَعَهَا. حَيْث أن قُلُوْبُهُم كانت مُتَعَلِّقَة بِالْلَّه عَز وَجَل وَمَا يُرْسِل لَهُم مِّن أَخْبَار، وأيْضا مَا وَرَد عَن أُم الْمُؤْمِنِيْن الْسَّيِّدَة عَائِشَة رَضِي الْلَّه عَنْهَا فِي حَادِثَة الْإِفْك أَنَّهَا كَانَت تَدْعُو الْلَّه عَز وَجَل أن يُرِي رَسُوْلَه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم مَا يُبرِئُهَا، وَلَكِن الْلَّه أَكْرَمَهَا بِمَا هُو خَيْر مِن ذَلِك أَكْرَمَهَا بِنُزُوْل قُرَّآن فِي بَرَاءتَهَا . فَالرُّؤَى هِي أيْضا مِن خَبَر الْسَّمَاء.

* * *

الفرق بين الوحي والرؤيا

الْوَحْي	**الرُّؤْيَا**
-أُخْتَص اللّٰه بِه أنْبِيَاءَه	أمّا الرُّؤْيَا الصَّادِقَة الْمُبَشِرِة فَهِي غَالِبا مَا تَكُوْن لِلْمُؤْمِنِيْن
-الْوَحْي مُلْزِم للْنَّبِي بَإبْلاغهَ	الرُّؤْيَا مُلْزِمَه فِي بَعْض الْحَالَات وَغَيْر مُلْزِمَه بأُخْرَى
-كَثِيْر مِن الْوَحْي يَأْتِي بِالأحْكَام الْشَّرْعِيَّة وَقَصَص الانْبِيَاء	الْرُوَيَة لَا يُؤْخَذ مِنْهَا أَحْكَام شَرْعِيَّه وَلَكِن يَسْتَأْنِس بِهَا لِلْفَتْوَى اذَا تواطأت الرُّؤْيَا
-هِي مِن اللّٰه	هِي مِن اللّٰه
-الْوَحْي مِن مَلَك مُوَكَّل بِذَلِك (جِبْرِيْل عَلَيْه الْسَّلام)	الرُّؤْيَا هِي كَلِمَات اللّٰه يُكَلِّم اللّٰه بِهَا عِبَادَه
-الْوَحْي فِيْه الْبِشَارة وَالنْذَارِة	وَكَذَلِك الْرُّؤْيَا فِيْهَا الْبِشَارَة وَالنْذَارة
-الْوَحْي هُو تَشْرِيع لَعَامَّة الْنَّاس	الْرُّؤْيَا فِيْهَا بَعْض الْأحْكَام الْخَاصّة بِالْرَّائي وَهَذِه الْأحْكَام مُطَابَقَه لِشَرْع اللّٰه وَذَلِك مِثْل الْرُّؤْيَا الَّتِي رَأَهَا أَحَد الْصَّحَابَة وَقَصَّهَا عَلَى سَيِّدِنَا عُمَر فَمَا كَان مِن

سَيِّدِنَا عُمَر الَا أن عَزْلُه مِن مَنْصِبِه

-الْوَحْي يَأْتِي بِبَعْض الْعِلَاجَات لِلْنَّاس وَكَذَلِك الْرُّؤَى

فَمِمَّا ذكْرنَا مِن تَقَارُب الْرُّؤَى بِالْوَحْي وَأَحَادِيث الْرَّسُوْل وَالَّتِي سَنَذْكُرُهَا لاحقا أن الْرُّؤْيَا جُزْء مِن الْنُّبُوَّة فَعَلَى الْمُسْلِمِيْن اعَطَاؤُهَا الْأَهَمِّيَّة الْمُنَاسِبَة لَهَا وَمِن دُوْن غُلُو وأن لَا يَجْعَلُوْهَا كَمَا نَسْمَع فِي أَيَّامِنَا موضوعا لِلتَسامِر فَهِي مِن الْلَّه كَمَا هِي الْنَّبَوَّة مِن الْلَّه. وَأَمَّا عَن الْفَرْق الَّذِي يَسْتَأْنِس بِالْرُّؤْيَا فِي حَالَة الْتَّوَاطُؤ فِي الْفَتْوَى فسيتم شرح ذلك في باب فوائد الأحاديث.

* * *

باب تصديق الرؤيا (ج)

وتصديق الرؤى يأتي على نوعين، فإما أن تكون الرؤيا تحتاج الى تصديق من الله عز وجل أو أن تكون الرؤيا تحتاج الى تصديق من الرائي:

فأما الأولى: فدليلها ما ورد في الآية الكريمة (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله محلقين رؤوسكم ومقصرين.) فهنا كان تصديق الرؤيا من الله عز وجل مع العلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم حاول دخول مكة ولكن لم يكتب له ذلك حيث سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألم تخبرنا بدخول مكة فأجابه عليه الصلاة والسلام أقلت لك يا عمر أنك ستدخلها هذا العام؟ قال لا قال له عليه السلام فإنك داخل البيت ومطوف به، فمثل هذه الرؤيا التي فيها البشرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه يكون تصديقها من الله عز وجل وأيضا كل الرؤى التبشيرية سواء للأنبياء أو لعامة الناس فهي تحتاج الى تصديق من الله عز وجل.

أما الثانية: فهناك الكثير من الرؤى التي لا يستطيع المعبر أن يصل فيها إلى تفسير يقنعه قبل أن يفسرها للرائي، فقد وردنا كثير من الرؤى أن أحدهم يرى نفسه يقوم الليل ويستغفر الله أو أنه يزكي أو يعطي شيئا من الصدقة أو تراه يفعل أمر من العبادات التي أمر الله عز وجل بها ويقوم من النوم وهو يبكي لما شعر من لذة الإيمان بما رآه في تلك الليلة فهنا قبل تفسير الرؤيا يجب علينا أن نطلب من الرائي أن يصدق رؤياه كما جاء في الحديث الصحيح عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ، عَنْ عَمِّهِ أَخِي خُزَيْمَةَ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّهُ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَاضْطَجَعَ لَهُ وَقَالَ: (صَدِّقْ رُؤْيَاكَ.) (٣٢) فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَتِهِ. أي إذا وجد الانسان نفسه في عبادة معينه فعليه أن يفعل تلك العبادة أو الطاعة لأنها أمر من الله له ويصدق رؤياه يعني كمن رأى أنه يقوم الليل ويدعو الله بإخلاص ليرزقه الزوجة أو المال والولد فنقول له أنه عليك الإكثار من الاستغفار لما ورد في الآية ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [نوح: ١٠ – ١٢] وأيضا أن يصدق رؤياه بقيام الليل ويدعو بحاجته.

وكذلك أيضا في الآية التالية ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا

كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الصافات: ١٠٤ - ١٠٦]
أن الله عز وجل امتدح سيدنا إبراهيم لامتثاله في طاعة الله عز وجل وعندما رأى أنه يذبح ابنه فامتثل لأمر الله عز وجل واستبدله الله له بكبش بدل ابنه إسماعيل وبتصديق إبراهيم عليه السلام الرؤيا فرج الله عنه ما هو فيه وقال عز وجل (إنا كذلك نجزي المحسنين) أي باستبدال الله اسماعيل بالكبش وهو الفرج لسيدنا ابراهيم ولكن هنا يجب علينا التنبيه على أمر هام بالنسبة للأمر الثاني ان يصدق الانسان رؤياه فهنا اذا كان تصديق رؤياه خارج عمّا شرع الله ورسوله فلا يمتثل الانسان الى ذلك بحجة تصديق الرؤيا حيث مما قرأت أنه في الهند رأى أحد الناس أنه يذبح ابنه وهو من الرجال المتصوفين واعتقد أنه اتاه أمر من الله كما أتى سيدنا ابراهيم عليه السلام وقد قام وذبح ابنه فهنا يجب أن يعلم المسلم أن تصديق الرؤيا يجب أن يتوافق مع تعاليم القرآن والسنه من عبادة معينه أو عمل صالح يتقرب به الى الله عز وجل وأن يعود برؤياه الى أهل العلم حتى لا يقع بمعصية معينه، وكذلك على المسلم أن يعلم أن حدوث رؤيا البشرى تعود في صدق حدوثها الى صدق الرائي كما أسلفنا سابقا.

* * *

المسببات والنتائج في تفسير الرؤى (ج)

يستغرب بعض الناس من تفسير الرؤى وكيفية حدوثها حيث يعتقد الكثير أن التفسير الذي أعطي من قبل المفسر من المستحيل حدوثه فمثلا سألني أحد الناس من دولة العراق في الفترة السابقة والقريبة عن احدى الرؤى لتفسيرها فكانت اجابتي أن الشعب العراقي سيجتمع على رجل واحد في الحكم أي اجماعهم على حاكم واحد، طبعا الناظر الى الأوضاع التي تسود العراق سيستغرب من ذلك التفسير وكيف ذلك وهم في قتال بين عقائد وملل مختلفة وكل يريد الفوز فيرى أنه من المستحيل حدوث ذلك وهنا لم أحب أن أعطي للرائي الأسباب التي ستؤدي الى ذلك الأمر.

ولو نظرنا في رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام (إني أرى أحد عشر كوكبا ...)، فهنا عرف عليه السلام وأبوه يعقوب عليه السلام أن سيدنا يوسف سيعلو على جميع إخوته وسيأتون اليه طائعين وقد أبلغه أباه يعقوب أن لا يبلغهم بتلك الرؤيا حتى لا يكيدوا له أي أن سيدنا يعقوب بقول ذلك كان متيقنا من حدوث الرؤيا ولكن المتأمل في وضع سيدنا يوسف عليه السلام في وقت حدوث الرؤيا سيستبعد كل البعد أن يصبح يوسف عليه السلام أعلاهم منصبا وأن يأتوه طائعين ولكن هذه الرؤيا أعطى الله عز وجل سيدنا يوسف عليه السلام النتائج ولم يعلم الأسباب التي ستؤدي إلى ذلك الأمر.

وأيضا في رؤيا الملك عندما قال (إني أرى سبع بقرات عجاف ...) فقد بينت الرؤيا أسباب حدوث قلة في الطعام لتلك الأمة ولكن سيدنا يوسف استطاع أن يصل الى النتيجة وهي (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)، مع العلم لو دققنا في رموز رؤيا الملك لم نجد فيها ما يشير الى أن هناك سنه بعد سنين القحط ستكون فرج للأمة.

فهنا نرى أن من الرؤى ما تأتي بالنتيجة وعلى المعبر أن يصل الى الأسباب التي أدت الى تلك النتيجة أو العكس فأحيانا ما تأتي الرؤيا بأسباب وأحداث وتخفى النتيجة، وعلى المعبر محاولة الوصول الى النتيجة ولكن اذا كانت الرؤيا شخصية لذلك الرائي أي ليست سياسيه فهنا يستطيع المعبر الاستفسار عن حالة الرائي والتحقق منه وبخبرته في التعبير يستطيع الوصول إلى نتائج تلك الرؤيا وإذا كانت سياسيه فيجب أن يتفكر في الأسباب التي ستؤدي الى حدوث ذلك الأمر ولكن يبقى هذا الأمر في علم الغيب الذي لم يعطيه الله للرائي حيث أنه من إحدى الرؤى التي فسرتها لإحدى الفتيات أني قلت لها أنه سيأتيك من يطرق بابكم خاطبا لك وبعدها أرسلت الي لتقول

نعم لقد تقدم شخص لي ولكن لم يحدث النصيب في الزواج منه فهنا استطعنا من الرؤيا أن نحصل على تفسير من الرموز أن هناك خاطب ولكن لم نستطيع معرفة نتيجة هذه الرؤيا، لذا تبقى معرفة المسببات والنتائج هي من اجتهاد المعبر وما فتح الله عليه من فراسة وإلهام.

* * *

كَيْفَ يَسْتَطِيْعُ الْمَرْءُ التَّفْرِيْق بَيْن رُؤَى الرَّحْمَن وَأَحْلَام الشَّيْطَان وَحَدِيْث النَّفْس (ج)

وَفِي هَذَا الْفَصْل سَنَعْطَي القارئ أمثْلَّة عَلَى ذَلِك مِن خِلَال رُؤَى الْصَّحَابَة وَالْتَّابِعِيْن.

١ - الْأَحْلَام مِن الْشَّيْطَان:

أمّا الأحَلّام وَالَّتِي هِي مِن الْشَّيْطَان فَلَو عَلِمْنَا مَا مُهِمَّة هَذَا الْخَبِيْث لَعَنَه اللَّه لِعِلْمِنَا مَا هِي الْأَحْلَام الَّتِي يَأتِي بِهَا الَى الْمُسْلِم. يَقُوْل اللَّه عَز وَجَل: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩ – ٤٠]. ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢]. فَانْظُر فِي هَذِه الآيتين (لَأُغْوِيَنَّهُم) وَهَذَا هَمُّه وَمُبْتَغَاه أن يُغْوِي الْانْسَان لِيُدْخِلَه الْنَّار ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦].

فَهَذِه الْآيَات تُبَلِّغُنَا عن مَدَى عَدَاوَة الْشَّيْطَان لِلْإِنْسَان وَأنه سَيُحَاوِل بِكُل الْطُرُق وَالْوَسَائِل أن يُبْعِد الْانْسَان عَن رَبِّه وَيَبْعَث الْيَأْس فِي قَلْبِه وَذَلِك بِجَعْلِه يَائِسَا مِن رَحِمَه اللَّه ومُحاوَلَّة إضَلَالُه وَإِبْعَادِه عَن شَرِيْعَة الْإِسْلَام وَالَّتِي مِن خِلَالِهَا يَتَوَاصَل الْعَبْد مَع رَبِّه.

فَمَثَلَا لَو رَأَى انْسَان أي رُؤْيَا تُخَالِف الْشَّرِيعَة الاسْلَامِيِّة فِي أَحْكَامِهَا وَفُرُوْضِهَا وَتَّشْرِيعَاتِهَا، كَأَن يَرَى الْمُسْلِم أن عَلَيْه الِالْتِزَام بِفَرِيضِه جَدِيْدَه مِن فَرَائِض الْصَّلَاة، أو كَمَا رَأَيْنَا أن هُنَاك مَن وَزَع وَرَقَه عَلَى الْمُسْلِمِيْن مِن حَارِس الْحَرَم الْشَّرِيف وَعَلَى كُل مَن وَصَلْتُه أن يَقُوْم بِتَوْزِيعُهَا عَلَى الْمُسْلِمِيْن وَهَذِه مِن بَاب الْبِدْع فِي هَذَا الْدِّيْن، وأيَضُا هُنَاك مَن الْأَحْلَام الَّتِي تَزِيْد الْمُسْلِم خَوْفا وَحَزَنا وَمِنْهَا أن يَرَى الْمُسْلِم أن لَه يَدَا ثَالِثَة أو أن يَدَه فِي ظَهْرِه فَهَذَا مَا أوَضَحَه حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم عِنْدَمَا أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن

عنقي ضربت وسقط رأسي فاتبعته فأخذته فأعدته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس) (٢٤).

فَمَن هَذَا الْحَدِيْث بِتَبَيُّن لَنَا كَيْف أوْضَح الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم لَهَذَا الانْسَان أن مَا رَأَى هُو مِن الْشَّيْطَان وَأيْضًا قَوْل الْصَّحَابِي أن الْرُّؤَى كَانَت تُمَرِّضُه فأي رؤيا تخرج عمّا خلق الله في مخلوقاته أو فعل ما يستحيل فعله فهي من الشيطان.

وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ إِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي - قَالَ - فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ فَقَالَ وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفِلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ) .

وَمَن الآيَة الْكَرِيمَة ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[آل عمران: ١٧٥].

وَنرَى مِن الْنَّاس مَن هُو شَدِيْد الْخَوْف مِن الْشَّيْطَان اذَا ذُكِر مَع الْعِلْم أن حَقِيْقَة هَذَا الْمَخْلُوْق لَعَنَه الْلَّه أَضْعَف بِكَثِيْر مِمَّا نَظُن فَتَأَمَّل حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم (أَخْبَرَنَا ابْن قُتَيْبَة قَال: حَدَّثَنَا حَرْمَلَة بْن يَحْيَى قَال: حَدَّثَنَا ابْن وَهْب قَال: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَة بْن صَالِح عَن رَبِيْعَة بْن يَزِيْد عَن أَبِي ادْرِيْس الْخَوْلانِي عَن أَبِي الْدَّرْدَاء قَال: قَام رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم يُصَلِّي فَسَمِعْتُه يَقُوْل: (أَعُوْذ بِالْلَّه مِنْك) ثُم قَال: (أَلْعَنُك بِلَعْنَة الْلَّه) – ثَلَاثَا - ثُم بَسَط يَدَه كَأَنَّه يَتَنَاوَل شَيْئا فَلَمَّا فَرَغ مِن الْصَّلَاة قَال: يَا رَسُوْل الْلَّه قَد سَمِعْنَاك تَقُوْل فِي صَلَاتِك شَيْئا لَم نَسْمَعْك تَقُوْل مِثْل ذَلِك وَرَأَيْنَاك بَسَطْت يَدَك قَال: (إِن عَدُو الْلَّه إِبْلِيْس جَاء بِشِهَاب مِن نَار لِيَجْعَلَه فِي وَجْهِي فَقُلْت : أَعُوْذ بِالْلَّه مِنْك فَلَم يَسْتَأْخِر ثُم قُلْت ذَلِك فَلَم يَسْتَأْخِر ثُم قُلْت فَلِم يَسْتَأْخِر فَأَرَدْت أَن أَخْنُقَه فَلَوْلَا دَعْوَة أَخِي سُلَيْمَان لَأَصْبَح موثقا يَلْعَب بِه صِبْيَان أَهْل الْمَدِيْنَة.) (٢٥).

وَمَا يَدُل عَلَيْه قَوْل الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم (يَلْعَب بِه صِبْيَان أَهْل الْمَدِيْنَة) مَا هِو الَّا لِدَلِيْل وَاضِح عَلَى ضَعْف الْشَّيْطَان، وَكَيْف أَرَاد الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أَن يُوَثِّقُه وَيَجْعَلُه لُعْبَة فِي أَيْدِي الأَطْفَال وَلَو كَانَت هَيْئَتَه مُخَيْفَه او مُزْعِجَه لَّمَا قَال الْرَّسُوْل (يَلْعَب بِه صِبْيَان)، وَالْبَالِغ الْعَاقِل لَا يَلْعَب

بألَعَاب الاَطْفَال، فَاذَا كَان الأَطْفَال سَيَلْعَبُوْن بِه فَمَا بَالُك بِالْبَالِغِيْن الَّذِين أَذَا ذُكِر الْشَّيْطَان تَغَيَّرَت وُجُوَهُم، وَلَعِب الأطْفَال بِه مَا هِو الا دَلِّيل عَلَى ضَعْفِه وَلَكِن قُوَّتَه فِي مَا يُوَسْوِس بِه فِي صُدُوْر الْنَّاس ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٥]. وَعِلَاج وَسْوَسَتِه تتم عن طريق الْتَّعَوُّذ بِاللَّه مِنْه فَمِن هُنَا نَرَى أَن الْشَّيْطَان يُحَاوِل الْدُّخُوْل عَلَى الْمُسْلِم بِثَلَاث طُرُق فِي أحْلَامُه: (ج)

الطَّرِيْقَة الأوْلَى:

تَغَيَير شَرِيْعَة الْلَّه وَالتَّبْدِيل فِيْهَا وَقَد يَأْتِي لِلْمُسْلِم بِطُرُق مُقْنِعه لِمَن لَيْس لَه عِلْم بِشَرْع الْلَّه وَلَكِنَّهَا مُخَالِفه لِلْشَّرْع، كَأَن يُوْهِمُه مَثَلا أَن مَا رَآه مَا هُو إِلَّا زِيَادَة فِي الْتَّعَبُّد وَالْتَّقَرُّب مِن الْلَّه، وَتكون بدعة وَضُلال. ومن هنا فإن عَلَيْنَا اتِّبَاع هُدي الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم والسؤال عما أشكل علينا.

الطَّرِيْقَة الْثَّانِيَة:

هُو مُحَاوَلَه تَغَيَير طَبِيُّعَة مَا خَلَق الْلَّه فِي الانْسَان أو الْحَيَوَان أو الْطَبِيْعَة، كَأَن يَرَى الإِنْسَان أَنَّه يَمْشِي عَلَى الْسَّمَاء وَالأَرْض فَوْقَه أو أَن يَرْى مَخْلُوْقا عَجِيْبا لَم يَرَى مَثْله فِي الْحَقِيْقَة أو يَرَى تَغَيُّرا فِي أحد مَخْلُوْقَات الْلَّه عَز وَجَل.

الطَّرِيْقَة الْثَّالِثَة:

هُو أن يُحَاوِل بَث الْفِتْنه بَيْن الْمُسْلِمِيْن لِمَا وَرَد فِي حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم عَن ابْن عَبَّاس أَن رَسُوْل الْلَّه خَطَب الْنَّاس فِي حَجَّة الْوَدَاع، فَقَال: (قَد يَئِس الْشَّيْطَان بِأَن يُعْبَد بِأَرْضِكُم، وَلَكِنَّه رَضِي بِأَن يُطَاع فِيْمَا سِوَى ذَلِك مِمَّا تَحَاقرون مِن أَعْمَالِكُم، فَاحْذَرُوا! يَا أَيُّهَا الْنَّاس! إِنِّي قَد تَرَكْت فِيْكُم مَا إِن اعْتَصَمْتُم بِه فَلَن تَضِلُّوْا أَبَدا: كِتَاب الْلَّه وَسُنَّة نَبِيِّه.)[٢٦].

والآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِى ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١].

وَلَكِن هُنَاك نوع مَن الْرُّؤَى مَا تَكُوْن لِتَنْبِيْه الْمُسْلِم مِن شَخْص مُعَيَّن أَو جمَاعِه وَهنَا يَسْتَطِيْع مُفَسِّر الْرُؤَى مَعْرِفَة إِن كَانَت مِن الْشَّيْطَان أَو مِن الْرَّحْمَان وَمِنَ هُنَا نَسْتَطِيْع أن نخْلص الى قَاعِدَه ثَابِتَه (ج) فِي هَذَا الْعِلْم أَلَا وَهِي (أَن أَي رُؤْيَا فِيْهَا تَبْدِيْل أو إِضَافَة أو إِنْقَّاص فِي شَرِيْعَة الْلَّه أو تَغْيِيْر فِي مَا خَلَق الْلَّه أو بَث الْفِتْنه فِي قُلُوْب الْمُسْلِمِيْن فَهِي مِن الْشَّيْطَان). وَسَنَشْرَّح فِي الْفَصْل قَادِم كَيْف يَسْتَطِيْع الْمُسْلِم أن يُبْعِد الْشَّيْطَان عَنْه فِي مَنَامِه وَيَقَظَتِه.

٢- حَدِيْث النّفْس (ج)

وَ هِي مَا ذَهَب الَيه كَثِيْرا مِن الْعُلَمَاء الْسَّابِقِيْن من أن يَكُوْن الانْسَان يَعْمَل فِي تِجَارَة الْحُبُوب وَيَرَى نَفْسَه بَيْن الْحُبُوب وَالْمَزَارِع أو فِيْمَا يَشْغَلُه فِي حَيَاتِه فَيَرَى فِي مَنَامِه هَذَا مَا يَشْغَل بَالَه. وَلَكِن هُنَا عَلَيْنَا مَعْرِفَة أَمْر مُهِم أن حَدِيْث النَّفْس(ج) لَا يَأتِي بِرُمُوْز حَيَث أنَّه مِن اسْمُه فَإِنَّه مَن الْنَّفْس وَلَا تَسْتَطِيْع الْنَّفْس أن تَأْتِي الَا بِمَا تَعْلَم حَيْث أن الْنَّفْس الْبَشَرِيَّة قَادْرَه عَلَى أن تَتَذَكَّر أمُوْر قُديمة جَدَّا وَلَكِن لَيْسَت قَادْرَه علي التَّعَرُّف عَلَى أُمُوْر أَو رُمُوْز لَم تَعَهَدَهَا مِن قَبْل، فَمَثَلَا لَو رَأَى إنَسَان فِي الْيَقْظَة أَحَد أصْدقائَه الَّذِيْن لَم يرَاهُم مُنْذ عَشَرَات الْسَّنَوَات فإِنَّه يَسْتَطِيْع الْتَّعَرُّف عَلَيْهِم وَأن يَتَذَكَّرَهُم مِن بَعْض الْعَلَامَات، وَلَو رَأَى مَثَلا أحَد الأجْهَزّة الْكَهْرَبَائِيَّة الْقَدِيمَة فَيَسْتَطِيْع الْتَّعَرُّف عَلَيْهَا وَيَتَذَكَّر طَرِيْقَة عَمِلَهَا لِمَا خَزَنَه في عقله مِن مَعْلُوْمَات عَنْهَا وَلَكِن لَو أعْطَيْنَا إنْسَان أية آلَة جَدِيْدَه وَلَم يَرَاهَا مِن قَبْل فَإِنَّه لَن يَسْتَطِيْع مَعْرِفَة فَائِدِة هَذَه الآلة أو الْجِهَاز أو طَرِيْقَة اَسْتِعْمَالُه مِن غَيْر مُرْشِد لِذَلِك، فَحَدِيْث الْنَّفْس هُو مَا عَرَفْتُه الْنَّفْس مِن مَعْلُوْمَات سَبَق وَأن خُزِّنَت فِي الْعَقْل أي دَاخِل هَذِه الْنَّفْس الْبَشَرِيَّة، وأضيف على ذلك من حديث النفس هو ما تشتهي النفس وتتمناه فمثلاً لو اشترى أحد الناس أرضا وقرر أن يبني عليها منزلا يسكنه فإن من أحاديث النفس التي من المحتمل أن تراوده أنه انتهى من بناء ذلك البيت الذي يتأمل به وأنه انتقل للسكن فيه. فَمِن هُنَا تَكُوْن الْرُّمُوْز هِي الْفَاصِل بَيْن حَدِيْث الْنَّفْس وَالْرُّؤَى مِن الْرَّحْمَان. (ج). لِهَذَا فَحَدِيْث الْنَّفْس يُكون فيما يَعْرِفُه الْإِنْسَان مِن أُمُوْر، فَمَثَلَا مُسْلِم رَأَى أنَّه تَأتِيَه هَدِيّة مِن أحَد الْفَتَيَات فَهَذَا الْرَّمْز أي (الْهَدْيِّه) مَا هِي إلا رَمْز لِلْفَرَح وَالْحُب الَّذِي سَيحصل بَيْنَهُم لِمَا وَرَد فِي الآيَة الْكَرِيمَة

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾[النمل: ٣٦].

وَفِي حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم (تَهَادَوْا تَحَابُّوْا) [٢٧]، فَهُنَا الْهَديِّه كَانَت فِي الآية وَالْحَدِيْث يَدُلان عَلَى نَفْس الْمَعْنَى، فَهْي رَمْز لِلْفَرَح وَالْحُب وَلَا أعْتَقَد أَن مَن لَم يَطَّلِع عَلَى هَذَا الْعِلْم أن يُعَلِّم مَا هِي الْهَدِيَّة وَلَن يَكُوْن هُنَاك فِي عِلْمِه الْبَاطِنِي أن الْهَديِّه هِي رَمْز الْفَرَح و لِهَذَا يَهِمنّا كَثِيْرا الْتَّفْرِيْق بَيْن أَنْوَاع الْرُّؤَى.

وَقَد وْرَد فِي (كِتَابِه تَفْسِيْر الاحْلَام) ص ١١١ (إِن هُنَاك نَوْعا مِن الأحلام مَصْدَرُه الْنَّفْس البشرية، فَمَا يَشْغَل بَال الإنسان فِي الْيَقَظَة ينعكس

عَلَيْه فِي الْمَنَام فَيَرَاه فِي الْحُلْم عَلَى شَكْل رُمُوْز وَخَيَالَات) وَمن قَوْلُه (عَلَى شَكْل رُمُوز) كَيْف سَتَأْتِي هَذِه الأحلام للْنَّفْس البشرية بِرُمُوز هِي أَصْلا لَا تَعْرِف مَعْنَاهَا وَلَا تُدْرِكُهَا.

....

كَيْف يَسْتَطِيْع الْمُسْلِم أن يُبْعد نَفْسه عن الْأحْلَام مِن الْشّيْطَان

إن الْعَداْوة بَيْن الْشَّيْطَان وَالإنسَان قائمة حَتَّى قِيَام الْسَّاعَة، وَذَاك اللَّعِيْن لَا يَسْتَطِيْع أن يَتَحَدَّى الله عَز وَجَل لِهَذَا جَاءت الآيَة الْكَرِيمَة ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الحجر: ٣٦ – ٤٠].

وَهُنَا كَلِمَة الْمُخْلَصِين تَقْرَأ عَلَى وَجْهَيْن إمَّا بِفَتْح اللّام أَو بِكَسْرِهَا، الْمُخْلِصِيْن بِكَسْر الْلَّام تَعْنِي أولئك الَّذِيْن أَخْلَصُوْا لله بِعبَادَتِهِم وَأَعْمَالَهُم فَإن الْشَّيْطَان فِي هَذِه الْحَالَة اسْتَثْنَاهُم مِن الإغْوَاء وَأمَّا الْمُخْلَصِيْن بَفْتح الْلَّام فإن الْشَّيْطَان لَيْس لَه عَلَيْهِم سُلْطَان لِأن الله اصْطَفَاهُم مِن بَيْن عِبَادِه وَأيضًا فِي الآيَة الْكَرِيمَة ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [ص: ٨٢ – ٨٣]. وَهُنَا أُقْسِم الْشَّيْطَان أن يُغْوِي الْنَّاس جَمِيْعَا الَا الْمُخْلَصِين فَهُنَا الْإخْلَاص لله وَحْدَه فعلى المسلم الذي يود تجنب تأثير الشيطان عليه في الحلم أو في الحقيقة أن لَا يُشْرِك بِعَمَلِه مَع الله أَحَدا فَهُنَا يَكُوْن بَعِيْدا عَن الْشَّيْطَان.

وَلَكِن هَل لِلْشَّيْطَان الْقُوَّه وِالْسُّلْطَة عَلَى الْنَّاس ليُغْوِيْهُم فَأَنْظُر مَاذَا يَقُوْل عَن نَفْسه فِي الآيَة ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وَمَعْنَى سُلْطَان أي أن الْشَّيْطَان يَقُوْل مَا كَان لِي قُوَّة أَوْ حُجَّة أَو بُرْهَان عَلَى مَا أدْعُو الْنَّاس الَيْه إنَّمَا أدْعُوْهُم بِغَيْر حُجَّة وَلَا بُرْهَان فَيَسْتَجِيبُوا لِي اذا فَالْخَطَأ هو خطأ ابْن آدَم الَّذِي يُدْعَى بِغَيْر حَجَّه فَيَسْتَجِيْب وَهُنَا يَسْتَطِيْع الْشَّيْطَان أن يُسَيْطِر عَلَيْه وَالآيَات التالية خَيْر دَلِيْل ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢].

﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [النحل: ٩٩ – ١٠٠].

فَبالإِيمَان وَمَن ثُم الإِخْلَاص لِلَّه وَحْدَه فِي كُل عَمَلِك يستخلصك اللَّه وَيَجْعَلُك مَن الْمُخْلَصِيْن وَتَكُوْن بِإِذْنِه بَعِيْدا عَن الْشَّيْطَان الْرَّجِيْم.

وَهُنَاك مَن الْنَّاس مَن تُرَاه يُصَلِّي وَيَعْبُد اللَّه وَلَكِنَّه لَا يَرَى مِن الْبُشْرَى وَالْرُّؤَى. فَنَقُوْل ان هُنَاك مِن الْنَّاس مَن أَخَذ الصَّلَاة وَالعِبَادَة كَعَادَة وَلَيْس عِبَادَة وَلَم يُسْعِد قَلْبِه فِي الْايْمَان الْحَق فَتَرَاه فِي صَلَاتِه يَقْرَأ وَيُسَبِّح وَيَسْتَغْفِر وَلَكِن قَلْبُه لاه عَن كُل مَا يَقُوْل فَهَذَا مَا نَبَّه عَلَيْه الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم ان اللَّه لَا يَسْمَع مِن قَلْب لاه وَسَبَب كُل هَذَا أَن الْدُّنْيَا شَغَلَتْه وَالْمَال أَخَذ كُل تَفكَيْرَه وَوُجْدَانِه وَهَذَا مَا يُؤَيِّدُه حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم عِنْدَمَا أَتَاه أَحَد الْنَّاس وَقَال لَه إِنِي لَا أُحِب أَن أَمُوْت فَقَال لَه الْرَّسُوْل عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام بِمَا مَعْنَاه أَن أَنْفِق فِي سَبِيل اللَّه فَالتَّمَسُّك بِالْدُّنْيَا هُو مِن أَهَم الاسْبَاب الَّتِي تَبْعُد الانْسَان عَن رَبِّه فَعَلَى كُل مِن وَجْد ذَلِك فِي نَفْسِه أَن يُجَدِّد الْعَهْد مَع اللَّه عَز وَجَل وَيَتَفَكَّر بِمَا يُلْهِيْه عَن اللَّه عَز وَجَل وَيَبْعُد عَنْه وَأَن يَتَوَجَّه بِاخلاص لِلَّه عَز وَجَل أَن يَهْدِيَه طَرِيْق الْهِدَايَة وَيَجْعَلُه مِن الْمُخْلَصِيْن فِي حُب اللَّه وَالْتَّقَرُّب مِنْه.

هَذَا وإِن أَذِن اللَّه لِي سَيَكُوْن بَحْثِي الْجَدِيْد هُو فِي كَيْف نُحِب اللَّه وَرَسُوْلَه وَأَسَال اللَّه أَن يَكُوْن مَا اجْتَهَدْت بِه هُنَا وَفِي غَيْرِه مِمَّا أنويه أَن يَكُوْن خَالِصَا لَه وَلَا أُشْرِك مَعَه شَيْئَا.

٣- الْرُّؤَى مِن الْرَّحْمَن:

وَهِي تِلْك الْرُّؤَى الَّتِي تَكُوْن عَلَى ثَلَاثَة أَوْجُه امّا مَا فِيْهَا مِن الْبِشَارَة أو الْتَّحْذِيْر أو مَا تَكُوْن بِالْبَلَاغ عَن بَلَاء لِلْعَبْد مِثْل مَا رَآه الامام الْشَّافِعِي بِالإِمَام أَحْمَد بْن حَنْبَل أَنَّه سَيُبْتَلَى فَبَعَث الَيْه لِيُبْلِغْه فِي تِلْك الْرُّؤَيَا.

وَكَثِيْرا مَا تَكُوْن هَذِه الْرُّؤَى مَرُموزّه وَعَلَيْهَا مِن الْدَّلَائِل وَالْقَرَائِن ما يُفِيد الْمُعَبَّر في تَأْوِيلِهَا وَمِنْهَا مَا تَأْتِي لِلْعَبْد وَتَكُوْن رُؤْيَاه وَاضِحَه مِثْل فَلَق الْصُّبْح وَمِنْهَا مَا تُكْثِر رُمُوْزُهَا وَيَصْعُب تَعْبِيْرِهَا (الأضغاث.)

وَمِنْهَا مَا يَسْتَطِيْع الْرَّائِي تَعْبِيْرِهَا لِنَفْسِه لِّسُهُوْلَة رُمُوْزُهَا وَمِنْهَا مَا توحي بِالْحُزْن عَلَى مَن يَرَاهَا وَيَكُوْن تَفْسِيْرَهَا عَكْس ذَلِك أي الْفَرَح وَالْفَرَج وَلَيْس كُل مُفْرِح فِي الْرُّؤَى يَعْنِي الْفَرَح وَلَيْس كُل مُحْزِن فِي الْرُّؤَى يَعْنِي الْحُزْن.

الْرُموْز (ج)

إن الْرُمُوز فِي الْرُّؤَى تَكُوْن مِن وَاقِع مَا يَعِيْش فِيْه الْإِنْسَان فَكُلَّمَا تَقَدَّم

الْعَصْر وَخَرَجْت عَلَيْنَا الآلات وَالْمُخْتَرَعَات الْجَدِيّدَة إلَا أصْبَح الإنْسَان يَرَاهَا فِي مَنَامِه، فَحَتَّى يُدْرِك الْمُسْلِم هَذِه الْرُمُوز الَّتِي يَرَاهَا هُنَالِك بَعْض الْتَّوْضِيْحَات الَّتِي لَا بُد مِنْهَا.

الْرُّمُوْز الَّتِي تَأْتِي لِلْرَّأْي هِي مِما حَوْلَه وَمَا يَرَاه فِي يَقَظَتِه مَثَل الْشَّمْس وَالْقَمَر وَالْرِّيَاح وَمَا نَرَاه فِي الْسَّمَاء وَهُنَاك أيْضا مِن شَجَر وَحَجَر وَنَبَاتَات وَبَشَّر وَحَيَوَانَات ومُخْتَرَعَات وسَنعْطي هُنَا فِكْرَة عامة عَن الْرُمُوُز. وَلَكِن يَجِب أن يَعي الْرَائي لِلْرَّمْز الَّذِي رَآه وَمَا هُي فَائِدَتِه فِي الْحَيَاة الْدُّنْيَا، فَلَو أَخَذْنَا الْثِّمَار مِمَّا فَبِهَا مِن خُضْرَوَات وَفَوَاكِه فَهِي جَمِيْعَهَا تَؤُول عَلَى الرِّزْق وَلَكِن تَتَفَاوَت بِقَدَر مَنْفَعَتِهَا للإنسان فَمَثَلَا الْمَوْز فَان مُعَظَّم الْنَّاس يَرْغَبُوا هَذَا الْنَّوْع مِن الْفَاكِهَة وَلَكِن عَلَيْنَا الْنَّظَر فِيْمَن رَأَى أنَّه يَأْكُل مَوْزَا فَهَل هُو مِمَّن أصَيِّب بِمَرَض السُّكَّرِي عَلَى سَبِيِل الْمِثَال فَاذَا كَان كَذَلِك فَهِي تَؤُول لَه عَن سوء سَيُصِيْبه وَهُنَا أَصْبَح لَدَيْنَا اسْتِثْنَاء لِمَن أكُلَه فَلَا تُعْتَبَر بِحَقِّه مِن بَاب الْرِّزْق وَأَيَضُا للإنسان الْعَادِي الَّذِي يَرَى أنه يَأْكُل مَوْزَا فَنَنْظُر الَى سعْر هَذِه الْمَادَّة (الْمَوْز) هَل سِعْرُهَا مُنْخَفِض وَيَسْتَطِيْع أن يَحْصُل عَلَيْهَا كُل الْنَّاس فَاذَا كَانَت كَذَلِك فَهِي تَؤُوُل عَلَى الْرِّزْق وَلَكِن لَيْس بِالْكَثِيْر وَلَكِن اِن كَانَت هَذِه الْمَادة سِعْرُهَا عَالِي وَلَا يَسْتَطِيْع الْحُصُول عَلَيْهَا الَا مَيْسُوْرَي الْحَال فَتَؤُول عَلَى الْرِّزْق الْوَفِيْر وَلَو نَظَرْنَا الَى الْلُحُوْم فَهُنَاك مَن يَرَى نَفْسَه أنَّه يَأْكُل الْلَّحْم فَنَسْأَل صَاحِب الْرُّؤْيَا هَل كَان هَذَا الْلَّحْم الَّذِي تَأكُلْه مَع عِظَمِه أو بِدُوْن فاذا كَان كَذَلِك أَي مَع عِظَمِه فَتَؤُول لَه عَلَى أنَّه الْرِّزْق الْوَفِيْر ثُم يُصَاب بِقِلَّة رِزْق ثُم يَعُوْد لَه ذَلِك الْرِّزْق، وَذَلِك لِوُجُوْد الْعَظْم مَا بَيْن الْلَّحْم وَمُخ الْعَظْم وَأيَضُا مِثْل فَاكِهَه الْخَوْخ او الْثِّمَار الَّتِي تَكُوْن بِنِهَايَّتِهَا الْنَّوَى فَيَكُوْن الآكل لَهَا حَذِرَا مِن الْنَّوَى خَوْفا عَلَى أسْنَانُه حِيْنَمَا يَأْكُلُهَا فَهُنَا تَؤُل لَه عَلَى الْرِّزْق الَّذِي يَأْتِي بِصُعُوْبَة وَأيَضُا الْجَوْز الَّذِي لَا يَسْتَطِيْع الانْسَان أكُلَه الَا بَعْد كَسْر الْقِشْرة الْخَارِجِيّة فَهُنَا تَؤُل عَلَى حُصُوْل الْرِّزْق بَعْد مَشَقُّه فَكَمَا أسْلَفْنا يَجِب الْنَّظَر فِي الْرَّمْز وَالْفَائِدَة الَّتِي تُجْنَى مِن هَذَا الْرَّمْز وَالْنَّظَر بِحَال الْرَّائي. وَهُنَاك أيْضا مُلَاحَظَه مُهِمَّه فِي الْمَأْكُوْلَات فَهُنَاك مَثَلا مِن الْفَاكِهَة مَن تَسْتَطِيْع أن تَحْكُم عَلَى نُضُوْج هَذَا الْنَّوْع او عَدَم نَضوْجِه مِن نَظَرِك الَيْه وَمُلامَسَّتِه وَهُنَاك انْوَاع لَا تَسْتَطِيْع الْحِكَم عَلَيْه مِنْهَا عَلَى سَبِيِل الْمِثَال الْبِطِّيخ فَانَّك لَا تَسْتَطِيْع الْحِكَم عَلَيْه الَا اذَا فَتَحْتُهَا وَهُنَا الْبِطِّيخ يُشْبِه بالإنسان لَا يَعْلَم مَا بِدَاخِلِه حَيْث هُنَاك مِن الْنَّاس مَن يُعْطِيَك مَعْسُوْل الْكَلَام وَيُكِن لَك الْشَّر فِي دَاخِلِه فَهَذَا وَجْه الْشَّبَه بَيْن الْبِطِّيخ وَالانسَان لِهَذَا لَو رَأَت احْدَى الْفَتَيَات أنَهَا تُحَصِّل عَلَى بَطِيَخِه فَإِنَّهَا تَؤُل لَهَا عَلَى قُدُوْم انْسَان لِيَخْطُبَهَا وَطَبْعا يَجِب عَلَى الْمُعبر أن يَنْظُر بِكُل رُؤْيَا وَحَال رَائِيِّهَا وَرُمُوْز الْرُّؤْيَا وَمَا يَتَطَابَق مَع وَاقِع الْرَّائِي فَلَو رَأَى انْسَان أحَد الْنَّاس الَّذِي يَعْرِفُهُم فِي رُؤْيَاه شَخْص عَرَّفَه فِي الْقَدِيْم وَقُطِّعَت

عَلَاقَتَه مَعَه فَهُنَا يُؤْخَذ الْتَّأْوِيْل عَلَى مَعْنَى اسْمِ هَذَا الْشَّخْص كَمَا فِي حَدِيْث الْرَّسُوْلِ صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي قَالِ رَسُوْلُ الْلَّه: (رَأَيْت ذَات لَيْلَة فِيْمَا يَرَى الْنَّائِم كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَة بْن رَافِع، فَأُتِيَنَا بِرُطَب مِن رُطَب ابْنِ طَاب، فَأَوَّلْت الْرِّفْعَة لَنَا فِي الْدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَة فِي الْآَخِرَة، وَأَن دِيْنَنَا قَد طَاب)[١٦] .

واذَا أَشْكَلَت الْرُّؤْيَا عَلَى الْمُعَبَّر فَعَلَيْه أَن يَنْظُر فِي الْاسْمَاء وَمَعَانِيْهَا. وَقَد وْرِد فِي كِتَابِ (تَعْبِيْر الْرُّؤَى وَالَاحْلام عِنْد الْائِمَّه الاعْلام ص ٣٤) (قَال الإِمَام: الْرَّجُل الْمَعْرُوْف فِي الْنَّوْم هُو ذَلِك الْرَّجُل بِعَيْنِه أَو سُمِيَّه أَو نَظِيْرِه، وَالْرَّجُل الْمَجْهُوْل إِن كَان شَابا فَهُو عَدُو) وَهُنَا لَا أَدْرِي مَن قَصَد بالإِمام وَلَو أَن هَذَا الْقَوْلِ يُخَالِف قَوْل الْرَّسُوْل صلى الله عَلَيْه وَسَلَّم اذَا اسْتَشْكَل عَلَى الْمُعَبَّر أن يَنْظُر بِمَعْنَى الاسَّمَاءُ وَلَيْس كَمَا قَال سُمِيَّه أَو نَظِيْرِه.

الرموز الثابتة والمتغيرة مع كل عصر:

الشمس والقمر:

كَثِيْر ممن رَأَى فِي رُؤْيَاه الْهَاتِف الْخَلَوِي أو الْسَّيَّارَات عَلَى مُخْتَلَف أَنْوَاعِهَا وَلَكِن هُنَاك مِن الْرُّمُوْز مَا تَكُوْن ثَابِتَة فِي كُل مَكَان وَزَمَان بِمَعْنَاهَا الْعَام ،وَمِنْهَا مَا يَكُوْن مُتَغَيِّراً ، وَمَن الْرُّمُوْز لَا تَصْلُح لِكُل عَصْر أن تحمل نَفْس الْتَّفْسِيْر فَلَو قُلْنَا عَلَى سَبِيِل الْمِثَال الْخَارُوف فَقَد فُسِّر فِي كِتَاب ابْن سِيْرِيْن أَنَّه (الْكَبْش إِنَّه رَجُل عَزِيْز مَنِيْع لِقَوْل الْنَّاس هَذَا كَبْش الْقَوْم)، وَلَكِن فِي أَيَّامِنَا هَذِه (فِي الْأَرْدُن) يُطْلَق الْخَارُوف عَلَى الانْسَان الَّذِي يسَهل قِيَادَتِه وَالْسَّيْطَرَة عَلَيْه فَهُنَا اخْتُلِف مَعْنَى هَذَا الْرَّمْز مِن زَمَن الَى آخَر.

إِن دِرَاسَة كُتُب الْرُّمُوْز لَا تُفِيْد لوحدها فِي تَعْبِيْر الْرُّؤَى ، وَقَد تَنَاقَض بَعْض أَهْل الْعِلْم فِي هَذَا الْمَجَال، وَاعْلَم أخِي أَن هُنَاك مِن الْرُّمُوْز الْثَّابِتَة بِمَفْهُوْمِهَا الْشَّامِل أو مَفْهُوْمِهَا الْعَام فَمَثَلا (ج) الْشَّمْس وَالْقَمَر بمفهومهما الْعَام يَرْمُزَان الَى وَلِي الأمْر إِن رَآهُما فِي الْسَّمَاء أَمَّا أَذَا تَغَيَّر مَكَانهمَا فَهُو الْمَوْت فَلَو نَظَرْنَا فِي رُؤْيَة سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام فِي قَوْلِه ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤] وَكَان تَفْسِيْرَهَا ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. فَهُنَا عِنْدَمَا رَأَى سَيِّدَنَا يُوْسُف الْشَّمْس وَالْقَمَر وَهُو في

الْثَّانِي عَشَر مِن عُمُرِه أَوّلَت عَلَى أَوْلِيَاء أمُوْرِه وَهُم أَبُوْه وَأُمُّه وَلَكِن فِي الْرُؤَيا الَّتِي رَآهَا أَحَد الْصَّحَابَة وَقَصَّهَا عَلَى سَيِّدِنَا عُمَر أن الْشَّمْس وَالْقَمَر يَقْتَتِلَان أُوّلَت عَلَى الْقَادَة وَهُم مِن اقْتَتَلُوْا فِي مَعْرَكَة الصَّفَّيْن فأَوْلِيَاء أمُوْر الإنْسَان فِي كِبَرِه هُم وَلَاة الْأَمْر وَالْقَادَة وَفِي صِغَرِه هُم وَالِدَاه.

فَهُنَا هَذَا الْرَّمْز أَلَا وَهُو الْشَّمْس وَالْقَمَر يُعْتَبَر مِن الْرُّمُوْز الْثَّابِتَة عَلَى مُرُوْر الْزَّمَن أَمَّا اذَا رَآهُما وَقَد تَغَيَّر مَكَانِهِمَا فَيُؤُوّلَان عَلَى الْمَوْت كَرُؤْيَة أم الْمُؤْمِنِيْن الْسَيِّدَة عَائِشَة رَضِي الْلَّه عَنْهَا أَن ثَلَاثَة أَقْمَار سَقَطَت فِي حُجْرَتِهَا، فَقَصَّت الْرُّؤْيَا عَلَى الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم، فَلَمَّا تُوُفِّي رَسُوْل الْلَّه (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم) وَدُفِن فِي بَيْتِهَا، قَال لَهَا أَبُو بَكْر: هَذَا أَحَد أَقْمَارِك وَهُو خَيْرَهَا.

وَكَذَلِك رُؤْيَا الْمَرْأَة الَّتِي رَأَت أن الْقَمَر يَدْخُل جَوْفِهَا فَقَال لَهَا ابْن سِيْرِيْن إنَّه مَوْتِك وَسَنَخْرُج بِقَاعِدَة مُهِمَّه (ج) لِهَذَا الْعِلْم بَعْد أن نُذَكِّر الْمِثَال الْاخِر فِي رُؤْيَا أم الْمُؤْمِنِيْن عَائِشَة أنَهَا رَأَت أن ثَلَاثَة أَقْمَار يُسْقِطُوا فِي حِجْرِهَا فأيْضا أوّلت عَلَى الْقَادَة أو وُلَاة الأمْر الثَّلَاث الَّذِيْن دَفَنُوا فِي حِجْرِهَا وَهُم رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَأبُو بَكْر وَعُمَر رَضِي الْلَّه عَنْهُمَا.

وقد قال أحد أهل العلم أن الشيطان لا يتمثل بالأنبياء ولا الملائكة ولا بالشمس والقمر والسحاب.

وَمَن الْرُّمُوْز الْمُتَغَيْرة وَقَد وَرَدَت بِالْقُرْآن بِمَعْنَى وَمَن ثُم وَرَدْت فِي أَحَادِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم بِمَعْنَى آخَر ألَا وَهِي الْبَقَرَة ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣]. وَقَد كَان تَفْسِيْرِهَا فِي نَفْس السورَة بِالْسِّنِيْن الخصبة وَسِنِين الْقَحْط ﴿ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [يوسف: ٤٧ – ٤٨]. وَقَد فُسِّرَت بِالْسِّنِيْن الْخِصْبَة وَسِنِين شَدِيْدَة الجدْب.

أمّا فِي رُؤْيَا الْرَّسُوْل صَلَّي عَلَيْه وَسَلَّم فِي رُؤْيَة الْبَقَر تُنْحَر فِي الْحَدِيْث (عَن أَبِى مُوْسَى - رَضِى الْلَّه عَنْه - أُرَى عَن الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قَال (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْض بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِي الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّى هَزَزْتُ

سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِى آتَانَا اللَّهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ) [٣٤].

وَقَد فَسَّرَهَا هُنَا عَلَيْه الْسَّلَام بِمَوْت أَصْحَابِه فِي مَعْرَكَة بَدْر فَتَغَيَّر تَأْوِيْل الْبَقَر مِن رُؤْيَا الْمُلْك فِي سُوْرَة سَيِّدَنَا يُوْسُف عَلَى الْتَّأْوِيْل الَّذِي أَوَّلُه سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي رُؤْيَة الْبَقَر. وَهُنَا نَرَى أن الْشَّمْس وَالْقَمَر يَعْبُرَان بِوُلَاة الْأَمْر وَكُل انْسَان يُعَبِّر لَه حَسَب مَن هُو وَلِي أَمْره (ج). وَالْبَقَر تَخْتَلِف فِي الْتَّعْبِيْر حَيْث تَعْبُر حَسَب الْرَائي وَالْرُّؤْيَا وَلَو أن مِن كتب فِي الْرُّمُوْز اعْتَبِر الْبَقَر مِن سِنِيْن الْشِّدَّه أو سِنِيْن الْرَّخَاء. وَمِن هُنَا نَسْتَطِيْع (ج) الْخُرُوْج بِقَاعِدة وَهِي أَن الْشَّمْس وَالْقَمَر هُمَا مِن الْرُّمُوْز الْثَّابِتَة لَا تَتَغَيَّر بِتَغَيُّر الْمَكَان وَالْزَّمَان إن رَآهُما فِي الْسَّمَاء يَؤوّلوا عَلَى وُلَاة الْامُوْر أَمَّا أَذَا تَغَيَّر مَكَانِهِمَا فَهُو الْمَوْت.

وَقَد قَال ابْن شَاهِين فِي كِتَابِه الإشَارَات فِي عِلْم الْعِبَارَات: (وَمَن رَأَى أَنَّه قَبَض الْشَّمْس فِي الْسَّمَاء بِيَدِه أَو جَعَلَهَا فِي مِلْكِه أَو صَار شَمْسًا أَو صَار فِي مَكَانِهَا أَو أَخَذ مِن ضَوْئِهَا يَحْصُل لَه الْسَّلْطَنَة إِن كَان يَلِيْق بِه ذَلِك وَإِلَّا يَحْصُل لِلْرَّائِي عَظَمَة وَأُبَّهَة عَلَى مِقْدَارِه وَيَتَقَرَّب عِنْدِه أَو يَتُوْب عَنْه) .

وَفِي كِتَاب قَوَاعِد الْتَّفْسِيْر لِلْإِمَام شِهَاب الْدِّيْن الْمَقْدِسِي الْجَعْفَرِي قَال الْمُصَنِّف رَحِمَه اللَّه : إِذَا اشْتَرَكَت أَشْيَاء فِي وَصْف وَاحِد وَتَكَرَّرَت فِي الْمَنَام الْغَالِب أَن يَكُوْن الْحُكْم وَاحِدًا فِي الْأَشْيَاء الْرَّدِيَّة فَإِن الْشَّمْس وَالْبَحْر وَالْخَيْل وَالْنَّار الْعَظِيْمَة وَالْحَجَر الْكَبِيْر وَالْبِنَاء الْمُعَد لِنَفْع الْنَّاس كُل مِنْهُم دَال عَلَى الْجَلِيْل الْقَدْر الْنَّافِع لِلْنَّاس وَالْحَاكِم عَلَيْهِم) .

وقَال دَانِيَال: (رُؤْيَا الْشَّمْس تُؤَوَّل بِالْخَلِيْفَة وَالسُّلْطَان فَمَن رَأَى أَحْدَث فِيْهَا حَادِث مِمَّا يُنْكَر فِي الْيَقَظَة فَيَكُوْن عَائِدًا إِلَيْهَا حَسَب الْحَادِث) .

وَقَال صاحب كتاب تَعْبِيْر الْرُّؤْيَا (وَقَد يَتَمَثَّل الْشَّيْطَان بِكُل شَيْء وَلَا يُمْكِنُه أَن يَتَمَثَّل فِي صُوْرَة مَلِك وَلَا نَبِي وَلَا بِالْشَّمْس وَلَا بِالْقَمَر وَلَا بِالْنُّجُوْم فِي مَوَاضِعِهَا وَلَا بِالْسَّحَاب مَع الْمَطَر وَلَا بِالْتَّوْرَاة وَلَا بِالْإِنْجِيْل وَلَا بِالْقُرْآن فَلَا يَغُرَّنَّك شَيْء مْن ذَلِك.) ونَسْتَطِيْع الْحِكَم عَلَى مَخْلُوْقَات اللَّه عَز وَجَل فِي الْرُّؤْيَا وَتَفْسِيْرُهَا كَالْتَّالِي(ج):

مَا خَلَق اللَّه عَز وَجَل مِن أَشْيَاء وَمَخْلُوْقَات وَلَيْس لَنَا السيطرة عَلَيْهَا فَهِي مِن الْرُّمُوْز الثابتة مِثْل (الْشَّمْس، الْقَمَر، الْرِّيَاح، الْمَطَر وَلَكِن قَبْل وُصُوْلِه إلى الأرض.)

ومَا خَلَق اللَّه عَز وَجَل مِن أَشْيَاء وَمَخْلُوْقَات وَجَعَل لَنَا القدرة والسيطرة عَلَيْهَا فَهِي مِن الْرُّمُوْز المتغيرة مِثْل الْحَيَوَانَات وَغَيْرِهَا. وأيضا عَلَى الْمُعَبِّر أن يَكُوْن فَطِنَا فِي إعطَاء كُل صَاحِب رُؤْيَا تَفْسِيْر الْرَّمْز بِمَا يُنَاسِب حَالَتِه فَقَد وَرَد عَن ابْن سِيْرِيْن أنه أَتَاه رَجُلا فَقَال لَه رَأَيْت نَفْسِي أُؤَذِّن وَبَعْد سُؤَالِه عَن حَالِه قَال لَه أنَّك سَتَحُج وَجَاءَه أخر وَقَال لَه أرى نَفْسِي أُؤذِّن فَسَأَلَه عَن حَالِه ثُم قَال لَه سَتُقْطَع يَدَك وَقَد أَسْتَغْرِب مِن حَوْلِه عَن اختلاف الْتَّفْسِيْرَيْن لِنَفْس الْرُّؤْيَا فَقَال أما الأول فَمَا وَجَدْت مِن صَلَاح حَالِه أَوَّلْتَهَا عَلَى الآية ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] أما الأخر فَمَا وَجَدْت مِن سُوَء حَالِه أَوَّلْتَهَا عَلَى الآية ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠].

وَعَلَيْنَا أن نَعِي أمراً هَامّا فِي تأويل الْرُّؤَى حَيْث أن أَكْثَر الْنَّاس فِي زَمَانِنَا لَا يَهُمّهُم الا أُمُوْر الْدُّنْيَا وَمَا يَأْتِيَهِم مِّن مَتَاعُهَا وَزِيْنَتَهَا عَكَس مَا كَان عَلَيْه الصحابة وَالْسَّلَف الْصَّالِح فَقَد كَان أَصْحَاب رَسُوْل الْلَّه يَرَوْن الْتَّمْر، فَيَتَأَوَّلُونَه حَلَاوَة دِيْنَهُم، وَيَرَوْن الْعَسَل، فَيَتَأَوَّلُونَه قِرَاءَة الْقُرْآَن وَالْعِلْم وَالْبِر، وَحَلْاوَة ذَلِك فِي قُلُوْبِهِم.

أما الْيَوْم فَقَل الايْمَان فِي قُلُوْب الْعِبَاد الَا مَن رَّحِم الْلَّه فأصبحت حَلَاوَة الْتَّمْر فِي رؤانا تَعْنِي الْكَسْب وَالْمَال وَالْعَسَل هُو الْزَّوَاج فِي بَعْض الْحَالَات فَذَاك حَال مَن ابْتَغَى الْدَار الآخرة وَهَذَا حَالُنَا وَالله الْمُسْتَعَان.

المطـر والمـــاء:

المطـر:

كثير من الرؤى التي يستفسر فيها الناس عن الماء والمطر. فيقال رأيت مطرا ينزل من السماء ومنهم من يقول رأيت ماء ينزل من السماء. وهنا من الآيات التي وردت في المطر نعلم أنها كانت كلها آيات عذاب على الكفار وذلك بعكس الماء وهنا سأورد بعض الآيات في القران والتي أتت على ذكر المطر﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ

وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء: ١٠٢]. وهنا في هذه الآية نرى أن قرينة كلمة مطر هي الأذى ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٤] ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤] ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٠] ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٣] ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل: ٥٨] ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

فإذا كلمة مطر بتفسيرها العام في الرؤى لا تدل على خير وإنما هي العقاب والعذاب للكافرين وهي من الرموز الثابتة.

الـمــاء:

وفي بحثنا هذا يهمنا الماء وهو في السماء قبل نزوله أو عند نزوله الى الأرض. فآيات الماء في القران الكريم كثيرة جداً أما الآيات التي وردت بنزول الماء من السماء فتدل على الرحمة والرزق وهذا بعض منها: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [طه: ٥٣]، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ

ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[الروم: ٢٤]، ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾[لقمان: ١٠]، ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ﴾[فاطر: ٢٧])، ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾[ق: ٩].

وهنا أيضا الماء من الرموز الثابتة.

تَحدِيد زَمَن حُدُوْث الرُّؤيَا (ج)

أما تَحْدِيْد زَمَن لِلْرُّؤيَا فَهِي أولا مِن فَضْل اللّه عَز وَجَل لِلمُعَبّر فهو سبحانه يُؤْتِي فَضْلَه لِمَن يَشَاء من عباده، وَهَذَا الْفَضْل طَبْعَا لِلَّه أَوَّلَا وَمِن ثَم لَحُسْن تعبير الْمُعَبِّر والأمثلة عَلَى ذَلِك كَثِيْرُة فَمَن سُوْرَة يُوَسُف وَرُؤْيَا الْمَلِك الَّتِي فَسَّرَهَا سَيِّدَنَا يُوْسُف اسَتَطَاع عَلَيْه الْسَّلَام تَحْدِيْد عَدَد سِنِيْن الْقَحْط وَعَدَد سِنِيْن الْخَيْر الَّتِي مَرَّت بِهَا تِلْك الأمّة وَأن هُنَاك سِنة سَتَأْتِي بَعْد سِنِيْن الْقَحْط يَعُم الْخَيْر جَمِيْع الْنَّاس وَأَمَّا فِي رُؤْيَا رَسُوْل اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم وَالَّتِي وَرَدَت فِي الْقُرْآن الْكَرِيم (لَتَدْخُلُن الْمَسْجِد الْحَرَام) لَم يَعْرِف رَسُوْل اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم وَقْت حُدُوْثِهَا وَعِنْدَمَا تَم الصُّلْح بَيْن الْمُسْلِمِيْن وَكُفَّار قُرَيْش (صَلَح الْحُدَيْبِيَة) اعْتَقَد الْصَّحَابَة أَنَّهُم سَيَدْخُلُوْن الْمَسْجِد فِي ذَلِك الْعَام وَقَد سأل سَيِّدِنَا عُمَر بْن الْخَطَّاب رَضِي اللّه عَنْه رَسُوْل اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم قَائِلا أَلَم تَقُل لَنَا أَنَّنَا سَنَدْخُل الْمَسْجِد الْحَرَام فَقَال لَه عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلَام اقُلْت لَك هَذَا الْعَام قَال عُمَر لَا. قَال الْرَّسُوْل سَتَدْخَلَّه يَا عُمَر إن شَاء اللّه وَتَطَوَّف بِه وَلَم يُحَدِّد لَه أيْضا وَقْت الْدُّخُوْل وَقَد دَخَلُوْه كَمَا وَعَدَهُم اللّه عَز وَجَل وَفِي عَامِهِم الْقَادِم. وكذلك لَو نَظَرْنَا فِي الْرُؤَيَا الَّتِي حَدَثَت مَع الْمَرْأَة الَّتِي أَتَت الَى ابْن سِيْرِيْن وَقَالَت لَه أنِي أرَى الْقَمَر تدْخل فِي الْثُّرَى فَاضْطَرَب الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن وَسَأَلْتُه أخْتِه عَمَّا بِه فَقَال أن هَذِه الْمَرْأَة تَدَّعِي أنّي سَأَمُوْت بَعْد سَبْعة أَيَّام وَقَد حَصَل ذَلِك وَتُوُفِّي بَعْد سَبْعة أَيَّام وَهَذَا لَا يُنَافِي الآية الْكَرِيمَة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴾[لقمان: ٣٤].

لِأن هَذِه الامُوْر الْخَمْسَة لَا يَعْلَمُهَا إلَا اللّه وَلَكِن أَفَادْت أَن مَكَان الْمَوْت

لَا يَعْلَمُه إلَا اللَّه وَلَم تَنْفِي أن اللَّه لَا يُعَلِّم بَعْضًا مِن عِبَادِه زَمَن مَوْتِه فِي الْرُّؤَى ، وهو هنا لبعض الوقت وفي حالة واحدة مخصوصة وَكذلك رُؤْيَا الْمَرْأَة عَلَى زَمَانِ الْشَّيْخِ ابن سِيْرِيْن عِنْدَمَا قَالَت لَه أني أَرَى نَفْسِي أَحْمِل أرْبَع أرغفَة وَرَأيْت الْشَّمْس وَالْقَمَر يَدْخُلُوْن جَوْفِي فَقَال لَهَا الْشَّيْخ سَتَمُوتِين بَعْد أرْبَعَة أَيَّام وَقَد حَصَل ذَلِك.

فعَلَيْنَا أن نَعْلَم أن لِلْأُمُور المُسْتَقْبلِيّة جَمِيْعَهَا فِي عِلْم الْغَيْب عِنْد اللَّه عَزَّ وَجَل إلَا مَا شَاء اللَّه أن يُعْطِيَهَا لأحَد مِن عِبَادِه. وَهُنَاك مِن الْرُّؤَى مِن تُعْطِي صَاحِبِهَا وَقْت حُدُوْث الْرُؤيَا وَلَكِن هَذَا فَضْل اللَّه يُؤْتِيَه مَن يَشَاء مِن عِبَادِه وَلَو قِيَل كَيْف يُعْطِي اللَّه أَحَدا مِن خَلْقِه زَمَن حُدُوْث رُؤْيَاه وَلَا يُعْطِيَهَا لِلْرَّسُول مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَهُو أَفْضَل الْخَلْق. إن الله يُعْطِي الْفَضْل لِعِبَادِه بِغَض الْنَّظَر عن كَونه رَسُوْلَا أو غَيْر رَسُوْل فَمَثَلَا فِي قِصَّة سُلَيْمَان عَلَيْه الْسَّلَام أَعْطَى اللَّه لِمَن يَخْدِم سُلَيْمَان فِي مُلْكِه مَا لَم يُعْطِيه سَيِّدِنَا سُلَيْمَان عِنْدَمَا أَحْضَر الَّذِي عِنْدَه عِلْم مِّن الْكِتَاب عَرْش بَلْقِيس أَمَامَه ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّى لِيَبۡلُوَنِىٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠].

وَلَو كَان سَيِّدُنَا سُلَيْمَان يَسْتَطِيْع ذَلِك، وَهَذَا الْأَمْر تَم بِلَمْح الْبَصَر، (قَبْل أَن يَرْتَد إِلَيْك طَرْفُك) لَّمَا طَلَب مِنْهُم ذَلِك وَهَذَا لِنَعْلَم أن اللَّه يُعْطِي فَضْله لِمَن يَشَاء وَلَكِن لَا نَنْسَى هُنَا أن اللَّه أَعْطَى سَيِّدِنَا سُلَيْمَان الْحِكَم عَلَى جَمِيْع هَؤُلاء فَهُنَا أيْضا فَضَّل سَيِّدَنَا سُلَيْمَان عَلَيْهِم وَكَأَن اللَّه أَعْطَاه عِلْمهُم. وهَذِه الآية لها شَرَح يطول ولَا يَسَعُنَا ذَكَرَه هُنَا.

وَقَد أَيَّد اللَّه الْانْبِيَاء بِمُعْجِزَات تَخْتَلِف عَن مُعْجِزَات الْانْبِيَاء الْاخِرِين وَاللَّه يَخْتَار مِن عِبَادِه مَن يَشَاء وأيَضاً مَا أَعْطَاه اللَّه عَز وَجَل لِسَيِّدِنَا الْخِضَر مِن عِلْم لَم يَكُن يَعْلَمُه سيِّدِنَا مُوْسَى عَلَيْه الْسَّلَام كما قص الله علينا في سُوْرَة الْكَهْف.

وَنَعُوْد الَى مَعْرِفَة زَمَن حُدُوْث الْرُّؤيَا وَنَقُوْل تَطْرِق بَعْض الْعُلَمَاء لِهَذَا الْأَمْر وَقَالُوْا أن الأرَقَام فِي الْرُّؤَى هِي دَلِيْل زَمَن حُدُوْث الْرُّؤْيَا وَلَكِن أَقُوْل لَيْسَت عَلَى عُمُوْمِهَا وَقَلِيْل مِن يَسْتَطِع عِلْم زَمَن وُقُوْع الْرُّؤْيَا وَخَاصّة اذَا كَانَت الْرُّؤْيَا فِيْهَا مِن الْمَكْسَب لِصَاحِبِهَا مِن فَرَج أَو مَال أو زَوَاج أو مَنْصِب وَقَد ورَد فِي كِتَاب (طَرِيْقَة الأعْلام فِي تَعبِيْر الْرُّؤَى وَالاحْلام) أن الْانْسَان لَا يَسْتَطِيْع مَن خِلَال الْرُّؤَى تَحْدِيْد زَمَن مَوْتِه وَانْظُر الَى قَوْلِه (وَقَد أطْلَعْت عَلَى

الْكَثِيْر مِن رُؤَى الْانْبِيَاء عَلَيْهِم الْسَّلام وَعَلَى رَأْسِهِم مُحَمَّد صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَلَم أَجِد رُؤْيَا وَاحِدَة تُعَبِّر بِمَوْت رَجُل فِي الْمَوْعِد الْمُحَدَّد وَإِنَّمَا اشَارَات بِالْمَوْت أَو الَشَّهَادَة فِي سَبِيِل الْلَّه فِي أَغْلَب الْرُّؤَى.) وَأَرِد عَلَيْه هُنَا وَأَقُوْل هَل اطْلَعَت عَلَّى الْكُتُب الَّتِي نُسِبَت لِابْن سِيْرِيْن وَلَو كُنْت مُطَّلِعَا عَلَيْهَا لِمَا قُلْتَ مَا قُلْت.

وهنا أقص عليكم رؤيا لأختي رحمها الله:

حيث دخلت المستشفى في شهر ١٠-٢٠١٢ وكانت تعاني من مرض خطير وكان زوجها قد طلب لها دواء من خارج الأردن ومكثت في المستشفى أسبوع وبعدها خرجت وقال لها الأطباء أن حالتها قد تحسنت ولكن عند دخولها رأت رؤيا ونقلتها لي زوجتي وكانت الرؤيا كما يلي: قالت أنها رأت نفسها في أحد البيوت وهي تلف دوالي* وقالت أن قريبتها (رندا) وأخرى اسمها (علا) ستأتيان للغداء عندهم وقالت عندما نظرت إلى شباك المطبخ وجدت حوض مزروعات وفيه بعض الورود وقالت أنها نظرت إلى الخارج وكان هناك ثلج، وعندما قصت علي هذه الرؤيا عزيت نفسي بها وعلمت أن موتها سيكون تقريبا بعد حوالي ٤٠ يوما وهذا ما أبلغت به زوجتي ولكن طلبت منها أن لا تبلغها وقلت لها أنه في ذلك اليوم ستكون الأمور في الشوارع صعبة وبالفعل فقد توفيت إلى أربعين يوما من الرؤيا وكان هناك مظاهرات في الشوارع ولم أستطع الوصول إلى المستشفى التي توفت فيها.

* الدوالي : أكلة فلسطينية يوضع فيها الأرز داخل ورق العنب

كيفية التفسير: هنا من كلمتها تلف هي تلف بفتح التاء وتعني خراب الشيء ودوالي قسمت إلى قسمين دواء و لي وهنا تعني الجملة أن الدواء الذي لي يتلف طبعا يتلف الجسم أما رؤيتها لعلا ورندا فان اسم علا هو من يعلو واسم رندا لم أجد له معنى الا الاشتقاق منه فكان أقرب شيء من هذا الاسم هو دنى أي أن علاك قد دنى أي اقترب موعد علاك وصعودك إلى السماء وأما الورد الذي وضع على الشباك فمن المعلوم أن زمن بقاء الوردة هو أربعين يوما أما الثلوج في الخارج فهي من المعلوم أنها تمنع الناس من التجوال فكان التفسير كما يلي: أن الدواء الذي تأخذينه سيتلف جسدك وأن موعد ارتفاعك الى السماء أي موتك اقترب إلى أربعين يوما وفي ذلك اليوم سيكون من الصعب ولجميع المسلمين الخروج إلى الشوارع، أسأل الله لها الرحمة ولوالدي ولجميع المسلمين.

* * *

رؤيا فلق الصبح (ج)

وَهِي أفْضَل الْرُّؤَى عَلَى الاطْلاق حَيْث اخْتَص الله بِهَا عِبَادَه الْصَّالِحِيْن مِن الْأَنْبِيَاء وَالْأَوْلِيَاء وَهِي كَرَامَة مِن الله لِأَوْلِيَائِه فَهِي مِن مُسَمَّاهَا فِي حَدِيْث عَائِشَة (جَاءَت مِثْل فَلَق الْصُّبْح) [٥].

وهي تَكُوْن وَاضِحَه وَجَلِيَّه وَلَا يَعْتَرِيهَا أي مِن الْرُّمُوْز الَّتِي تَأْتِي فِي بَاقِي الْرُّؤَى وَلَو أن كَثِيْرا مِن عُلَمَائِنَا الْاجِلّاء غَابَت عَنْهُم وَلَم يَعْطُوْهَا أي قِيَمُه أو يَتَعَرَّضُوْا الَى تأويلَهَا، وَقَد ذَكَرُوْهَا فِي كُتُبِهِم وَلَم يُعَلِّقُوْا عَلَيْهَا أي كَيْف تَكُوْن. وَقَد أَجْمَعُوَا أن رُؤْيَا فَلَق الْصُّبْح تَخُص الْانْبِيَاء وَالْاوْلِيَاء وَالْصَّالِحِيْن. وَقَال الْحَكِيْم الْتِّرْمِذِي: (الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة وَهِي رُؤْيَا الأنبِيَاء وَمَن تَبِعَهُم مِن الْصَّالِحِيْن وَقَد تَقَع لِغَيْرِهِم بِنِدَوَر وَهِي الَّتِي تَقَع فِي الْيَقَظَة عَلَى وَفْق مَا وَقَعْت فِي الْمَنَام.) وَتَأَمُّل مَا قَال تَقَع بِنِدَوَر وَلَيْسَت لِكَثِيْر مِن الْنَّاس كَمَا سَتَرَى قَوْل بَعْض مَن كَتَبُوْا أنَهَا تَقَع لِكَثِيْر مِن الْنَّاس. فَفِي فَتْح الْبَارِي ذِكْر مَعْنَاهَا (قَوْلُه (فَالِق الْإِصْبَاح) يَعْنِي بِالْإِصْبَاح ضَوْء الْشَّمْس بِالْنَّهَار وَضَوْء الْقَمَر بِالْلَّيْل، وَعَقَّب بَعْضُهُم هَذَا عَلَى الْبُخَارِي فَقَال: إِنَّمَا فَسَّر ابْن عَبَّاس الْإِصْبَاح وَلَفْظ "فَالِق" هُو الْمُرَاد هُنَا لِأَن الْبُخَارِي إِنَّمَا ذَكَرَه عَقِب هَذَا الْحَدِيْث مِن أَجْل مَا وَقَع فِي حَدِيْث عَائِشَة: "فَكَان لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَت مِثْل فَلَق الْصُّبْح " فَلِإِيْرَاد الْبُخَارِي وَجْه، وَقَد تَقَدَّم فِي أَخِر الْتَّفْسِيْر قَوْل مُجَاهِد فِي تَفْسِيْر قَوْلِه (قُل أَعُوْذ بِرَب الْفَلَق) أن الْفَلَق الْصُّبْح وَأَخْرَج الْطَّبَرِي هُنَا عَنْه فِي قَوْلِه (فَالِق الْإِصْبَاح) قَال إِضَاءَة الْصُّبْح، وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَاد بِفَلَق الْصُّبْح إِضَاءَتُه. وَالْفَالِق اسْم فَاعِل ذَلِك، وَقَد أَخْرَج الْطَّبَرِي مِن طَرِيْق الْضَّحَّاك: الْإِصْبَاح خَالِق الْنُّوْر نُوَر الْنَّهَار، وَقَال بَعْض أَهْل الْلُّغَة: الْفَلَق شَق الْشَّيْء، وَقَيَّدَه الْرَّاغِب بِإِبَانَة بَعْضِه مِن بَعْض، وَمِنْه فَلَق مُوْسَى الْبَحْر فَانْفَلَق، وَنَقَل الْفَرَّاء أَن فَطَر وَخَلَق وَفَلَق بِمَعْنًى وَاحِد، وَقَد قِيَل فِي قَوْلِه تَعَالَى (فَالِق الْحَب وَالْنَّوَى) أَن الْمُرَاد بِه الْشَّق الَّذِي فِي الْحَبَّة مِن الْحِنْطَة وَفِي الْنَّوَاة، وَهَذَا يَرُد عَلَى تَقْيِيْد الْرَّاغِب، وَالْإِصْبَاح فِي الْأَصْل مَصْدَر أَصْبَح إِذَا دَخَل فِي الْصُّبْح سُمِّي بِه الْصُّبْح، قَال امْرُؤ الْقَيْس:

(أَلَا أَيُّهَا الْلَّيْل الْطَّوِيْل أَلَا انْجَلِي بِصُبْح وَمَا الْإِصْبَاح فِيْك بِأَمْثَل).

وَلَو تَأَمَّلْنَا الآيَة الَّتِي فَسَّرَهَا الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وَمَا سَبَقَتْهَا مِن ايَتَيْن لِتُبَيِّن لَنَا انهَا الْبُشْرَى الْعَظِيمَة تَكُوْن لِأَوْلِيَاء الله عز وَجَل ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ

يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: ٦٢ – ٦٤].

وَمِن هُنَا نَفْهَم مِن تَفْسِيْر الآيات أن أوْلِيَاء اللَّه الَّذِيْن لَا خَوْف عَلَيْهِم وَلَا يَحْزَنُوْن وَالَّذِين هُم الْتَّقْوَى صِفَتِهِم وَمَقْصَدُهُم هُم الَّذِيْن لَهُم الْبُشْرَى وَالَّتِي فَسَّرَهَا رَسُوْل اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم هَذِه الْبُشْرَى بِالْحَدِيْث قال الترمذي(حَدَّثَنَا ابْن أَبِي عُمَر حَدَّثَنَا سُفْيَان عَن مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدِر عَن عَطَاء بْن يَسَار عَن رَجُل مِن أَهْل مِصْر قَال سَأَلْت أَبَا الدَّرْدَاء عَن قَوْل اللَّه تَعَالَى (لَهُم الْبُشْرَى فِي الْحَيَاة الْدُّنْيَا) فَقَال مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَد غَيْرَك إِلَا رَجُل وَاحِد مُنْذ سَأَلْت رَسُوْل اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- سَأَلْت رَسُوْل اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- فَقَال (مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَد غَيْرَك مُنْذ أُنْزِلَت هِي الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة يَرَاهَا الْمُسْلِم أَو تُرَى لَه) [٣]. قَال وَفِي الْبَاب عَن عُبَادَة بْن الْصَّامِت. قَال هَذَا حَدِيْث حَسَن.

وَقَد كَان عَلَيْه الْسَّلَام تَأْتِيَه الْرُّؤَى قَبْل الْوَحْي لِمَدِّه سِتَّة أَشْهُر وَفِي حَدِيْث أم الْمُؤْمِنِيْن عَائِشَة رَضِي اللَّه عَنْهَا: (أَوُل مَا بُدِئ بِه رَسُوْل اللَّه (صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم) مِن الْوَحْي الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة فِي الْنَّوْم، فَكَان لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَت مِثْل فَلَق الْصُّبْح.) (مُتَّفَق عَلَيْه) وَقَد بدَأ اللَّه عَزَّ وَجَل نَبِيَّه فِي مِثْل هَذِه الْرُّؤَى تَمْهِيْدا لَه لِيَسْتَقْبِل الْوَحْي وَلِتُعَلِّمُه عَن مَكَانَتِه الْكَرِيمَة عِنْد اللَّه عَز وَجَل وَإِنْه لَا يَرَى فِي مَنَامِه إِلَا وَيَكُوْن حَقِيْقَة فِي يَقَظَتِه. وَلَم يرد لَنَا فِي كُتُب الأحَادِيث عَن أَي مِن رُؤَاه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الَّتِي كَانَت مَثَّل فَلَق الْصُّبْح وَلَو كَان ذَلِك لَاخْتَلَف عَلَيْهَا أهْل الْعِلْم وَجَعَلُوْهَا فِي إِطار ضيِّق وَلَكِن رُؤَى فَلَق الْصُّبْح كَتَعْرِيف لَهَا هِي كُل مَا رَآه الانْسَان فِي مَنَامِه وَمِن ثَم كَان فِي الْيَقْظَة مِثْل مَا رَأَى مَع عَدَم مَعْرِفَة الْرَّائِي بِمَا رَأَى قَبْل الْرُّؤْيَا. وَلَو فَرَضْنَا أن انْسَاناً رَأَى نَفْسَه يَذْهَب إِلَى عَمَلِه فِي الْصَّبَاح الْبَاكِر فِي الْسَّاعَة الْسَّابِعَة وَرَأَى مِثْل ذَلك فِي مَنَامِه فَهَذِه لَيْسَت مِثْل فَلَق الْصُّبْح وَإِنَّمَا هِي مِن حَدِيْث الْنَّفْس وَلَكِنَّه لَو رَأَى نَفْس الْرُّؤْيَا فِي مَنَامِه مَع حُدُوْث أَمْر غَيْر عَادِي كَأَن يَرَى فِي مَنَامِه اصْطِدَام سَيَّارَتَيْن فِي مَكَان لَم يَعْتَد أن يَرَى فِيْه حَوَادِث سِيَر فَتَكُوْن وحصل فِي اليقظة مثلما رأى فإن رُؤْيَاه مِثْل فَلَق الْصُّبْح وسأورد أَمْثِلَة حَقِيقِيَّه مِن وَاقِعِنَا لَرُؤْيَا فَلَق الْصُّبْح.

وَيَجِب أَن نَعْلَم أن الْرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم عِنْدَمَا أَجَاب عَن الْمُبَشِّرَات لِأَصْحَابِه فَسَّرَهَا عَلَى وَجْهَيْن الْوَجْه الْأَوَّل أَعْطَى فِيْهَا مَعْنَى الْمُبَشِّرَات أَنَهَا جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة وَالْمَعْنَى الاخر اعْطَاهَا بِمَعْنَى الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة وَالأحَادِيْث الْتَّالِيَة تَبَيَّن ذَلِك عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

صلى الله عليه وسلم- (إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَد انْقَطَعَتْ فَلاَ رَسُولَ بَعْدِي وَلاَ نَبِي) قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ "لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ" قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ: رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ.)قال الترمذي وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ كُرْزٍ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ.[٣٥].

وَأَقُوْل: هُنَا هَذِه الْرُّؤَى الَّتِي تَكُوْن مِثْل فَلَق الْصُّبْح تُعَبِّر بِنَوعِهَا وَلَيْس بِمَضْمُوْنِهَا. وَفِي حَدِيْث عَائِشَة – رَضِي الْلَّه عَنْهَا – أن الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَال: (لا يبقى بعدى من النبوة شيء إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له.) [٣٦].

وَأَقُوْل: هَذِه هِي الْرُّؤَى الَّتِي غَالِبَا مَا تَكُوْن مَرُموزَّة وَفِيْهَا الْبُشْرَى مِن الْلَّه عَز وَجَل. وَيَجِب عَلَيْنَا هُنَا أن نَفْهَم الْفِرَق بَيْن الْحَدِيْثَيْن لِأَن الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم لَم يَكُن يَنْطِق عَن الْهَوَى وَأنه أُوْتِي جوامع الْكَلِم فَكَان يَقْصِد الْمَعْنَى بِكُل مَا يَقُوْل وَلَو كَان هذَيْن الْحَدِيْثَيْن عَلَى نَفْس الْمَعْنَى لِتُبَيِّن لَنَا ذَلِك وَلَكِن وَكَأَن كُل حَدِيْث لَه مَعْنَى مُخْتَلِف عَن الآخِر أي أن المبشرات هي نوعين الأولى: أنها جزء من أجزاء النبوة والثانية: هي الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له. فَهُنَاك الْرُّؤْيَا جُزْء مِن الْنُّبُوَة وَهُنَاك الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة فَالَرُؤْيَا الْصَّالِحَة تَأْتِي لِلْعَبْد لِتَعْلَمَه بِوُقُوْع حَدَث مُعَيَّن يَأْتِيه مِنْه الخَيرٌ ما يَكُوْن مِن الْلَّه.

وَلَكِن الْرُّؤْيَا الَّتِي هي جُزْء مِن الْنُّبُوَّة تنبِئ الْعَبْد أنّه يَحْمِل جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة فَهَذِه الأَخِيْرَة وَالَّتِي هِي جُزْء مِن الْنُّبُوَّة يَكُوْن فِيْهَا أَن يَرَى الْعَبْد شَيْء مُعَيَّن أو مَكَان مُعَيَّن أَو شَخْص لَم يَرَاه مِن قَبْل أَو حَدَث مُعَيَّن وَيَرَاه فِي الْرُّؤْيَا ثُم يَرَى نَفْسَها فِي الْيَقْظَة وَهُنَا لَا يَكُوْن تَأْوِيْلَهَا فِي أَحْدَاث الْرُّؤْيَا انَّمَا تَأْوِيْلَهَا بِنَوعِهَا. (ج) وَأَنَّهَا مِن رُؤَى فَلَق الْصُّبْح وَهِي بُشْرَى مِن الله لِعَبْدِه أنَّه مِن الْاوْلِيَاء وَالْصَّالِحِيْن.

فَمِن هُنَا نَرَى أن الْمُبَشِّرَات عَلَى نَوْعَيْن (ج) إمّا رُؤْيَا صَالَحَة فِيْهَا الْحَدَث وَالْمَنْفَعَة الْدُّنْيَوِيَّة أَو رُؤْيَا فِيْهَا بُشْرَى لِذَلِك الْعَبْد أنَّه يَحْمِل جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة أَي بُشْرَى لَه انه مِن أَهْل الْصَّلاح وَالْتَّقْوَى وَسَنُكَمِّل حَدِيْثَنَا عَنْهَا بَعْد أن نُوْرِد بَعْض الْرُّؤَى لِبَعْض الْنَّاس وَهِي أَمْثَلَه وَاقِعِيَّة نَسْتَطِيْع مِن خِلَالِهَا فَهُم حَقِيْقَة رُؤْيَا فَلَق الْصُّبْح وَالَّتِي هِي مِن اعْظَم الْرُّؤَى:

الْرُّؤْيَا الاوْلَى:

حَدَّثَتْنِي أَحَد الْفَتَيَات انهَا رَأَت فِي أَحَد الْلَّيَالِي رَجُلا فِي مَنَامِهَا فَسَأَلْتُهَا عَن ذَلِك الْرَّجُل فِي الْمَنَام هَل حَدَّثَك أَو صَدَر مِنْه أي شَيْء فَقَالَت: لَا وَأن رُؤْيَاهَا هذه لَم يَكُن بِهَا أي حَدَث وَلَكِنَّهَا أَكْمَلْت قَائِلَة أَنَّهَا فِي الْيَوْم الْتَّالِي ذَهَبَت

الَى الْسُّوْق وَرَأَت نَفْس الْرَجُل وَقَد كُنْت مُتَلَهِّفَا أن أُعَرِّف مَا حَدَث مَعَهَا فِي الْسُّوْق وَلَكِنَّهَا قَالَت أنَّه لَم يُحْدِث أي شَيْء فِي الْسُّوْق وَلَم تَكَلَّم هَذَا الْرَجُل أو يُكَلِّمُهَا وَهْنَا جَلَسَت أَفَكِّر مَا هَذِه الْرُّؤْيَا .. فلَو كَانَت مِن الْشَّيْطَان لَكَان فِيْهَا مَا فِيْهَا مِن تَّكْدِيْر أو خَوْف.. وَكَيْف يَسْتَطِيْع الْشَّيْطَان أن يَعْلَم بِعِلْم الْغَيْب وَمَا سَتَرَاه هَذِه الْفَتَاة فَأيْقُنْت أنَهَا رُؤْيَا مِن الْلَّه عَز وَجَل وَلَكِن الْلَّه بِحِكْمَتِه لَا يُعْطِي رُؤْيَا للإنسان هَكَذَا بِدُوْن أي مَعْنَى فَمَا مَعْنَاهَا فَمَا كَان إلَا أن هَدَانِي الْلَّه أن هَذِه هِي رُؤَى الْصَّالِحِيْن ومَعْنَاهَا فِي نَوْعِهَا وَلَيْس فِي مَضْمُوْنِهَا. وَأنَّهَا بُشْرَى لِلْرَّائِي تُبَشِّرْه بِذَلِك وَلَكِنَّه انْتَابَنِي بَعْض الْشُّكُوْك فِي نَفْسِي لِمَا قُلْتُه لِهَذِه الْفَتَاه مِن تَّبْشِيْرِهَا أنَهَا مَن الْصَّالِحَات وَذَلِك أنّي سَأَلْتُهَا عَن الْتِزَامِهَا بِفَرَائِض الْلَّه وَمَدَى الْتِزَامِهَا فَرَأَيْت انَّها عَادِيَّة فِي الْتِزَامِهَا وَلَيْس هُنَاك مَا يَلْفِت الانْتِبَاه. وَلَكِن مَا زَاد يَقِيْنِي بَعْد ذَلِك مِن رُؤَى لِأَشْخَاص أَخَرِين تَدُل عَلَى صِحَّة مَا قُلْت وَالَيْكُم إيَّاهْا:

الْرُّؤْيَا الْثَّانِيَة:

حَدَّثَنِي بَعْض الأشْخَاص عَن رُؤْيَا لَه وَهُو فِي الْثَّانِيَ عَشَر من عمره وَهُو الآن فِي الْارْبَعِيْن قَال أنَّه عِنْدَمّا كَان صَغِيْرا رَأَى فِي الْمَنَام أن هُنَاك فِي الْطَّرِيْق مَدْفُون مَبْلَغ ثَلَاثُوْن قِرْشا تَحْت الْتُّرَاب فِي مَنْطِقِه مُعَيَّنَه وَقَد ذَهَب فِي الْيَوْم الْتَّالِي الَى الْطَّرِيْق وَالَى ذَلِك الْمَكَان وَحَفَر فِي نَفْس الْمَكَان الَّذِي رَآه فِي الْرُّؤْيَا فَوَجَد نَفْس الْمُبَلِّغ الَّذِي رَآه فِي الْمَنَام فعَجَّلْته فِي الْسُّؤَال هَل كُنْت مُلْتَزِمَا فِي الْصَّلاة فِي ذَلِك الْوَقْت قَال لَا فَسَأَلْتُه مَتَى كَان الْتِزامَك قَال: عِنْدَمَا بَلَغَت الْسَّابِعَة عَشَر مِن الْعُمْر فَسُبْحَان الْلَّه لَو فُسِّرَت لَه رُؤْيَاه وَقْت وُقُوْعِهَا أن هَذِه بُشْرَى مِن الْلَّه وَأنْه سَيَكُوْن مِن الْصَّالِحِيْن لِمَا اهْتَم بِهَا هُو أو مَن حَوْلَه وَهَذَا الْرَّجُل أعْرِفُه جَيِّدَا فَهُو مِن الْمُلْتَزمِين وَلا أزَكِيه عَلَى الْلَّه الْلَّه أعْلَم بِمَن اتْقَى وَنَحْسَبُه كَذَلِك وَالْلَّه حَسِيبه وَالْرُّؤْيَا الْثَّالِثَة سْتَزِيَدِك يَقِيْن بِمَا اقُوْل:

الْرُّؤْيَا الْثَّالِثة:

وَهِي لِرَجُل آخَر أعْرِفُه أيْضا جَيِّدَا وَقَد حَدَّث عَنْه أَخَاه أنه فِي الْقَدِيْم كَان مَا ذَهَب الَى مَكَان الَا قَال لِمُرَافِقِيّه أنه يُعَرِّف هَذَا الْمَكَان جَيِّدَا مَع الْعِلْم انَّه لَم يَأْتِي الَيْه مِن قَبْل وَيَقُوْل ان هَذَا كَثِيْرا مَا يَحْدُث مَعَه وَيَرَى فِي الْيَقَظَة مَا رَآه فِي الْمَنَام وَلَم يَكُن مُلْتَزِمَا فِي ذَلِك الْوَقْت بَل كَان بَعِيْدا جِدا عَن الدَّيْن وَلَكِن أَخَاه الْمُتَحَدَّث يَقُوْل عَنْه أنَّه الآن شَدِيْد الالْتِزَام وَلَا تَفُوْتُه صَلَّاة الْجَمَاعَة فَسُبْحَان عَلَّام الْغُيُوْب وَعَالِم مَا فِي الْقُلُوْب الَّذِي يَعْلَم عَن كُل مَا خُلِق وَمَا سيَؤُول الَيْه أمْرِه فَمَثَلَا لَو عَبَّرَت لِهَذَا الْرَّجُل فِي ذَلِك الْوَقْت أن هَذِه بُشْرَى مِن الْلَّه عَزَّ وَجَل وَأنه سَيَكُوْن مِن الْصَّالِحِيْن ربما لِاعْتَرْض الْكَثِيْر وَقَالُوْا كَيْف تَقُوْل ذَلِك وَأنْت تَرَى عَدَم الْتِزَامِه وَلَو بِالْقَلِيْل مِن الْفُرُوْض وَسَيُقَال لَك

وَهَذَا مِن عِلْم الْغَيْب وَكَيْف لَك أن تَعْرِفُه، أَقُوْل أن كُل الْرُّؤَى الَّتِي مِن الْرَّحْمَان مَا هِي الَّا عِلْم غَيْب لِلْرَّائي وَيُكْرِمُه الله بِذَلِك وَلَكِن مِثْل هَذِه الْرُّؤَى لَم تُفَسَّر مِن قَبْل الْعُلَمَاء عَلَى الْوَجْه الْصَّحِيْح وَتَم الْمُرُوْر عَلَيْهَا وَكَأَنَّهَا لَا تَعْنِي شَيْئا.

الْرُّؤْيَا الْرَّابِعَة:

وَهَذِه الْحَادِثَة وَقَعَت قَبْل أَيَّام مَعْدُوْدَة حَيْث نَادَانِي أَحَد الأخُوة لِيُرِيْنِي رِسَالَة أَتَته مِن فَتَاة عَلَى مَوْقِع الْفَيْس بُوْك لَا يَعْرِفُهَا وَتُفِيد هَذِه الْرِّسَالَة أَن الْفَتَاه تَقُوْل لِذَلِك الْشَّاب انَهَا رَأَته فِي الْمَنَام بِنَفْس الْصُورَة الَّتِي عَلَى الْمَوْقِع وَعَرَفْت اسْمُه وَاسْم عَائِلَتِه أَيْضا مِن خِلَال الْرُّؤْيَا وَقَالَت أَنَّه عِنْدَمَا تَصَفَّحْت هَذَا الْمَوْقِع (فِيَس بُوُك) وَجَدْتُه بِنَفْس الْصِّفَات وَالاسْم الَّذِي رَأَتْه بِالْرُّؤْيَا وَقَد أبْلَغِها فِي الْرُّؤْيَا بِمَرَض أُمِّه أَو ضِيَاعِهَا فَقُلْت لَه أَرْسِل لَهَا وَتَأَكَّد مِمَّا رَأَتْه وَعَن كَيْفِيَّة الْتِزَامِهَا فَكَانَت الإجَابة أَنَهَا شَدِيْدَة الِالْتِزَام وَهُنَا قُلْت لَه إِن صَدَّقْت فِي رُؤْيَاهَا فَهِي مَن الْصَّالِحَات بِإِذْن الله وَتَابَعَت الْمَوْضُوْع مَع ذَلِك الْشَّخْص فَلَم مَن أي اتِّصَال مِن تِلْك الْفَتَاه مَعَه حَيْث يَعْتَقِد الْسَّامِع لِتِلْك الْرُّؤْيَا أن هُنَاك هَدَف مَن الْفَتَاه مَع ذَلِك الْشَّاب وَلَو تَأَمَّلْنَا قَلِيْلا فِي رُؤْيَا تِلْك الْفَتَاه فَهَل مِن مُفَسِّر لَهَا وَهَل فِي مَضْمُوْنِهَا أي مِن الْبِشَارَة أَو الْتَّحْذِيْر الَا انَّنِي أَقُوْل وَالله أعْلَم بِسَرَائِر هَذِه الْفَتَاة وَغَيْرِهَا وَلَكِنَّهَا لَيْسَت رُؤْيَا مِن الْشَّيْطَان وَلَيْس فِي هَذِه الْرُّؤْيَا وَمَا شَابَهَهَا مِن رُؤَى تُفِيْد بِحُصُوْل بِشَارَة او انْذَار فَمَا هِي الَّا مِن الله عَز وَجَل لِتَقْوِيَة ايْمَان الْمُخْلِصِين لَه وَتُثَبِّتَهُم عَلَى الْتَّقْوَى وَالإيمَان فِي زَمَان قُل فِيْه الأوْلِيَاء وَالْصَّالِحون.

وَقَد يُنْكِر عَلَيْنَا الْبَعْض أن يَرَى الْرَّائِي رُؤْيَا تُبَشِّرْه بِصَلَاحِه فَنُوْرِد هَذَا الْحَدِيْث عَن عَبْدِالله بْن عُمَر يُوَضِّح وَيُثَبِّت ذَلِك، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَانْطَلَقَا بِي فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي لَنْ تُرَاعَ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ فَأَخَذَا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنْ اللَّيْلِ.) قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنْ اللَّيْلِ [٣٧].

وَمِن هُنَا فَرُؤْيَا ابْن عُمَر تُبَشِّرْه أنَّه مِن أَهْل الْصَّلَاح فَلَا يَمْنَع شَرْعاً أن يَرَى الْإِنْسَان مَا يُبَشِّرُه بِصَلَاحِه وَلَكِن كَمَا قَال أَهْل الْعِلْم فَإِنَّهَا تَسُرُّه وَلَا تُغْرِه.

وَمَن أَرَاد التَّعَرُّف عَلَى الْمَزِيْد مِن تِلْك الرُّؤَى وَمَا بِهَا مِن عَجَائِب فَلْيُرَاجِع الْكُتَيِّب الَّذِي عُنْوَانه (الْأَحْلَام حَقَائِق وَأَسْرَار) فَسَوْف تَرَى فِيْه الْعَجَب الْعُجَاب وَلَو أَنَّه اسْتَوْقَفَنِي بَعْض الرُّؤَى فِيْه وَلَكِن سَأَتْرُك بَحْث مَا اسْتَوْقَفَنِي فِي الْقَرِيْب وَلَو أن مُؤَلِّفَة هَذَا الْكُتَيِّب الْصَّغِيْر رَكَّزَت فِي كِتَابِهَا عَلَى أَمْثِلَة عَدِيْدة لِكَثِيْر مِن الْنَّاس وَكَانَت تَكْتُب فِي نِهَايَة كُل رُؤْيَا (غَرِيْب،... لَا أَحَد يَدْرِي .. سر وَحَقِيْقة .. مَذْهَولة .. لَا أَحَد يَعْلَم..) وَهَذَا كُلُّه لَيْس بِه سِرّ أو غَيْر ذَلِك إِنَّمَا هُو مِن الله عَز وَجَل.

وَلَكِن مَا لَفَت انْتِبَاهِي أن أعَلِّق عَلَى مَا قَالَت فِي نِهَايَة كِتَابِهَا (أمّا تَفْسِيْر الاحْلَام فَيَعْتَمِد عَلَى صَاحِب الْحُلُم، فالأيام هِي الَّتِي تُفَسِّر حِلْمِه وَلَا يَسْتَطِيْع أي انْسَان أن يُفَسِّر حُلْمَا لأن تَفْسِيْر الاحْلَام يَخْتَلِف بِالْنِّسْبَة لِلأشْخَاص وَالْمُتَغَيِّرَات فَمَن حُلُم حُلْمَا يَنْتَظِر حَتَّى تُفَسِّرُه الايّام وَلِيَتَفَاءل خَيْراً.)

وأَقُوْل سَامَحَك الله فَبِكَلامِك هَذَا فَقَد أُلْغِيَّت عِلْما مِن أَهَم الْعُلُوم فِي الْدِّيْن وَأنَكِرَت كَثِيْرا مِن الأحَادِيْث الْصَّحِيْحَة وَكَأَن الْتَّارِيْخ لَم يَأْت بِهَؤُلَاء الْمُفَسِّرِيْن أَمْثَال ابْن سِيْرِيْن وَالْنَّابُلْسِي وَالصَحَابِة رِضْوَان الله عَلَيْهِم.

وَنُكَمِّل حَدِيْثَنَا هُنَا حَيْث تَبَيَّن لَنَا مِن الأحَادِيث الْسَّابِقَة الَّتِي كَانَت عَن أَنَس رَضِي الله عَنْه أن الْمُبَشِّرَات هِي جُزْء مِن الْنُّبُوَّة وَحَدِيْث عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا أن الْمُبَشِّرَات هِي الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة، وسَنقوم هُنَا بِعَمَل مُقَارَنَه بَيْن مَا حَدَث مَع الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم فِي رِحْلَة الإسَرَاء (وَلَو أَنَّهَا كَانَت رُؤْيَا فِي الْيَقْظَة) وَرُؤْيَا الْمَنَام (فَلَق الْصُّبْح.)

نَعْلَم أن الْرَّسُوُل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم بَعْد رِحْلَة الإسراء وَالْمِعْرَاج حَدَث الْنَّاس بِمَا رَأَى فِي بَيْت الْمَقْدِس وَكَان يَصِف لَهُم الْبَيْت الْمُقَدَّس وَصْفَا دَقِيْقَا عِنَدَمّا سَأَلُوْه عَن الْتَّفَاصِيْل فَمِنْهُم مَن صَدَّقَه كَأبِي بَكْر الْصِّدِّيق وَآَخَّرُون وَقَد كَذَبُه مُعَظم الْنَّاس لأنه مِن الْصَّعْب عَلَى الْعَقْل أن يُصَدِّق أن انْسَان يَسْتَطِيْع وَصَف شَخْص أَو مَكَان دُوْن أن يَرَاه أَو يُحْدِثُه أَحَدَهُم عَن ذَلِك الْمَكَان أَو ذَلِك الْشَّخْص لأن هَذَا الْشَّيْء بِمَثَابِة مُعْجِزَة أن تحَدِّث ، وَقَد أَيَّد الله عَز وَجَل رَسُوْلَه بِهَذِه الْمُعَجِّزَة لِبَيَان صِدْقُه وَأَنْه مُرْسِل مِن عِنْد الله وَنَحْن فِي عَصْرِنَا هَذَا أَيْضا كَذَلِك فَمَن اسَتَطَاع أَن يَصِف لَنَا مَكَان أَو شَخْص لَم يَرَه مِن قَبْل وَلَم يُحَدِّثْه أَحَد عَنْه وَأنه رَآه فِي رُؤْيَه مَنَام فَإن هَذَا الْانْسَان يُعْتَبَر أنّه قَد أَتَى بِشَيْء لَا يَسْتَطِيْع الْعَقْل أن يَتَخَيَّلُه أَو يَتَصَوَّرَه وهو بِمَثَابَة الْمُعَجِّزَة وَهْذا لَيْس بِغَرِيْب أن يَرَى الإنسان رُؤْيَا تُرِيه مِثْل ذَلك اذَا عَلِمْنَا أَنَّه اسَتَطَاع أن يَرَى ذَلِكَ وَلَكِن لَيْس بِقُوَّتِه أَو بِعِلْمه إِنَّمَا كَانَت رُؤْيَا مِن الله عَز وَجَل وَتَأْيِيْداً مِنْه وَهُنَا نَذْكُر حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم (أن الْرُّؤْيَا جُزْء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءً مِن النُّبُوَّة) وَالْنُّبُوَّة تَأْتِي بِالْمُعْجِزَات وَالْرُّؤَى كَمَا أَوْضَحْنَا

وتَأْتِي بِمَا يُشْبِه بِالْمُعْجِزَات. وقَد عَلِمْنَا مِمَّا أَسْلَفْنَا أن هُنَاك رُؤَى الْمُبَشِّرَات تَأْتِي عَلَى نَوْعَيْن إِمَّا أَن تُبَشِّر الْرَائي بِحُدُوث أَمْر مُعَيَّن أَو تُبَشِّرْه أنَّه يَحْمِل جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة وَلَكِن لَو أَتَت الْرُّؤْيَا بِكِلَتا الْفَائِدَتَيْن (ج) نَقُوُل أَن هَذَا الْخَيْر وَكُل الْخَيْر فِي مِثْل هَذَا الْنَّوْع مِن الْرُّؤَى وَهِي كَمَا فِي الْرُّؤْيَا الْثَّانِيَة كَانَت تَحْمِل الَيْه رُؤْيَا مِثْل فَلَق الْصُّبْح لِتُبَشِّرَه بِجُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة وَعُثُورُه عَلَى مَبْلَغ مِن المالُ.

ولَكِن مَن عُلَمَائِنَا الْسَّابِقِيْن مِن تُحَدِّث فِي هَذَا الْمَوْضُوْع وَهُو شَيْخُنَا الْأَمَام ابْن حَجَر الْعَسْقَلَانِي حَيْث قَال فِي كِتَابِه عَن ابْن الْبَطَّال (الْرُّؤَى وَالَاحْلام فِي ضَوْء الْكِتَاب وَالْسُّنَّة) صَفْحَه ٢٩ (وَقَد وَجَدْنَا الْرُّؤْيَا تَنْقَسِم قِسْمَيْن: جَلِيَّة ظَاهِرَة: كَمَن رَأَى فِي الْمَنَام أَنَّه يُعْطَى تَمْرا فَأُعْطِي تَمْرا مِّثْلِه فِي الْيَقَظَة فَهَذَا الْقِسْم لَا اغرَاب فِي تَأْوِيْلِهَا وَلَا رَمْز فِي تَفْسِيْرِهَا) .

وَمِن كَلامِه هُنَا نَرَى أَنَّه لَم يُعْطِيَهَا أي اهْتِمَام أَو تَأْوِيْل أو يُفَسِّرُهَا وَلِمَاذَا وَكَيْف أَتَت عَلَى هَذَا الْمِنْوَال وَقَد أَخَذْت هَذِه الْعِبَارَة مِن كِتَابِه وَوَضَعَهَا بَعْض عُلَمَاء عَصْرِنَا الْحَدِيْث فِي كُتُبِهِم وَحَتَّى انَّهُم لَم يُعَزّونَهَا لِقَائِلِهَا أَو يُعَلِّقُوا عَلَيْهَا وَهَذَا بِخِلَاف الْأَمَانَة الْعِلْمِيَّة. وَأَيضًا فِي (كِتَاب الْحُكْم وَالْغَايَات فِي تَعْبِيْر الْمَنَامَات)لابْن الْدَّقَّاق فَقَد قَال (وَأَمَّا الْتَّعْبِيْر بِالْمِثْل فَإِن كَثِيْرا مِن الْنَّاس يَرَى رُؤْيَا وَتُخْرج مَثَلا بِمِثْل لَا تَزِيْد وَلَا تَنْقُص كَرُؤْيَا الْنَّبِي الْمَسْجِد الْحَرَام فِي الْمَنَام فَدَخَلَه فِي الْيَقَظَة وَرَأَى إِبْرَاهِيْم الْخَلِيل عَلَيْه لسَّلَام أَنَّه ذَبَح وَلَدَه فِي الْمَنَام فَرَآَه يَقِيْنا.) وَهُنَا قَصْد هَذَا الْعَالِم ابْن الْدَّقَّاق وَقَال (كَثِيْرا مِن الْنَّاس) عَن طُرُق الْتَّعْبِيْر بِالْمِثْل أي مَا يَرَاه الْنَّائِم فِي مَنَامِه يَرَى مِّثْلِه فِي الْيَقْظَة دُوْن زِيَادَة أَو نُقْصَان وَأَرَى هُنَا مِن كَلَام هَذَا الْعَالَم أَنَّه لَم يَعْبُرْهَا لَه وَقَال سَتَرَى فِي الْيَقْظَة مَا رَأَيْت فِي رُؤْيَاك يَعْنِي لَم يُعْطِي لَه أَي مَعْنَى لِهَذِه الْرُّؤْيَا وَهَل الْلَّه يُعْطِي الْانْسَان رُؤْيَا صَالَحَه مِن غَيْر مَعْنَى؟

وَأَعُوْذ بِالْلَّه مِن هَذَا الْقَوْل فَلَم نَرَى لِهَذَا الْعَالَم أَي اهتمام بِمِثْل هَذِه الْرُّؤْيَا وَاعْتَبَرَهَا أَقُل مِن عَادِيَّه كَمَا قَال (كَثِيْر مِن الْنَّاس) وَأَنَّهَا تُبَشِّر صَاحِبُهَا بِخَيْر أَنَّه مِن الْأولِيَاء وَالْصَّالِحِيْن وَقَد وَرَد فِي كِتَاب (الْقَوَاعِد الْحُسْنَى فِي تَأْوِيْل الْرُّؤَى) مَا يَلِي: (أَمَّا اذَا جَاءَت الْرُّؤْيَا كَفَلَق الْصُّبْح فَهِي تَقَع بِدُوْن تَأْوِيْل وَالْسَّبَب أَتُحَاد الَلَّاشُعُور (اللاوعِي) بِالّشُعُوْر (الْوَاعِي) فَتَتَّضِح الْصُوْرَة لِلْتَّطَابُق فَلَا تَحْتَاج الَى تَأْوِيْل) وَنَقُوُل هُنَا هَذَا اسْتِنْتَاج خاطئ وَمَا دَخَل الْشُّعُوْر بِالْرُّؤَى الّتِي مِثْل فَلْق الْصُّبْح.

فَهِي مما يُعْطِيَهَا الْلَّه وَيُكْرِم بِهَا عِبَادَه وَأَوْلِيَاءَه الْصَّالِحِيْن وَأَنْبِيَاءَه وَلَو اجْتَمَعَت كُل مَشَاعِر الإنْسَان فِي زَمَن وَاحِد مَا رَأَى رُؤْيَا مِثْل فَلَق الْصُّبْح إلَا إذَا أَذِن الْلَّه لَه بِذَلِك حَيْث مِن الْمَعْلُوْم أنه لَو صَفَت نَفْس الْانْسَان وَتَجَمَّعَت

أَفْكَارَه فَإنَّه لَن يَسْتَطِيْع أن يَرَى رُؤْيَا هِي مِن الْغَيْبِيَّات أو يَصِف مَكَانا لَم يَرَه مِن قَبْل أو حدَّث عَنْه إلَا أن يُرِيْه الله عَز وَجَل هَذَا الْمَكَان أو يعْلَمْه بِأَحَد الْغيبيات وَهَل الْشُّعُوْر الْوَاعِي واللاوعي هُو الَّذِي يُعْطِي الْرَائِي الْرُّؤْيَا. أمّا قَوْلُه أن رُؤْيَا فَلَق الْصُبْح فَهِي تَقَع بِدُوْن تَأْوِيْل فَهَذَا مما عَلِم بِالْضَرُوْرَة مِن رُؤْيَا فَلَق الْصُّبْح.

وَأَيْضَا فِي كِتَاب تَفْسِيْر الْاحْلَام الْمَنْسُوْب لِابْن سِيْرِيْن قَال (وَأَن الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة قِسْمَان: قَسَم مُفَسِّر ظَاهِر لَا يَحْتَاج إِلَى تَعْبِيْر وَلَا تَفْسِيْر وَقَسَم مَكنِي مُضْمَر تُوَدِع فِيْه الْحِكْمَة وَالإِنبَاء فِي جَوَاهِر مَرْئِيَاتِه) وَهُنَا قَال قَسَم مُفَسِّر ظَاهِر وَلَم يَأْتِي بتوضيح أو يُفَسِّر هَذَا الْقِسْم الْمُفَسِّر الْظَّاهِر وَبِقَوْلِه مُفَسِّر يَعْتَقِد أن تَفْسِيْرِه وُجِد فِي نَفْس الْرُّؤْيَا وَلَكِن فِي مِثْل هَذِه الْرُّؤَى مِن مُحْتَمَل أن لَا تَأْتِي بِأَحْدَاث كَمَا كَانَت فِي الْرُّؤَى كَمَا أَوْضَحْنا سَابِقَا وَلَكِن مَعْنَاهَا وَتَعَبيَرَهَا هُو فِي نَوْعِهَا مِن رُؤَى الْرَّحْمَن وَجَعَل الْقَسَم الْمُكْنِي الْمُضْمَر هُو الَّذِي تُوَدِّع فِيْه الْحَكَمَة وَحَقِيْقَتُه عَلَى عَكْس مَا قَال وَهُنَا زَاد تَأْكِيْدِي أن هَذَا الْكِتَاب لَيْس لِابْن سِيْرِيْن وَإِنَّمَا نُسِب لَه. (وَفِي كِتَاب الْحُكْم وَالْغَايَات فِي تَعْبِيْر الْمَنَامَات) قَال: (أَلَا تَرَى أَن الْأَوَائِل وَمَا يَذْكُر الْرُّوَاة عَنْهُم مِن صِحَّة تَفْسِيْر الْرُّؤْيَا فَمَن رَأَى رُؤْيَا وَلَم يَفْهَم مَعْنَاهَا فَذَلِك مِن قُوَّة فَهُم الْنَّفْس الْمُبْصِرَة وَمَن لَم يَرَى رُؤْيَا أَصْلَا الْبَتَّة فَذَلِك مِن بَلَادَة الْنَّفْس وَأَمَّا مَن يَرَى الْرُّؤْيَا فَتَكُوْن كَمَا يَرَاهَا فَذَلِك مِن إِفْرَاط الْهِمَّة وَالْشَّهْوَة وَقِلَّة الارْتِفَاع فِي الْعُلُو وَأَمَّا مَن يَتَهَاوَن بِهَا حَتَّى تَسْقُط فَهُو جَاهِل بِمَعْنَاهَا وَأَمَّا مَن تَعْكِس أَوَّلِهَا فَإِن أَحَد الْطَّرَفَيْن تَغْلِب قُوَّتِه أَمَّا الْرُّوْح تَكُوْن غَيْر طَاهِرَة وَأَمَّا الْنَّفْس تَكُوْن غَيْر مُبْصِرَة فَتُفِيد مَا أَصْلَح الْمَلِك الْمُوَكَّل بِالْرُّؤْيَا الَّذِي يُرِي الْنَّاس مَا هُم عَلَيْه وَمَا هُو نَازِل بِهِم وَمَا يَجِب عَلَيْهِم أَن يَحْذَرُوه فَافْهَم ذَلِك).

فَقَال: وَأمَّا الْرُّؤْيَا فَتَكُوْن كَمَا يَرَاهَا مِن إفْرَاط الْهِمَة.

وَهنَا أَقُوْل فِي هَذِه الْحَالِة عَدَم الْتَّعْلِيْق عَلَى مَا قَال هُو أَفْضَل مِن الْتَّعْلِيْق .. وأتْرُك لَك أَخِي الْكَرِيْم الْنَّظَر بِمَا كَتَب هَذَا الْمُؤَلِّف .. وَأَتْرُك الْتَّعْلِيْق لَك.

وقَال صاحب كتاب (شَمْس دُنْيَا الْمَنَام): (وَمَن عَجَائِب أَمْثِلَة الْرُّؤَى الَّتِي تُخْبِر بِبَعْض الْمَعْلُوْمَات: مَا يُحْكَى عَن أَحَد الْمُسْلِمِيْن الْصَّالِحِيْن يَعِيْش فِي أَحَد الْبِلَاد الْإِسْلَامِيَّة أَنَّه رَأَى فِي الْمَنَام أَنَّه فِي مَدِيْنَة بَارِيْس الْفَرَنْسِيَّة، وَأَن رَجُلا أَعْطَاه وَرَقَة كُتُب عَلَيْهَا اسْم شَارِع فِي الْمَدِيْنَة، وَاسْمُه (st. Antoine) ، فَاسْتَيْقَظ الْرَّجُل، وَفِي ذِهْنُه هَذَا الِاسْم بِقُوَّة، وَلَم يَكُن الْرَّجُل يَعْرِف هَذَا الاسْم، وَلَا هَذَا الْشَّارِع مُطْلَقَا، فَظَن فِي الْبِدَايَة أَنَّه قَد يَكُوْن مُجَرَّد رَمْز لَا عَلَاقَة لَه بِالْوَاقِع، ثُم قَرَّر أَن يَبْحَث عَن هَذَا الْشَارِع فِي الْخَرِيْطَة، لَعَلَّه يَكُوْن مَوْجُوْدَا فِعْلَا، فَأَخَذ يَبْحَث عَن خَرِيْطَة تَفْصِيْلِيَّة لِلْشَّوَارِع

الْبَارِيسِيَّة، فَوَجَدَهَا، ثُم أَخَذ يَبْحَث فِي أَسْمَاء الشَّوَارِع، وَالْعَجِيب أَنَّه وَجَد هَذَا الشَّارِع فِعْلَا فِي مَدِيْنَة بَارِيّس، وَبِنَفَس الْحُرُوْف الْهِجَائِيَّة الَّتِي رَآهَا فِي الرُّؤْيَا. وَهَذَا الشَّارِع مَوْجُوْد فِعْلَا فِي أَهَم مِنْطَقَة فِي قَلْب مَدِيْنَة بَارِيّس! وَسُبْحَان الله الْعَظِيم! وَاللَّه (تَعَالَى) أَعْلَم.

(وَتِلْك فِي رُؤْيَا أُخْرَى، وَقَد تَجْتَمِعَان مَعَا فِي رُؤْيَا وَاحِدَة، فَتُشَكِّلَان طَبِيْعَة ثَالِثَة، وَتَتَمَثَّل هَذِه الطَّبَائِع فِي: الْأُوْلَى: رُؤَى مُبَاشَرَة: وَهِي الَّتِي تَتَحَقَّق فِي الْوَاقِع كَمَا رَآهَا الْنَّائِم تَمَامَا. وَمَن أَمْثِلَتِهَا: رَأَى شَخْص رُؤْيَا أَنَّه اشْتَرَى سَيَارَة مِن نَوْع مُعَيَّن، وَبِلَوْن مُعَيَّن، فَتَحَقَّقَت فِي الْوَاقِع بِأَن اشْتَرَى سَيَارَة فِعْلَا، وَمَن نَفْس الْنَّوْع، وَبِنَفَس الْلَّوْن الَّذِي رَآَه فِي الْرُّؤْيَا. وَمَن أَمْثِلَتِهَا أَيْضا: رَأَى شَخْص رُؤْيَا أَن صَدِيْقا لَه قَد زَارَه، فَتَحَقَّقَت فِي الْوَاقِع بِأَن زَارَه هَذَا الْصِّدِّيق فِعْلَا) .

وَقَد أَوْرِد الكاتب أن مِن أَمْثِلَة هَذِه الْرُّؤْيَا الآية ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ...﴾ [الفتح: ٢٧] انْتَهَى كَلَام الْشَّيْخ . وَقَد قَال أن هَذِه الْرُّؤْيَا مِن أَمْثِلَة الْرُّؤَى الْسَّابِقَة (اشْتَرى سَيّارَة) وَقَد تَبَيَّن مِن قَوْلِه (فِي قَلْب مَدِيْنَة بَارِيّس! وَسُبْحَان الله الْعَظِيم!) الْتَّعَجُّب لِمِثْل تِلْك الْرُّؤَى وَلَم يُوَضِّحُهَا أَنَهَا رُؤَى الْأَنْبِيَاء وَالْصَّالِحِيْن وَالْأَوْلِيَاء (فَلَق الْصُّبْح) وَايضُا قَوْلُه: (وَمِن أَهَم أَمْثِلَتِهَا: الْرُّؤْيَا الَّتِي رَآَهَا يُوْسُف (عَلَيْه الْسَّلَام) فِي صِغَرِه، وَالَّتِي جَاء ذِكْرُهَا فِي قَوْل الله (تَعَالَى): ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]. فَالشَّمْس، وَالْقَمَر، وَالْنُّجُوْم فِي هَذِه الْرُّؤْيَا رُمُوْز لِأُمِّه، وَأَبِيْه، وَأُخُوَّتِه) وَهْنَا ذَكَر أن الْشَّمْس وَالْقَمَر رُمُوْز فَكَيْف جَعَلَهَا كَمَا قَال فِي بِدَايَة حَدِيْثِه (وَهِي الَّتِي تَتَحَقَّق فِي الْوَاقِع كَمَا رَآهَا الْنَّائِم تَمَامَا.) وَمَا وَرَد فِي كِتَاب (كِتَاب الْرُّؤْيَا) حَيْث قَال في صَفْحَه ٥٤ (وَمَن الْرُّؤْيَا الْظَّاهِرَة أَيْضا رُؤْيَا الْأَمْر بِدَفْع الْسِّوَاك إِلَى الْأَكْبَر أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ (أَرَانِي في الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَذَبَنِي رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ)[٣٨].. وَمِن ذَلِك رُؤْيَا عِيْسَى ابْن مَرْيَم يَطُّوَّف بِالْبَيْت وَرُؤْيَا الْدَّجَّال وَرَاءَه، وَالْحَدِيْث بِذَلِك عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعْرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً - أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً - قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ

فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الدَّجَّالُ. أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ) [٣٩].

وَهْنَا اعْتُبِر حَدِيْث دَفْع الْسِّوَاك إِلَى الْأَكْبَر انَهَا رُؤْيَا ظَاهِرُة وَهُنَا لَم نَعْلَم مَا تَأْوِيْل الْرُّؤْيَا أَو أَن أَحَد أَبْلَغ أَن الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أَتَاه رَجُلَيْن وَهَل أَتَاه رَجُلَان وَحَدَث مَا حَدَث بِالْرُّؤْيَا فَلَم يَرُد شَيْء عَن ذَلِك وَهُنَا الْسِّوَاك وَالْرَّجُلَيْن مَا هُمَا الَا رُمُوْز الْرُّؤْيَا وَلَم يَأْتِيَه حَقَّا رَجُلَيْن وَدَفْع الْسِّوَاك لِلأصْغَر وَاعْتُبِر أَيْضا الْحَدِيْث الْثَّانِي رُؤْيَا ظَاهِرُه (رَأَيْتُنِي أَطُوْف بِالْكَعْبَة فَإِذَا رَجُل) فَأَقُوْل هُنَا اذَا كَانَت هَذِه رُؤْيَا ظَاهِرُة كَمَا قَال وَالْطَّوَاف حَدَث بالكعبَة لِرَائى مَن كَان فِي الْكَعْبَة كَمَا رَآه الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أو أن يكون مَا يَعْنِيْه بِالْرُّؤْيَا الْظَّاهِرَة غَيْر مَا فَهِمْنَا مِن قَوْلِه.

وَقَد كَثُر مِن عُلَمَائِنَا مَن فَسّروا الآية (لَقَد صَدَق الْلَّه..) هِي رُؤْيَا مِثْل فَلَق الْصُّبْح وَأَقُوْل إِن الآيَة الْكَرِيمَة لَم تَدُل عَلَى ذَلِك. و لَم يرِد لَنَا إِن كَانَت مِثْلَمَا حَدَث مَعَه فِي الْيَقْظَة فَقَال الْلَّه(لَقَد صدَق) وَقَد كَانَت جَمِيْع رُؤْيَاه عَلَيْه الْسَّلَام مِن الْلَّه صَادِقَة وَكَان فِيْهَا مِن الْرُّمُوْز مَا كَان وَقَد اعْتَمَد كَثِيْر مِّن الْمُفَسِّرِيْن عَلَى بِدَايَة الآيَة (لَقَد صَدَق) أَنَهَا حدّثَت فِي الْيَقْظَة مِثْلَمَا رَآهَا فِي الْمَنَام وَكَمَا أسْلَفْت لَيْسَت دَلِيْل على أنَهَا حُدِّثَت كَمَا رَآهَا. فَلَو نَظَرْنَا فِي رُؤْيَا سَيِّدِنَا ابْرَاهِيْم عَلَيْه الْسَّلَام الَّتِي وَرَدَت فِي الْقُرْان الْكَرِيْم (أَنِّي أَرَى فِي الْمَنَام أَنِّي أَذْبَحُك) فَهُنَا قُص عَلَيْنَا سَيِّدُنَا ابْرَاهِيْم عَلَيْه الْسَّلَام رُؤْيَاه وَقُلْنَا أَنَهَا مِثْل فَلَق الْصُّبْح.

وَقصَّت عَلَيْنَا رُؤْيَة سَيِّدِنَا يوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام عَلَى لِسَانِه ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]) فَهُنَا كَانَت الْرُّؤْيَا عَلَى لِسَان سَيِّدَنَا يُوْسُف وَأَنَّهَا لَا تَخْلُو مِن الْرُّمُوْز وَلَيْسَت كَمَا قَالُوْا أَنَهَا رُؤْيَا ظَاهِرُة أو مِثْل فَلَق الْصُّبْح أمّا رُؤْيَا سَيِّدِنَا مُحَمَّد عَلَيْه الْسَّلَام (لَقَد صَدَق الْلَّه رَسُوْلَه ..) فَهِي إِبْلَاغ مِن الْلَّه عَز وَجَل لَمَّا رَآه سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَلَيْس مِثْل الْرُّؤَى الْسَّابِقَة (أَنِّي أَرَى ..... وَالأخْرَى ....أَنِّي رَأَيْت) فَتَأَمَّل أخِي الْفِرَق بَيْنَهُم فَقَد كَانَت جَمِيْع الْرُّؤَى فِي الْقِرَآن قَد وَرَدَت بِالْحَدِيْث مِن أَصْحَابِهَا كَرُؤْيَا الْمَلِك (أَنِّي أَرَى سَبْع بَقَرَات ..) وَرُؤْيَا سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام (أَنِّي أَرَى أَحَد عَشَر كَوْكَبا..) وَرُؤْيَا سَيِّدِنَا ابْرَاهِيْم عَلَيْه الْسَّلام (أَنِّي أرَى فِي الْمَنَام أنّي أَذْبَحُك..) وَرُؤْيَا أَصْحَاب يُوَسُف فِي الْسِّجْن (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِر خَمْرَا..) وَالآخر قَال (إِنِّي أَرَانِي أَحْمِل فَوْق رَأْسِي خُبْزَا..) فَمِن هُنَا نَرَى أن جَمِيْع الْرُّؤَى الَّتِي وَرَدَت فِي الْقِرَآن كَانَت عَلَى لِسَان أَصْحَابِهَا الَا رُؤَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم لَم تَكُن

عَلَى لِسَانِه وَلَكِنَّهَا كَانَت مِن كَلَام الله عَز وَجَل (وَالْقُرْان كُلُّه كَلَام الله)، إِذَا فَمَا الْحِكْمَة مِن ذَلِك؟ تتمثل الحكمة في أنهَا تَعلم الْنَّاس بِمِقْدَار مَحَبَّة الله عَز وَجَل لِمُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وَمَكَانَتُه الْكَبِيرة عِنْد الله وَهُو صَاحِب الْمَقَام الْمَحْمُوْد فَقَد حَدَث الله عَنْه فِي رُؤْيَاه وَلَم تُرِد فِي الْقرَآن أن سَيِّدِنَا مُحَمَّد قَال إِنِّي أَرَى أَو رَأَيْت وَلَكِنَّهَا كَانَت (لَقَد صَدَق الله رَسُوْلَه ..) (إِذ يُرِيْكَهُم الله ..) وَهِي لِمَكَانَتِه الْعَظِيمَة عِنْد الله أن يُحْدث الله عَز وَجَل عَن رُؤْيَاه وَلَو قَال أَحَدُهُم أن الْقُرْآن نُزِّل عَلَى مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وَلِهَذَا لَم نَرَ فِيْه أن مُحَمَّدا عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلام تَحْدُث عَن نَّفْسِه فَنَقُوْل لَقَد تَحَدَّث عَن نَّفْسِه فِي الآيَة الْتّالِيَة: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ [الفرقان: ٣٠].

وَلِتَعْلَم أَخِي الْمُسْلِم أن هُنَاك الْكَثِير مِن الأَمَثِلَة فِي رُؤَى الْنَّاس فِي مِثْل هَذَا الْبَاب وَكُنْت أَقِف عِنْدَهَا بِكُل اهتمام وَأَقِف عِنْدَهَا مَوْقِف الْدَّهْشَة أي كَيْف يَرَى انْسَان شَيْئا لَم يَعْرِفْه مِن قَبْل مِن بَشَر أَو جَمَاد فِي رُؤْيَاه ثُم يُرَى مِثْلَه فِي الْحَقِيقَة أَو حَدَث مُعَيَّن انَّمَا هُو مِن آيَات الله لِخَلْقِه لِيُرِيَهُم أَنَّه لَا يَقْدِر عَلَى ذَلِك سِوَاه وَأَنَّهَا مِن كَرَامَاتِه لأَهْل الْتَّقْوَى وَلَو عَرَضْنَا مَثَل تِلْك الْرُّؤْيَا عَلَى عُلَمَاء الْنَّفْس وَالاجْتِمَاع فَلَا أعْتَقَد أَنَّه مِن خِلَال عِلْمُهُم فِي الْنَّفْس الْبَشَرِيَّة وَالْعَقْل الْبَاطِنِي أن يَجِدُوْا لَهَا مِن تَفْسِيْر مُقْنِع.

فَمَا هِي الَّا مُبَشِّرَات مِن الله فِي الْدُّنْيَا قَبْل الآخِرَة وَإِنِّي وَالله لأغْبّط هَؤُلاء الْنَاس عَلَى رُؤْيَاهُم وَكَأَنَّهُم مِمَّن بَشِّر بِالْجَنَّة، فَأَسْأَل الله الْعَظِيْم الْكَرِيْم رَب الْعَرْش الْعَظِيْم أن يُبَشِّرُنَا بِجَنَّات الْخُلْد قَبْل الْمَمَات وأن يجعلنا من أهله .

وَهُنَاك أَمْر مُهِم عَلَى الْمُسْلِم أن يُدْرِكْه وَيَعِيه وَيَتَمَثَّل فِي قَوْل الْإِمَام أَحْمَد رَحِمَه الله (قَال ابْن الْمُفْلِح فِي الْآدَاب الْشَّرْعِيَّة: كَان إِبْرَاهِيْم الْحُمَيْدِي رَجُلا صَالِحَا فَدَخَل عَلَيْه الإِمَام أَحْمَد بْن حَنْبَل رَضِي الله عَنْه فَقَال لَه: إِن أُمِّي رَأَت لَك كَذَا وَكَذَا وَذَكَر الْجَنَّة فَقَال الْإِمَام أَحْمَد: يَا أَخِي إِن سَهْل بْن سَلَامَة كَان الْنَّاس يُخْبِرُوْنَه بِمِثْل هَذَا وَخَرَج سَهْل إِلَى سَفْك الْدِّمَاء ثُم قَال لَه: (الْرُّؤْيَا تَسُر الْمُؤْمِن وَلَا تَغُرَّه) .

* * *

بَاب الأحَاديث فِي الْرُّؤَى وَتَفْسِيْرُهَا (ج)

فِي هَذَا الْبَاب سَنَذْكُر فِيْه بَعْض أَحَادِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَاخْتِلَاف الْتَّفْسِيْرَات عَلَيْهَا وَتَقْدِيْم تَفْسِيْر بِمَا يُنَاسِب هَذِه الْاحَادِيْث يَحِل الْخِلَاف الْقَائِم عَلَيْهَا وَأَيَضُا رُؤَى الْصَّحَابَة رِضْوَان الْلَّه عَلَيْهِم وَنُحَاوِل اسْتِخْلَاص الْفَوَائِد مِنْهَا وَنَبْدَأ بِمَا يَهِمِنّا فِي هَذَا الْبَحْث:

الْحَدِيْث الْأَول: (ج)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِ-صلي الله عليه وسلم- قَالَ (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءً مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ فَرُؤْيَا صَالِحَةٍ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ) قَالَ (وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ) فَلاَ أَدْرِى هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ [٤٠].

وأبدَأ بِمَا قَالَه عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلَام مَن اقتراب الْزَّمَان وَقَد ذَهَب بَعْض أَهْل الْعِلْم أن اقتراب الْزَّمَان هُو تُسَاوِي الْلَّيْل مَع الْنَّهَار وَذَهَب مُعْظَمُهُم الَى اقتراب يَوْم الْقِيَامَة وَهَذَا الْتَّفْسِيْر مَا أَرَاه هُو الأصح وَالْلَّه أَعْلَم وَنَحْن فِي أَيَّامِنَا الآن أَشَد قُرْبَا الَى يَوْم الْقِيَامَة حَيْث أن جَمِيْع عَلَامَات الْسَّاعَة الْصُّغْرَى قَد حَدَثَت وَلَم يَتَبَقَى مِنْهَا الَا قِتَال الْيَهُوْد وَهَذَا الْزَّمَن الَّذِي نَحْن فِيْه هُو الَّذِي عَنَاه رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم. وَأَمَّا فِي قَوْلِه (لَم تَكَد رُؤْيَا الْمُسْلِم تَكْذِب) وَمَعْنَاهَا أن أَكْثَر مَا يَرَاه الْمُسْلِم أَو الْمُؤْمِن فِي هَذَا الْزَّمَان هُو الْصِّدْق الَا الْبَعْض الْيَسِيْر يُكَوِن خِلَاف ذَلِك وَقَد وَرَدَت هُنَا بِلَفْظ مُسْلِم وَهُنَاك حَدِيْث آخَر بِلَفْظ مُؤْمِن.

وَعَنْه أَن الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه و سَلَّم قَال عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسه فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليتفل ولا يحدث بها الناس قال وأحب القيد في النوم وأكره الغل، "القيد ثبات في اليدين". قال وهذا حديث حسن صحيح.

قال الشيخ الألباني: صحيح [٤١].

وَهُنَا هَل عَنْدَمَا تَكُوْن رُؤْيَا الْمُؤْمِن غَيْر صَادِقَة فَهَل هِي مِن الْشَّيْطَان أَم مَن الله أقُوْل نَعَم هِي مِن الله عَز وَجَل (ج) وَلَكِنَّهَا جَاءَت بِخِلَاف الْحَقِيْقَة. وَهِي جاءت لِتُوْضَح لِلْرَّائِي حَقِيْقَة نَفْسِه فاذا كَان صَادِقا فَتَصَدق رُؤْيَاه (إذا كانت فيها البشرى) وَإِذَا كَان غَيْر ذَلِك فَلَن تَصَدق رُؤْيَاه والأدلة عَلَى ذَلِك وَاضِحَة فَمَثَلاً عِنْدَمَا رَأَت أُم الْمُؤْمِنِيْن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا أن ثَلَاثَة أَقْمَار سَقَطُوْا فِي حِجْرِهَا فَقَال لَهَا الرسول صلى الله عليه وسلم أن صَدَقْت رُؤْيَاك فَسَيُدْفن ثَلَاثَة مِن قَادَة الْمُسْلِمِيْن فِي بَيْتِك وَقَد حَصَل ذَلِك وَلَكِن الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم اشْتَرِط تُحَقِّق حُدُوْث الْرُّؤْيَا بِصِدْق الْرَّاوِي.

وَلَو قَال قَائِل وَكَيْف يُعْطِي الله الإِنْسَان رُؤْيَا مُخَالِفَة لِلْحَقِيْقَة أقُوْل نَعَم إن الله يُعْطِي الانْسَان رُؤْيَا تَخَالُف مَا عَلَيْه وَاقِع الْحَال وَلَكِن لِتَدْبِيْر أمْر آخَر يَكُوْن فِي مَصْلَحَة الْرَّائِي وَالْدَّلِيل عَلَى ذَلِك الآيَة الْكَرِيمَة وَتَفْسِيْرُهَا ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الأنفال: ٤٣]. {التفسير الْمَيْسِر: وَاذْكُر -أَيُّهَا الْنَّبِي- حِيْنَمَا أَرَاك الله قِلَّة عَدَد عَدُوِّك فِي مَنَامِك فَأَخْبَرْت الْمُؤْمِنِيْن بِذَلِك فَقَوِيَت قُلُوْبِهِم واجترأوا عَلَى حَرْبِهِم وَلَو أَرَاك رَبّك كَثْرَة عَدَدهم لِتَرَدَّد أَصْحَابِك فِي مُلاقاتِهِم وجَبِنتُم وَاخْتَلَفْتُم فِي أَمْر الْقِتَال وَلَكِن الله سَلَّم مِن الْفَشَل وَنَجَّى مِن عَاقِبَة ذَلِك. إِنَّه عَلِيِّم بِخَفَايَا الْقُلُوْب وَطَبَائِع الْنُّفُوْس}.

وَمِن هَذِه الآيَة الْكَرِيمَة يُبْيِن لَنَا الله عَز وَجَل أَنَّه عِنَدَمّا أَرَى رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم قِلَّة عَدَد الْكُفَّار كَان ذَلِك لَمَصْلَحَه الْمُسْلِمِيْن وَلِيُقَوِّي قُلُوْبِهِم عَلَى الْكَافِرِيْن وَأَيْضًا تُوَضِّح لَنَا الآيَة الْكَرِيمَة مَا سَبَب أن الله عَز وَجَل أرَى رَسُوُلِه صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم قِلَّة عَدَد الْكُفَّار ﴿ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [الأنفال: ٤٤] (الْتَّفْسِيْر الْمَيْسِر: وَاذْكُر أَيْضا حِيْنَمَا بَرَز الْأَعْدَاء إِلَى أَرْض الْمَعْرَكَة فَرَأَيْتُمُوَهُم قَلِيْلا فَاجْتَرَأْتم عَلَيْهِم وقَلَّلَكُم فِي أَعْيُنِهِم لِيَتْرُكُوْا الاسْتَعْدَاد لِحَرْبِكُم؛ لِيَقْضِي الله أَمْرا كَان مَفْعُوْلا فَيَتَحَقَّق وَعْد الله لَكُم بِالْنَّصْر وَالْغَلَبَة فَكَانَت كَلِمَة الله هِي الْعُلْيَا وَكَلِمَة الَّذِيْن كَفَرُوَا الْسُّفْلَى وَإِلَى الله مَصِيْر الْأُمُور كُلِّهَا، فَيُجَازِي كَلًّا بِمَا يَسْتَحِق) .

وَمِن هُنَا فَان الْرُؤيَا الَّتِي لَا تَكُوْن عَلَى حَقِّيْقَتِهَا فَهِي أَيْضا مِن الله وَلَكِن هَذِه إِرَادَة الله عَز وَجَل بِالْرَّسُوْل مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم لِيَكُوْن لَه الْنَّصْر وَأَصْحَابِه عَلَى الْكُفَّار فَهَذِه الْفَائِدَة كَانَت لِلْرَّسُول وَأَصْحَابِه إذا فَمَا الْفَائِدَة

للإنسان أن يُرِيْه اللَّه رُؤْيَا تُكَوِّن عَلَى غَيْر حَقِيْقَتِهَا.

والإجابة عَلَى ذَلِك فِي الْبَاب الْتَّالِي الَّذِي يَصف كَيْف يَكُوْن الْانْسَان صَادِقا رَغْم أنفِه وَيُحَقِّق مَا يَرَاه فِي مَنَامه (يُحَقِّق أَحْلَامِه) أَمَّا بَاقِي أجزاء الْحَدِيْث (وَرُؤْيَا الْمُسْلِم جُزْء مِن خَمْسَة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة) فقَد وَرَدَت فِي أَحَادِيْث لَيْسَت بِالْكَثِيْرَة فِي عَدَد أَجْزَاء الْنُّبُوَّة فَمِنْهَا الْسَّتَه وَأرْبَعِون وَالْخُمَسِة وَأرْبَعِون وَالْسَّبْعُوْن وَالْتِّسْعُون وَقَد تَعَدَّدَت الآراء فِي تَفْسِيْر هَذِه الْاجْزَاء وَأَمَّا عَن كَوْنِهَا جُزْء مِن الْنُّبُوَّة فَقَد أَوْحَى اللَّه عَز وَجَل الَى رَسُوْلُه الْكَرِيْم بَعْد أن قَال لَهُم.

وَعَن أَنَس بْن مَالِك – رَضِي اللَّه عَنْه – قَال: قَال رَسُوْل اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم (أن الْرِّسَالَة وَالْنُّبُوَّة قَد انقطعت، فَلَا رَسُوْل بَعْدِي وَلَا نَبِي) قَال فَشَق ذَلِك عَلَى الْنَّاس أَي انقطاع الْنُّبُوَّة وَالْرِّسَالَة – فَقَال (لَكِن الْمُبَشِّرَات) قَالُوْا: يَا رَسُوْل اللَّه وَمَا الْمُبَشِّرَات؟ قَال: (رُؤْيَا الْمُسْلِم وَهِي جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة) [٣٥] فَهُنَا إبْلَاغ مِن الْرَّسُوْل للصْحَابِة وَالأمَة أن الْرِّسَالَة انقطعت وَلَكِن بَقِي مِنْهَا مَا يربط الْمُسْلِم بِاللَّه ارتباطا وَثِيْقَا فِي أَن يَبْعَث لَه اللَّه مَا يُعَيِّنُه فِي حَيَاتِه وَأنه فِي مَعِيَّة اللَّه فِي كُل وَقْت وَلَو مَات الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَبَقَاء الْمُبَشِّرَات، وَالَّتِي تَأْتِي بِبَعْض مَا أُوْتِي بِه الْنَّبِيُّوْن مِن عِلْم الْغَيْب وَالْبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيْن، فَهِي مُوْجُوْدَة فِي عِبَادِه الْصَّالِحِيْن وَهِي مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة. وَفِي حَدِيْث عَائِشَة – رَضِي اللَّه عَنْهَا – أن الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَال: (لَا يَبْقَى بَعْدِي مِن الْنُّبُوَّة شَيْء، الَا الْمُبَشِّرَات) قَالُوْا يَا رَسُوْل اللَّه مَا الْمُبَشِّرَات قَال: (الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة يَرَاهَا الْعَبْد أَو تُرَى لَه) وَسَنَدْخُل فِي مَوْضُوْع أَجْزَاء الْنُّبُوَّة فِي شَرْح خَاص لِهَذِه الْاحَادِيث.

* * *

كَيْفَ يَكُوْنُ الْمُسْلِمُ صَادِقاً رُغْمَ أَنْفِهِ

(وكَمَا يَقُوْلُوْن وَيُحَقّق أحْلَامِه) (ج)

وَسَنَشْرّح هَذَا الْفَصْل مِن خِلَال إكمالنا لّتَفْسِيْر الْحَدِيْث الَّذِي بَدَأْنَا بِه وهو قوله عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلَام: (إِذَا اقْتَرَب الْزَّمَان لَم تَكَد رُؤْيَا الْمُسْلِم تَكْذِب. وَأَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيْثا). وَمِن قَوْلِه عليه الصلاة والسلام (وَأَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيْث) تَعْنِي أن الْرُّؤْيَا الْصَّادِقَة تَكُوْن للإنسان الْصَّادِق وَهَذَا مَا أَوَضَحَه الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم عِنْدَمَا قَال لِعَائِشَة رَضِي الْلَّه عَنْهَا (اذَا صَدَقْت رُؤْيَا كَ) (فِي الْحَدِيْث الْسَّابِق) وَلِكَي نُبَيِّن أَو نجِيْب عَلَى الْسُّؤَال الْسَّابِق مَا الْحَكَمَة مِن أَن يُعْطِي الْلَّه عَز وَجَل رُؤْيَا عَلَى خِلَاف الْحَقِيْقَة نُوْرِد هَذَا الْمَثَل لِلْتَّوْضِيْح: فَلَو أن أَحَد الْنَّاس رَأَى رُؤْيَا تُبَشِّرْه بِالْخَيْر وَعِنْدَمَا فُسِّرَت لَه كَان تَفْسِيْرَهَا أَنَّه سَيَحْصُل قَرِيْبا عَلَى عَمَل وَيَجْنِي مِنْه الْمَال الْكَثِيْر أَو يُسَافِر الَى احْدَى الْدُّوَل وَيَعْمَل هُنَاك وَسَيَجْلِب الْمَال الْكَثِيْر وَتَحَقَّق لَه أن سَافَر مَثَلا وَعَمِل وَلَكِن لَم يَكُن رِزْقَه كَافِيا لَه وَانْتَظَر الْسَّنَوَات وَالْسَّنَوَات عَلَى أَمَل أن يُحَقِّق مَا رَآه فِي مَنَامِه وَلَكِن عَاد وَلَم يُحَقِّق شَيْئا فَهُنَا يُصَاب بِخَيْبَة أَمَل وستَنْهَار جَمِيْع أَمَالَه وَكُل ذَلِك مِن كَذِبِه وَضَلَالِه وَلَو كَان صَادِقا مَا كَان حَدَث هَذَا وَلَكِن مَا الْحِكْمَة مَن الْلَّه عَز وَجَل لِهَذَا الْشَخْص.

أَقُوْل، وَالْلَّه أعْلَم مِنَّا بِذَلِك: لَو أننا عُدْنَا الَى أَنْوَاع الْرُّؤَى مِن الْرَّحْمَان فَهُنَاك مِن الْرُّؤَى الَّتِي أُطْلِق عَلَيْهَا الْرُّؤَى التَحْذيرِيْة وَمَا هَذِه الْرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا هَذَا الْانْسَان الَا لْتوْعِيْتِه وتَحْذِيْرُه بِحَقِيْقَة نَفْسه(ج) وَأَنْه مَن الْكَاذِبِيْن فَلَو كَان هَذَا الْانْسَان عَاقِلا وَصَادِقَا مَع نَفْسِه وَمَع رَبِّه وَمَع الْنَّاس لِمَا حَدَث ذَلِك وَلَو عَلِم بِحَقِيْقَة الْرُّؤَى وَمَا رَآه لَعَلِم أَنَّه لَو كَان صَادِقَا مَع الْلَّه أَوَلَا وَمَع نَفْسِه وَمَع الْنَّاس لِتُحَقِّق لَه مَا رَآه وَمِن هُنَا تَرَى أن الْمُسْلِم الْعَاقِل الَّذِي يُرِيْد خَيْر الْدُّنْيَا والأخرة تَرَاه يَتَحَرَّى الْصِّدْق وَيُحَاوِل بِكُل مَا أُوْتِي مِن جَهْد أن يصدق حَتَّى يُحَقِّق ذَلِك وَكُل انْسَان يَسْتَطِيْع مَعْرِفَة حَقِيْقَة نَفْسِه حَيْث يَسْتَطِيْع الْكَذِب عَلَى الْنَّاس وَلَكِن لَا يَسْتَطِيْع الْكَذِب عَلَى نَفْسِه.

وَالتَّحْذِيْر أيْضا إِنَّمَا هُو خَيْر لَنَا لِعَدَم الْوُقُوْع بِالْمَعَاصِي ولِنَتَحّرَى الْصِّدْق الَّذِي هُو سَبِيْل الْمُؤْمِنِيْن وَحَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم هُو أفضل دَلِيل عَلَى أهمية تحرّي الْصِّدْق: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ الصِّدْقَ يهدي الى البِرٌ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى

إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يهدي إلى الْفُجُورٌ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا) [٤٢]: وَمَعْنَى تَحَرَّى هُنَا هِي (تَحَرَّى) بِالْمَكَان تَمْكُث وفِي الْأُمُور قَصَد أَفْضَلُهَا وَالشَّيْء حَرَاه و تَوَخَّاه واجْتَهَد فِي طَلَبِه ودَقَّق ويُقَال تَحَرَّى عَنْه.) وَفِي الْحَدِيْث (وَإِن الْعَبْد لَيَتَحَرَّى الْصِّدْق) أَي يَقْصِد أَفْضَل الْطُّرُق لَيَصْدُق وَيَبْحَث عَنْهَا وَيُرِيْد اللَّه بِعِبَادِه الْخَيْر وَكُل الْخَيْر فَانْظُر الَى هَذَا الامْر كَيْف يُرِيْد اللَّه من الإنسان أن يَعْرِف حَقِيْقَة نَفْسه إذَا كَان عَلَى ضَلَال أَو اعْتَقَد أَنَّه عَلَى صَوَاب فِي مَا يَقُوْلُه وَهُو يَكْذِب بِه عَلَى الْنَّاس. وَهَذَا مِثَالُه مَا يَحْدُث مَع الانْسَان الْفَاجِر يَوْم يُحَاسَب فِي قَبْرِه فِي الْحَدِيْث الْطَّوِيْل.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ وَفِى يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِى الأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - زَادَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ هَا هُنَا - وَقَالَ : « وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ : يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ ». قَالَ هَنَّادٌ قَالَ : « وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : رَبِّىَ اللَّهُ. فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : دِينِى الإِسْلاَمُ. فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى بُعِثَ فِيكُمْ قَالَ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. فَيَقُولاَنِ : وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ ». زَادَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ : « فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) ». الآيَةَ. ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَ : « فَيُنَادِى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِى فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ». قَالَ : « فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا ». قَالَ : « وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ ». قَالَ : « وَإِنَّ الْكَافِرَ ». فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ : « وَتُعَادُ رُوحُهُ فِى جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِى.

فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِى. فَيَقُولاَنِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِى. فَيُنَادِى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ». قَالَ : « فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا ». قَالَ : « وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ ». زَادَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ : « ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا ». قَالَ : « فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَابًا ». قَالَ : « ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ » [٤٣].

وَهَذَا الْحَدِيْث فِيْه الْمِثْل لما يُحَدِّث مَع الْعَبْد فِي رُؤَاه فَإِن كَان صَادِقا اتَاه اللَّه صِدْق رُؤْيَاه وَإِن كَان عَكْس ذَلِك لَقِي الْحُزْن وَتحَطَّم الأَمَل. وَفِي هَذَا مَا هُو إِلَا لِتَمْحِيْص الْمُؤْمِن مِن الْمُنَافِق وَلِيَعْلَم الْمُنَافِق حَقِيْقَة أَمْره وَحَتَّى لَا يُكَوِّن لَه الْحِجَّة يَوْم الْقِيَامَة حَيْث أُقِيْمَت عَلَيْه تِلْك الْحِجَّه فِي الْدُّنْيَا قَبْل الآخرة (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما)النساء ـ٤ وهذه الرؤى تعتبر أيضا حجة على الناس.

وَمِن هُنَا لَو تَحَرَّى الْانْسَان الْصِّدْق فَانْظُر كَم مِن الْخَيْر الَّذِي سَيَجْلِبُه عَلَى نَفْسِه مِن الْتَّصْدِيْق فِي رُؤْيَاه وَعَلَى الْمُجْتَمَع الَّذِي يَعِيْش فِيْه وَكَيْف يَصْلُح الْمُجْتَمَع بِصَلَاح الْفَرْد الَّذِي يُحَاوِل أن يَأْتِي بِالْصِّدْق رَغْم أنفِه وَمَن قَلْبِه لِيُصْلِح حَالِه وَلْمَنَافِعَه الْشَّخْصِيَّة وَمَا مَصَائِبُنَا فِي هَذِه الْحَيَاه الَّا مِن وَرَاء الْكَذِب وَمَا يَجْلُبُه عَلَيْنَا مِن سُوَء وَدَمَار. وَلَو قَال أَحَدُهُم انَّمَا هَذَا سَيَكُوْن لَه عَلَى مَا نَوَى أَي أَنَّه يَتَحَرَّى الْصِّدْق لتصْدُق رُؤْيَاه وَيَجْلِب مَنَافِع الْدُّنْيَا فَلَا يُؤْجَر عَلَى صِدْقِه. أقُوْل مَن يُصَلِّي وَيَعْمَل مِن أَعْمَال الْصَّلاح وَالْصِّدْق يَفْعَل ذَلِك أَيْضا لِمَنَافِع شَّخْصِيَّة يَحْصُل عَلَيْهَا يَوْم الْقِيَامَة وَيَدْعُو الْلَّه عَز وَجَل لِيُعْطِيه إياها يَوْم الْقِيَامَة وَهَذَا أَيْضا يُصدق لِيَحْصُل عَلَى مَنَافِعِه الْشَّخْصِيَّة فِي الْدُّنْيَا وَالاثْنَان يَطْلُبُان الأجْر مِن الْلَّه عَزَ وَجَل وَلَكِن هَذَا يُرِيْد الآخرة وَهَذَا يُرِيْد الْدُّنْيَا وَلَكِن صِدْق الْانْسَان وَطَلَب أَجْرَه مَن الْلَّه يخضع للنية الْحَسَنَة. وَهذا يَخْتَلِف عَن حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم عِنْدَمَا قَال (أَوَّل مَن تُسَعَّر بِه الْنَّار يَوْم الْقِيَامَة الْشَّهِيْد ..) لِأَن هَذَا اسْتُشْهِد لِيَقُوْل شَهِيْد وَلَم يَطْلُب الْاجْر مِن الْلَّه.

وَاعْلَم أَخِي أَن فِي الْصِّدْق الْنَّجَاة وَكُل الْنَّجَاة وَانْظُر الَى سِيْرَة الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَبْل البَعَثَة وَقَبْل أن يَكُوْن نَبِيا حَيْث كَان يَعْرِف بِالصَّادِق الأمِيْن وَكَان جَمِيْع الْنَّاس يأتمنونه وَيَخْبُونه عَلَى أَمَانَتِه وَصَدقِه ويأتمنوه عَلَى أَمْوَالِهِم وانْظُر أنه عِنْدما نزلت عليه الْرِّسَالَة وَالْبِعْثَة وَعَادُوَه ولكن رغم ذلك بَقِيَت أَمَانَاتِهِم بحوزة الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَذَلِك لِصِدْقِه وَأَيْضا أَبُوْ بَكْر الَّذِي لُقِّب بِالْصِّدِّيق. فَيَا أخي انج بِالْصِّدْق وَحَقِّق مَا تَرَاه فِي رؤاك مِن خِلَال صَدَقَك وَحَقِّق أَحْلَامَك كَمَا يَقُوْلُوْن بالعامية وَلَكِن لَيْس كَمَا يُقَال عَلَى شَاشَات الْتِّلْفَاز حَقِّق أَحْلَامَك بفعل كذا أو اشترك بكذا .. أَو غَيْرِه وَلَيْس أَيْضا مِن خِلَال شِرَائِك لسِلَعَه مُعَيَّنَة أَو خَدَمَة مُعَيَّنَة إِنَّمَا بِصِدْقِك تُحَقِّق أَحْلَامَك و سَعَادَة الْدُّنْيَا والآخرة، وَانْظُر الى صِفَة الْصَّادِقِيْن فِي الْقُرْآن الْكَرِيْم أنهم مَع الأنبياء وَالْشُّهَدَاء ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾[النساء: ٦٩].

وَسَيَكُوْن هُنَاك بَاب فِيْمَن كَذَّب فِي رؤاه وعقوبة الْكَذِب فِي الْرُّؤْيَا وَأُنْهِي تَفْسِيْر الْحَدِيْث ألأول بالآية الكريمة ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ [غافر: ٥١].

الْحَدِيْث الْثَّانِي:

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ.) [٤٤].

وَهَذَا الْحَدِيْث هُو شَامِل لِمَا يتوجب عَلَى الْمُسْلِم أن يَفْعَلْه فِي حَالِة رأى فِي مَنَامِه وَلَكِن مَا يَهُم فِي الأمر هُنَا أن يَسْتَطِيْع الْمُسْلِم أن يُحَدَّد هَل هِي رُؤْيَا خَيْر مِن الله عَز وَجَل أم مَن الْشَّيْطَان وَهَذَا مَا يَفْتَقِر إليه كَثِيْر مِن الْنَّاس فِي زَمَانِنَا حَيْث إذا رَأَى مَا يُزْعِجُه فِي مَنَامِه فَيُؤولَهَا لنَفْسِه عَلَى الْشَّر وَالْعَكْس صَحِيْح إذا رَأَى مَا يُسْعِدُه فِي مَنَامِه يُؤولِّه عَلَى خَيْر وَلَكِن عَلَى الإنسان أن يَعْلَم أن مِن أهم قَوَاعِد تَفْسِيْر الْرُّؤَى هِي قَلْب الْحَدَث كَمَن رَأَى أَنَّه يَبْكِي فَهِي تُفَسِّر عَلَى الْسَّعَادَة وَالْخَوْف يُفَسِّر عَلَى الأمَان كالآية الكريمة، ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥]. فَهُنَا كَان الْخَوْف أمانا.

وَلَكِن أَكْثَر مَا يُعَانِي مِنْه الْمُسْلِمُوْن فِي وَقْتِنَا الْحَالِي هُو عَدَم مَعْرِفَة الْرُّؤْيَا الَّتِي مَن الله وَالْحُلْم الَّذِي مِن الْشَّيْطَان بِعَكْس مَا كَان عَلَيْه الصحابة الْكِرَام الَّذِين كَان اهْتِمَامِهِم فِي دِيْنِهِم هُو مِن أول الأولويات لِهَذَا قَال لَهُم عَلَيْه الْصَّلَاة وَالْسَّلام فِي الْحَدِيْث (إِذَا رَأَى أَحَدُكُم رُؤيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِي مِن الله فَلْيَحْمَد الله) فَهُنَا نَرَى أن الصحابة رِضْوَان الله عَلَيْهِم تَعْلَمُوَا الْتَّفْرِيْق بَيْن الْرُّؤَى وَكَأن الْسَّبَب فِي الْحَدِيْث حث لهم على مَا يَقُوْلون اذا كَانَت الرؤيا مَن الْرَّحْمَن وَمَاذَا يَقُوْلون إذا كَانَت مِن الْشَّيْطَان فَهُنَا عَلَى الإنسان أن يَحْمَد الله عَلَى رُؤَى الْخَيْر وأن لَا يَحْدُث بِهَا ألا مُحِب أو نَاصِح أو عَالِم وَالْحَدِيْث الْتَّالِي يَدُل عَلَى ذَلِك، (عَنْ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ

مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لاَ تَضُرُّهُ وَلاَ يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ وَلاَ يُخْبِرْ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ.) (٤٥).

وَمِن هَذِه الأحاديث تَّبَيَّن لَنَا أن الْرُّؤَى تُقَص كَمَا قُلْنَا عَلَى مُحِب أو نَاصِح أَو عَالِم وَلَكِن نَرَى أن عَلَى الإنسان أن يَقُص رؤاه عَلَى أَهْل بَيْتِه لَمَا لَهَا من أهمية حَيْث مِمَا رأَيْنَا أن بَعْض الْرُّؤَى لِبَعْض الأشخاص تَتَعَلَّق بِرُؤَى آخرين فِي نَفْس العائلة وَيَكُوْن تَفْسِيْر الْرُّؤَى الْأُوْلَى بِرُؤْيَة الأخرة وَسَنُوَرِّد رُؤْيَا حقيقه دَلَّت عَلَى ذَلِك) .

الْحَدِيْث الْثَّالِث: (ج)

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدث بها سقطت قال وأحسبه قال ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا) قال الشيخ الألباني: صحيح (٤٦) عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا معلقة برجل طائر حتى يحدث بها صاحبها فإذا حدث بها وقعت فلا يحدث بها إلا عالما أو ناصحا أو حبيبا.)(٤٧). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يُعَبَّرْ عَلَيْهِ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ) قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «لَا يَقُصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ أَوْ ذِي رَأْيٍ» (٤٨).

وَنَرَى هُنَا أن أَوَّل حديثين يشيران إِلَى أن الْتَّحَدُّث بِالْرُّؤْيَا شَرْط لِوُقُوْعِهَا وَلَم يُشِيرا الَى تَعْبِيْرِهَا أمّا الحديث الثالث فَيُشِيْرَان الَى أن الْرُّؤْيَا اذَا عَبَّرَت وَقَعَت فاذاً كَيْف نَسْتَطِيْع الْجَمْع بِتَفْسِيْر كُل هَذِه الاحَادِيث عَلَى مَعْنَى وَاحِد يَتَوَافَق مَعَهَا جَمِيْعَهَا، يَعْنِي الْجَمْع بِتَفْسِيْر وَاحِد لـ (الْرُّؤْيَا عَلَى رِجْل طَائِر مَا لَم تُعَبَّر فَإِذَا عُبِّرَت وَقَعَت) و (عَلَى رَجُل طَائِر مَا لَم يُحْدِث بِهَا فَإِذَا تُحُدّث بِهَا سَقَطَت.) مِن هُنَا نُرِيْد الْفَهْم الْوَاضِح لِكَلِمَة (فَإِذَا عُبِّرَت وَقَعَت) وَهْنَا عُبِّرَت بِمَعْنَى فُسِّرَت وَحَتَّى نُقَرِّب الْفَهْم للقارئ نَضْرِب مَثَلا وَهُو لَو أن أحَد الْاشْخَاص جَلَس إِلَى مَائِدَة مِّن الْطَّعَام الْشَّهِي وَجَلَس يَأْكُل وَبِقُرْبِه كَوْب مِن الْمَاء وَلَكِنَّه فَارِغ وَلَم يُلَاحَظ هَذَا الإِنْسَان أَن الْكَوْب فَارِغ وَلَكِن عَلِم أن هُنَاك كَوْب بِالْقُرْب مِنْه وَعِنْدَمَا عَطِش تَنَاوُل الْكَوْب لِيَشْرَب وَوَضَعَه عَلَى فَمِه ثُم لَاحَظ أن الْكَوْب فَارِغ فَهُنَا تُحَقِّق الْفِعْل الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْشُّرْب وَلَكِن فِعْل الْشُّرْب لَم يَتَحَقَّق فَنَقُوْل هُنَا إن هَذَا الْشَّخْص لَم يَشْرَب وَهَذِه مِثْلُ أنِ يَقُوْم الْمُعَبِّر بِتَعْبِيْرِه لِرُؤْيَا مُعَيَّنَة فَإِن لَم يَصِح تَعْبِيْرَه وْأَخْطَأ فَنَقُوْل إن فَعَل الْتَّعْبِيْر لَم يَتَحَقَّق أَو أن التفسيّر لِهَذِه الْرُّؤْيَا لَم يَتَحَقَّق فَنَفْهَم مِن هُنَا حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم (فَإِذَا عُبِّرَت وَقَعَت) أَي اذَا عَبَّرَت بِالشَّكْل الْصَّحِيْح وَقَعَت وَاذّا لَم تُعَبَّر بِالشَّكْل الْصَّحِيْح فَلَا تَقَع عَلَى هَذَا الْتَّعْبِيْر وَانَّمَا تَقَع عَلَى

الْصَّحِيْح وَحَيْث أن اللَّه عَز وَجَل أتَى للإنسان بِرُمُوْز الْرُّؤْيَا مِمَّا شَاء أن يَكُوْن فِي الْلَّوْح المحفوظ وَالْتَّعْبِيْر الْصَّحِيْح هُو مَا وَافَق مَا هُو فِي الْلَّوْح الْمَحْفُوْظ مَع أن الْرُّؤْيَا مِن الْمُحْتَمَل أن تُعْطِي أَكْثَر مِن وَجْه فِي الْتَّعْبِيْر فاذا وَافَق الْتَّعْبِيْر أَحَد الْوُجُوْه الْصَّحِيْحَة فَقَد تَقَع وَصَدق شَيْخُنَا الْألْبَانِي عِنْدَمّا قَال أن الْرُّؤْيَا اذَا وَافَقْت أحدَى وُجُوْه الْتَّعْبِيْر فَتَقَع عَلَى هَذَا الْوَجْه وَدَلِيْلُنَا عَلَى صِحَّة قَوْل الْشَّيْخ الالْبَانِي مَا جَاء فِي رُؤْيَة الْمَرْأة الَّتِي جَاءت لِرَسُوْل اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَقَالَت أنَهَا رَأَت أن عَمُوْد بَيْتِهَا كُسر وَأنَّهَا وُلِدْت ولِداً أَعْوَر فَكَانَت أحَد الْوُجُوْه الْصَّحِيْحَة فِي الْتَّعْبِيْر هُو أن يَعُوْد زَوْجِهَا وَتَلِد وَلَداً صَالِح وَأحدى الْوُجُوْه الْأخْرَى لِلْتَّعْبِيْر أن يَمُوْت زَوْجُهَا وَتَلِد وَلَداً غَيْر صَالِح فَلَمَّا أَتَت رَسُوْل اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَقَصَّت رُؤْيَاهَا عَلَيْه قَال لَهَا سَيَعُوْد زَوْجَك وَتَلِدِين ولِداً صَالِحاً وَقَد عَاوَدْتهَا نَفْس الْرُّؤْيَا للمرأة ثَلَاث مَرَّات وَكَانَت فِي كُل مَرَّه تَأْتِي الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَتَسْأَلُه عَن رُؤْيَاهَا فَيُعِيْد عَلَيْهَا نَفْس الْتَّفْسِيْر أنَّه سَيَعُوْد زَوْجَك وَتَلِدِين وَلَداً صَالِحاً الَا أنَّهَا فِي الْمَرَّة الْرَّابِعَة رَأَت نَفْس الْرُّؤْيَا وَأَتَت الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَلَم تَجِدْه فَوَجَدَت الْسَّيِّدِة عَائِشَة رَضِي اللَّه عَنْهَا فَأَبَلْغَتهَا بِمَا رَأَت وَهِي نَفْس الْرُّؤَى الْسَّابِقَة فَقَالَت لَهَا يَمُوْت زَوْجُك وَتَلِدِين وَلَد غَيْر صَالِح وَلأن هَذِه الْرُّؤْيَا قَد كَان لَهَا عدَّة وُجُوْه وَهَذِه الْوُجُوْه صَحِيْحة فِي الْتَّأْوِيْل فَكَانَت تَقَع عَلَى مَا فُسرّت.

وَعَلَيْنَا الْنَّظَر بِالْخِلاف الَّذِي وَقَع فِي تَفْسِيْر هَذِه الْأَحَادِيث (الْرُّؤْيَا عَلَى رِجْل طَائِر) قَال الْخَطَّابِي: هَذَا مَثَل مَعْنَاه لَا تَسْتَقِر قَرَارهَا مَا لَم تُعَبَّر انْتَهَى، فَالْمَعْنَى أَنَّهَا كَالْشَّيْء الْمُعَلَّق بِرِجْل الْطَّائِر لَا اسْتِقْرَار لَهَا (مَا لَم تُعَبَّر) قَال الْقَارِي: بِصِيَغَة الْمَجْهُوْل وَبِتَخْفِيف الْبَاء فِي أَكْثَر الرِّوَايَات أَي مَا لَم تُفَسَّر (فَإِذَا عُبِّرَت وَقَعَت) أَي تِلْك الْرُّؤْيَا عَلَى الْرَّائِي يَعْنِي يَلْحَقُه حُكْمُهَا. قَال فِي الْنِّهَايَة الْرُّؤْيَا عَلَى رِجْل طَائِر مَا لَم تُعَبَّر أَي لَا يَسْتَقِر تَأْوِيْلُهَا حَتَّى تُعَبَّر يُرِيْد أَنَّهَا سَرِيْعَة الْسُّقُوط إِذَا عُبِّرَت كَمَا أَن الْطَّيْر لَا يَسْتَقِر فِي أَكْثَر أَحْوَالِه فَكَيْف مَا يَكُوْن عَلَى رِجْلِه. (سُنَن أبِي دَاوُوْد) (وَأقُوْل هُنَا رَدا عَلَى الْخَطَّابِي بِقَوْلِه (مَعْنَاه لَا تَسْتَقِر قَرَارِهَا مَا لَم تُعَبَّر انْتَهَى) وَكَيْف نُفَسِّر حَدِيْث (اذَا حَدَّث بِهَا وَقَعَت) فَهُنَا نَقُوْل تَفْسِيْرِه صَحِيْح لَو لَم يَرِد حَدِيْث آخَر وَلَكِنَّه تَفْسِيْرِه كَان لِحَدِيْث وَاحِد فَقَط وَلَم يَشْمَل الْآخِر) (عَلَى رِجْل طَائِر) .

هَذَا مَثَل فِي عَدَم تَقَرُّر الْشَّيْء أَي لَا تَسْتَقِر الْرُّؤْيَا قَرَاراً كَالْشَّيْء الْمُعَلَّق عَلَى رِجْل طَائِر ذَكَرَه ابْن الْمَلَك. فَالْمَعْنَى أَنَّهَا كَالْشَّيْء الْمُعَلَّق بِرِجْل الْطَّائِر لَا اسْتِقْرَار لَهَا. قَال فِي الْنِّهَايَة: أَي لَا يَسْتَقِر تَأْوِيْلُهَا حَتَّى تُعْبَر، يُرِيْد أَنَّهَا سَرِيْعَة الْسُّقُوط إِذَا عُبِّرَت. كَمَا أَن الْطَّيْر لَا يَسْتَقِر فِي أَكْثَر أَحْوَالِه فَكَيْف يَكُوْن مَا عَلَى رِجْلِه (مَا لَم يُحَدِّث) أَي مَا لَم يَتَكَلَّم الْمُؤْمِن أَو الْرَّائِي (بِهَا) أَي بِتِلْك الْرُّؤْيَا أَو تَعْبِيْرِهَا (فَإِذَا تَحَدَّث بِهَا سَقَطَت) أَي تِلْك الْرُّؤْيَا عَلَى الْرَّائِي

يَعْنِي يَلْحَقُه حُكْمُهَا. وَفِي رِوَايَة أَبِي دَاوُد قَال: الْرُّؤْيَا عَلَى رِجْل طَائِر مَا لَم تُعْبَر فَإِذَا عُبِّرَت وَقَعَت. قُلْت : هَذِه الرِّوَايَة تَدُل عَلَى أَن الْمُرَاد بِقَوْلِه مَا لَم يُحَدِّث مَا لَم يَتَكَلَّم بِتَعْبِيْرِهَا (مِن تُحْفَة الاحْوَذِي بِجَامِع الْتِّرْمِذِي) وَنردُ هُنَا عَلَى قَوْلِه (أَن الْمُرَاد بِقَوْلِه مَا لَم يُحَدِّث مَا لَم يَتَكَلَّم بِتَعْبِيْرِهَا) اذَا كَان الْحَدِيْثَيْن عَلَى نَفْسِ الْمَعْنَى (مَا لَم يُحْدِث) و (مَا لَم تُعَبَّر) فَلِمَاذَا لَم يردان مِن الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم بِنَفْس الْمُفْرَدَة وَلِمَاذَا كَانَت بِمُفْرَدَتَين مُخْتَلِفَتَيْن فِي الْمَعْنَى. وَأَقُوْل أَيْضا أَنَّه مِن الْمُحْتَمَل أن يُحَدِّث بِهَا نَاصِحَا أو حَبِيْبَا كَمَا وَرَد فِي الْحَدِيْث وَهَذَا الْنَّاصِح او الْحَبِيْب لَم يَعْبُرْهَا لِعَدَم عِلْمِه فَهَل تَعْنِي هُنَا أَنَهَا لَن تقع.. في اعتقادي أنها تَحْدُث. (قَال الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِي: أَمَّا الْعَالِم فَإِنَّه يُؤَوِّلُهَا لَه عَلَى الْخَيْر مَهْمَا أَمْكَنَه، وَأَمَّا الْنَّاصِح فَإِنَّه يُرْشِد إِلَى مَا يَنْفَعُه وَيُعِيْنُه عَلَيْه، وَأَمَّا الْلَّبِيب وَهُو الْعَارِف بِتَأْوِيْلِهَا فَإِنَّه يُعْلِمْه بِمَا يُعَوَّل عَلَيْه فِي ذَلِك أَو يَسْكُت، وَأَمَّا الْحَبِيْب فَإِن عَرَف خَيْرا قَالَه وَإِن جَهِل أَو شَك سَكَت. قُلْت: وَالْأَوْلَى الْجَمْع بَيْن الْرِّوَايَتَيْن فَإِن الْلَّبِيب عَبَّر بِه عَن الْعَالِم وَالْحَبِيْب عَبَّر بِه مِن الْنَّاصِح، وَوَقَع عِنْد مُسْلِم فِي حَدِيْث أَبِي سَعِيْد فِي حَدِيْثَي الْبَاب (فَلْيَحْمَد الْلَّه عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّث بِهَا)، (وَفِي شَرْح الْنَّوَوِي عَلَى مُسْلِم) (فَإِن الْرُّؤْيَا عَلَى رِجْل طَائِر، وَمَعْنَاه أَنَّهَا كَانَت مُحْتَمِلَة وَجْهَيْن فَفُسِّرَت بِأَحَدِهِمَا ووَقَعَّت عَلَى قُرْب تِلْك الْصِّفَة. قَالُوْا: وَقَد يَكُوْن ظَاهِر الْرُّؤْيَا مَكْرُوْها، وَيُفَسَّر بِمَحْبُوب، وَعَكْسُه، وَهَذَا مَعْرُوْف لِأَهْلِه).

أمّا تَفْسِيرِي لِهَذِه الأحَادِيث فهَذِه الأحَادِيث الثلاثة وَرَدَت عَلَى مَعْنَيَيْن فَأَوّل حديثين كَان شَرَط وُقُوْعِهَا هُو الْتَّحَدُّث بِهَا أَي الْرُّؤْيَا وَآخَر حَدِيْث كَان شَرَط لِوُقُوْعِهِ هُو اَذَا عبر أي تَعْبِيْر الْرُّؤْيَا وَلَكِن تفسيري لهذين الحديثين فاني أربطهما بحديث آخر (إِذَا رَأَى أَحَدُكُم الْرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِن الْلَّه، فَلْيَحْمَد الْلَّه عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّث بِهَا وَإِذَا رَأَى غَيْر ذَلِك مِمَّا يَكْرَه، فَإِنَّمَا هِي مِن الْشَّيْطَان، فَلْيَسْتَعِذ مِن شَرِّهَا، وَلَا يذكرهَا لِأَحَد، فَإِنَّهَا لَن تَضُرَّه.) [٤].

واذا تأملنا بحديث (اذا حدث بها وقعت) وهذا الحديث المذكور آنفا (وَلْيُحَدِّث بِهَا) لوجدنا أن هناك ترابطاً بين الرؤى التي يحبها الإنسان ويحب أن يحدث بها وبين حديث (إذا حدث بها وقعت) فأرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قصد أن الرؤيا التي فيها البشرى ويحبها الإنسان فعليه فقط أن يحدث بها أو يذكرها فهي ستقع بإذن الله ومن إحدى الروايات لنفس الحديث أن يحدث بها الى عالم أو محب أو ناصح فمن المحتمل أن يكون ذلك المحب أو الناصح لا يستطيع تعبيرها ولكن إذا كان من أحد هؤلاء فلن يمكر له وذلك كما قال سيدنا يعقوب لابنه (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) أما التي إذا عبرت وقعت فهي نلك الرؤى التي لا تبشر بخير فكما رأينا عندما عبرت أم المؤمنين للمرأة التي كسر عمود بيتها وأيضا للمرأة على عهد ابن

سيرين التي فسر أحد مساعدي ابن سيرين أن ابنتها ستموت عندما كانت رؤيتها أن رأت ابنتها شربت البحر.

من هنا نخرج بقولنا أن الرؤى التي تبشر بخير فلو حدث بها فقط فإنها تقع، أما الرؤى التي تقع على سوء فاذا تم تعبيرها فإنها تقع.

* * *

شُرُوْط تحَقّق الْرُؤّيَا (ج)

١-أن يُحَدِّث بِهَا (اذا كانت من الرؤى التبشيرية)

واذا عبرت إن كانت من الرؤى التحذيرية أو رؤى البلاء.

٢-صِدْق الْرَّائي لِحَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم (أَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيْثا) وَقَد تحدَّث مَع الْكَاذِبِيْن وَذَلِك مِن بَاب الْتَّحْذِيْر وَلَيْس مِن بَاب الْبُشْرَى.

٣-أن تَكُوْن الْرُّؤْيَا مِن الْرَّحْمَن وَلَيْسَت حَدِيْث نَفْس أَو حلْم مِن الْشَّيْطَان. فَهُنَا نَقُوْل اَذَا تحقق الْشَّرْطَان الْثَّانِي وَالْثَّالِث فَتَأْخُذ الْرُّؤْيَا ما يلي:

- اذَا حَدَّث بِهَا وَقَعَت وهي رؤى البشرى.
- اذَا عَبَّرَت وَقَعَت وهي الرؤى التي لا تبشر بخير.

دَلَائِل تحَقّق الْرُّؤْيَا: (ج)

هُنَاك ثَلَاث دَلَائِل تنبئ الإِنْسَان أن الْرُّؤْيَا سَتَتَحَقَّق وَلَكِن يَجِب أن نَتَبَيَّن أن هَذِه لَيْسَت حُلُم مِن الْشَّيْطَان وَلَيْسَت حَدِيْث نَفْس فَإِن كَانَت كَذَلِك فَالدَّلائِل عَلَى حُصُوْل الْرُّؤْيَا مَا يَلِي:

١- تكرار الْرُّؤْيَا: يَعْنِي أن يَرَى الْانسَان أكْثَر مِن رُؤْيَا تَكُوْن بِنَفْس الْمَعْنَى فَهَذَا أَحَد الْدَّلائِل لِحُدُوْثِهَا مُسْتَقْبَلَا.

٢- رُؤْيَا الْأَمْوَات وَخَاصَّة الْوَالِدَيْن الْمُتَوَفَّيَيْن فَهُم فِي دَار الْحَق وَلَا يَصْدُر عَنْهُم إِلَا الْحَق.

٣- تُحَقِّق احْدَى حَوَادِث الْرُّؤْيَا أَي أن تَأْتِي الْرُّؤْيَا بِعِدَّة حَوَادِث وَيَتَحَقَّق أَحَدهَا فَهُنَا يعتبر هَذَا دَلِيْل عَلَى أَنَّه سَتَتَحَقَّق بَقِيَّة مَا فِي الْرُّؤْيَا.

الْحَدِيْث الْرّابِع: (ج)

هَذَا الْحَدِيْث وَهُو عَن أَجْزَاء الْنُّبُوَة الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم فَمِنْهَا أنَهَا جُزْء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة أَو خَمْس وَأربَعِين أو جُزْء مِن سَبْعِيْن جُزْء مِن الْنُّبُوَّة أَو أرْبَعِين أو جزء من أجزاء النبوة فَهَذِه جَمِيْعُهَا مِن الْاحَادِيث الْصَّحِيْحَة عَن رَسُوْل الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وَقَد اخْتَلَف الْسَّابِقُوْن فِي إِعْطَاء تَفْسِيْر يَنْطَبِق عَلَى جَمِيع الْأَحَادِيث وَكُل فُسِّر بما يَرَى. وَتَرَى تفسير هَذَا يَتَمَاشَى مَع حَدِيْث جُزْء مِن سِتَّة وَأرْبَعين وَلَا يتوافق مَع بَقِيَّة الْاحَادِيث وَتَضَارَبَت الآراء فِي هَذَا.

وَلَكِن هَل يُوْجَد تَعْلِيْل لِجَمِيْع هَذِه الاحَادِيث الْصَّحِيْحَة بِدُوْن هَذَا الْتَضَارُب (ج).

أَوَّلاً سَنَعْرِض الْأَحَادِيث ثُم تَفْسِيْر أهْل الْعِلْم لَهَا وَمِن ثَم سَأُوَضِّح مَا أعْتقده فِي هَذِه الْمَسْأَلَة :

- فعَن عَطَاء بْن يَسَار أَن رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَال لَن يَبْقَى بَعْدِي مِن الْنُّبُوَّة إِلَّا الْمُبَشِّرَات فَقَالُوَا وَمَا الْمُبَشِّرَات يَا رَسُوْل الْلَّه قَال الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة يَرَاهَا الْرَّجُل الْصَّالِح أَو تُرَى لَه، جُزْء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة [٤٧] (إِن الْرِّسَالَة وَالْنُّبُوَّة قَد انْقَطَعَت فَلَا رَسُوْل بَعْدِي وَلَا نَبِي.) قَال فَشَق ذَلِك عَلَى الْنَّاس فَقَال (لَكِن الْمُبَشِّرَات قَالُوْا يَا رَسُوْل الْلَّه وَمَا المبشرات قَال رُؤْيَا الْمُسْلِم وَهِي جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة) [٣٥].

- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ.) وقَالَ (وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ.) فَلاَ أَدْرِى هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ [٤٩].

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.) [٥٠].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (الرؤيا جزء من أربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدث بها سقطت قال وأحسبه قال ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا.) [٥١].

آرَاء مِن كتب بتَفْسِيْر هَذِه الْأَجْزَاء:

قَال الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِي: رُؤْيَا الْمُؤْمِن الْصَّالِح هِي الَّتِي تُنْسَب إِلَى أَجْزَاء الْنُّبُوَّة.) (وَفِي شَرْح الْبُخَارِي فِي كِتَاب الْتَّعْبِيْر أَنَّه قَال: (وَقَال الْخَطَّابِي قِيَل: مَعْنَاه أَن الْرُّؤْيَا تَجِيْء عَلَى مُوَافَقَة الْنُّبُوَّة لَا أَنَّهَا جُزْء بَاق مِن الْنُّبُوَّة، وَقِيَل الْمَعْنَى أَنَّهَا جُزْء مِن عِلْم الْنُّبُوَّة لِأَن الْنُّبُوَّة وَإِن انْقَطَعَت فَعِلْمُهَا بَاق)، (وَقَال الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِي: أَجْزَاء الْنُّبُوَّة لا يَعْلَم حَقِيْقَتَهَا إِلَّا مَلَك أو نَبِي، وَإِنَّمَا الْقَدْر الَّذِي أَرَادَه الْنَّبِي أَن يُبَيِّن أَن الْرُّؤْيَا جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة فِي الْجُمْلَة لِأَن فِيْهَا اطِّلاعا عَلَى الْغَيْب مِن وَجْه مَا، وَأَمَّا تَفْصِيْل الْنِّسْبَة فَيَخْتَص بِمَعْرِفَتِه دَرَجَة الْنُّبُوَّة.)، (وَقَال الْخَطَّابِي قِيَل: مَعْنَاه أَن الْرُّؤْيَا تَجِيْء عَلَى مُوَافَقَة الْنُّبُوَّة لَا أَنَّهَا جُزْء بَاق مِن الْنُّبُوَّة، وَقِيَل الْمَعْنَى أَنَّهَا جُزْء مِن عِلْم

النُّبُوَّة لِأَن النُّبُوَّة وَإِن انْقَطَعَت فَعِلْمُهَا بَاق.)، (وَقَال الْمَازِرِي: لَا يَلْزَم الْعَالِم أَن يَعْرِف كُل شَيْء جُمْلَة وَتَفْصِيْلا، فَقَد جَعَل اللَّه لِلْعَالِم حَداً يَقِف عِنْدَه، فَمِنْه مَا يَعْلَم الْمُرَاد بِه جُمْلَة وَتَفْصِيْلا، وَمِنْه مَا يَعْلَمُه جُمْلَة لَا تَفْصِيْلا، وَهَذَا مِن هَذَا الْقَبِيْل. وَقَد تَكَلَّم بَعْضُهُم عَلَى الرِّوَايَة الْمَشْهُوْرَة وَأَبْدَى لَهَا مُنَاسَبَة فَنَقَل ابْن بَطَّال عَن أَبِي سَعِيد السَّفَاقِسي أَن بَعْض أَهْل الْعِلْم ذَكَر أَن اللَّه أَوْحَى إِلَى نَبِيِّه فِي الْمَنَام سِتَّة أَشْهُر، ثُم أَوْحَى إِلَيْه بَعْد ذَلِك فِي الْيَقَظَة بَقِيَّة مُدَّة حَيَاتِه، وَنِسْبَتِهَا مِّن الْوَحْي فِي الْمَنَام جُزْء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا لِأَنَّه عَاش بَعْد النُّبُوَّة ثَلَاثا وَعِشْرِيْن سَنَة عَلَى الصَّحِيْح.) (قَال ابْن بَطَّال: هَذَا التَّأْوِيْل يَفْسُد مِن وَجْهَيْن: أَحَدُهُمَا أَنَّه قَد اخْتُلِف فِي قَدْر الْمُدَّة الَّتِي بَعْد بَعْثَة النَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم إِلَى مَوْتِه، وَالثَّانِي أَنَّه يَبْقَى حَدِيْث السَّبْعِيْن جُزْء بِغَيْر مَعْنَى. قُلْت: وَيُضَاف إِلَيْه بَقِيَّة الْأَعْدَاد الْوَاقِعَة. وَقَد سَبَقَه الْخَطَّابِي إِلَى إِنْكَار هَذِه الْمُنَاسَبَة فَقَال: كَان بَعْض أَهْل الْعِلْم يَقُوْل فِي تَأْوِيْل هَذَا الْعَدَد قَوْلا لَا يَكَاد يَتَحَقَّق.)، (وَقَد قَال النَّوَوِي: لَم يَثْبُت أَن زَمَن الرُّؤْيَا لِلْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم كَان سِتَّة أَشْهُر وَأَمَّا مَا أَلْزَمَه بِه مِن تَلْفِيق أَوْقَات الْمَرَائِي وَضَمَّهَا إِلَى الْمُدَّة فَإِن الْمُرَاد وَحْي الْمَنَام الْمُتَتَابِع، وَأَمَّا مَا وَقَع مِنْه فِي غُضُوْن وَحْي الْيَقَظَة فَهُو يَسِيْر بِالْنِّسْبَة إِلَى وَحْي الْيَقَظَة فَهُو مَغْمُوْر فِي جَانِب وَحْي الْيَقَظَة فَلَم يُعْتَبَر بِمُدَتِه، وَهُو نَظِيْر مَا اعْتَمَدُوه فِي نُزُوْل الْوَحْي، وَقَد أَطْبَقُوا عَلَى تَقْسِيْم النُّزُوْل إِلَى مَكِّي وَمَدَنِي قَطْعا فَالْمَكِي مَا نَزَل قَبْل الْهِجْرَة وَلَو وَقَع بِغَيْرِهَا مَثَلا كَالطَّائِف ونَّخْلَة وَالْمَدَنِي مَا نَزَل بَعْد الْهِجْرَة وَلَو وَقَع وَهُو بِغَيْرِهَا كَمَا فِي الْغَزَوَات وَسَفَر الْحَج وَالْعُمْرَة حَتَّى مَكَّة. قُلْت: وَهُو اعْتِذَار مَقْبُوْل، وَيُمْكِن الْجَوَاب عَن اخْتِلَاف الْأَعْدَاد أَنَّه وَقَع بِحَسَب الْوَقْت الَّذِي حَدَّث فِيْه النَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم بِذَلِك كَأَن يَكُوْن لَمَّا أَكْمَل ثَلَاث عَشْرَة سَنَة بَعْد مَجِيْء الْوَحْي إِلَيْه حَدَّث بِأَن الرُّؤْيَا جُزْء مِن سِتَّة وَعِشْرِيْن إِن ثَبَت الْخَبَر بِذَلِك وَذَلِك وَقْت الْهِجْرَة، وَلَمَّا أَكْمَل اثْنِين وَعِشْرِيْن حَدَّث بِأَرْبَعَة وَأَرْبَعِيْن ثُم بَعْدَهَا بِخَمْسَة وَأَرْبَعِيْن ثُم حَدَّث بِسِتَّة وَأَرْبَعِيْن فِي آخِر حَيَاتِه، وَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِك مِن الرُّوايَات بَعْد الْأَرْبَعِيْن فَضَعِيْف وَرِوَايَة الْخَمْسِيْن يَحْتَمِل أَن تَكُوْن لِجَبْر الْكَسْر وَرِوَايَة السَّبْعِيْن لِلْمُبَالَغَة وَمَا عَدَا ذَلِك لَم يَثْبُت، وَهَذِه مُنَاسَبَة لَم أَر مَن تَعَرَّض لَهَا، وَوَقَع فِي بَعْض الْشُّرُوْح مُنَاسَبَة لِلْسَّبْعِيْن ظَاهِرَة التَّكَلُّف وَهِي أَنَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَال فِي الْحَدِيْث الَّذِي أَخْرَجَه أَحْمَد وَغَيْرُه (أَنَا بِشَارَة عِيْسَى وَدَعْوَة إِبْرَاهِيْم وَرَأَت أُمِّي نُوْرا)، فَهَذِه ثَلَاثَة أَشْيَاء تُضْرَب فِي مُدَّة نُبُوَّتِه وَهِي ثَلَاثَة وَعِشْرُوْن سَنَة تُضَاف إِلَى أَصْل الرُّؤْيَا فَتَبْلُغ سَبْعِيْن.) وَقَد قَال صاحب كِتَاب تَفْسِيْر الاحْلَام بَيْن الدِّيْن وَالْعِلْم ص ٩٥ (فِي هَذَا الْحَدِيْث الَّذِي يُقِيْم قُدِّر الرُّؤْيَا الْصَّالِحَة بِسَبْعِيْن جُزْءا مِن النُّبُوَّة إِشَارَة وَاضِحة لِقِيَمَة الرُّؤْيَا، وَالْسَّبْعَة وَكَذَلِك الْسَّبْعِيْن تُسْتَعْمَل لِلْكَثْرَة وَلَا يُرَاد بِهَا الْعَدَد بِعَيْنِه وَهَذَا الْمَعْنَى مُشْتَق

مِن قَوْلِه تَعَالَى (..إِن تَسْتَغْفِر لَهُم سَبْعِيْن مَرَّة فَلَن يَغْفِر اللَّه لَهُم) وَكَذَلِك قَال فِي نَفْس الْصَفْحَة فِي (جُزْء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة) أَقُوْل نَعَم إِن وَرَدْت بِعَدَد وَاحِد لِأَمْر مُعَيَّن وَلَكِن إِن كَثُرَت الأَعْدَاد لِنَفْس الْامْر فَهَذَا يَخْتَلِف اَذا لَما أَوْرَد الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم مَرَّة أَرْبَعُوْن وُستة وَأَرْبَعُوْن وَسَبْعُوْن هَل ذَلِك كُلُّه يَدُل عَلَى الْكَثْرَة لَا وَلَكِن تَعَدَّدَت الأَعْدَاد لِتَدُل عَلَى مَعَان مُتَفاوَتِة.

فَمِن هُنَا نَرَى الاخْتِلَاف فِي تَأْوِيْل الْاجْزَاء وَقَد اعْتَمَد بَعْضُهُم عَلَى الْسَّتَة وَأَرْبَعُين وَأَخَذ بِتَفْصِيْل هَذِه الْاجْزَاء وَذَكَرَهَا وَاحِدَة تِلْو الأُخْرَى، وَقَال الْحَلِيْمِي فِي هَذَا الْمَوْضِع: بَيَان كَوْن الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة جُزْءاً مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة فَذَكَر وُجُوْها مِن الْخَصَائِص الْعِلْمِيَّة لِلأَنْبِيَاء تَكَلَّف فِي بَعْضِهَا حَتَّى أَنْهَاهَا إِلَى الْعَدَد الْمَذْكُوْر). وَسَأَكْتَفِي بِذِكْر بَعْضُهَا وَالَّتِي أَتَت فِي شَرْح الْبُخَارِي (فَأَعْلَاهَا تَكْلِيم اللَّه بِغَيْر وَاسِطَة، ثَانِيْهَا الْإِلْهَام بِلَا كَلَام بَل يَجِد عِلْم شَيْء فِي نَفْسِه مِن غَيْر تَقَدُّم مَا يُوَصِّل إِلَيْه بِحِس أَو اسْتِدْلَال، ثَالِثُهَا الْوَحْي عَلَى لِسَان مَلَك يَرَاه فَيُكَلِّمُه، رَابِعُهَا نَفْث الْمَلَك فِي رَوْعِه وَهُو الْوَحْي الَّذِي يَخُص بِه الْقَلْب دُوْن الْسَّمْع خَامِس عَشَرَهَا تَكْلِيم الْشَّاة، ..سَادِس عَشَرَهَا إِنْطَاق الْنَّبَات، سَابِع عَشَرَهَا إِنْطَاق الْجِذْع.) وَتَرَاهَا كَامِلَه فِي شَرْح الْتَّعْبِيْر لِكِتَاب الْبُخَارِي وَلَكِن جَمِيْع هَذِه الْتَّفَاسِيْر الَّتِي فُسِّرَت وَالَّتِي لَم نُذَكُر بَعْضُهَا أَيْضا فِي هَذَا الْكِتَاب لِم تَأْتِي بِتَفَسِيْر وَاحِد لِجَمِيْع هَذِه الأَحَادِيث وَيَشْمِلُهَا جَمِيْعَهَا وَقَد انْحَصَرَت جَمِيْع الْتَّفَاسِيْر أن الْاجْزَاء فِي حَدِيْث الْسَّتَة وَأَرْبَعِين مَثَلا تُعَبِّر عَن الْوَاحِد الْصَّحِيْح أي نَسَبُه الْمِائَة بِالمِائِة وَيَكُوْن قِيْمَة الْجُزْء فِي هَذِه الْحَالِة هُو ٢.١٧ بِالمِائِة (يَعْنِي بِتَّقْسِيْم ٤٦\١٠٠) وَفِي مِثَال الْسَّبْعُين يَكُوْن قَيِّمَة الْجُزْء هُو ١.٤ (يَعْنِي بِتَّقْسِيْم \١٠٠) وَالْجُزْء مِن الْسَّتَه وَعِشْرُين هُو ٣.٨٤٦ وَبِهَذِه الْحَالِة كَان الْجُزْء الَّذِي يُسَاوِي ٣.٨٤٦ هُو الأَفْضَل وَقَالُوْا أن هَذَا الْجُزْء يَكُوْن لِلأَنْبِيَاء وَالْصَّالِحِيْن وَكُلَّمَا قَلَّت قِيْمَة الْجُزْء كَانَت أَبْعَد مِن الْنُّبُوَّة.

وَلَكِن لَو تَأَمَّلْنَا الْمُعْجِزَات الَّتِي تَأْتِي مَع الْانْبِيَاء فَهِي تَأْتِي بِصُوَر مُخْتَلِفَة وَأَعْدَاد، مِنْهَم مَن زَادَت مُعْجِزَاتِه وَمِنْهَم مَن قَلَّت. وَانْظُر أَخِي حَدِيْث الْرَّسُوْل يَأْتِي الْرَّسُوْل يَوْم الْقِيَامَة وَيَتْبَعُه الْرَّجُل أَو الْرَّجُلَيْن وَيَأْتِي مِنْهُم وَلَيْس مَعَه أَحَد وَمِنْهُم مَا أَتَاه الْوَحْي بِوَاسِطَة الْرُّؤَى وَمِنْهُم مَن أَوْحِي إِلَيْه بِوَاسِطَة مَلَك وَمِنْهُم مَّن كَلَّمَه اللَّه تَكْلِيْما.

لِذَا فَإِن كُل نَبِي أُوْتِي عَدَدَا مُعَيَّناً مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة وَمِنْهُم مَن كَان عَدَد أَجْزَاء نُبُوَّتِه سِتَّة وَأَرْبَعُيْن وَمِنْهُم مَّن كَانَت أَجْزَاء نُبُوَّتِه سِتَّة وَعِشْرُين فَلَو فَرَضْنَا أن عِيسَى عَلَيْه الْسَّلَام كَانَت أَجْزَاء نُبُوَّتِه سِتَّة وَعِشْرُين وَرَأَيْنَا أن

هُنَاك انسَان أَعْطَاه اللّه من عِلْم الطِّب في رؤيا وَأَبْدَع فِيْه فَنَقُوْل أن هَذَا الْانْسَان أُعْطِي جُزْء مِن نُبُوّة عِيْسَى عَلَيْه الْسَّلَام أي من علم نبوته (مَع الْتَّأَكُّد مِن حُسْن الْتزَام هَذَا الْإِنْسَان بِفُرُوْضه وَعِبَادَاتُه) لِأَن اللّه عَز وَجَل لَا يُعْطِي أَجْزَاء الْنُّبُوَّة إِلَا لِعِبَادِه الْصَّالِحِيْن وَلِنَعْلَم أَن أَجْزَاء الْنُّبُوَة كَثِيْرَة. وَتَفاوَتَت نِسْبَة الْجُزْء الْوَاحِد مِن نَبِي إِلَى آخَر وأن الجزء يمثل علم من علوم النبوة.

فَمَثَلا سَيِّدِنَا عِيْسى عَلَيْه الْسَّلَام أُوْتِي شِفَاء الْمَرْضَى وَأَيَضُا رَسُوْلُنَا الْكَرِيم صلى الله عليه وسلم أُوتِي مِن هَذَا الْجُزْء وَلَكِن الْنِسَبَة الَّتِي أُوْتِيَهَا عِيْسَى عَلَيْه الْسَّلَام أَكْبَر مِن الْنَسَّبَة الَّتِي أُوْتِيَهَا مُحَمَّد صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي شِفَاء الْمَرْضَى وأيضا أوتي سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام جُزْء تَعْبِيْر الْرُّؤَى وَهِي مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة وَلَكِن سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم أيضا أُوْتِي بَعْض مِن هَذَا الْجُزْء وَأَيَضُا سَيِّدَنَا يُوْسُف لَم يُؤتَ الْعِلْم الْكُلِّي لِهَذَا الْجُزْء وَالْدَّلِيل الآية (عَلَّمَتْنِي مِن تَأويل الْأَحَادِيث) وَلَم ترد الآية: عَلَّمَتْنِي تَأويل الْأَحَادِيث وَهْنَا (مِن) أفادّت بَعْض مِن كُل وَهُنَاك مِن الْأَنْبِيَاء مَن أوْتُوا أجْزَاء لَم يُؤتِاها أَحَد مِن الأنْبيَاء مِثْلَه وَلَكِن لَو تَمَعَّنَّا الْنَّظَر فِي مُعْجِزَات الْانْبِيَاء وَالأجَزَاء الَّتِي أوتُوْهَا لَوَجَدْنَا مِنْهَا مَا عَادَت بِالْنَّفْع عَلَى ذَلِك الْنَّبِي وَحْدَه وَلَم يَعم الْنَّفْع عَلَى أُمّته مِثْل دُخُوْل سَيِّدِنَا ابْرَاهِيْم عَلَيْه الْسَّلَام فِي الْنَّار وَلَم تُؤْذِه وَلَو أنَّهَا كَانَت تَأْيِيدًا مِن اللّه لِنُبُوَّتِه وَلَكِن نَفْعُهَا كَانَت لَه وَحْدَه وَمُعَجَزّة سَيِّدِنَا مُوْسَى عَلَيْه الْسَّلَام عِنْدَمَا شق الْبَحْر كَان نَفْعُهَا لَه وَلِمَن تَبِعَه وَأخِيرا حَيْث لَن أطِيْل بِهَذَا فَإِن مُعَجَزّة سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم هِي مِن أفْضَل الْمُعْجِزَات عَلَى الْإِطْلَاق وَلَو وَضَعْنَاهَا فِي الْمِيْزَان فِي كَفَّة وَوَضَعْنَا جَمِيْع الْمُعْجِزَات مُجْتَمَعة فِي الكفة الْأُخْرَى لَوَجَدْنَا أن مُعْجِزَة الْقُرْآن هِي أفْضَلَهُم عَلَى الْإِطْلَاق وَلَو أن مُعْظَم مَن يَنْظُر الَى الْقُرْآن يَنْظُر أن مُعْجِزَتِه هِي أنه لَا أَحَد يَسْتَطِيْع أن يَأْتِي بِمِثْل كَلَامِه وَلَكِن لَو نَظَرْنَا فِي الْمُعْجِزَات الْطِبِّيَة وَالطَّبُيعِيْة وَغَيْرِهَا لعلِمناَ بَعْض مَن حَقَّائِق هَذَا الْكِتَاب الْعَظِيْم.

وَنَعُود إِلى بَحْثِنَا : أن الْأَنْبِيَاء أُوْتُوا مِن أَعْدَاد أجْزَاء الْنُّبُوَّة كُل بِمَا فَضَّل اللّه عَلَيْه فَلَو فَرَضْنَا أن أَحَد الْنَّاس أُوْتِي عِلْم الْطِّب فِي شِفَاء الْنَّاس بَأن يَقْرَأ عَلَيْهِم بَعْض مَن الْقُرْآن وَالأدّعِيْة وَوَجَد نَفْسه أنَّه بِعَوْن مِن اللّه اسَتَطَاع شِفَاء الْنَّاس وْمحّصنا فِي عَدَد أجْزَاء النبوة الَّتِي أوتيُّهَا سَيِّدِنَا عِيْسَى عَلَيْه السَّلَم وَلَو فَرَضْنَا أن سَيِّدِنَا عِيسَى يَحْمِل أرْبَعِيْن جُزْء لَقُلْنَا ان هَذَا الْرَّجُل أُوتي جُزْء مِن أرْبَعِين جُزْء مِن الْنُّبُوَّة وَهَكَذَا كُل حَسَب مَا أُوْتِي مِن عِلْم يُشَابِه بِه بَعْض الْأنْبِيَاء وَبِهَذَا الْتَّفْسِيْر يَصِح أن نَسْتَخْدِمه مَع جَمِيْع الْأَحَادِيث الَّتِي وَرَدَت فِيْهَا أَجْزَاء الْنُّبُوَّة (ج).

فَمَن الْأنْبِيَاء مَن أُوْتِي سَبْعُوْن جُزْء مِن الْنُّبُوَّة وَمِنْهُم مَن أُوْتِي عشرون

جُزْء مِن الْنُّبُوَّة وَلَكِن لَا يَعْنِي أن النَّبِي الَّذِي أُوْتِي عِشْرُوْن جَزء يَحْمِل أَجْزَاء أفْضَل مِمَّن أُوْتِي أرْبَعين جَزء وَلَكِن الْتَّفْضِيل بِنَوْعِيَّة الْأَجْزَاء الَّتِي أُوْتِيَهَا مِن رَّب الْعَالَمِيْن وَأَيْضُا هُنَا يَجِب أن نُذَكِّر الآيَة الْكَرِيمَة فِي نِهَايَة سُوْرَة الْبَقَرَة (لَا نُفَرِّق بَيْن أَحَد مِن رُسُلِه) يَعْنِي بالْإِيْمَان أن جَمِيْعُهُم رُسُل مِّن الْلَّه تَعَالَى وَأن مُعْجِزَاتهم اخْتَلَفَت عَن بَعْض وَأن اللَّه عَز وَجَل رَفَع دَرَجَات الْأَنْبِيَاء وَجَعَلَهَا مُتَفَاوِتَة فِيْمَا بَيْنَهُم، فَرَسُوْلُنَا مُحَمَّد صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم هُو صَاحِب الْمَكَانَة الْرَّفِيْعَة عِنْد الْلَّه عَز وَجَل وسَيَقُوْل جَمِيْع الْأَنْبِيَاء يَوْم الْقِيَامَة الْلَّهُم نَفْسِي نَفْسِي أَلَا حَبِيبنَا مُحَمَّد أَفْضَل الْصَّلَوَات وَالتَّسْلِيْم عَلَيْه سَيَقُوْل أُمَّتِي أُمَّتِي. وَالْحَق يُقَال فِي مَسْأَلَة الْأَجْزَاء أن صَاحِب كِتَاب (شَمْس دُنْيَا الْمَنَام) هُو مَن كَان قَرِيْبا لِهَذَا الْتَّفْسِيْر وَلَو أَنُه لَم يُفصل وَيَشْرَح هَذِه الْمَسَألُة وَيُعْطِيهَا حَقَّهَا مِن الْإِيْضَاح، وَالْلَّه تَعَالَى أَعْلَم.

ممَّا سَلَف نَفْهَم أن كُل نَبِي أُوْتِي عَدَدَا مُعَيَّناً مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة فَمِنْهُم مَّن كَثُرَت أَجْزَاؤَه وَمِنْهُم مَّن قَلّت وَمِنْهُم مَن كَان جُزْء مِن أجْزَاء نُبُوَّتِه مِثْل سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم تَعْدِل جَمِيْع أَجْزَاء الْنُّبُوَّة مُجْتَمَعِة حَتَّى وَلَو ضَاعُفْنَاهَا وَالآيَة الْكَرِيمَة تَدُل عَلَى ذَلِك ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠]، وَمِن هَذِه الْآيْة نَعْلَم أن الذِي كَان عِنْدَه عِلْم الكِتاب اسْتَطَاع أن يَنْقُل الْعَرْش مِن مَكَانِه على زمن سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فَكَيْف وَكُتَّابِنَا الْقُرْآن الْكَرِيم وَهُو خَيْر الْكُتُب وَأفْضَلَها بِمُعْجِزَاتِه وَكُل مَا فِيْه.

وَهُنَا لوَ عَلمْنا أن كِتَابنَا الْقُرْآن أَتَى بِمَا فِي كُل الْكُتُب السَّمَاوِية مِن خَيْر ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٨] وَهُنَا مَا فَرَّطْنَا أي كَل الْخَيْر مَوْجُوْد فِي كِتَابِكُم وَلَم يَنْقُصْه شَيْء، اذَا فَانْظُر لِلَّذِي نُقِل عَرْش بَلْقِيْس مِن مَكَانِه وَأحضره اِلَى سَيِّدِنَا سُلَيْمَان مَم استمدّ قُوَّتَه، استمدّها من عِلْمه بما فِي الْكِتَاب: (وَقالَ الَّذِي عِنْدَه عِلْم مِّن الْكِتَاب أَنَا آتِيْك بِه) اذَا فِكتابنَا الْقُرْآن الْكَرِيم فِيه مِن الْخَيْر الْعَظِيم مَا لَا يَعْلَمُه اَلا الْلَّه وَلَكِن لِلْتَّقْصِير فِي تعلم عُلُوْم هَذَا الْكِتَاب اعْتَقَد الْنَّاس أن مُعَجَزات هَذَا الْكِتَاب تَتَلَخَّص في أَنَّه لَا يَسْتَطِيع أَحَد أن يَأْتِي بِمِثْل آيَاتِه، وَلَكِن كُلمَا خَرَج عَلَيْنَا الْغَرْب بْاكْتِشَاف جِدِيْد فِي أَحَد الْعُلُوم اِلَا وَخَرَجْنَا نَحْن بِتَفْسِيْر لِإِحْدَى آيَات الْقُرْآن وَقُلْنَا أن هَذَا مَوْجُوْد فِي كِتَابِنَا وَلَكِن لِلْأَسَف انْشِغَالِنا فِي دُنْيَانَا وَبَعُدْنَا عَن الْقِرَآن هُو الْسَّبَب وَلَكِن لَو انْشَغَلْنَا فِي الْقِرَان

لأعْطَانَا اللَّه الْدُّنْيَا صَاغِرَّة بَيْن أَيْدِينَا كَمَا أَعْطَاهَا لِمَن نَقَل عَرْش بِلْقِيْس مِن مَكَانه وَلَكِن اكْثَر الْنَّاس لَا يَعْلَمُوْن.

وَتأمُّل أخِي فَقَط فِي الْآيَة (مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَاب) لكَفَتنا أن نَعْرِف هَذَا الْكَنْز الَّذِي لَا يَفْنَى وَالْغِنَى الَّذِي لَا يَنْتَهِي.

وَمِمَّا أهَمَّنِي فِي كِتَاب (تفسير الرؤى والأحلام) مَا كَتَب (وَكُلَّمَا كَان الْعَبْد صَالِحا قَرِيْبا مِن طَاعَة اللَّه بَعِيْدَا عَن مَعْصِيَتِه كَان حَظُّه مِن الْنُّبُوَّة أَكْثَر) .

قَال الْإِمَام الْقُرْطُبِي: (فَمَن كَان صَاحِبُهَا (أَي صَاحِب الْرُّؤْيَا) بِالْحَال الَّتِي ذُكرت عَن الْصِّدِّيْق رَضِي اللَّه عَنْه أَنَّه كَان بِهَا فَمن كَان مِن أَهْل اسْبَاغ الْوُضُوْء فِي الْسَّبَرَات وَالْصَّبْر فِي اللَّه عَلَى الْمَكْرُوْهَات وَانْتِظَار الصَّلَاة بَعْد الصَّلَاة فَرُؤْيَّاه الْصَّالِحَة إن شَاء اللَّه (جُزْء مِن أَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة.) وَقَال أَيْضا (فَمَن خَلُصَت نِيَّتُه فِي عِبَادَة اللَّه وَيَقِيْنه وَصِدْق حَدِيْثه كَانَت رُؤْيَاه أَصْدَق وَإِلَى الْنُّبُوَّة أَقْرَب كَمَا أن الْأنْبِيَاء يَتَفَاضَلُون) .

وَقَد وَرَد فِي فَتْح الْبَارِي عَن أجْزَاء الْنُّبُوَّة: (وَقَال الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِي: رُؤْيَا الْمُؤْمِن الْصَّالِح هِي الَّتِي تُنْسَب إِلَى أَجْزَاء الْنُّبُوَّة، وَمَعْنَى صَلَاحُهَا اسْتِقَامَتِهَا وَانْتِظَامِهَا، قَال: وَعِنْدِي أَن رُؤْيَا الْفَاسِق لَا تُعَد فِي أَجْزَاء الْنُّبُوَّة، وَقِيْل تُعَد مِن أَقْصَى الْأَجْزَاء، وَأَمَّا رُؤْيَا الْكَافِر فَلَا تُعَد أَصْلاً) .

وَقَال الْقُرْطُبِي: الْمُسْلِم الْصَّادِق الْصَّالِح هُو الَّذِي يُنَاسِب حَالُه حَال الْأَنْبِيَاء فَأُكْرِم بِنَوْع ممَّا أَكْرِم بِه الْأنْبِيَاء وَهُو الاطِّلَاع عَلَى الْغَيْب، وَأَمَّا الْكَافِر وَالْفَاسِق وَالْمُخَلِّط فَلَا، وَلَو صَدَقَت رُؤْيَاهُم أَحْيَانا فَذَاك كَمَا قَد يَصْدُق الْكَذُوْب وَلَيْس كُل مَن حَدَّث عَن غَيْب يَكُوْن خَبَره مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة كَالْكَاهِن وَالْمُنَجِّم. وَقَوْلُه "مِن الْرَّجُل" ذُكِر لِلْغَالِب فَلَا مَفْهُوْم لَه فَإِن الْمَرْأَة الْصَّالِحَة كَذَلِك قَالَه ابْن عَبْد الْبَر.

وَقَد اسْتُشْكِل كَوْن الْرُّؤْيَا جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة مَع أَن الْنُّبُوَّة انْقَطَعَت بِمَوْت الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم، فَقِيْل فِي الْجَوَاب إِن وَقَعَت الْرُّؤْيَا مِن الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَهِي جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة حَقِيْقَة وَإِن وَقَعَت مِن غَيْر الْنَّبِي فَهِي جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة عَلَى سَبِيل الْمَجَاز. وَقَال الْخَطَّابِي قِيَل: مَعْنَاه أَن الْرُّؤْيَا تَجِيْء عَلَى مُوَافَقَة الْنُّبُوَّة لَا أَنَّهَا جُزْء بَاق مِن الْنُّبُوَّة، وَقِيْل الْمَعْنَى أَنَّهَا جُزْء مِن عِلْم الْنُّبُوَّة لِأَن الْنُّبُوَّة وَإِن انْقَطَعَت فَعِلْمُهَا بَاق، وَتُعُقِّب بِقَوْل مَالِك فِيْمَا حَكَاه ابْن عَبْد الْبَر أَنَّه سُئِل: أَيُعَبِّر الْرُّؤْيَا كُل أَحَد؟ فَقَال أَبِالْنُّبُوَّة يُلْعَب؟ ثُم قَال: الْرُّؤْيَا جُزْء مِن الْنُّبُوَّة فَلَا يُلْعَب بِالْنُّبُوَّة. وَالْجَوَاب أَنَّه لَم يرد أَنَّهَا نُبُوَّة بَاقِيَة وَإِنَّمَا أَرَاد أَنَّهَا لَمَّا أَشْبَهَت الْنُّبُوَّة مِن جِهَة الاطِّلَاع عَلَى بَعْض الْغَيْب لَا يَنْبَغِي أَن يُتَكَلَّم فِيْهَا بِغَيْر عِلْم. وَقَال ابْن بَطَّال: كَوْن الْرُّؤْيَا جُزْء مِن أَجْزَاء

الْنُّبُوَّة مِمَّا يُسْتَعْظَم وَلَو كَانَت جُزْء مِن أَلْف جُزْء، فَيُمْكِن أَن يُقَال إِن لَفْظ الْنُّبُوَّة مَأْخُوْذ مِن الْإِنْبَاء وَهُو الْإِعْلَام لُغَة، فَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى أَن الْرُّؤْيَا خَبَر صَادِق مِن اللَّه لَا كَذِب فِيْه كَمَا أَن مَعْنَى الْنُّبُوَّة نَبَأ صَادِق مِن اللَّه لَا يَجُوْز عَلَيْه الْكَذِب فَشَابَهَت الْرُّؤْيَا الْنُّبُوَّة فِي صِدْق الْخَبَر وَقَال الْمَازِرِي: يَحْتَمِل أَن يُرَاد بِالْنُّبُوَّة فِي هَذَا الْحَدِيْث الْخَبَر بِالْغَيْب لَا غَيْر وَإِن كَان يَتْبَع ذَاك إِنْذَار أَو تَّبْشِيْر فَالْخَبَر بِالْغَيْب أَحَد ثَمَرَات الْنُّبُوَّة، وَهُو غَيْر مَقْصُوْد لِذَاتِه لِأَنَّه يَصِح أَن يُبْعَث نَبِي يُقَرِّر الْشَّرْع وَيُبَيِّن الْأَحْكَام وَإِن لَم يُخْبِر فِي طُوْل عُمْره بِغَيْب وَلَا يَكُوْن ذَلِك قَادِحا فِي نُبُوَّتِه وَلَا مُبْطِلا لِلْمَقْصُوْد مِنْهَا، وَالْخَبَر بِالْغَيْب مِن الْنَّبِي لَا يَكُوْن إِلَّا صِدْقا وَلَا يَقَع إِلَّا حَقا، وَأَمَّا خُصُوْص الْعَدَد فَهُو مِمَّا أَطْلَع اللَّه عَلَيْه نَبِيَّه لِأَنَّه يَعْلَم مِن حَقَائِق الْنُّبُوَّة مَا لَا يَعْلَمُه غَيْرُه، قَال: وَقَد سَبَق بِهَذَا الْجَوَاب جَمَاعَة لَكِنَّهُم لَم يَكْشِفُوه وَلَم يُحَقِّقُوْه. وَقَال الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِي: أَجْزَاء الْنُّبُوَّة لَا يَعْلَم حَقِيْقَتَهَا إِلَّا مَلَك أَو نَبِي، وَإِنَّمَا الْقَدْر الَّذِي أَرَادَه الْنَّبِي أَن يُبَيِّن أَن الْرُّؤْيَا جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة) .

وَمِن هُنَا نَرَى أَن عَلَى الْمُسْلِم أن لَا يَسْتَهِين بِمَا أَرَاه اللَّه مِن رُؤَى هِي الْبُشْرَى لَه بِالْخَيْر حَيْث هِي لِلْصَّالِحِيْن بِمَثَابَة الْنَّصْر الْمُؤَزَّر بِإِذْن اللَّه وَاللَّه الْمُسْتَعَان عَلَى مَا نَحْن فِيْه من تَرَاجَع وَتَقَهْقُر وَعَدَم الالتفات لِمَا أعطَانَا اللَّه مِن خَيْر عَظِيم مِن حَيْث لَا نَدْرِي.

الْحَدِيْث الْخَامِس: (ج)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أُنَاسًا أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، وَأَنَّ أُنَاسًا أُرُوا أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم (الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ) [٥٢] .

وَحَدِيث التَّوَاطُؤ عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني أرى رؤياكم قد تواطأت على العشر الأواخر، فالتمسوها في العشر الأواخر)[٥٣] .

وَمِن هُنَا نستطيع ان نستخلص أنه ورغم أن الْاحْكَام وَالتَّشْرِيْع كانت تَنَزَّل عَلَى رَسُوْل اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَقَد أَخَذ بِرُؤْيَا الْصَّحَابَة وَجَعَلَهَا عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام حُكْما شَرْعِيا وَلَكِن فِي عَصْرِنَا هَذَا وَقَد اكْتَمَلَت الْرِّسَالَة حَيْث لَا يُزَاد عَلَيْهَا شَيْء فَمَن بَاب أَوْلَى أَن يستَأْنس بِهَا فِي بَاب الْفَتْوَى اذَا تَوَاطَأَت الْرُّؤَى. وَأَيْضُا رُؤْيَا عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِي اللَّه عَنْه وَرُؤْيَا سَعْد بْن مُعَاذ فِي كَلِمَات الْأذان حَيْث تَوَاطَأَت رُؤَاهُم فَأَقَرَّهَا الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَأَمَر بِلَالا رَضِي اللَّه عَنْه بِالْأَذَان بِتِلْك الْكَلِمَات. وَهَذَا مَا يُسَمَّى تواطؤ الرُّؤْى وَهِي أَن يَرَى عَدَد مَن الْنَّاس رُؤْيَا تَكُوْن فِي مَعْنَاهَا نَفْس مَعَانِي رُؤَى الْآخِرين وَلَكِن لَيْس بِشَرْط أن تَكُوْن بِنَفْس الْصُّوَرة.

وَقَبْل أن نَدْخُل بِفَوَائِد هَذَا الْحَدِيث يَجِب أن نُوَضِّح بَعْض الْأُمُوْر حَتَّى لَا نَفْهَم خَطَأ ما وردَ في آيَة من آيات الْقِرآن ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣]. وَهُنَا نَفْهَم مِن هَذِه الْآيَة أنَّه لَا زِيَادَة وَلَا إنْقَاص فِي الْدِّيْن مِن زَمَن وَفَاة سَيِّد الْمُرْسَلِيْن حَتَّى يَرِث الْلَّه الارْض وَمَن عَلَيْهَا، الْأَمْر الْثَّانِي: أن هُنَاك بعض الزيَادَات التي تتم عَلَى الْدِّيْن وَهِي الْفَتَاوَى مِن بَعْض أَهْل الْعِلْم لِأَمْر حادث وَعَلَيْنَا هُنَا أن نَعْلَم أن الْفَتْوَى الَّتِي يُلْقِيهَا الْعَالَم تَصْلُح لِزَمَانِه وَلَكِنَّهَا لَا تصْلح لِكُل زَمَان و مَكَان حَيْث أن الْفَتْوَى طَلَبت لِحَادِث أو طارئ حَدَث فِي زَمَان مُعَيَّن ومكان معين فَاجْتَهَد الْعُلَمَاء لِإيجَاد حَل بِمَا يُنَاسِب الْشَّرْع وَلَكِن بِزَوَال هَذَا الْحَادِث تَكُوْن هَذِه الْفَتْوَى لَا قِيْمَة لَهَا وَلاغِية أو نَهَا لا تلْزِم أَحَد بِتَطْبِيقِهَا.

فَمَثَلَا لَو سَافَر أَحَد الْمُسْلِمِيْن الَى الْبِلَاد الَّتِي لَا تُشْرِق بِهَا الْشَّمْس الّا كُل سِتَّة أَشْهُر فَهُنَا هُو مُلْزِم بِاتِّبَاع فَتَاوَى الْعُلَمَاء بِتَقْدِيْر أَوْقَات الْصَّلَوَات لِيُصَلِّيَهَا وَلَكِن اذَا عَاد مِن تِلْك الْبِلَاد الَى بِلَادِه فَهُنَا لَا يَكُوْن مُلْزِم بِتَطْبِيق هَذِه الْفَتْوَى بَل وَعَلَى الْعَكْس فَإِن طَبَّقَهَا فِي بِلَادِه الَّتِي يَكُوْن فِيْهَا الْوَضْع طَبِيْعِي يَكُوْن آثما بِتَطْبِيقِهَا لِأَنَّه لَم يَتْبَع أَوْقَات الْصَّلَوَات عَلَى حِسَاب تَغَيَّر وَضَع الْشَّمْس فَهُنَا تَغَيَّرَت الْفَتْوَى مِن مَكَان لآخَر وَهُنَاك مِن الفتاوى التي تَتَغَيَّر مِن زَمَان لآخَر مِثْل مَا حَدث زَمَن عُمَر بْن الْخَطَّاب رَضِي الْلَّه عَنْه عِنْدَما أَوْقَف حَد قطَع الْيَد عَلَى الْسَّارِق اذَا فَالْفَتْوَى تَتَغَيَّر مِن مَكَان لآخَر وَمِن زَمَان لآخَر. اذَا بَعْد هَذَا الْتَّوْضِيْح نَقُوْل: لِمَاذَا سن كَلَام الْأذان فِي عَهْد الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم عَن طَرِيْق الْرُّؤيَا. وَالْوَحْي يُنَزِّل عَلَى رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم، وَالْوَحْي أَقْرَب وَأَوْضَح مَن الْرُّؤْيَا مَا الْحَكَمَة مِن ذَلِك.

الحكمة في ذلك من ضمن حكم كثيرة، وَالْلَّه أعْلَم، كانت لِتَعْلِيْم الْنَّاس أن الْرُّؤْيَا يُؤْخَذ أو يستَأْنس بِهَا فِي الْتَّشْرِيع وَلَكِن كَيْف يُؤْخَذ بِهَا، فَمَثَلَا لَو احْتَاج الْنَّاس لِفَتْوَى فِي أمْر ألمّ بِهِم فِي حَيَاتِهِم وَلَكِن أَهْل الْعِلْم كَان لَهُم عِدَّة آرَاء فِي هَذِه الْمَسْأَلَة وَلَم يَتَّفِقُوْا عَلَى فَتْوَى مُعَيَّنَه، وَقَد رَأَى بَعْض أَهْل الْعِلْم رُؤْيَا تُفِيْد فِي إتْبَاع رَأْي مُعَيَّن وَتَوَاطأَت رُؤَى بَعْض مِّنْهُم فَنَقُوْل يُؤْخَذ هُنَا بِالْرُّؤْيَا

وَتَكُوْن تَأْيِيداً لِلْفَتْوَى على الأقل لمن رآها وَاللَّه أَعْلم.

الحديث السادس: (ج)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي) (٥٤) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَشَبَّهُ بِي)(٥٨) .

وعن عَوْنِ بنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَشَبَّهُ بِي) (٥٥). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبي - صلى الله عليه وسلم – قَالَ: (تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِى صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) (٥٦).

عنَ أَبَي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ أَوْ لَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ لاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي) (٥٧).

وَمِن هُنَا نَرَى تَعَدُّد الْأَحَادِيث فِي هَذَا الْبَاب وَهِي الْأَوَّل: (مِن رَآنِي فَقَد رَآنِي فَإِن الْشَّيْطَان لَا يَتَمَثَّل بِي) (أو لا يشتبه بي أو لا يتمثل بصورتي)، الْثَّانِي: قَوْلُه: (مِن رَآنِي فَقَد رَأَى الْحَق)، الْثَّالِث: (فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَة)، الْرَّابِع: (فَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَة).

وَهُنَا وقَبْل الْوُلُوُج الى تَفْسِيْر هَذِه الْأَحَادِيث يَجِب عَلَيْنَا أن نُعَرِّف مَا يَرَاه الْنَّاس عِنْدَمَا يَأْتُوَا الَى الْمُعَبِّر وَيَقُوْلُوْا لَقَد رَأَيْت الْرَّسُوْل صلى الله عليه وسلم فَهَؤُلَاء الْنَاس عَلَى عِدَّة حَالات:

أوّلا: مِن يَقُوْل انّي رَأَيْت الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَعِنْدَمَا تَقُوْل لَه صِف لِي مَا رَأَيْت فَيَصِف لَك الْرَّسُوْل كَمَا ذَكَرْت أَوْصَافه فِي الْكُتُب فَهُنَا لَا تَسْتَطِيْع أن تَنَكّر عَلَى الْرَّائي مَا رَأَى وَلَو كَان مِنْهُم مَن حَفِظ أوصاف الْرَّسُوْل وَأنه لَم يَرَ شَيْئا. وَهنَا وَافَق فِي وَصْفِه مَا كَان عَلَيْه الْسَّلَام مَن صفة.

ثانياً: وَمِنْهُم مَن جَاءَك وَيَقُوْل لَك أني رَأيْت الْرَّسُوْل فِي الْرُّؤْيَا وَعِنْدَمَا تُطْلَب مِنْه أن يَصِف لَك مَا رَأَى فَإِنَّه لَا يُعْطِيَك وَصَف لِلْرَّسُول وَلَكِنَّه يَقُوْل لَك أن الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أَمَرَنِي أن أَحَافِظ عَلَى صَلَاتِي وَالْتِزَامِي وَيَقُوْل لَك أَنَّنِي لَسْت مُلْتَزِمَا فِي دِيْنِي، فَهُنَا لَا تَسْتَطِيْع أن تُنْكِر عَلَيْه مَا رَأَى حَيْث لَو كَان مِن الْشَّيْطَان فَان الْشَّيْطَان لَا يَأْمُر بِمِثْل هَذَا فَنَقُوْل لَه إنَّك مِمَّن قَال فِيْهِم الْرَّسُوْل (مِن رَآنِي فِي الْمَنَام فَقَد رَأَى الْحَق إِن الْشَّيْطَان لَا يَتَشَبَّه

بِي) لِأَن رُؤْيَاه هِي رُؤْيَا الْحَق وَهَذَا الْحَدِيْث يُفْهَم كَالْتَّالِي: (مِن رَأَنِي فِي الْمَنَام فَقَد رَأَى الْحَق) أي رُؤْيَة الْحَق أَو سَتَتَحَقَّق، وَهْنَا الْحَق مَا كَان عَلَيْه الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم مَن الْمَنْهَج وَهُو مَنْهَج الْحَق وَالْشَّيْطَان أَيْضا لَا يَسْتَطِيْع أن يْتِشبّه بِمَن يَأْمُر بِمَنْهَج الْحَق.

ثالِثا: هُنَاك مَن رَأَى رَؤيّا أَنَّه رَأَى الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَلَكِن عِنْدَمَا تَقُوْل لَه صِف لِي الْرَّسُوْل فَيَقُوْل لَم أَرَ وَجْهه وَلَكِن قِيَل لِي فِي الْرُّؤْيَا أن هَذَا هُو الْرَّسُول فَهُنَا نُفَسِّر رُؤْيَاه عَلَى الْحَدِيْث (فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَة) أي فِي الْيَقْظَة يَوْم الْقِيَامَة.

رَابِعاً: وَهَذِه تَنْطَبِق أَيْضا عَلَى مَن رَأَى الْرَّسُوْل وَجَاء بِمُوَاصِفَاتِه الْصَّحِيْحَة فَتَكُوْن لَه (فَكَأَنَّمَا رَأَنِي فِي الْيَقَظَة) وَهِي أيْضا لِمَن رَأَى الْرَّسُوْل وَتحَدّث مَعَه

وَعَلَيْنَا أن نُدْرِك أَنَّه لَم يرَ الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم أَحَد فِي الْيَقْظَة فِي عَصْرِنَا وَالْعُصُور الَّتِي سَبَقَتْنَا الَا مَن عَاصَرَه وَعَاش مَعَه فَمِن الْجَائِز أن يَرَى أَحَد الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي نَفْس صِفَاتِه وَيَرَاه آخِر أيْضا بِنَفْس صِفَاتِه الَّتِي ذُكِرَت فِي الْأَحَادِيث وَلَكِن عِنْد الْتَبَحُّر وَالْتُمَحّص فِي الْرُّؤْيَتَيْن نَرَى أن هُنَاك اَخْتِلَاف فِي بَعْض الْامُوْر لِذَا فَرُؤْيَتُه عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام هِي رُؤْيَا نّسِبْية تُعْتَمَد عَلَى مَدَى قُرْب ذَلِك الانْسَان مِن اللَّه عَز وَجَل.

وَهْنَا نَأتِي بِنَّتِيْجَة تِلْك الْأَحَادِيث كَالْتَّالِي:

الْأَوّل: (من رَأَنِي فَقَد رَأَنِي فَإِن الْشَّيْطَان لَا يَتَمَثَّل بِي) .

الْثَّانِي: قَوْلُه: (مِن رَأَنِي فَقَد رَأَى الْحَق) .

الْثَّالِث: (فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَة) .

الْرّابِع: (فَكَأَنَّمَا رَأَنِي فِي الْيَقَظَة) .

الْأَوّل: (مِن رَأَنِي فَقَد رَأَنِي فَإِن الْشَّيْطَان لَا يَتَمَثَّل بِي) يَنْطَبِق تفسيره على كُل انْسَان يُرَى الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَمَن ثُم يُشكل عَلَيْه ذَكر مُوَاصِفَاتِه وَلَكِن رُؤْيَاه تَدُل عَلَى أَنَّهَا لَيْسَت رُؤْيَا مِن الْشَّيْطَان وَفِيْهَا مَثَلا بُشْرَى أو تَحْذِير فَهُنَا يَتَوَافَق الْحَدِيث مَع مَا ذَكَرْنَا.

الْثَّانِي: قَوْلُه: (مِن رَأَنِي فَقَد رَأَى الْحَق) وَهِي كُل رُؤْيَا لِلْرَّسُول لَيْسَت بِمُوَاصِفَاتِه وَلَكِن حَدَث الْرُّؤْيَا هُو حَق.

الْثَّالِث: وَهُو فِسَيَرَانِي فَتَشْمَل كُل انْسَان سَيَرَى الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم يَوْم الْقِيَامَة وأعماله الصالحة تسمح له الى أن يشرب من ماء الكوثر على الحوض الموعود للمؤمنين فهناك سوف يرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وأيضًا كُل مَن عَاش فِي عَصْرِه وَلَم يَرَه بَعْد.

الرّابع: وَهُو مِن تَطَابَقَت مُواصَفَات الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم مَع مُوَاصَفَاتِه الْحَقِيقِيْة وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَم.

الحديث السابع: (ج)

وَهْنَا سَأُدْرِج حَدِيْثَيْن لِلْرَسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم لَمَّا فِيْهِمَا نَفَس الْفَائِدَة: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم – (أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ)[٥٩]. وعنه أيضا قال: (رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني فلما أسلم خالد قيل هو هذا فقال ليكونن غيره حتى أسلم عكرمة) [٦٠].

وَهْنَا لَو انْتَبَهنا لِهَذِه الْأَحَادِيث لِتبَيِّن لَنَا مِن الْحَدِيْث الْأَوَّل مَا قَال الْرَّسُوْل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم (إِن يَكُن هَذَا مِن عِنْد الْلَّه يُمْضِه) وَهَذَا يَعْنِي أَنَّه عَلَيْه الْسَّلَام لَم يَكُن مُتَأَكِّدا مِن تَحَقُّق الْرُّؤْيَا لِذَلِك قَال (إِن يَكُن) وَأَيْضا الْحَدِيث الْآخَر عَن رُؤْيَا إِسْلَام أَبُو جَهْل وَقَد قِيْل لَه عِنْد إِسْلَام خَالِد قَد صَدَق الْلَّه رُؤْيَاك فَقَال (لَيَكُوْنُن غَيْرِه) فَهُنَا لَم يَعْلَم عَلَيْه الْسَّلَام تَأْوِيْل الْرُّؤْيَا الَا بَعْد حُدُوْثِهَا وَأَيْضا لَو نَظَرْنَا فِي قَوْل يُوسُف عَلَيْه الْسَّلَام فِي سُوْرَة يُوَسُف لِلْرَّجُل الَّذِي أَفْتَاه أَنَّه سَيَنْجُو ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]. قَال عَلَى سَبِيِل الْظَّن وَلَيْس الْيَقِيْن مَع الْعِلْم أنه عِنَدَمّا حَدَّثُه أَصْحَابه فِي الْسِّجْن قَال لَهُم (قُضِي الامْر) فَنَفْهَم مِن هُنَا أن الْأَمْر مُحَقق إلاّ أَنَّه عَاد وَقَال لِلَّذِي سَيَنْجُو أَنَّه ظَن.

اذَا نَرَى فِي مَسْأَلَة الْرِّؤَى أن هُنَاك مِن الْرُّؤَى مَا تُفَسر عَلَى سَبِيِل الْتَّأَكُّد وَمِنْهَا مَا يُفَسِّر عَلَى سَبِيِل الْظَّن، فَمَا هِي الرؤيا الَّتِي تَكُوْن ظَنًّا وَمَا هِي التي تِكوّن عَلَى سَبِيِل الجزم .

لَو تَأَمَّلْنَا الْآيَة الْكَرِيمَة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]، فَنَرَى أن هُنَاك خَمْسَة أَشْيَاء أَبْقَاهَا اللَّهُ فِي عِلْمِه وَلَم يُعْلِمْهَا أَحَد وَهِي:

١- عِلْم الْسَّاعَة (اي وَقْت حُدُوْثِهَا) وَلَو أَنَّنَا أُوْتِيْنَا مِن ألأحَادِيث مَا يَدُل

عَلَى اقْتُرَابِهَا وَلَكِن لَا أَحَد يَعْلَم مَتَى قِيَامِهَا.

٢- نُزُوْل الْغَيْث مِن الْسَّمَاء وَأَن مَا نَسْمَع بِه مِن عُلُوْم الْأَرْصَاد الْجَوِّيَة هُو عَلَى سَبِيل الْتَّوَقُّع حَيْث كان بَعْض الْمُخْتَصِّين يتجرؤون في الابْلاغ عن وَقْت هُطُوْل الْمَطَر وَلَكِن بَعْد أن رَأَوْا أنَهَا تُصِيْب مَرَّه وَتُخْطِيء مِرَارَا اسْتَسْلَمُوْا لِهَذَا الْأَمْر وَأصْبَحُوا يَقُوْلُون تَتَسَاقَط الْأَمْطَار بِإذن الله .

٣-أمّا عِلْم مَا فِي الْأَرْحَام فَاعْتَقَد الْنَّاس أن بِعِلْمِهِم تَوَصَّلُوا الَى مَعْرِفَة نَوْع الْجَنِين وَنَقُوْل هُنَا نَعَم عَلِمُوْا وَلَكِن بَعْد شَهْرَيْن تَقْرِيباً مَن تَكوْن الْجَنِيْن وَلَكِن عِنْدَمَا يُرْسِل الله عَز وَجَل ملك الَى الْنُّطْفَة لِيُحَدِّد أنَهَا ذَكَر أَو انْثَى، شَقِي أو سَعِيْد (مِن حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم) فَهُنَا لَا يَسْتَطِيْعُون مَعْرِفَة مَا هُو نَوْع الْجَنِيْن وَلَو أَنَّهُم تَوَصَّلُوا الَى مَا يُسَمُّوْنَه أَطْفَال الأَنَابِيب وَتتم عَمَلِيَّة الْتَلْقَيْح خَارِج الْرَحم وَتَكُون الْنُّطْفَة عِنْد الْتَّكْوِيْن أمَام أجَهَزَتِهُم الَّتِي ترَى أدق الْأُمُوْر وَلَكِن أيْضا لَم يَسْتَطِيْعُوا تَحْدِيد الْنَّوْع.

٤-أمّا عِلْم مَتَى تَمُوت الْنَّفْس فَقَد وَرَد مِن أمِثْلَة تَفْسِيْرات ابْن سِيْرِيْن التَوَصُّل الَى مَعْرِفَة وَقْت حُدُوْث الْمَوْت وَهَذَا لَا يُنَافِي الْآيَة، حَيْث أن الْآيَة تُشِيْر الَى عَدَم مَعْرِفَة الانْسَان مَكَان مَوْتِه وَلَيْس وَقْت الْمَوْت وَالآيَة الَّتِي تُفِيْد مَاذَا تَكْسِب غَدا فَهِي هُنَا مَحَل اهْتِمَامِنا فِي تَوْضِيْح الْأَحَادِيث الْسَّابِقَة حَيْث مَا يَرد فِي الْرُّؤَى مِن مَكْسَب يُحَصِّل عَلَيْه الانْسَان فَإن الْمُعَبِّر لَا يَسْتَطِيْع تَحْدِيد وَقْت هَذَا الْمَكْسَب لأن فِي حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم عِنْدَمَا رَأَى أن عَائِشَة أم الْمُؤْمِنِيْن سَتَكُوْن زَوْجَته أَوَّلُهَا عَلَى (إن يَكُن) وأرجع الأمر بوقوع الْحَدَث أنَّه بعِلْم الله لأن الْزَّوَاج هُو مَكْسَب لِذَلِك الْانْسَان وَأيَضُا اسَلَام أحَد الأشْخَاص مِن بَيْت أبِي جَهَل فَفِيه أيْضا مَكْسَب لِلْمُسْلِمِيْن فَكَان هُنَاك الْشَك فِي الْتَّأْوِيل وَأيَضُا فِي رُؤْيَا أَصْحَاب سَيِّدِنَا يُوْسُف فِي الْسِّجْن فَقَد قَال لَهُم أَوَّلَا (قُضِي الامْر) وَلَكِن لِلَّذِي سَيَحْصُل عَلَى الْمَكْسَب وسَيَنْجو بِحَيَاتِه قَال (ظَن) اذ جَعَل مِن يَنْجُو مَن هَؤُلَاء الِاثْنَيْن عَلَى سَبِيل الْظَّن وَلَيس الْيَقِين وَهنَا نَسْتَفِيْد أن الأُمُوْر الْخَمْسَة الَّتِي وَرَدَت فِي الْآيَة الْسَّابِقَة اذَا وَرَدَت فِي أحَد الْرُّؤَى تَكُوْن عَلَى سَبِيل الْظَّن وَلَيْس الْيَقِيْن وهنا نعني اذا ما كانت الرؤيا فيها المكسب أي البشرى فتفسر على سبيل الظن لا اليقين.

* * *

الْكَذِب فِي الرُّؤَى

وهناك نوعان من الكذب فإما أن يأتي انسان الى معبّر ويقص عليه رؤيا من تأليفه ولم يكن رأى شيئا أو أن يكون هذا الانسان قد قص على المعبر بصدق ما رأى ولكنه كان كاذبا في حياته فلن تتحقق رؤياه إن كانت فيها البشرى .

أما الحالة الأولى وَهِي مِن أعْظَم أنوَاع الْكَذِب حَيْث أن الْفَاعِل يَدَّعِي رُؤْيَا مِن الَّله وَلَكِن الَّله لَم يُرِيَه شَيْئا فَفِيْهَا الْحَدِيث عَن رَسُوْل الَّله صَلَّى الَّله عَلَيْه وَسَلَّم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبي - صلى الله عليه وسلم – قَالَ: (مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِى أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ)[٦١].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ (مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِىَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَر) [٦٢].

وَهُنَاك من الْمُعَبِّرِيْن مَن يَسْتَطِيْع كَشَف الْكَذِب فِي الْرُّؤَى وَمِنْهُم الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن حَيْث أَتَاه رَجل وَقَال أَرَى نَفْسِي أَحْمِل قَدحَا مِن الْمَاء فَيكْسر الْقَدَح وَيَبْقَى الْمَاء فِي يَدَي فَقَال لَه الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن أَتَّق الله فَأَت لَم تَرَ شَيْئا وَلَكِن الْرَّجل قَال سُبْحَان الَّله .. وَكَأنه يُؤَكِّد عَلَى مَا قَالَه. فَقَال لَه ابْن سِيْرِيْن سَأُفَسِّر لَك مَا قُلْت، تحَمِل زَوْجَتك وَتُنْجِب وَتَمُوت بَعْد أَنْجَابِهَا وَمَا كَان من الْرَّجُل أَلَا أ قَال مَا رَأَيْت شَيْئا وَلَكِنَّه مَّاتَت زَوْجَته بَعْد أن أَنْجَبَت، وأيَضُا مَا رُوِي عَن عُمَر بْن الْخَطَّاب رَضِي الَّله عَنْه أنه أَتَاه رَجُل وَقَال لَه أنِي أرَى نَفْسِي تَجْذِب ثُم تُخْصِب ثُم تُجْدِب ثُم تُخْصِب فَقَال لَه عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِي الَّله عَنْه تُؤْمِن ثُم تَكْفُر ثُم تُؤْمِن ثُم تَكْفُر وتموت كافرا فَقَال لَه الْرَّجُل لَم أَرَ شَيْئا فَقَال لَه عُمَر قُضِي لَك مَا قُضِي لِّأَصْحَاب يُوْسُف فِي الْسِّجْن.

وَهْنَا الْتَّحْذِيْر مِن كَذِب الانْسَان فِي مَا رَأَى فَإِنَّهَا تُقَلِّب ضِدَّه وَتُسِيْء الَيْه، وَقَد قَال ابْن الْدَّقَّاق فِي كِتَابِه (الْحُكْم وَالْغَايَات فِي تَعْبِيْر الْمَنَامَات) (وَأَمَّا الْتَّعْبِير بِالْكَذِب فَإِن الْإِنْسَان إِذَا سَأَل عَن رُؤْيَا صَدّق أَو كَذَّب فَعَبِّرهَا لَه كَيْف كَانَت فَإِن الْرُّؤْيَا تَعُوْد عَلَيْه.)

كَيْف فُسِّرَت: (ج)

وَفِي هَذَا الْبَاب سَأُعْرِض عَلَيْكُم بَعْض الْرُّؤَى الَّتِي وَرَدَت فِي أمَّهَات الْكُتُب وَفِي الْقُرَآن الْكَرِيْم وَفُسِّرَت وَلَكِن لَم نَعْلَم كَيْف فُسِّرَت وسأتَطُرّق لِكَيْفِيَّة

تَفْسِيْرَهَا (ج) حَيْث أن أكْثَر مَا كَان يَهُمُّنِي فِي هَذِه الْكُتُب مِن عِلْم الْتَّعْبِيْر أن أتَعَلَّم مَن الْسَّابِقِيْن كَيْف كَانُوْا يُفَسِّرُوا رُؤَاهُم وَمَا هِي الْدَّلَالَات الَّتِي اعْتَمَدُوا فِي تَفْسِيْرِهِم عَلَيْهَا بِهَذَا الشَّكْل وَهَذَا الاسْلُوب، وَهَذَا تَحْلِيل مِنِّي لِبَعْض هَذِه الرؤى:

١-رُؤْيَا الْمَرأَة الَّتِي قَالَت لِابْن سِيْرِيْن أرَى الْقَمَر يَدْخُل الْثريا.

٢-تَفْسِيْر سَيِّدِنَا أبُوْبَكْر لِلأغْلَال الَّتِي رَآَهَا أحَد الْصَّحَابَة لِسَيِّدِنَا أبُو بَكْر.

٣-تَفْسِيْر سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام لِلَّذِي يَحْمِل الْخُبْز أنَّه سَيُصْلَب.

٤-كَيْف عَلِم سَيِّدِنَا عُمَر فِي رُؤْيَا الْصَّحَابِي الَّذِي قَال لَه (رَأيْت الْشَّمْس وَالْقَمَر يَقْتَتِلَان) أن صَاحِب الْشَّمْس هُو الَّذِي عَلَى حُق.

٥-تَفْسِيْرَيْن عَجِيْبَيْن لِابْن سِيْرِيْن (هَل أَخْطَاء الْشَّيْخ ؟).

١- رُؤْيَا الْمَرَأة الَّتِي قَالَت لِابْن سِيْرِيْن أرَى الْقَمَر يَدْخُل الْثريا (ج).

أَتَت اَمْرَأَة الَى الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن وَقَد كَان يَتَنَاوَل طَعَامه وَقَالَت لَه أَنِّي أَرَى أَن القمر يَدْخُل الْثريا وَقِيل لِي فِي الْرُّؤْيَا أَبْلِغِي ذَلِك لِابْن سِيْرِيْن فَاضْطَرَب الْشَّيْخ وَقَال لَهَا أَعِيدِي مَا قُلْت فَأَعَادَت فَتَغَيَّرَت مَلَامِح وَجْهِه وَسَأَلْتُه أَخْته عَن الْخبر فَقَال لَهَا أَن هَذِه الْمَرْأَة تَدَّعِي أنّي أَمُوت بَعْد سَبْعَة أَيَّام وَقَد حَدَث وَأن مَات بَعْد سَبْعَة أيَّام.

وَهنَا لَو نَظَرْنَا الى رُمُوْز هَذِه الْرُّؤْيَا، وهِي الثريا وَالْقمر وَلَو عَلِمْنَا أن الْثريّا تُسَمَّى فِي احْدَى الْمَوْسُوْعَات (الْثُّرَيَّا أَو الْشَّقِيقَات الْسَّبْع وَهِي عُنْقُوْد نَجْمِي مَفْتُوْح يَقَع فِي كَوْكَبَة الْثَّوْر يَتَكَوَّن الْعُنْقُود مِن نِجُوْم فَتِيَّة زَرْقَاء سَاخِنَة، فِي حِيْن أَن الْإِغْرِيق تَصَوَّرُوْا نُجُوْمَه كَأَنَّهَا سَبْع أَخَوَات وَنَسَجُوا حوْلَهَا بَعْض الْأَسَاطِيْر) وَمِن هُنَّا عَلِمْنَا مِن أيْن أَتَى الْشَّيْخ أبن سِيْرِيْن بِعَدَد الْسَّبْعَة وَهُو مِن عَدَد نُجُوْم الْثُرَيّا أمّا ثَريّا فَلَو أَخَذْنَاهَا كَرَمْز واستخدمنا مَعَهَا قَاعِدَة الْقَلْب يَعْنِي قَلْب الْمَعْنَى لَوَجَدْنَا أن عَكْس مَعْنَاهَا هُو الْثَّرَى مِثْل الْمَثَل الْقَائِل (شَتَّان مَا بَيْن الْثَّرَى وَالْثُّرَيَّا) فَإن الْثَّرَى هِي الأرْض أَو الْتُّرَاب وَالْقَمَر هُو مِن الْمَعْلُوْم فِي الْرُّمُوْز أَحَد أَوْلِيَاء الأمور.

وَمن الْمَعْلُوْم أن فِي زَمَن اَبن سِيْرِيْن كَان الْعُلَمَاء بِمَثَابَة أَوْلِيَاء الْأمُوْر. وعندما قالت المرأة أن أبلغي ابن سيرين بذلك علم أن الرؤيا تخصه فَدُخُول الْقَمَر أَلَا وَهُو وَلِي الأمْر فِي الْثَّرَى أي فِي الأرض أَو الْتُّرَاب هُو دُخُوْلِه فِي الأرْض أي يَعْنِي مَوْته فَأَوَّل الْتَّفْسِيْر ابْن سِيْرِيْن عَلَى نَفْسِه.

٢- تَفْسِيْر سَيِّدِنَا أبُوْبَكْر للأغلال الَّتِي رَآَهَا أحَد الْصحَابة لِسَيِّدِنَا ابُو بَكْر (ج)، (رُوِي أَن الْنَّبِي (صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم) آخَى بَيْن سَلْمَان وَأَبو بَكْر، فَرَأَى سَلْمَان لِأَبِي بَكْر رُؤْيَا، فَأَعْرَض عَنْه، فَقَال لَه أَبُو بَكْر: يَا أَخِي مَالك قَد أَعْرَضَت عَنِّي؟ فَقَال: إِنِّي رَأَيْت يَدَيْك قَد جمعتَا إِلَى عُنُقِك، فَقَال: الله أَكْبَر جُمِعَت يَدَاي عَن

الْشَّر إِلَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ.) وَهْنَا لَو عَرَضْنَا تَفْسِيْر سَيِّدِنَا أَبُوْبَكْر مَع حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم (عَن أَبِي هُرَيْرَة قَال: قَال رَسُوْل الله (صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم): (إِذَا كَان آخِر الْزَّمَان، لَم تَكَد رُؤْيَا الْمُؤْمِن تَكْذِب، وَأَصْدَقُهُم رُؤْيَا أَصْدَقُهُم حَدِيْثا، وَالْرُّؤْيَا ثَلَاثَة: رُؤْيَا بُشْرَى مِن الله عَز وَجَل، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّث الإِنْسَان نَفْسه، وَرُؤْيَا مِن تَحْزِين الْشَّيْطَان، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُم مَا يَكْرَه، فَلَا يُحَدِّث بِه، وَلْيَقُم وَلْيُصَل، وَالْقَيْد فِي الْمَنَام ثَبَات فِي الْدِّيْن، وَالْغِل أَكْرَهُه)[٤٩] وَهنَا أن الْرَّسُوْل صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم يَكْرَه الْغِل وَأبُو بَكر يُؤوِلُه عَلَى خَيْر، وَقَد تَعَرَّض لَه الْبُغَوِي فِي تَفْسِيْر الْآيَة فِي كِتَاب شَرْح الْسُنَّة – كِتَاب الْرُّؤْيَا قَال (وَالْغِل: كَفَر، لِقَوْلِه سُبْحَانَه وَتَعَالَى: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة: ٦٤] وَقَوْلُه تَعَالَى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ [يس: ٨] وَقَد يَكُوْن بُخْلا لِقَوْلِه عَز وَجَل: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] وَقَد يَكُوْن كَفّا عَن الْمَعَاصِي إِذَا كَان فِي الْرَّائي مَا يَدُل عَلَى الْصَّلَاح، بِأَن يَرَى ذَلِك لِرَجُل صَالِح) وَأَقُوْل هُنَا اذَا كَان الْغِل مِن نَفْس الْشَّخْص أنَّه يَغُل نَفْسه فَتَفْسِيْرهَا هُو امْتِنَاعه عَن فِعْل مُعَيَّن كَالآيَة الكَرِيمَة ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] وَتَفْسِيْرُهَا (وَلَا تُمْسِك يَدَك عَن الْإِنْفَاق فِي سَبِيل الْخَيْر، مُضَيِّقا عَلَى نَفْسِك وَأَهْلِك الْمُحْتَاجِيْن) يَعْنِي أَن الْشَّخْص نَفْسَه هُو الَّذِي يَمْنَع نَفْسَه أَو يُمْسِك نَفْسَه عَن أَمْر مُعَيَّن وَفِي الْرُّؤْيَا الَّتِي تَخُص أَبُوْ بَكْر فَهُو مِن يمْنَع نَفْسه يَعْنِي هُو الَّذِي يَغُل نَفْسه (يَمْنَع نَفْسَه عَن الْشَّر) وَالانسَان لَا يَمْنَع نَفْسَه عَن شَيْء إِلَا إِذَا كَرِهَه وَفِي الْآيَة (لَا تَجْعَل يَدَك ..) هِي لِأن الْبَخِيْل كَرِه لِنَفْسِه الْإِنْفَاق فَهُو مَن وَضَع يَدَيْه فِي عُنُقِه وَمَنَع نَفْسَه مِن الْإِنْفَاق وَسَيِّدَنَا أَبُوْبَكْر فَسّر رُؤْيَاه أَنه هُو مِن كَرِه الْشَّر فَجَمَع يَدَاه الَى عُنُقِه مَانِعا نَفْسَه عَن الْشَّر الَى يَوْم الْقِيَامَة، وَالآيَة (إِنَا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِم أَغْلَال ..) وَهْنَا أن الْمَلَائِكَة هِي الَّتِي تَضَع الْأَغْلَال فِي أَعْنَاق الْكُفَّار فَاذَا رَأَى أَنْسَان أَن هُنَاك مِن يَغُلُه فَهُو يَغُلُه لِمُظْلِمَة أَو دَيْن يَطْلُبُهَا الَغال مِن الْمَغْلُول، وَالآيْة الْتّالِيَة تُوَضِّح ذَلِك ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: ٣٣]. وَالْغِل هُنَا يَضَعُهَا مَلَائِكَة الْعَذَاب فِي أَعْنَاق الْكُفَّار، فَهُنَا فَسَّرَهَا سَيِّدِنَا أَبُو بَكْر لِنَفْسِه أنَّه هُو يغل نَفْسِه أي أَنَّه كَره فَعل الْشَّر فَمَسَك نَفْسَه عَن ذَلِك مِثْلَمَا يُمْسِك الْبَخِيل نَفْسَه عَن الْإِنْفَاق لِحُبِّه لَعَدَم الإنّفَاق

فَفَسَّرَهَا سَيِّدِنَا أَبُوْبَكْر رَضِي اللَّه عَنْه أَنَه هُو مَن يَمْنَع نَفْسَه عَن أن يصدر الْأَذَى مِنْه وَفُسِّرَت عَلَى خَيْر.

٣- تَفْسِير سَيِّدِنَا يَوْسُف عَلَيْه السَّلَام لِلَّذِي يَحْمِل الْخُبْز أَنَّه سَيُصْلَب في الآية الْكَرِيمَة ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٣٦]. وَهُنَا عِنْدَمّا قَال صَاحِب يُوسُف عَلَيْه الْسَّلَام لِيُوسُف أَحْمِل خُبْزَا وَهُنَا فِعْل الْحَمْل وَيَحْمِل وَرَدَت عَلَى عِدَّة وُجُوْه فِي الْقرَآن أَمَّا لِلْرِّجَال يَحْمِلُون أَو الْنِّسَاء يَحْمِلْن أَو المَلَائِكَة وَغَيْر ذَلِك وَلَكِن وَرَدَت لِلْرِّجَال في جميع الآيات بمعنى يِحَمْل الْوِزْر كَمَا فِي الْآيَات الْتَّالِيَة ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣١]، ﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل: ٢٥]، ﴿ مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ﴾ [طه: ١٠٠] تَّبَيَّن لَنَا مِن هَذِه الْآيَات أَن الْرَّجُل اذَا أَطْلَق عَلَيْه بِالْقُرْان أَنَّه يَحْمِل فَهُو يَحْمِل وِزْرا وَقَد يَتَبَيَّن لَنَا ذَلِك أَيْضا مِن خِلَال الْآيَات الْتَّالِيَة طَه –١١١ عَنْكَبُوْت ١٢+١٣ مِن هَذِه الْآيَات يَتَبَيَّن لَنَا أَن كَلِمَة (حَمْل) لِلْرَّجُل فِي الْقرَآن تَدُل عَلَى فِعْل أَمْر سَيِّئ وَيَكُون وِزْراً وَلَيْس خَيْرا وَبِمَا أَنَّه فِي سُوْرَة يُوسُف يَحْمِل خُبْزَا فَأَنَّه يَحْمِل اثِمَا ارْتَكَبَه فَوِزْرُه (بِالْحَمْل) بحِمِل الْخُبْز وَالْخَبْز هُو مِن أَرْزَاق الْنَّاس فَهُو كَان يَتَلَاعَب بأَرْزَاق الْنَّاس وَكَانت عُقُوْبَته فِي هذه الحالة الْمَوْت. وَيَأْتِي الْتَّفْسِيْر نَتِيْجَة وِزْرَه أَن تَأْكُل الْطَّيْر مِن رَّأْسِه وَالْطَّيْر لَا تَأْكُل مِن رَأْس الْانْسَان الْحَي أَلَا اذَا كَان مَيْتا فَأُوِّلَت لَه أَنَّه سَيُصْلَب.

٤- كَيْف عَلِم سَيِّدِنَا عُمَر فِي رُؤْيَه الْصَّحَابِي الَّذِي قَال لَه (رَأَيْت الْشَّمْس وَالْقَمَر يَقْتَتِلَان) أَن صَاحِب الْشَّمْس هُو الَّذِي عَلَى حُق. وَهَذِه الْقِصَّة عَن عُمَر رَضِي اللَّه عَنْه عِنْدَمَا عَيِّن أحَد الرِّجَال عَلَى مُهِمَّة فِي بِلَاد الْشَّام فَقَبِل ذَهَابِه قَال لِعُمَر أَنَّه رَأَى رُؤْيَا أَن الْشَّمْس وَالْقَمَر يَقْتَتِلَان فَسَأَله عُمَر رَضِي اللَّه عَنْه وَمَع مَن كُنْت، قَال كُنْت مَع الْقَمَر فَعَزَلَه عُمَر عَن مُهِمَّتِه وَسُئِل كَيْف أَولَت رُؤْيَاه قَال عَلَى الآية ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا

﴾ [الإسراء: ١٢]. مَع الْعِلْم أن آيَات الْشَّمْس وَالْقَمَر وَالْلَّيْل وَالْنَّهَار كَثِيرَة فِي الْقرَآن الْكَرِيم وَلَكِن سَيِّدِنَا عُمَر رَضِي اللَّه عَنْه أَخَذ تَأْوِيل الْرُّؤْيَا مِن هَذِه الآيَة لِأَنَّه وَجَد أَن آيَة الْنَّهَار فِي هَذِه الْآيَة مُبْصِرَة وَهِي الَّتِي تُرَى الْحَقِيقَة وَالَّذِي لَا يُبْصِر لَا يُرَى الْحَقِيْقَة. وهنا نرى أن سيدنا عمر رضي الله عنه أخذ من هذه الرؤيا حكماً شرعياً على دولته أي أنه استعان بهذه الرؤيا في تدبير أمور دولته لهذا نقول أن الرؤيا يؤخذ منها حكم شرعي على نفس الإنسان وليس حكم شرعي للدين. وَاللَّه أَعْلَم.

٥-تَفْسِيْرَيْن عَجِيْبَيْن لِابْن سِيْرِيْن (هَل أَخْطَاء الْشَّيْخ؟)

وَقَد ذَكَر الْشَّيْخ مُحَمَّد رَاتِب الْنَّابُلُسِي فِي مَقَالِه الْرُّؤَى الْصَّالِحَة أن (الْإِمَام مَالِك حِيْنَمَا رَأَى مَلك الْمَوْت وَقَال يَا مَلك الْمَوْت كَم بَقِي لِي مِن عُمْرِي؟ فَأَشَار لَه مُلْك الْمَوْت بِيَدِه و فَرّق بَيْن أَصَابِعِه، ازْدَاد اضْطِرَابَا حِيْنَمَا اسْتَيْقَظ، أَخْمُس سَنَوَات أُم خَمْسَة أَشْهُر أُم خَمْسَة أَيَّام أَم خَمْس سَاعَات، أَم خَمْس دَقَائِق؟ فَسَأَل الْإِمَام ابْن سِيْرِيْن وَهُو إِمَام فِي تَفْسِيْر الْأَحْلَام، فَقَال: يَا إِمَام إِن مَلك الْمَوْت يَقُوْل لَك: إِن هَذَا الْسُّؤَال أَحَد خَمْسَة مُغَيَّبَات لَا يَعْلَمُهَا إِلَا اللَّه، وهَذَا تَفْسِيْر رَائِع) .

وَهْنَا كَان تَفْسِيْر الْإِمَام ابْن سِيْرِيْن لِلْإِمَام مَالِك أن مَعْرِفَة وَقْت الْمَوْت هُو مِن الْمُغَيَّبَات اعْتِمَادا عَلَى الْآيَة الكَرِيمَة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴾ [لقمان: ٣٤] مَع الْعِلْم أن الْآيَة هُنَا أَشَارَت الَى مَكَان الْمَوْت وَلَيْس وَقْتِه وَلَكِنَّ قَصَّته مَع الْمَرْأَة الَّتِي أَتَتْه وَقَالَت إِنِّي رَأَيْت الْقَمَر يَدْخُل الْثُرَى عُرِف مِن تَعْبِيْره لِهَذِه الْرُّؤْيَا أَنَّه سَيَمُوْت بَعْد سَبْعَة أَيَّام فَهُنَا كَان تَفْسِيْرُه عَجِيْبا فِي الْرُّؤْيَتَيْن، الأولَى أن الْانْسَان لَا يَعْرف زَمَن مَوْتِه إِلّا الْلَّه، وَلَو أن هَذَا كَان مُخَالِفا لِنَص الْآيَة، وَالتَّفْسِيْر الآخر لِرُؤْيَا الْمَرْأَة أَنَّه عرف زَمَن مَوْتِه فَهُنَا عَاد عَن مَفْهُوْمه الَّذِي فَسَّرَه لِلإمَام مَالِك أن الْانْسَان لَا يُعْرَف زَمَن مَوْتِه مِن رُؤْيَا يرَهَا. وَأَقُوْل أَنَّنِي أَمِيْل الَى الْتَّفْسِيْر الْآخر حَيْث يَتَنَاسَب مَع الآيْة أَنّه قَد يُعْطِي الْلَّه عَز وَجَل زَمَن مَوْت الْانْسَان فِي إِحْدَى الْرُّؤَى.

(وهذه إجابتنا إن صح الحديث عن ابن سيرين منقولاً من الْشَّيْخ مُحَمَّد رَاتِب الْنَّابُلُسِي).

* * *

بَاب الإجَابة عَلَى بَعْض الأسَئِلة الْمهمَّة

١-هَل الرُّوْيَا فِيْهَا مِن عِلْم لِلْغَيْب؟

نَعَم هِي عِلْم غَيْب وَلَكنَّهَا كَذَلِك لِلْرَّائي وَلَيْس لِلمُعَبّر لِأن الْمُعَبَّر قَام بِفَك رُمُوْزُهَا. وَالرَّائي هُو الَّذِي أتَاه الله وَأكرَمَه بِعِلْم الْغَيْب، وَلَكِن عَلَيْنَا أن نَعْلَم أن هُنَاك مِن عِلْم الْغَيْب لَا يُعْطِيْه الله لأحَد وَهُو مَا دَلَّت عَلَيْه الْآيَة الْكَرِيمَة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان: ٣٤]. وَأيْضا الْآيَة ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وَكَان تَفْسِيْر هَذِه الْآيَة من كتاب التَّفْسِيْر الْمَيْسر (وَعِنْد الله -جَل وَعَلَا- مَفَاتِح الْغَيْب أي: خَزَائِن الْغَيْب، لَا يَعْلَمُهَا إلَا هُو، وَمِنْهَا: عِلْم السَّاعَة، وَنُزُوْل الْغَيْث، وَمَا فِي الْأرْحَام، وَالْكَسْب فِي الْمُسْتَقْبَل، وَمَكَان مَوْت الْإنْسَان، وَيَعْلَم كَل مَا فِي الْبَر وَالْبَحْر، وَمَا تَسْقُط مِن وَرَقَة مِن نَبْتَة إلَا يَعْلَمُهَا، فَكُل حَبَّة فِي خَفَايَا الْأرْض، وَكُل رَطْب وَيَابِس، مُثَبِّت فِي كِتَاب وَاضِح لَا لَبْس فِيْه، وَهُو اللَّوْح الْمَحْفُوْظ) .

وَّهذه الْأشْيَاء الْخَمْسَة لَا يَعْلَمُهَا الَا الله وَلَا يُعْطِي عِلْمُهَا لِأحَد مِن خَلْقِه وَيُعْطِي الله لِعِبَادِه مِن عِلْم الْغَيْب مَا دُوْن ذَلِك وَهَذَا مَا نَقْرَأه فِي بَعْض آيَات الْكِتَاب ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وَتَفْسِيْرُهَا أَيْضا فِي الْمَيْسر (الله الَّذِي لَا يَسْتَحِق الْألُوهِيَّة وَالْعُبُوْدِيَّة إلَّا هُو، الْحُي الَّذِي لَه جَمِيْع مَعَانِي الحَّيَاة الْكَامِلَة كَمَا يَلِيق بجَلَالِه، الْقَائِم عَلَى كُل شَيْء، لَا تَأْخُذُه سِنَة أي: نُعَاس، وَلَا نَوْم، كُل مَا فِي السَّمَوَات وَمَا فِي الْأرْض مُلْك لَه، وَلَا يَتَجَاسَر أحَد أن يَشْفَع عِنْدَه إلَا بِإذْنِه، مُحِيْط عِلْمُه بِجَمِيْع الْكَائِنَات مَاضِيْهَا وَحَاضِرَهَا وَمُسْتَقْبَلَهَا، يَعْلَم مَا بَيْن أيْدِي

الخَلَائِق مِن الْأُمُوْر الْمُسْتَقْبَلَة، وَمَا خَلْفَهُم مِّن الْأُمُوْر الْمَاضِيَة، وَلَا يَطَّلِع أَحَد مِّن الْخُلُق عَلَى شَيْء مِّن عِلْمِه إِلَا بِمَا أَعْلَمَه اللَّه وَأَطْلَعَه عَلَيْه. وَسِع كُرْسِيُّه الْسَّمَوَات وَالْأَرْض، وَالْكُرْسِي: هُو مَوْضِع قَدَمَي الْرَّب -جَل جَلَالُه- وَلَا يَعْلَم كَيْفِيَّتِه إِلَا اللَّه سُبْحَانَه، وَلَا يُثْقِلُه سُبْحَانَه حِفْظُهُمَا، وَهُو الْعَلِي بِذَاتِه وَصِفَاتِه عَلَى جَمِيْع مَخْلُوْقَاتِه، الْجَامِع لِجَمِيْع صِفَات الْعَظَمَة وَالْكِبْرِيَاء. وَهَذِه الْآَيَة أَعْظَم آَيَة فِي الْقُرْآَن، وَتُسَمَّى: (آَيَة الْكُرْسِي) .

وَيَتَبَيَّن لَنَا أَن اللَّه عَزَ وَجَل قَد يُعْطِي مِن عِبَادِه مِن عِلْم الْغَيْب مَا يَشَاء مَا عَدَا الْأُمُوْر الَّتِي ذُكِرَت وَلِمَن يَشَاء. وَقَد قَال الْقُرْطُبِي (الْمُسْلِم الْصَّادِق الْصَّالِح هُو الَّذِي يُنَاسِب حَالَه حَال الْأَنْبِيَاء فَأُكْرِم بِنَوْع مِمَّا أُكْرِم بِه الْانْبِيَاء، وَهُو الاطِّلَاع عَلَى الْغَيْب).

وَلَكِن لَم أَرَ مَن الْمُفَسِّرِيْن أنهم قَد تَمَكَّنُوا مِن تَفْسِيْر الْرُّؤَى كَمَا كَان يُفَسِّرُهَا الْعُلَمَاء الْسَّابِقِيْن مِثْل ابْن سِيْرِيْن وَغَيْرِه مِمَّن اجْتَهَدُوا وأبْلَو بَلَاء حسنَا فِي هَذَا الْعِلْم وَكُل مَا أَرَى فِي مُفسرَينا أن مَا يُفَسر هُو مِن بَاب الْظَّن وَاللَّه أَعْلَم.

٢ -هَل الْرُّؤيَا جُزْء مِن الْنُّبُوّة؟

الْرُّؤْيَا هِي جُزْء مِن الْنُّبُوَّة وَالأحَادِيْث الَّتِي وَرَدَت لَهِي خَيْر دَلِيْل عَلَى ذَلِك، وَهِي عِلْم لِبَعْض الأمُور الغَيبيَّة شَاء اللَّه عَز وَجَل إطلَاع بَعْض عِبَادِه عَلَى بَعْض الْأُمُوْر الغَيبيَّة وَالنبُوة هِي الإِنْبَاء أي أَنَّ جُزْء من الْمُعْطَى هُو مِن عِلْم الْغَيْب، كَأَن يُعْلَم الله أَحَد الْنَّاس بِقُدوم رِزْق أَو بِعِلَاج لِأحَد الْأمْرَاض الَّذِي لَا يعْرَف عِلَاجُهُ. وَهَذَا مَا ذَهَب إِلَيْه الْسَّابِقُوْن مِن أَهْل هَذَا الْعِلْم.

وَوَرَد فِي فَتْح الْبَارِي (أَن الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم كَشَف الْسِّتَارَة وَرَأْسُه مَعْصُوب فِي مَرَضِه الَّذِي مَات فِيْه وَالْنَّاس صُفُوْف خَلْف أَبِي بَكْر فَقَال: يَا أَيُّهَا الْنَّاس إِنَّه لَم يَبْق مِن مُبَشِّرَات الْنُّبُوَّة إِلَّا الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة يَرَاهَا الْمُسْلِم أَو تُرَى لَه) الْحَدِيْث، وَلِلْنَّسَائِي مِن رِوَايَة زُفَر بْن صَعْصَعَة عَن أَبِي هُرَيْرَة رَفَعَه أَنَّه : (لَيْس يَبْقَى بَعْدِي مِن الْنُّبُوَّة إِلَّا الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة) وَهَذَا يُؤَيِّد الْتَّأْوِيْل الْأَوَّل ، وَظَاهِر الِاسْتِثْنَاء مَع مَا تَقَدَّم مِن أَن الْرُّؤْيَا جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة: أَن الْرُّؤْيَا نُبُوَّة وَلَيْس كَذَلِك لِمَا تَقَدَّم أَن الْمُرَاد تَشْبِيْه أَمْر الْرُّؤْيَا بِالْنُّبُوَّة، أَو لِأَن جُزْء الْشَّيْء لَا يَسْتَلْزِم ثُبُوْت وَصْفِه لَه كَمَن قَال: أَشْهَد أَن لَا إِلَه إِلَّا اللَّه، رَافِعاً صَوْتَه لَا يُسَمَّي مُؤَذِّنا وَلَا يُقَال إِنَّه أَذَّن وَإِن كَانَت جُزْءاً مِن الْأَذَان، وَكَذَا لَو قَرَأ شَيْئاً مِن الْقُرْآَن وَهُو قَائِم لَا يُسَمَّي مُصَلِّياً وَإِن كَانَت الْقِرَاءَة جُزْءاً مِن الصَّلَاة ، وَأَقُوْل شَرْحاً لِهَذَا إِن قارئ الْقرآن وَهُو قَائِم لَا يُعْتَبَر مُصَلِّيَا وَلَكِن حَصَل عَلَى جُزْء مِن أَفْعَال الْمُصَلِّي وَأَيَضا مَن رَفَع صَوْتَه مُؤَذِّنَا فُعل مِن أَفْعَال الْمُؤَذِّن وَلَو لَم يَكُن مُؤَذِّنَا.) وَيُؤَيِّدُه حَدِيْث أَم كُرْز بِضَم الْكَاف

وَسُكُوْن الْرَّاء: (سَمِعْت الْنَّبِي صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم يَقُوْل: ذَهَبَت الْنُّبُوَّة وَبَقِيَت الْمُبَشِّرَات) أَخْرَجَه أَحْمَد وَابْن مَاجَه وَصَحَّحَه ابْن خُزَيْمَة وَابْن حِبَّان، وَلِأَحْمَد عَن عَائِشَة مَرْفُوْعا (لَم يَبْق بَعْدِي مِن الْمُبَشِّرَات إِلَّا الْرُّؤْيَا) وَلَه وَلِلْطَّبَرَانِي مِن حَدِيْث حُذَيْفَة بْن أَسِيْد مَرْفُوْعا (ذَهَبَت الْنُّبُوَّة وَبَقِيَت الْمُبَشِّرَات) وَلِأَبِي يَعْلَى مِن حَدِيْث أَنَس رَفَعَه (إِن الْرِّسَالَة وَالْنُّبُوَّة قَد انْقَطَعَت وَلَا نَبِي وَلَا رَسُوْل بَعْدِي وَلَكِن بَقِيَت الْمُبَشِّرَات، قَالُوْا: وَمَا الْمُبَشِّرَات؟ قَال: رُؤْيَا الْمُسْلِمِيْن جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة) قَال الْمُهَلَّب مَا حَاصِلُه: الْتَّعْبِير بِالْمُبَشِّرَات خَرَج لِلْأَغْلَب، فَإِن مِّن الْرُّؤْيَا مَا تَكُوْن مُنْذِرَة وَهِي صَادِقَة يُرِيهَا الْلَّه لِلْمُؤْمِن رِفْقا بِه لِيَسْتَعِد لِمَا يَقَع قَبْل وُقُوْعِه. وَقَال ابْن الْتِّيْن: مَعْنَى الْحَدِيْث أَن الْوَحْي يَنْقَطِع بِمَوْتِي وَلَا يَبْقَى مَا يُعْلَم مِنْه مَا سَيَكُوْن إِلَّا الْرُّؤْيَا.) وأيضا فِي فَتْح الْبَارِي (وَقَد أَخْبَر كَثِيْر مِن الْأَوْلِيَاء عَن أُمُوْر مُغَيَّبَة فَكَانَت كَمَا أَخْبَرُوْا، وَالْجَوَاب أَن الْحَصْر فِي الْمَنَام لِكَوْنِه يَشْمَل آَحَاد الْمُؤْمِنِيْن بِخِلَاف الْإِلْهَام فَإِنَّه مُخْتَص بِالْبَعْض، وَمَع كَوْنِه مُخْتَصا فَإِنَّه نَادِر، فَإِنَّمَا ذُكِر الْمَنَام لِشُمُوْلِه وَكَثْرَة وُقُوْعِه، وَيُشِيْر إِلَى ذَلِك قَوْلُه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم: (فَإِن يَكُن) وَكَان الْسِّر فِي نَدُوْر الْإِلْهَام فِي زَمَنِه وَكَثْرَته مِن بَعْدِه غَلَبَة الْوَحْي إِلَيْه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي الْيَقَظَة وَإِرَادَة إِظْهَار الْمُعْجِزَات مِنْه، فَكَان الْمُنَاسِب أَن لَا يَقَع لِغَيْرِه مِنْه فِي زَمَانِه شَيْء، فَلَمَّا انْقَطَع الْوَحْي بِمَوْتِه وَقَع الْإِلْهَام لِمَن اخْتَصَّه الْلَّه بِه لِلْأَمْن مِن الْلَّبْس فِي ذَلِك، وَفِي إِنْكَار وُقُوْع ذَلِك مَع كَثْرَتِه وَاشْتِهَارِه مُكَابَرَة مِمَّن أَنْكَرَه.) وَقَال الْخَطَّابِي: قِيَل مَعْنَاهَا: أَن الْرُّؤْيَا تَجِيْء عَلَى مُوَافَقَة الْنُّبُوَّة، لَا أَنَّهَا جُزْء بَاق مِن الْنُّبُوَّة، وَقِيل الْمَعْنَى: أَنَّهَا جُزْء مِن عِلْم الْنُّبُوَّة، لِأَن الْنُّبُوَّة وإن انْقَطَعَت فَعَلَّمُهَا بَاق. وَقَوْل مَالِك فِيْمَا حَكَاه ابْن عَبْد الْبَر أَنَّه سُئِل أَيُعَبِّر الْرُّؤْيَا كُل أَحَد؟ فَقَال؟ أَبِالْنُّبُوَّة يُلْعَب؟ ثُم قَال: الْرُّؤْيَا جُزْء مِن الْنُّبُوَّة، فَلَا يلْعَب بِالْنُّبُوَّة. وَقَال الْحَافِظ ابْن حَجَر عَن الْقُرْطُبِي فِي كِتَابِه (الْرُّؤَى وَالأحلام فِي ضَوْء الْكِتَاب وَالْسُّنَّة) (وَقَال الْقَلْصَّي ابُوْبَكْر بْن الْعَرَبِي: رُؤْيَا الْمُؤْمِن هِي الَّتِي تُنْسَب إِلَى أَجْزَاء الْنُّبُوَّة، وَمَعْنَى صَلَاحُهَا: اسْتِقَامَتَهَا وَانْتِظَامِهَا. قَال: وَعِنْدِي أَن رُؤْيَا الْفَاسِق لَا تُعَد فِي أَجْزَاء الْنُّبُوَّة، وَقِيْل: تعد مِن أَقْصَى الْأَجْزَاء. وَأَمَّا رُؤْيَا الْكَافِر فَلَا تُعَد أَصْلَا.) وَقَال ابْن الْبَطَّال: كَوْن الْرُّؤْيَا جُزْء مِن أَجْزَاء الْنُّبُوَّة مِمَّا يسْتَعْظَم وَلَو كَانَت جُزْءا مِن أَلْف جُزْء فَيُقَال: إن لَفْظ الْنُّبُوَّة مَأْخُوْذ مِن الْإِنْبَاء، وَهُو الْإِعْلام لُغَة، فعْلَى هَذَا فَالْمَعْنَى أَن الْرُّؤْيَا خَبَر صَادِق مِن الْلَّه لَا كَذِب فِيْه، كَمَا أَن مَعْنَى الْنُّبُوَّة إِنَبَاء صَادِق مِن الْلَّه لَا يَجُوْز عَلَيْه الْكَذِب، فَشَابَهَت الْرُّؤْيَا الْنُّبُوَّة فِي صِدْق الْخَبَر.

٣-هَل يَسْتَطِيْع الْانْسَان أن يَتَخَلّص مِن الأحْلَام الشّيْطَانِيْة؟

نَعَم يَسْتَطِيْع بِأَن يُخلص لِلَّه عَزَّ وَجَل بِكُل أَفْعَالِه وأقواله وَعِبَادَاته وَيَدْعُو

اللّه بذَلِك ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]، ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]، وَقَوْل الله عزَ وَجَل ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢].
فَالشَّيْطَان لَيْس لَه سُلْطَان عَلَى الْإِنْسَان اذَا أَخْلَص لِلّٰه عَز وَجَل وَاتَّبِع طَرِيْق الْهُدَى وَقَد سَبَق شَرْح ذَلِك، وَلَكِن سُلْطَانه عَلَى الْغَاوِين الَّذِيْن ابْتَعَدُوا عَن طَرِيْق الْهِدَايَة.

٤-لِمَاذَا لا تتحقق بَعْض الرُّؤَى؟

هِي مِن الْحَدِيث لِلْرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم (أَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيْثا) فَانْظُر فِي بَاب كَيْف يَكُوْن الْمُسْلِم صَادِقا رَغْم أَنْفِه.

٥-هَل يُرَى الْانْسَان اللّه عَز وَجَل فِي الْرُّؤْيَا؟

نَعَم يَرَى الْانْسَان رَبِّه فِي الْمَنَام وَلَكِن لَا يَرَاه عَلَى حَقِيْقَتِه حَيْث لَا يَنْبَغِي لِإِنْسَان أَو نَبِي أَو ملك مِن المَلَائِكَة أَن يَرَى اللَّه عَلَى حَقِيْقَتِه وَلَكِن قَد يَرَى الْانْسَان الْمَلك (من ملوك الدنيا) فَاذَا لَم يَر مَعَه أَخ أَو ابْن أَو زَوْجَة فَتَكُوْن هِي بِمَثَابَة رُؤْيَتُه لِلّٰه، أَو انْسَان مَظْلُوْم وَقَد رَأَى أَن أَنْسَان اسْمُه نَاصِر يُسَاعِدُه فَهُو يَرَى مِن صِفَات اللَّه عَز وَجَل أَو أَنَّه يَرَى نُوْرَا عَظِيْما وَقِس عَلَى ذَلِك.

٦-هَل يُرَى الْانْسَان الأَنْبِيَاء وَالْرُّسُل فِي الْمَنَام؟

نَعَم قَد يَرَى الْانْسَان الْرُّسُل وَالأَنْبِيَاء وَالْرُّسُل وَالْمَلائِكَة ،لكن بِشُرُوْط. فَاذَا رَأَى أَحَد الْأَنْبِيَاء وَقَد أَمَرَه بِأَمْر يُخَالِف مَا شَرَع اللَّه فَأَنَّه حُلُم مِن الْشَّيْطَان وَاذَا رَأَى رَسُولنَا مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَهِي رُؤْيَا حَق وَأَيَضُا بِشُرُوْط. وَقَد ذَهَب بَعْض عُلَمَاء الْتَّعْبِيْر مِثْل ابْن سِيْرِيْن عِنْدَما جَاءَه رَجُل وَقَال لَه أَنِي رَأَيْت الْرَّسُوْل فَقَال لَه صِفْه لِي فَوَصَفَه لَه فَقَال ابْن سِيْرِيْن إِنَّك لَم تَرَ شَيئاً وَاعْتَمَد لذَلِك عَلَى حَدِيْث الْرَّسُوْل (صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- قَال (مَن رَآنِي فِي الْمَنَام فَقَد رَآنِي فِي الْيَقَظَة فَإِن الْشَّيْطَان لَا يَتَمَثَّل عَلَى صُوْرَتِي.) صَحِيْح ابْن مَاجَه .

وَقَد وَرَد شَرحه فِي بَاب الْأَحَادِيث وَقَد سَبَق وَشَرَحْنَا ذَلِك، مَع مُلَاحَظَة أَمْر مُهِم أن الْإِنْسَان لَا يَعْرِف أَشْكَال الْأَنْبِيَاء وَمُوَاصَفَاتِهِم سِوَى مَا وُصِف لَنَا عَن سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم لِذَا فَان الْإِنْسَان يَعْتَقِد عَلَى سَبِيل الْمِثَال أنه رَأَى نَبِيّا مِن الْأَنْبِيَاء فَهُنَا لَا نَسْتَطِيْع تَكْذِيْب الْرَّائِي بِمَا رَأَى الَا أَنَّه تَعْرِض رُؤْيَاه عَلَى مَعْبَر فَان لَم تَكُن مِّن الْأَحْلَام الَّتِي مِن الْشَّيْطَان وَلَم تُخَالِف الْشَّرْع فَلَا يُنْكِر عَلَيْه رُؤْيَاه.

٧- مَا هِي الْرُؤَى الْجِنْسِيّة وَعَلَى مَاذَا تَدُل؟

إن مُعْظَم الْرُّؤَى الْجِنْسِيَّة الَّتِي رُوِيَت مَا رَأَيْت مِنْهَا مَا دَل عَلَى جِنْس وَإِنَّمَا كَانَت تدل عَلَى رُمُوْز تُعْرَف كُل مِنْهَا حَسَب الْرُّؤْيَا وَقَد سَمِعْت الْغَرْيب مِن بَعْض أَهْل الْعِلْم بِتَفْسِيْر مَثَل تِلْك الْرُّؤَى مِثَال عَلَى ذَلِك مَا كَتَبَه الْشَّيْخ جَمَال فِي كِتَاب شَمْس دُنْيَا الْمَنَام (وَالْرُّؤَى الْجِنْسِيَّة مِثْلِهَا مِثْل بَقِيَّة الْرُّؤَى، قَد تَصْدُق، وَقَد تَكْذِب. وَقَد تَدُل الْصَّادِقَة مِنْهَا عَلَى فَسَاد الْأَخْلَاق، خَصُوْصَا إِذَا كَان رَائِيهَا شَخْص فَاسِد، وَقَد تَدُل عَلَى مَعَان جِنْسِيَّة حَلَال كَالْزَوَاج وَالْعَلَاقَة الْزَّوْجِيَّة، وَقَد تَدُل عَلَى مَعَان أُخْرَى لَا عِلَاقَة لَهَا بِالْجِنْس وَلَا بِفَسَاد الْأَخْلَاق.) وَهَذَا بَعِيْد كُل الْبُعْد عَمّا نَرَاه فِي وَاقِعِنَا ولم نر أي من الأدلة على أن مثل هذه الرؤى تصيب فاسدي الأخلاق الا اذا كان من خلال تفاسيره وقد رأى من الناس ذلك. وَقَد فُسِّرَت مِن عُلَمَائِنَا الْسَّابِقِيْن عَلَى مَعَان مُخْتَلِفَة عَن الْجِنْس كَمَن رَأَت أَن أَهْل حَيِّهَا يُجَامِعُونَهَا وَقَد فُسِّرَت لَهَا أَنَّه سَيَأْتِيَك مَال كَثِيْر وتُنْفَقِيه عَلَى أَهْل حِيك ، وَأيضاً مِنْهَا مَا تَكَرَّرَت رُؤْيَاهَا أَن حِمَار يُجَامِعُهَا فَكُلَّمَا رَأَت مَثَل تِلْك الْرُّؤْيَا سَقَط الْمَطَر بِالْوَادِي الْقَرِيب مِنْهُم، ففُسَرّت عَلَى ذَلِك وَوَقَعَت.

٨- لِمَاذَا كَانَت رُؤْيَاه صلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم قَبْل البَعَثة مِثْل فَلَق الْصُّبْح وبَعْد البَعَثة كَانَت رُؤَاه مَرْموزة.

مِن الْمَعْلُوْم بِالَّضَرُوْرَة ان كُل عِلْم يحصل عَلَيْه الْانْسَان بِالْتَّعَلُّم حَتَّى الْأَنْبِيَاء تَعلمُوَا وَلَكِن عَن طَرِيْق الْوَحْي لِهَذَا كَانَت رُؤْيَاه عَلَيْه الْسَّلَام قَبْل الْوَحْي مِثْل فَلَق الْصُّبْح لِيُشْعِر الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم بِمَكَانَته الْعَظِيمَة عِنْد الْلَّه عَزَّ وَجَل وَأنه مُؤَيِّد مِن الْلَّه وَلَكِن بَعْد أَن أَصْبَح نَبِيّا وَمُبَلِّغ بِتَعْلِيْم الْنَّاس مَن الْعُلُوم الْشَّرْعِيَّة وَعلم الْتَّعْبِيْر فَكَانَت رُؤَاه مَرْموزة وَالْلَّه عَزَّ وَجَل قَادِر أن يُعْطِيه مِن الْرُّؤَى مِثْل فَلَق الْصُّبْح وَحَيْث أَنَّه أَفْضَل الْبَشَر (أَنَا خَيْر وُلِد أَدَم)وَلَكِن لِيُعْلَم الْمُسْلِمِيْن كَيْفِيَّة تَأْوِيْل الْرُّمُوز فَكَانَت تَأْتِيه الْرُّؤَى مَرْموزَة لشرحُها وَيعلَم بِهَا مِن حَوْلِه.

٩-هَل تَبْطُل الْرُؤْيَا بِتَأْوِيل يُخَالِف الْتَعْبِيْر الْصّحِيْح؟

لَا تَبْطُل الْرُّؤْيَا بِتَأْوِيل يُخَالِف الْتَّعْبِيْر الْصَّحِيْح وَذَلِك مِن حَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم (عَن الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم) أَنَّه قَال: (رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَن أَبَا جَهْل أَتَانِي، فَبايَعَنِي) فَلَمَّا أَسْلَم خَالِد بْن الْوَلِيْد، قِيَل لِرَسُوْل الْلَّه (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (قَد صَدَق الْلَّه رُؤْيَاك يَا رَسُوْل الْلَّه، هَذَا كَان إِسْلَام خَالِد) فَقَال (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (لَيَكُوْنن غَيْره) حَتَّى أَسْلَم عِكْرِمَة بْن أَبِي جَهْل، وَكَان ذَلِك تَصْدِيْق رُؤْيَاه.) فَهَذِه الْرُّؤْيَا فُسِّرَت مِن قَبْل الْصَّحَابَة وَقَالُوا لِلْرَّسُول صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم (قَد صَدَق الْلَّه رُؤْيَاك يَا رَسُوْل الْلَّه، هَذَا كَان

إِسْلَام خَالِد.) وَلَكِنَّه قَال عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام (لَيَكُوْنُن غَيْرِه) حَتَّى أَسْلَم عِكْرِمَة وَكَان هَذَا تَأْوِيْل رُؤْيَاه عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام.

١٠-هَل تَأْوِيْل الْرُّؤَى هُو عِلْم ظَنّي أم عِلْم يَقِيْن؟

مِمَّن خَاض فِي الإِجَابَة عَلَى هَذَا الْسُّؤال هُو أحد علمائنا المعروفين وَقَد أنْكِر أن يَكُوْن تفسير الْرُّؤْيَا يَقِيْناً وَأنْكِر أيضا أن يَسْتَطِيْع الْمُعَبِّر أن يَعْلَم زَمَن لِلْرُّؤْيَا وَقَد أَخَذ دَلِيْله أن الْرُّؤْيَا هِي عَلَى سَبِيل الْظَّن مِن الآيَة الْكَرِيمَة فِي سُوْرَة يُوسُف عَلَيْه السَّلاَم ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢]. وَأنْكَر أن الْرُّؤَى هِي عِلْم غَيْب وَقَال الْشَّيْخ فِي أُحْدَى مُقَابَلَاتِه وَسُؤَالِه وَقَد تَم تَفْرِيْغ هَذِه الإِجَابَة (قَال لِلَّذِي ظَن انَّه نَاج مِّنْهُمَا) يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام مَا قَال عَلِم، أنَّه نَاج مِّنْهُمَا بَل قَال ظَن أنَّه نَاج مِّنْهُمَا فَدَل عَلَى أن تَفْسِيْر الْرُؤيَا لَيْس عِلْما يَقِيْنِيا وَإنَّمَا هُو تُوَقع وَظَن مُمْكِن يُصِيْب وَمُمْكِن مَا يُصِيْب فَلَا يَبْلُغ بِه الْمُبَالِغَة أن الْانْسَان يُعْلِن عَن نَفْسَه وَأن يَجْعَل لَّه حَلْقَة فِي الصَّحِيفَة يَصْدُر فِيْهَا تَفْسِيْر الْأحْلَام أو أن يُحَدَّد لِلْنَّاس مَتَى تَقَع الْرُّؤْيَا هَذَا كُلُّه مِن ادِّعَاء عَلِم الْغَيْب وَشُغِل الْنَاس فِي أمُوْر لَا يَنْبَغِي أن تَصِل الَى هَذَا الْحَد) .

أعْتَقَد أن فيمَا قَالَه الْشَّيْخ فِي هَذِه الْمَسْأَلَة ثَلَاثَة أَخْطَاء .

أَمَّا الْمَسْأَلَة الأولَى أنَّه عِلْم ظَنّي فَأقُول كَيْف اَعْتَمِد الْشَّيْخ عَلَى الْآيَة الَّتِي ذَكَرَهَا فِي قَوْلِه (ظَن أنَّه نَاج) وَنَسِي الْآيَة فِي نَفْس السورَة لِنَفْس الْرَّجُلَيْن ﴿ يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١].

وَمن قَوْلُه هُنَا أن يَوْسُف عَلَيْه الْسَّلَام لم يكن مُتَأَكِّدَا مَّن حُصُوْل الْحَدَثَيْن وَأيَضاً عِنْدَمَا عَبَر رُؤْيَا الْمَلَك فِي نَفْس الْسُّوْرَة ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [يوسف: ٤٧ – ٤٨]. فَقَد دَلَّت الْآيَات هَذِه أن سَيِّدِنَا يُوَسُف كَان مُتَأَكَّداً مِن تَعْبِيْرِه حَيْث كَان يُرْشِدُهُم الى مَا يَفْعَلُوه فِي الْآيَة الأولَى عِنْدَما تَأْتِي سِنِيْن الْخَيْر بِقَوْلِه (فَذَرُوْه فِي سُنْبُلِه) وَلَو عُدْنَا الَى بَعْض تَفَاسِيْر الْسَّابِقِيْن مِثْل سَيِّدِنَا عُمَر فِي تَفْسِيْرِه عن مَن رَأى نَفْسه تُجْدِب قَال لَه سَيِّدُنَا عُمَر إنَّك تُؤْمِن ثُم تَكْفُر ثُم تُؤْمِن ثُم تَكْفُر فَقَال لَه الْسَّائِل لَم أَرَ شَيْئا (أي أنَّه كَذَّب فِي رُؤْيَاه) فَقَال لَه سَيِّدُنَا عُمَر رَضِي الْلَّه عَنْه لِلْرَّجُل قُضِي لَك مَا

قُضِي لَأصْحَابِ يُوَسُف وَهُنَا أيْضا نَرَى أن سَيِّدِنَا عُمَر رَضِي اللَّه عَنْه كَان مُتَأَكِّدا مِن حُدُوث مَا فَسَّرَه وَذَهَب الْبَعْض أن هَذِه الْتَّفَاسِيْر وَالتَّأْكِيْد عَلَيْهَا أَنَّمَا هِي لِلْأَنْبِيَاء وَأَقُوْل هُنَا مَا فَسَّرَه ابْن سِيْرِيْن لِلْمَرْأَة الَّتِي قَالَت لِابْن سِيْرِيْن أَنِّي رَأَيْت الْقَمَر يَدْخُل الْثرَى فَبِهَذِه الْرُؤيَا فِيْهَا إجَابَة لِلْشَّيْخ الْفَوْزَان عَلَى قَوْلَيْه أن الْرُّؤْيَا ظَنِّيَّة وَأن الْمُعَبَّر لَا يَسْتَطِيْع مَعْرِفَة زَمَن حُدُوْث الْرُّؤْيَا وَالْرُّؤْيَا هِي أن اَمْرَأة أَتَت الَى الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن وَقَد كَان يَتَنَاوَل طَعَامه وَقَالَت لَه أَنِّي أَرَى أن الْقَمَر يَدْخُل الْثرى وَقِيْل لِي فِي الْرُّؤْيَا أبْلِغِي ذَلِك لِابْن سِيْرِيْن فَاضْطَرَب وَقَال لَهَا أَعِيدِي مَا قُلْت فَأَعَادَت فَتَغَيَّرَت مَلَامِح وَجْهِه وَسَأَلْتُه أخْته عَن الْخبر فَقَال لَهَا أَن هَذِه الْمَرْأَة تَدَّعِي أنّي أَمُوْت بَعْد سَبْعَة اَيَّام وَقَد حَدَث وَأن مَات بَعْد سَبْعة أيَّام.

فَاَضْطِرَاب الْشَّيْخ ابْن سِيْرِيْن هُنَا لَعلمه بِتَحَقُّق مَا رَأَتْه هَذِه الْمَرْأَة وتَأكده مِن ذَلِك وَعَلمَه أيْضا بِزَمَن مَوْتِه مَا هُو الَا دَلِيل عَلَى عِلْم الْمُعَبَّر بِزَمَن حُدُوْث الْرُّؤْيَا، امّا اذَا قَال أَحَدُهُم أن هُنَاك تَضَارُب بِمَعْنَى الْآيَتَيْن (ظَن أنَّه نَاج) وَالآية (قُضِي الأمْر الَّذِي فِيْه تَسْتَفْتِيَان.) أَقُوْل مِمَّا تَعَلَّمْتَه مِن هَذَا الْعَلَم وَمِمَّا مَرَرْت بِه فِي تَجَارِب الْنَّاس يَرَى الْمُتَبَحِّر فِي هَذَا الْأمْر أَنَّه لَا خَلَاف فِي الْآيَات حَيْث كَمَا عَلِمْنَا أن الْرُّؤَى الَّتِي مِن الْرَحَّمْن هِي عَلَى ثَلَاثِة أَوْجُه:

الأولَى أن تُبَشِّرْه بِخَيْر أَو نِعمَة سْتَأتِيْه وَالْثَّانِيَة أنَهَا تُحَذِّرُه مِن الْوُقُوْع بِمَعْصِيَة وَالأخَيرة أن هُنَاك بَلَاء مِن اللَّه سَيُلْحَق بِه، فَأَمَّا الأخِيرتَين الْتَّحْذِيْر وَالْبَلَاء عِنَدَما تُفَسَّر مِن قَبْل الْمُعَبِّرِيْن تُعَبِّر عَلَى عِلْم الْيَقِيْن أَذَا تَوَفَّرَت فِيْهَا شُرُوْط تَعْبِيْر الْرُّؤَى وَلَو كَان الْرَّائِي كَاذِباً لِأَنَّهُا تُحَذِّرُه وَتُنْذرَه مِن وُقُوْع بِمَعْصِيَة وَالأَمِثْلَّة كَثِيْرُة، وَأَمَّا الْرُّؤْيَا الَّتِي تُبَشِّر بِنِعَمِة أَو خَيْر فَهِي الَّتِي تُفَسِّر عَلَى سَبِيِل الْظَّن. (ج). وَانْظُر فِي الْحَدِيْث الْسَّابِع حَيْث تَم تَوْضِيْح هَذِه الْمَسْأَلَة في بَاب الْأَحَادِيِث.

* * *

رؤيا من قصة مؤثرة

(إسلام فتاة أمريكية على يد فتاة تركية)

وَقَد سَمِعْتُهَا مِن أحَد الأصْدقاء، الَّذِي قَال لِي فِي أَحَد الْأيّام أنَّه أَعْطَى عُنْوَانِي الْبَرِيدِي لِإحْدَى الْفَتَيَات وَالَّتِي تُرِيْد أَن أُفَسِّر لَهَا إِحْدَى الرُّؤَى وَبِالْفِعْل فَعَلْت وَأرْسَلَت لِي رُؤْيَا أُخْرَى لِوَالِدَتِهَا وَقَد فَسَّرْتُهَا لَهَا أَيْضا وَهَذِه الْفَتَاة هِي تُرْكِيَّة الْأَصْل وَجَاءَت الَى الْأُرْدُن هِي وَوَالِدَيْهَا قَبْل أرْبَع سَنَوَات وَهْي تدرس فِي الْجَامِعَة الارُدْنِية فِي كُلِّيَّة الشَّرِيعَة.

وَقَد جَاءَنِي هَذَا الْصِّدِّيق وَقَال لِي أُرِيْد أَن تُفَسَر لِي رُؤْيَا قُلْت: لِمَن قَال تَتَعَلَّق بِالْفَتَاة التُّرْكِيَّة الَّتِي راسَلْتك وَقُلْت لَه مَا هِي قَال: الْرُّؤْيَا لَيْسَت لِلْفَتَاة التُّرْكِيَّة وَإِنَّمَا لِإِحْدَى صَدِيْقَاتِهَا وَهنَا سَأُكْمِل حَدِيْثِي مَعَكُم بَعْد أَن نَسْمَع الْقِصَّة مِن هَذِه الْفَتَاة التُّرْكِيَّة حَيْث بَعْد مَا سَمِعْتُهَا مِن صَدِيقِي طَلَبْت مِنْه أن تَكْتُب لَي هَذِه الْفَتَاة الْقِصَّة بِتَفَاصِيلِهَا وَعَلَى لِسَانِهَا وَتِلْكُم الْقِصَّة كَمَا رُويَت: مِن الْأُخْت (زَيْنَب سَرْدَار) تدرس فِي الْجَامِعَة الأردنّيّة تُخَصَّص شَرِيْعَة اسلامِيّة وَقَد جَاءَتْنِي بِتَارِيْخ ٢٣-٠٦-٢٠١١ (ذَات يَوْم تَلَقَّيْت دَعْوَة صَدَاقَة عَلَى الْفَيْس بُوْك مِن وِحْدَة اسْمُهَا "Martoa Nataly" .عَلَى عَادَتِي أُرْسِلْت إِلَيْهَا رِسَالَة أَسْأَلُهَا مِن هِي و هَل أَعْرِفُهَا، لِأَنِّي لَا أُضِيْف الْأَشْخَاص الَّذِيْن لَا أَعْرِفُهُم. أَجَابَتْنِي بِأَنِّي لَا أَعْرِفُهَا و لَا هِي تَعْرِفُنِي وَلَكِنَّهَا أَضَافَتْنِي عَلَى أَسَاس أَنِّي مُسَلَّمَة و عِنْدَهَا بَعْض الْأَسْئِلَة عَن الْإِسْلَام تَبْحَث عَمَن يُجِيْبَهَا. قُلْت لَهَا أَهْلَا و سَهْلَا و اسْأَلِيْنِي مَا تَشَائِيْن. وهَكَذَا بَدَأ حَوَارِي مَعَهَا. تَحَدَّثَت مَعَهَا مَا يُقَارِب شَهْرَيْن و عَرَفْت قِصَّة حَيَاتِهَا الْحَزِينَة إِذ أَنَّهَا شَابَّة أَمْرِيْكِيَّة فِي الْعِشْرِيْن مِن عُمْرِهَا نَشَأَت فِي أُسْرَة مُتَفَرِّقَة أَبُوْهَا مَع خَلِيْلَتِه وأُمَّهَا مَع خَلِيْلُهَا، حَيَاة أَلِيْمَة. لَهَا أَخ يَعِيش فِي كَنَدَا وهِي قَرَّرْت أَن تُسَافِر إِلَى كَنَدَا وَحْدَهَا حَتَّى تَبْتَعِد عَن الْوَضْع الْمُخْزِي. سَافَرَت إِلَى كَنَدَا و لَم يَكُن أَخُوهَا يَهْتَم بِهَا. بَدَأْت تَدْرُس فِي الْجَامِعَة. سَأَلَتْنِي عَن الْحِجَاب فِي أَوَّل رِسَالَة لَهَا بَعَثَتهَا إِلَي بَعْد أَن عَرَفْتُهَا وأَخْبَرَتْهَا لِمَاذَا تَلْبَس الْمَرْأَة الْمُسْلِمَة الْحِجَاب.. كَانَت عِنْدَهَا تَسَاؤُلَات كَثِيْرَة جَدًّا حَوْل الْحِجَاب و لَكِنَّهَا لَم تَكُن عَنِيدَة فِي قَبُوْل الْحَق و كَانَت سَهْلَة الْإِقْنَاع. سَأَلْتُهَا لِمَاذَا تَسْأَل عَن الْإِسْلَام و الْحِجَاب؟ مِن أَيْن عَرَفْت الْحِجَاب؟ و قَد عَرَفْت مِن خِلَال حَدِيثِي مَعَهَا أَنَّهَا بَعِيْدَة جِدا عَن مَفْهُوْم الْدِّيْن و لَا عَلَاقَة لَهَا بِتِلْك الْمَوْضُوْعَات، صَغِيْرَة فِي الْعُمْر و الْبِيْئَة الَّتِي تَعِيْش فِيْهَا والْإِعْلَام الْأَمْرِيكِي لَم تُسْمَح لَهَا أَن تُوَسِّع دَائِرَة الْتَّفْكِيْر، كَانَت فَتَاة أَمْرِيْكِيَّة عَادِيّة تَعِيْش

حَيَاتِهَا الْعَادِيَّة وَلَا تَدْرِي عَمَّا يَجْرِي فِي الْعَالَم مِثْل الْكَثِيْرِيْن مِنْهُم. كَان الْعَالَم يَدُوْر حَوْلَهَا و صِدِّيْقِهَا إِسْحَاق الَّذِي كَانَت تُحِبُّه حُبا شَدِيْدا حَتَّى الْمَوْت لِأَنَّه كَان الْوَحِيْد الَّذِي يُحِبُّهَا و يَعْتَنِي بِهَا وهِي بِحَاجَة مُلِحَّة إِلَى الْحَنَان. إِضَافَة إِلَى مَشَاكَلَهَا الْعَائِلِيَّة و النَّفْسِيَّة كَانَت قَد جُرِحْت مَشَاعِرَهَا ثَلَاث مَرَّات مِن قَبْل الرِّجَال الَّذِيْن حَبَتْهُم. وَلَمَّا اكْتشفَت إِنَّهُم لَا يَرَوْنَهَا إِلَا مَتَاعَا وأَرَادُوْا أَن يَسْتَغُلُّوْهَا جَنَّسَيًّا تَوَقَّفت عَلَاقَتها مَعَهُم وتَرَكْتُهُم. كَانَت فَتَاة عَفِيْفَة، عَلَى فِطْرَتِهَا السَّلِيْمَة تَبْحَث عَن الْحَقَائِق. ورزَقَهَا الله بِهَذَا الشَّاب اسْمه إِسْحَاق و قَد تَكَلَّمْت مَعَه عِدَّة مَرَّات وَرَأَيْت فِيه الْخَيْر و الْخَلْق و الْحَسَن. كَان طَالِب فِي كُلِّيَّة عِلْم النَّفْس فِي إِحْدَى الْجَامِعَات وَهُو رَجُل يَفْهَمُهَا و يَعْتَنِي بِهَا. وَارْتَحت نَفْسِيّا عِنْدَمَا تَعَرَّفْت عَلَيْه لِأَنِّي كُنْت أَخَاف عَلَى نَاتَالِي وَهِي وَحْدَهَا. وَلَا هُو حَاوَل أَن يَسْتَغِلُّهَا جَنَّسَيًّا، كَان يَحْتَرِمُهَا و يُحَاوِل أَن يُخَلِّصَهَا مِن الْنَّظْرَة التشَاؤُمّيّة لِلْأَشْيَاء والْلَامُبَالَاة فِي الْأُمُور وعَدَم اتِّخَاذُهَا الْمَسْؤُوْلِيَّات وَغَيْرِهَا الَّتِي فَرَضتاَه عَلَيْها الْحَيَاة الَّتِي عَاشَتْهَا. وَاسْتَغْرَبَت مِن سُؤَالِهَا عَن الْإِسْلَام و سَأَلْتُهَا مِن أَيْن لَك هَذَا الْفُضُول؟ قَالَت لِي إِن الْحَيَاة مَلِيئَة بِالْإِشَارَات و الْأَيَات لِمَن أَرَاد أَن يَرَاهَا و يَتَفَكَّر. وَإِنَّهَا رَأَت ذَات يَوْم بِنْتَا مُتَحَجِّبَة فِي الْحَي و شَعَرْت بِالْحُزْن و الشَّفَقَة عَلَيْهَا لِلْظُّلْم الْوَاقِع عَلَيْهَا ما يُسَمَّى "الْحِجَاب" و سَأَلْت صَدِيْقهَا إِسْحَق مِن هَؤُلَاء ولَم يُغَطُّون رُؤُوْسُهُن؟ أَخْبَرَهَا بِأَنَّه لَا يُعْرَف و عَلَيْهَا أَن تَبْحَث فِي الْنِت و مِن خِلَال الْفَيْس بُوْك يُمْكِنُهَا أَن تَتَوَاصَل مَع الْمُسْلِمِيْن و تَسْأَلُهُم مُبَاشَرَة. وَهِي بحثَت فِي الْنِت و رَأَت بَعْض الْصُّوَر لِلْمُسْلِمِيْن قَد اجْتَمَعُوْا حَوْل مَبْنِى أَسْوَد يَرْكَعُون لَه ويَسْجُدُوْن واسْتَغْرَبْت مِن الْمَنْظَر. و فَعَلْت كَمَا قَال إِسْحَق فُتحَت حِسَابا فِي الْفَيْس بُوْك وأَضَافْتَنِي والْكَثِير مِن الْمُسْلِمِين الْأَخرِين. وَكُنْت مِن إِحْدَى الَّذِيْن يَتَكَلَّمُوْن الْإِنْجِلِيْزِيَّة و رُدُّوا عَلَيْهَا. لَم أَكُن أَتَحَدّث إِلَيْهَا عَن الْإِسْلَام فَحَسْب بَل كُنْت صَدِيْقَتهَا أَسْمَعُهَا و أُوَاسِيَهَا و أُسَلِّيْهَا وَأَحثَّهَا عَلَى الْتَّفْكِيْر الْإِيْجَابِي و أَتُحَدِّث لَهَا عَن الله و أُخَفِّف عَنْهَا بِذِكْر بَعْض الْأَيَات والْأَحَادِيث و عَلَّمْتُهَا الْدُّعَاء كُنْت أَدْعُو لَهَا و تَدْعُو لِي. كَانَت تسْتَغْرَب مِن حُبِّي لِرَبِّي و دِينِي و تسْتَمْتِع بالاستماع إِلَي. قَالَت لِي ذَات مَرَّة هَل يُمْكِنُنِي أَن أُنَادِي رَبَّك و أَدْعُوَه و أَحَبَّه؟ فَرِحَت بِالْسُّؤَال فَرَحا لَا تَعْبُر عَنْه الْكَلِمَات. قُلْت لَهَا إِنَّه لَيْس رَبِّي فَحَسْب بَل رَبِّي و رَبِّهَا و رَب إِسْحَق وَهُو الَّذِي يُجِيْب كُل دَعْوَة دُعِيْت. أَعْجَبَهَا الْكَلَام و أَصْبَحَت تَقُوْل "الله" و "الْحَمْد لله" و "سُبْحَان الله" اقْتدَاء بِي وتَقْلِيْدا. كَانَت تُحِبُّنِي لِدَرَجِة أَنَّهَا كَانَت تَعْتَبِرُنِي أُخْتهَا و تُخْبِرُنِي بِكُل تَفْصِيْلَات حَيَاتِهَا و كُنْت أُعَامِلُهَا مُعَامَلَة أُخْت. كُلَّمَا كُنْت صدِّيقَة صَادِقَة مُخلِصة مَعَهَا ازْدَادَت حُبّا لِلْإِسْلَام والْمُسْلِمِيْن و تَقَرُّبَا. وعِدَّة مَرَّات تَكَلَّمْت مَع صَدِيْقِهَا إِسْحَق. أَوَّل حَدِيثَي مَعَه كَان بَعْد أَرْبَعَة أَيَّام مِن تَعرِفِي عَلَى نَاتَالِي. سَأَلْتَنِي نَاتَالِي إِذَا يُمْكِن

أَن أَتَحَدَّث مَع صَدِيقِهِا قُبلَت طَلَبَه ولَكِنِّي كُنْت مُتَوَتِّرَة قَلِيْلا إِذ إِن نَاتَالِي أَخْبَرَتْنِي بِطَبِيْعَتِه الْشَّدِيْدَة وَالْغَرِيْبَة نَوْعَا مَا. بَعْد الْسَّلام قَال لِي إِسْحَق "أَنْت! مَاذَا عَمِلْت أَنْت فِي نَاتَالِي؟" عِندَمَا قَرَأْت الْكَلَام زِدْت تَوَتُّرا وبَدَأْت أَنْتَظِر هُجُومَا مِنْه عَلَى تَغْيِيْرِي نَاتَالِي وإِخْبَارَهَا عَن الْإِسْلَام حَيْث جَعَلْتَهَا تُحِبُّه.. وَلَكِنِّي فُوجِئْت عِندَمَا قَال "شُكْرَا لَك شُكْرَا جَزِيْلا.. إِنَّك أَحْدَثْت الْتَّغْيِيْر الَّذِي كُنْت أُحَاوِل أَن أُحَدِثَه فِي تَفْكِيْرِها فِي مُدَّة يَسِيْرَة جِدّا مِن خِلَال إِخْبَارُك إِيَّاهَا عَن الْإِسْلَام، حَيْث تَحَسَّنَت نَفْسِيَّا و ارْتَاحَت وَاطْمَأَنَّت وبَدَأَت تَتَحَمَّل مَسْؤُوْلِيَّة و تَهْتَم بِأُمُوْر الْآخِرِين و لَا تَقُوْل "whatever" كَلِمَة كَانَت فَلْسَفَة حَيَاتِهَا...الْلَامُبَالَاة... " كَلِمَات اقْشَعَرَّ مِنْهَا بَدَنِي و فَرِحْت فَرِحا لَا يُوْصَف و بَدَأْت أَتَكَلَّم مَعَهَا كُل يَوْم مَسَاء. أَنْتَظِرُهَا وتَنْتَظِرُنِي.. لِمُدَّة ٣ أَسَابِيْع.. كُنْت أُخْتِهَا وكَانَت أُخْتِي. أَدْعُو لَهَا بَعْد كُل صَلَاة حَتَّى تُسَلِّم و صدِّيقِهَا مَعَهَا. فِي الْأُسْبُوْع الْأَخِير بَدَأْت نَاتَالِي تُحَدِّثُنِي عَن شَاب عَرَبِي كَانَت تَتَكَلَّم مَعَه أَيْضا وإِسْحَق صَار صِدِّيْقا لَه. أَخْبرَانِي بِأَنَّهُمَا يُفَكِّرَان فِي الْإِسْلَام كَثِيْرَا و صَبَاح ذَلِك الْيَوْم الْتَقَيْت رِسَالَة تُخْبِرُنِي فِيْهَا نَاتَالِي أَنَّهُمَا قَد أَسْلَمَا. وعلمهِمَا الصَّلَاة ذَلِك الْشَّاب، كُنْت فَرِحَة جَدَّا جَدَّا، تَكَلَّمْت مَعَهُمَا و بَارَكْت لَهُمَا لِإِسْلَامِهِمَا و قَرَار زَوَاجِهِمَا. وَاسْتَأْذَنَا مِنِّي لِلْمُغَادَرَة، كَانَا يُرِيْدَان أَن يُزَوِرَا مُرَكِّزا إِسْلَامِيَّا فِي الْمِنْطَقَة. اتَّفَقْت أَنَا ونَاتَالِي أَن نَتَكَلَّم عِندَمَا يَعُوْدَان إِلَى الْبَيْت لأعلمهَا سُوْرَة الْفَاتِحَة وبَعْض الْأُمُور الْمُتَعَلِّقَة بِالصَّلَاة. وَانْتَظَرتهُما إِلَى الْلَّيْل.. لَم أَخُذ مِنْهُمَا أَي خَبَر. اسْتَيْقَظْت صَبَاحَا وكَانَت الْسَّاعَة الْتَّاسِعَة فُتحَت صَفْحَة الْفَيْس بُوْك مُبَاشَرَة لأَرَى هَل مِن رِسَالَة؟ وَلَم أَجِد. بَدَأْت أَقْلَق. وحِيْنَئِذ جَاءَت نَاتَالِي وسَلِمَت عَلَي. اسْتَغْرَبْت مِن أَن تَكُوْن مُسْتَيْقِظَة فِي هَذِه الْسَّاعَة إِذ أَن الْسَّاعَة فِي كَنَدَا كَانَت الْثَّالِثَة لَيْلَا. وَسَأَلْتُهَا مَا الَّذِي أَيْقَظَك فِي هَذِه الْسَّاعَة؟! أَجَابَتْنِي إِجَابَة صَدَمَتْنِي: سَأُصَلِّي صَلَاة الْفَجْر!" .. و قَالَت إِنَّهَا حَلِمْت حُلْمَا غَرِيبَا جَعَلَهَا تَشْعُر بِشَعُور غَرِيب لَا تَسْتَطِيْع أَن تَصِفه و أَرَادَت أَن تُخْبِرَنِي بِه وعِنْدَمَا رَأَتْنِي مَوْجُوْدَة فِي الْفَيْس بُوْك سَلمَت عَلَي. وَكَانَت رُؤْيَتِهَا كَالْتَّالِي: إِنَّهَا و صِدِّيقِهَا إِسْحَق كَانَا فِي سَيَّارَتِهِمَا يَذْهَبَان إِلَى مَكَان مَا. فَجْأَة وَقَفَت الْسَّيَّارَة و نَزَلَا مِنْهَا ورَأْيَا عُصْفُوْرَا أَبْيَض اقْتَرَب مِنْهُمَا وحَملهِمَا وطَار بِهِمَا إِلَى الْسَّمَاء. كَانَا سَعِيْدِيْن جِدّا.

أَخْبَرَتْنِي بِالْرُّؤْيَا. وَقَالَت لِي: "zee" (هَكَذَا كَانَت تُنَادِينِي) إِن لَم نَلْتَق فِي الْدُّنْيَا نَلْتَق فِي الْجَنَّة، وَعْ؟" اسْتَغْرَبْت و قُلْت "أَكِيْد حَبِيْبَتِي زَيْنَب (قَد سَمَت نَفْسَهَا زَيْنَب بَعْد إِسْلَامِهَا) وَاسْتَأْذَنَت مِنِّي لِلصَّلَاة و ذَهَبَت. انْتَظَرْتُهَا مَسَاء.. مَا نِمْت حَتَّى الْصَّبَاح.. وَلَكِنَّهَا لَم تأت.. أَرْسَلْت إِلَيْهَا رَسَائِل كَثِيْرَة كُل يَوْم و أَنَا أَنْتَظِرُهَا كُل مَسَاء. قَلِقَت قَلَقَا شَدِيْد. عَدَم مَعْرِفَة مَا الَّذِي حَدَث جَعَلَنِي أُفَكِّر بِأَسْوَأ الْحَوَادِث الَّتِي قَد يَحْدُث مَع الْوَاحِد. وَقُدِّمَت امْتِحَانَاتِي الْنِّهَائِيَّة فِي

الْجَامِعَة بِتِلْك النَّفْسِيَّة الْقَلِقَة دوَن أَي تَرْكِيْز، كُنْت أُفَكِّر فِيْهِمَا طَوّال (كُل الْوَقْت. وبَعْد ثَلَاثَة أَسَابِيْع بَعْد آخَر مَرَّة تَكَلَّمْنَا و أَخْبَرْتَنِي بَحُلَمُهَا (بِحُلْمِهَا) تلقِّيت مِن ذَلِك الْشَّاب الْعَرَبِي الَّذِي كَان صَدِيقِهَا يُخْبِرُنِي فِيْهَا بِأَن أُخْت إِسْحَق أَخْبَرَتْه بِأَن نَاتَالِي زَيْنَب و إِسْحَق قَد تُوُفِّيَا فِي حَادِث سَيْر يَوْم أَخْبَرَتْنِي نَاتَالِي بِحُلْمِهَا.. أَرْجُو مِن الْلَّه أَن يُشَرِّفُنِي بِلِقَائِهَا فِي جَنَّات الْفِرْدَوْس كَمَا تُوَاعِدُنَا.) زَيْنَب سَرْدَار، مِن تُرْكِيَّا.

بَعْد أَن رَوَى عَلي صَدِيقِي تِلْك الْقِصَة قَال: مَا تَأْوِيل الْرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْهَا تِلْك الْفَتَاة وَلَكِنِّي فِي تِلْك الْلَّحْظَة لَم أَسْتَطِع الْتَّكَلُّم حَيْث أَن قَلْبِي كَاد يَنْفَجِر بُكَاءِ عَلَى تِلْك الْفَتَاه وَزَوْجُهَا وَبَعْد صَمْت لِفَتْرَة وَجِيْزَة قُلْت لَه يَا أَخِي وَالْلَّه مَا أَرَى تَفْسِيْر تِلْك الْرُّؤْيَا أَلَا بِحَدِيْث الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أَرْوَاح الْشُّهَدَاء فِي حَوَاصِل طَيْر خُضْر تَعَلَّق فِي الْجَنَّة ـــ وَالْحَدِيْث عَن الْزُّهْرِي عَن ابْن كَعْب بْن مَالِك عَن أَبِيْه أَن رَسُوْل الْلَّه -صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم- قَال (إِن أَرْوَاح الْشُّهَدَاء فِي طَيْر خُضْر تَعْلُق مِن ثَمَرَة الْجَنَّة أَو شَجَر الْجَنَّة.) (مَع الْعِلْم أَنِّي سُمِعَت الْقِصَّة مِن صَدِيقِي وَكَان فِيْهَا زِيَادَة أَن تِلْك الْفَتَاة الأَمْرِيكَيْة بَعْد أَن أَسْلَمَت ذَهَبَت هِي وَصَدِيْقهَا الَى أَحَد الْمَرَاكِز الاسْلَامِيِّة لِيَكُوْن زَوَاجِهَم عَلَى الْطَّرِيْقَة الاسْلَامِيِّة) .

وَهُنَا أُحب أَن أُرَكِّز عَلَى بَعْض الْكَلِمَات الَّتِي قَالَتْهَا رَاوِيَة الْقِصَّة فَمِنْهَا (لَم تَكُن عَنِيْدَة فِي قَبُوْل الْحَق) (وَأيضُا مَا قَالَتْه أَنَّهَا تَبْحَث عَن الْحَقَائِق) أَي تِلْك الْفَتَاة الَامْرِيكَيْة كَانَت تطْلُب الْحَق وَلَم تَكُن تَعْلَم أن هَذَا الْحَق سَيُوَصِلْهَا الى طَرِيْق الْإِسْلَام وَهَذَا وَرَبِّي أَسَاس دِيْننَا الَاسَلامِي الْحَنِيْف فَمَن طَلَب الْحَق يَسَّر الْلَّه لَه طَرِيْق الْهِدَايَة، وَقَوْلُهَا أَيْضا عَلَى لِسَان الأَمْرِيكَيْة (قَالَت لِي إِن الْحَيَاة مَلِيئَة بِالْإِشَارَات والْأَيَات لِمَن أَرَاد أَن يَرَاهَا و يَتَفَكَّر!) سُبْحَان الْلَّه فَمَن أَعْلَم هَذِه الْفَتَاة الَّتِي لَا تُعْلَم شَيْئا عَن الْإِسْلَام وَلَا عَن أَهْله أن الْحَيَاة مَلِيْئَة بِالإشَارَات وَالَآيَات. نَعَم هِي الْفِطْرَة الْسَّلِيْمَة الَّتِي قَال عَنْهَا رَسُوْلُنَا الْكَرِيم (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه إما يهودانه او يمجسانه او ينصرانه) .

وأنظر الى ما قالته تلك الفتاة الامريكية بعد أن قصت رؤياها على الفتاة التركية (إن لم نلتق في الدنيا تلتق في الجنة. وعد.) وسبحان الله كأن شيئا في داخلها يعلمها أن حياتها ستنتهي وهذا ما لا أراه الا في الرؤيا الايمانية التي ذكرناها في بداية بحثنا.

* * *

قِصَّةُ تَوْبَةِ مُسْلِمٍ بِسَبَبِ رُؤْيَا

وَتَتَلَخَّص هَذِه الْقِصَّة كَمَا رُوِيَت لِي مِن أَحَد أَقَارِب الرَّجُل الَّذِي تَدُوْر حَوْلَه الْقِصَّة أَن هَذَا الرَّجُل وَالَّذِي كَان يَبْلُغ مِن الْعُمُر سِتُّوْن عَاما وَقْت حُدُوْث الرُّؤْيَا أَنّه كَان سيّء الْخَلْق وَيَفْعَل جَمِيْع الْمَعَاصِي الَّتِي تَغْضَب الله عز وَجَل وَحَتَّى أَنَّه كَان يُجَاهِر بِمَعَاصِي لَم يَفْعَلْهَا وَيَنْسُبُهَا الَى نَفْسِه أَلَا وَإِنْه فِي ذَات لَيْلَة رَأَى رُؤْيَا تُفِيد أنه رَأَى وَالده الْمُتَوَفِّي وَالْمَعْرُوْف عَن وَالِدِه بَيْن النَّاس أنَّه مِن أَهْل الصَّلاح وَالتَّقْوَى وَأَبْلَغَه وَالده أَنَّه أَخَذ مِن أَحَد الأَشْخَاص مَبْلَغ سِتَّة قُرُوْش دِيَن وَلَم يَسْتَطِيع فِي حَيَاتِه أن يُعَيد ذَلِك الْمَبْلَغ وَذَكَر لَه فِي الرُّؤْيَا اَسْم ذَلِك الشَّخْص وَقَال لَه أَنَّه لَا يَسْتَطِيْع دُخُوْل الْجَنَّة بِسَبَب ذَلِك الْمَبْلَغ، وَمَا أن قَام ذَلِك الرَّجُل مِن النَّوْم وَقَد أَهَمَّتْه تِلْك الرُّؤْيَا أَلَا أَن ذَهَب الَى ذَلِك الْمَقْهَى الَّذِي اَعْتَاد وَالده التَّرَدُّد عَلَيْهَا وَسَأَل عَن أَسْم ذَلِك الشَّخْص الَّذِي ذَكَرَه لَه أَبُوه فِي الرُّؤْيَا فَوَجَدَه فَبَادره بِالْسُّؤَال قَائِلا هَل تَعْرِف وَالِدي وَذَكَر لَه اَسْم وَالِده فَقَال لَه نَعَم أَعْرِفُه فَقَال وَهَل لَك عَلَيْه أَي دِيْن قَال نَعَم مَبْلَغ سِتَّة قُرُوْش فَمَا أَن سَمِع هَذَا الرَّجُل الإِجَابَة الَا وَقَد سَقَط عَلَى الأَرْض مِن الْبُكَاء وَأَعْطَى الرَّجُل ذَلِك الْمَبْلَغ وَطَلَب مِنْه الْسَّمَاح أَلَا أن ذَاك الرَّجُل قَال لَه أَنَا لَا أُرِيْد شَيْئا وَأَنَا قَد سَامَحْتُه وَقَد كَان لِهَذِه الْوَاقِعَة التَأْثِيْر الْكَبِير فِي نَفْس الْوَلَد أَي كَيْف ذَلِك وَكَان وَالِدُه مَعْرُوْف بِتَقْوَاه وَحَسن خُلُقَه فَمَا كَان مِنْه أَلَا أن تَاب الَى الله عز وَجَل وَالْتَزِم بِالصَّلَاة وَابْتَعَد عَمَّا كَان عَلَيْه وَقَد اسْتَمَر عَلَى ذَلِك مُدَّة سَنَة حَتَّى أَتَاه الْيَقِيْن.

وَهَذِه الْرُّؤْيَا لَيْسَت بالغَرِيبَة فَيُوْجَد عَلَيْهَا الأدِلَّة مِن الْسُنَّة الْشَّرِيفَة مَا يُؤَيِّدُهَا وَهُو حَدِيث الْرَسُوْل عَلَيْه الْصَّلاة وَالْسَّلام أن الْشَّهِيْد يُغْفَر لَه مَع أَوَّل قَطْرَة دَم كُل ذُنُوْبِه إلَا الْدّيْن.

* * *

كيفية الدعوة الى الله من خلال بحثنا في علم الرؤى

ونبدأ موضوعنا هذا من خلال رؤيا ابن عمر رضي الله عنه أن ابْن عُمَر قَال إن رِجَالًا مِن أَصْحَاب رَسُوْل الله صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - كَانُوْا يَرَوْن الرُّؤْيَا عَلَى عَهْد رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَيَقُول فِيْهَا رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - مَا شَاء اللَّه، وَأَنَا غُلَام حَدِيث الْسِّن وَبَيْتِي الْمَسْجِد قَبْل أَن أَنْكِح، فَقُلْت فِي نَفْسِي لَو كَان فِيْك خَيْر لَرَأَيْت مِثْل مَا يَرَى هَؤُلاء. فَلَمَّا اضْطَجَعْت لَيْلَة قُلْت الْلَّهُم إِن كُنْت تَعْلَم فِيّ خَيْرا فَأَرِنِي رُؤْيَا. فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِك إِذ جاءني مَلَكَان فِي يَد كُل وَاحِد مِنْهُمَا مَقْمَعَة مِن حَدِيْد، يُقبِلا بِي إِلَى جَهَنَّم، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو الله، الْلَّهُم أَعُوْذ بِك مِن جَهَنَّم. ثُم أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَك فِي يَدِه مِقْمَعَة مِن حَدِيْد فَقَال لَن تُرَاع، نِعْم الْرَّجُل أَنْت لَو تُكْثِر الصَّلَاة. فَانْطَلَقُوْا بِي حَتَّى وَقَفُوْا بِي عَلَى شَفِير جَهَنَّم فَإِذَا هِي مَطْوِيَّة كَطَي الْبِئْر، لَه قُرُوْن كَقَرْن الْبِئْر، بَيْن كُل قَرْنَيْن مَلَك بِيَدِه مِقْمَعَة مِن حَدِيْد، وَأَرَى فِيْهَا رِجَالًا مُعَلَّقِيْن بِالْسَّلاسِل، رُءُوُسُهُم أَسْفَلَهُم، عَرَفْت فِيهِم رِجَالًا مِن قُرَيْش، فَانْصَرَفُوْا بِي عَن ذَات الْيَمِيْن فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَة فَقَصَّتْهَا حَفْصَة عَلَى رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَال رَسُوْل الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – (إِن عَبْد اللَّه رَجُل صَالِح لو كان يقوم الليل.) فَقَال نَافِع لَم يَزَل بَعْد ذَلِك يُكْثِر الصَّلَاة .

من هذا الحديث يبين لنا أننا نستطيع أن ندعوا الله أن يرينا الحق بأمر معين في رؤيا ومن الحديث قول ابن عمر (إِن كُنْت تَعْلَم فِي خَيْرا فَأَرِنِي رُؤْيَا) فهنا نستطيع دعوة الناس جميعا الى من نريد أن نقربهم الى الدين بأن نقول لهم كونوا صادقين في حياتكم ولو لفترة بسيطة وهنا الصدق لا ينافي تعاليم أي ديانة ومن ثم ادعوا الله مخلصين أن يريكم الطريق الحق والطريق الذي بها تدخلون الجنة.

وهنا فإن الله هو المجيب للدعاء وسيرى هذا الانسان إما رؤيا تبصره بالدين الحق من غير أن نذكر له الدين الاسلامي ومحاسنه ولو أن الله عز وجل بعث الأنبياء والمرسلين ولكن هذه طريق آخر من طرق الدعوة الى الله.

وايضا الآية ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

وقد قرأت قصة الفتاة الأمريكية في كتابنا وكيف كان كل تعلقها أن تعرف الحقيقة وعن لباس المسلمات. وبسبب سعيها وراء ذلك لمعرفة الحق، هداها الله الى طريق الدين. وأيضا اعلم أخي أن هذا كله يجب أن يرافقه الصدق في الأقوال والأفعال مع الله ومع الناس لأن الصدق هو الحق. ونعرف من الآية ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. علو منزلة الصديقين الذين هم مع الأنبياء والشهداء والصالحين.

* * *

أخطاء شائعة

ومن الأخطاء الشائعة عند الكثير من الناس:

١-قيام الإنسان بصلاة الاستخارة وخاصة الفتيات عندما يتقدم لها خاطب وظناً منه أنها سترى رؤيا ترشدها لقبول ذلك الشخص أو رفضه، مع العلم لو نظرنا في دعاء الاستخارة وما يقوله المستخير: (اللهم إن كان في هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري " ويذكر الأمر" اللهم فيسره لي) فإننا نرى أن الانسان يطلب التيسير من الله اذا كان هذا الأمر يعود عليه بخير، فناتج صلاة الاستخارة إما أن ييسر الله لك الأمر اذا كان فيه خير أو يصرفه عنك اذا كان فيه شر ومن هنا نرى أن الرؤيا ليس لها علاقة بالاستخارة.

٢-اعتقاد الرائي أن ما كان مفرحاً في الحياة الدنيا هو مثيله في الرؤيا وأن كل محزن في الرؤيا لا يذكره حتى لا يقع عليه، وهنا لو نظرنا بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتفسيرات السابقين لوجدنا في كثير من الأحيان العكس هو الصحيح.

٣-إخفاء بعض الحقائق عن المفسر هي للوصول للتفسير الصحيح وخاصة في الرؤى التحذيرية.

٤-عدم معرفة الكثير من الناس بحديث النفس وما ينتج عنه وهو السبب في كثير من التصرفات الغير مقبولة في الحياة الدنيا.

٥-أخذ الرؤى على محمل الهزل والتهاون بها وعدم إعطائها الأهمية التي أعطاها الصحابة والتابعين من قبل.

٦-فزع الرائي اذا قيل له أنها رؤيا شيطانية وقد أوضحنا ذلك.

* * *

مِن عَجَائِب الْرُّؤَى الْحَدِيثة

وَهُنَا نَذْكُر بَعْض الْرُّؤَى وَعَجِائبها الَّتِي لَم يَخْطُر بِبَال أَحَد امكانية حُدُوْثِهَا:

١-وَهِي أن إُحْدَى الْنِّسَاء رَأَت أن هُنَاك جَنِّيا فِي بَيْتِهَا وَأنْه يَجْلِس فِي الْزَاوِيَة الْعُلْوِيَّة فِي أَحَد أَرْكَان الْبَيْت وَقَد أَوَّلْتَهَا لِنَفْسِهَا بِتَأْوِيلات غَرِيبَه وَيَشَاء الْلَّه عَز وَجَل أن تَرَي ابَنْتَهَا بَعْد فَتْرَة مِن الْزَّمَان رُؤْيَا أُخْرَى وَكَانَت رُؤْيَا الْبِنْت أنَهَا رَأَت أَحَد الْرِّجَال يَدْخُل بَيْتَهُم وَقَد كَانَت تَلْعَب هِي وَأُخْوَتها فِي أَحَد الألَعَاب وَعِنْدَمَا قَصَّت رُؤْيَاهَا عَلَى أُمِّهَا سَأَلْتهَا أُمّهَا عَن مُوَاصَفَات ذَلِك الْرَجُل الَّذِي دَخَل بَيْتهِم فَوَصَفَتْه لأُمِّهَا، فَقَالَت الأم أن هَذِه مُوَاصَفَات نَفْس الْجِّنِّي الَّذِي كَانَت تَرَاه، وَعِنْدَمَا وَصَلْت لِي هَذِه الْرُّؤَى قُلْت لَهُم أن الأم سَتسْرِق وَالْبِنْت سَتسْرِق وَقَالُوْا أنَّهُم بِالْفِعْل قَد سرَقُوا الاثْنَتَيْن قَبْل فَتْرَة فَسَأَلْتُهُم عَن تَّارِيخ الْرُّؤَى فَقَالُوَا أنَهَا قُدِيمة بَعْض الْشَّيْء يَعْنِي قَبْل حُدُوْث الْسَرِقة. وَسُبْحَان الْلَّه أن الْعَجِيب فِي هَذِه الْرُّؤَى أن يَكُون الْقَرِينَة وَالْرَّمْز فِي رُؤْيَا الْبِنْت هُو رَمْز فِي رُؤْيَا الأم وَلَو لَم تَجْمَع الْرُّؤْيَتَيْن لَمَّا تَبَيَّن لَنا مَعْنَى الْرِّجل فِي رُؤْيَا الْبِنْت.

٢-وَالْرُّؤْيَا الأخْرَى وَلَن أذْكُر محَدَّثَهَا حَيْث لَم يَأْذَن صَاحِبُهَا بِذِكْرِهَا وَلَكِن مَضْمُوْنهَا أن أحَد الْرُّؤَى فُسِّرَت عَلَى وَجْه مُعَيَّن وَكَانَت تَحْذيرِية لِهَذَا الإِنْسَان أنَّه يَقَع بِمَعْصِيَة مُعَيَّنَة وَقَد صَدَقْت الْرُّؤْيَا بِذَلِك وَلَكِن الْعَجِيب فِي الأَمْر أنِّي رَأَيْت تَفْسِيْرا آخِر لِتِلْك الْرُّؤْيَا وَقَد حَدَث الْتَّفْسِيْر الآخِر أيْضاً.

* * *

الأحَادِيث الَّتِي وَرَدَت فِي الْرُّؤَى

١- عَن عَائِشَة - رَضِى اللَّه عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَت أَوَّل مَا بُدِئ بِه رَسُوْل اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - مِن الْوَحْى الرُّؤْيَا الْصَّادِقَة فِي الْنَّوْم، فَكَان لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَا جَاءَت مِثْل فَلَق الْصُّبْح) .

٢- عَن قَتَادَة عَن الْنَّبِي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قَال (الْرُّؤْيَا مِن الْلَّه، وَالْحُلْم مِن الْشَّيْطَان) .

٣- عن خَبَّاب عَن أَبِي سَعِيْد الْخُدْرِي أَنَّه سَمِع الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - يَقُوْل (إِذَا رَأَى أَحَدُكُم رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِي مِن الْلَّه، فَلْيَحْمَد الْلَّه عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّث بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْر ذَلِك مِمَّا يَكْرَه، فَإِنَّمَا هِي مِن الْشَّيْطَان، فَلْيَسْتَعِذ مِن شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَد، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّه) .

٤- عَن أَبِى قَتَادَة عَن الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قَال (الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة مِن الْلَّه، وَالْحُلْم مِن الْشَّيْطَان، فَإِذَا حَلَم فَلْيَتَعَوَّذ مِنْه وَلْيَبْصُق عَن شِمَالِه، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّه).

٥- عَن قَتَادَة عَن أنَس بْن مَالِك عَن عُبَادَة بْن الْصَّامِت عَن الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قَال (رُؤْيَا الْمُؤْمِن جُزْء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِيْن جُزْءا مِن الْنُّبُوَّة) .

٦- أَن أَبَا هُرَيْرَة قَال سَمِعْت رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُوْل: (لَم يَبْق مِن الْنُّبُوَّة إِلَا الْمُبَشِّرَات.) قَالُوْا وَمَا الْمُبَشِّرَات قَال (الْرُّؤْيَا الْصَّالِحَة) .

٧- عَن سَالِم بْن عَبْد الْلَّه عَن ابْن عُمَر - رَضِى الْلَّه عَنْه - أَن أُنَاسا أُرُوْا لَيْلَة الْقَدْر فِي الْسَّبْع الْأَوَاخِر، وَأَن أُنَاسا أُرُوْا أَنَّهَا فِي الْعَشْر الْأَوَاخِر، فَقَال الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – (الْتَمِسُوْهَا فِي الْسَّبْع الْأَوَاخِر) .

٨- عَن أبِي هُرَيْرَة قَال سَمِعْت الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُوْل: (مَن رَآَنِي فِي الْمَنَام فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَة، وَلَا يَتَمَثَّل الْشَّيْطَان بِي) .

٩- قَال أَبُو سَلَمَة قَال أَبُو قَتَادَة - رَضِى الْلَّه عَنْه - قَال الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: (مَن رَآَنِي فَقَد رَأَى الْحَق) .

١٠- عَن أَبِى سَعِيْد الْخُدْرِي سَمِع الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُوْل: (مَن رَآَنِي فَقَد رَأَى الْحَق، فَإِن الْشَّيْطَان لَا يَتَكَوَنَنِّي) .

١١- عَن ابْن عَبَّاس عَن الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَال: (مَن تَحَلَّم بِحُلَم لَم يَرَه، كُلِّف أَن يَعْقِد بَيْن شَعِيْرَتَيْن، وَلَن يَفْعَل، وَمَّن اسْتَمَع إِلَى حَدِيْث

قَوْم وَهُم لَه كَارِهُوْن أَو يَفِرُّوْن مِنْه، صُب فِي أُذُنِه الْآنُك يَوْم الْقِيَامَة، وَمَن صَوَّر صُوْرَة، عَذِّب وَكُلِّف أَن يَنْفُخ فِيْهَا، وَلَيْس بِنَافِخ) .

١٢- عن عُمَر عَن أَبِيْه عَن ابْن عُمَر أَن رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَال: (مِن أَفْرَى الْفِرَى أَن يُرِى عَيْنَيْه مَا لَم تَر) .

* * *

رؤى النبي صلى الله عليه وسلم

١-عَن أَبِي هُرَيْرَة قَال: قَال النَّبِي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: (أعْطِيت مَفَاتِيح الْكَلِم، وَنُصِرْت بِالْرُّعْب، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِم الْبَارِحَة إِذ أُتِيْت بِمَفَاتِيْح خَزَائِن الْأَرْض حَتَّى وُضِعَت فِي يَدِى) .

٢-حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن مَسْلَمَة عَن مَالِك عَن نَافِع عَن عَبْد اللَّه بْن عُمَر - رَضِي اللَّه عَنْهُمَا - أَن رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قَال: (أُرَانِي اللَّيْلَة عِنْد الْكَعْبَة فَرَأَيْت رَجُلا آدَم كَأَحْسَن مَا أَنْت رَاء مِن أُدْم الْرِّجَال، لَه لِمَّة كَأَحْسَن مَا أَنْت رَاء مِن الْلِّمَم، قَد رَجَّلَهَا تَقْطُر مَاء، مُتَّكِئا عَلَى رَجُلَيْن - أَو عَلَى عَوَاتِق رَجُلَيْن - يَطُوْف بِالْبَيْت، فَسَأَلْت مَن هَذَا فَقِيْل الْمَسِيْح ابْن مَرْيَم. ثُم إِذَا أَنَا بِرَجُل جَعْد قَطَط أَعْوَر الْعَيْن الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَة طَافِيَة، فَسَأَلْت مَن هَذَا فَقِيْل الْمَسِيْح الدَّجَّال) .

٣-حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن يُوَسُف أَخْبَرَنَا مَالِك عَن إِسْحَاق بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِى طَلْحَة أَنَّه سَمِع أَنَس بْن مَالِك يَقُوْل كَان رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - يَدْخُل عَلَى أُم حَرَام بِنْت مِلْحَان، وَكَانَت تَحْت عُبَادَة بْن الْصَّامِت، فَدَخَل عَلَيْهَا يَوْما فَأَطْعَمَتْه، وَجَعَلَت تَفْلِي رَأْسَه، فَنَام رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - ثُم اسْتَيْقَظ وَهْو يَضْحَك قَالَت فَقُلْت مَا يُضْحِكُك يَا رَسُوْل اللَّه قَال: (نَاس مِن أُمَّتِى عُرِضُوْا عَلَى، غُزَاة فِي سَبِيِل اللَّه، يَرْكَبُوْن ثَبَج هَذَا الْبَحْر، مُلُوْكا عَلَى الْأَسِرَّة أَو مِثْل الْمُلُوْك عَلَى الْأَسِرَّة.) شَك إِسْحَاق. قَالَت فَقُلْت يَا رَسُوْل اللَّه ادْع اللَّه أَن يَجْعَلَنِي مِنْهُم، فَدَعَا لَهَا رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - ثُم وَضَع رَأْسَه ثُم اسْتَيْقَظ وَهو يَضْحَك. فَقُلْت مَا يُضْحِكُك يَا رَسُوْل اللَّه قَال: (نَاس مِن أُمَّتِى عُرِضُوْا عَلَى، غُزَاة فِي سَبِيِل اللَّه.) كَمَا قَال فِي الْأُوْلَى. قَالَت فَقُلْت يَا رَسُوْل اللَّه ادْع اللَّه أَن يَجْعَلَنِي مِنْهُم. قَال: (أَنْت مِن الْأَوَّلِيْن.) فَرَكِبَت الْبَحْر فِي زَمَان مُعَاوِيَة بْن أَبِى سُفْيَان فَصُرِعَت عَن دَابَّتِهَا حِيْن خَرَجَت مِن الْبَحْر، فَهَلَكَت.

٤-حَدَّثَنَا سَعِيْد بْن عُفَيْر حَدَّثَنِي الْلَّيْث حَدَّثَنِي عُقَيْل عَن ابْن شِهَاب أَخْبَرَنِي خَارِجَة بْن زَيْد بْن ثَابِت أَن أُم الْعَلَاء - امْرَأَة مِن الْأَنْصَار بَايَعَت رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - أَخْبَرَتْه أَنَّهُم اقْتَسَمُوَا الْمُهَاجِرِيْن قُرْعَة. قَالَت فَصَار لَنَا عُثْمَان بْن مَظْعُوْن، وَأَنْزَلْنَاه فِي أَبْيَاتِنَا، فَوَجِع وَجَعَه الَّذِى تُوُفِّي فِيه، فَلَمَّا تُوُفِّى غُسِّل وَكُفِّن فِي أَثْوَابِه، دَخَل رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقُلْت رَحْمَة اللَّه عَلَيْك أَبَا الْسَّائِب، فَشَهَادَتِي عَلَيْك لَقَد أَكْرَمَك اللَّه. فَقَال رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: (وَمَا يُدْرِيك أن اللَّه أَكْرَمَه) . فَقُلْت بِأَبِي أَنْت يَا رَسُول اللَّه فَمَن يُكْرِمُه اللَّه فَقَال رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -:

(أَمَّا هُو فَوَاللَّه لَقَد جَاءَه الْيَقِين، وَاللَّه إِنِّي لَأَرْجُو لَه الْخَيْر، وَوَاللَّه مَا أَدْرِى وَأَنَا رَسُوْل اللَّه مَاذَا يُفْعَل بِي.) فَقَالَت وَاللَّه لَا أُزَكِّى بَعْدَه أَحَدا أَبَدا - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَان أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَن الْزُّهْرِي بِهَذَا وَقَال: (مَا أَدْرِى مَا يُفْعَل بِه) قَالَت وَأَحْزَنَنِي فَنِمْت، فَرَأَيْت لِعُثْمَان عَيْنا تَجْرِى، فَأَخْبَرْت رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَقَال: (ذَلِك عَمَلُه) .

٥-حَدَّثَنَا عَبْدَان أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّه أَخْبَرَنَا يُوْنُس عَن الْزُّهْرِي أَخْبَرَنِي حَمْزَة بْن عَبْد اللَّه أَن ابْن عُمَر قَال سَمِعْت رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُوْل: (بَيْنَا أَنَا نَائِم أُتِيْت بِقَدَح لَبَن، فَشَرِبْت مِنْه، حَتَّى أَنِّي لَأَرَى الْرِّي يَخْرُج مِن أَظْفَارِي، ثُم أَعْطَيْت فَضْلِى.) يَعْنِى عُمَر. قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَه يَا رَسُوْل اللَّه قَال «الْعِلْم».

٦- حَدَّثَنَا عُبَيْد بْن إِسْمَاعِيْل حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَة عَن هِشَام عَن أَبِيْه عَن عَائِشَة - رَضِى اللَّه عَنْهَا - قَالَت قَال رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم-: (أُرِيْتُك فِى الْمَنَام مَرَّتَيْن، إِذَا رَجُل يَحْمِلُك فِي سَرَقَة حَرِيْر فَيَقُوْل هَذِه امْرَأَتُك. فَاكْشِفُهَا فَإِذَا هِي أَنْت فَأَقُوْل إِن يَكُن هَذَا مِن عِنْد اللَّه يُمْضِه) .

٧-حَدَّثَنَا سَعِيْد بْن عُفَيْر حَدَّثَنَا الْلَّيْث حَدَّثَنِي عُقَيْل عَن ابْن شِهَاب أَخْبَرَنِي سَعِيْد بْن الْمُسَيَّب أَن أَبَا هُرَيْرَة قَال سَمِعْت رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُوْل: (بُعِثْت بِجَوَامِع الْكَلِم، وَنُصِرْت بِالْرُّعْب، وَبَيْنَا أَنَا نَائِم أُتِيْت بِمَفَاتِيْح خَزَائِن الْأَرْض، فَوُضِعَت فِي يَدِى.) قَال مُحَمَّد وَبَلَغَنِي أَن جَوَامِع الْكَلِم أَن اللَّه يَجْمَع الْأُمُور الْكَثِيْرَة الَّتِي كَانَت تُكْتَب فِي الْكُتُب قَبْلَه فِي الْأَمْر الْوَاحِد وَالْأَمْرَيْن . أَو نَحْو ذَلِك.

٨- حَدَّثَنَا يَعْقُوْب بن إِبْرَاهِيم بْن كَثِيْر حَدَّثَنَا شُعَيْب بْن حَرْب حَدَّثَنَا صَخْر بْن جُوَيْرِيَة حَدَّثَنَا نَافِع أَن ابْن عُمَر - رَضِى اللَّه عَنْهُمَا - حَدَّثَه قَال: قَال رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: (بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْر أَنْزِع مِنْهَا إِذ جَاء أَبُو بَكْر وَعُمَر، فَأَخَذ أَبُو بَكْر الْدَّلْو، فَنَزَع ذَنُوبا أَو ذَنُوْبَيْن، وَفِى نَزْعِه ضَعْف، فَغَفَر اللَّه لَه، ثُم أَخَذَهَا ابْن الْخَطَّاب مِن يَد أَبِى بَكْر فَاسْتَحَالَت فِي يَدِه غَرْبا، فَلَم أَر عَبْقَرِيا مِن الْنَّاس يَفْرِى فَرْيَه، حَتَّى ضَرَب الْنَّاس بِعَطَن) .

٩-حَدَّثَنَا سَعِيْد بْن عُفَيْر حَدَّثَنِي الْلَّيْث حَدَّثَنِي عُقَيْل عَن ابْن شِهَاب قَال أَخْبَرَنِي سَعِيْد بْن الْمُسَيَّب أَن أَبَا هُرَيْرَة قَال بَيْنَا نَحْن جُلُوْس عِنْد رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَال: (بَيْنَا أَنَا نَائِم رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّة، فَإِذَا امْرَأَة تَتَوَضَّأ إِلَى جَانِب قَصْر، قُلْت لِمَن هَذَا الْقَصْر قَالُوْا لِعُمَر بْن الْخَطَّاب. فَذَكَرْت غَيْرَتَه فَوَلَّيْت مُدْبِرا.) قَال أَبُو هُرَيْرَة فَبَكَى عُمَر بْن الْخَطَّاب ثُم قَال أَعَلَيْك بِأَبِي أَنْت وَأُمِّي يَا رَسُوْل اللَّه أَغَار.

١٠- ابْن عَبَّاس ذُكِر لِي أَن رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَال:

(بَيْنَا أَنَا نَائِم رَأَيْت أنَّه وُضِع فِي يَدَى سِوَارَان مِن ذَهَب، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِن لِي، فَنَفَخْتُهُمَا فطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْن يَخْرُجَان.) فَقَال عُبَيْد اللَّه أَحَدُهُمَا العَنْسَي الَّذِى قَتَلَه فَيْرُوز بِالْيَمَن، وَالْآخَر مُسَيْلِمَة.

١١- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن الْعَلَاء حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَة عَن بُرَيْد عَن جَدِّه أَبِى بُرْدَة عَن أَبِى مُوسَى عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَال: (رَأَيْت فِي الْمَنَام أَنِّى أُهَاجِر مِن مَكَّة إِلَى أَرْض بِهَا نَخْل، فَذَهَب وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَة أَو هَجَر، فَإِذَا هِي الْمَدِيْنَة يَثْرِب، وَرَأَيْت فِيْهَا بَقَرا وَاللَّه خَيْر، فَإِذَا هُم الْمُؤْمِنُوْن يَوْم أُحُد، وَإِذَا الْخَيْر مَا جَاء اللَّه مِن الْخَيْر وَثَوَاب الْصِّدْق الَّذِى أَتَانَا اللَّه بِه بَعْد يَوْم بَدْر) .

١٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْل بْن عَبْد اللَّه حَدَّثَنِي أَخِي عَبْد الْحَمِيْد عَن سُلَيْمَان بْن بِلَال عَن مُوسَى بْن عُقْبَة عَن سَالِم بْن عَبْد اللَّه عَن أَبِيْه أَن الْنَّبِي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَال: (رَأَيْت كَأَن امْرَأَة سَوْدَاء ثَائِرَة الرَّأْس، خَرَجَت مِّن الْمَدِيْنَة، حَتَّى قَامَت بِمَهْيَعَة - وَهْى الْجُحْفَة - فَأَوَّلت أَن وَبَاء الْمَدِيْنَة نُقِل إِلَيْهَا) .

١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْعَلَاء حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَة عَن بُرَيْد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِى بُرْدَة عَن جَدِّه أَبِى بُرْدَة عَن أَبِى مُوْسَى أُرَاه عَن الْنَّبِي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – قَال: (رَأَيْت فِي رُؤْيَا أَنِّى هَزَزْت سَيْفا فَانْقَطَع صَدْرُه، فَإِذَا هُو مَا أُصِيب مِن الْمُؤْمِنِيْن يَوْم أُحُد، ثُم هَزَزْتُه أُخْرَى، فَعَاد أَحْسَن مَا كَان، فَإِذَا هُو مَا جَاء اللَّه بِه مِن الْفَتْح، وَاجْتِمَاع الْمُؤْمِنِيْن) .

١٤- حَدَّثَنِي مُؤَمَّل بْن هِشَام أَبُو هِشَام حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْل بْن إِبْرَاهِيْم حَدَّثَنَا عَوْف حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاء حَدَّثَنَا سَمُرَة بْن جُنْدَب - رَضِى اللَّه عَنْه - قَال كَان رَسُوْل اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - مِمَّا يُكْثِر أَن يَقُوْل لِأَصْحَابِه: (هَل رَأَى أَحَد مِنْكُم مِن رُؤْيَا.) قَال فَيَقُص عَلَيْه مَن شَاء اللَّه أَن يَقُص، وَإِنَّه قَال ذَات غَدَاة: (إِنَّه أَتَانِّي الْلَّيْلَة آتِيَان، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالا لِي انْطَلِق. وَأَنِّي انْطَلَقْت مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُل مُضْطَجِع، وَإِذَا آخَر قَائِم عَلَيْه بِصَخْرَة، وَإِذَا هُو يَهْوِى بِالْصَّخْرَة لِرَأْسِه، فَيَثْلَغ رَأْسَه فَيَتَهَدْهَد الْحَجَر هَا هُنَا، فَيَتْبَع الْحَجَر فَيَأْخُذُه، فَلَا يَرْجِع إِلَيْه حَتَّى يَصِح رَأْسُه كَمَا كَان، ثُم يَعُوْد عَلَيْه، فَيَفْعَل بِه مِثْل مَا فَعَل الْمَرَّة الْأُوْلَى. قَال قُلْت لَهُمَا سُبْحَان اللَّه مَا هَذَان قَال قَالا لِى انْطَلِق - قَال - فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُل مُسْتَلْق لِقَفَاه، وَإِذَا آخَر قَائِم عَلَيْه بِكَلُّوب مِن حَدِيْد، وَإِذَا هُو يَأْتِي أَحَد شِقَّى وَجْهِه فَيُشَرْشِر شِدْقَه إِلَى قَفَاه، وَمَنْخِره إِلَى قَفَاه وَعَيْنَه إِلَى قَفَاه - قَال وَرُبَّمَا قَال أَبُو رَجَاء فَيَشُق - قَال ثُم يَتَحَوَّل إِلَى الْجَانِب الْآخَر، فَيَفْعَل بِه مِثْل مَا فَعَل بِالْجَانِب الْأَوَّل، فَمَا يَفْرُغ مِن ذَلِك الْجَانِب حَتَّى يَصِح ذَلِك الْجَانِب كَمَا كَان، ثُم يَعُوْد عَلَيْه فَيَفْعَل مِثْل مَا فَعَل الْمَرَّة الْأُوْلَى. قَال قُلْت سُبْحَان اللَّه مَا هَذَان قَال قَالا لِي انْطَلِق. فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا

عَلَى مِثْل الْتَّنُّوْر - قَال فَأَحْسِب أَنَّه كَان يَقُوْل - فَإِذَا فِيْه لَغَط وَأَصْوَات - قَال - فَاطَّلَعْنَا فِيْه ، فَإِذَا فِيْه رِجَال وَنِسَاء عُرَاة، وَإِذَا هُم يَأْتِيهِم لَهَب مِن أَسْفَل مِنْهُم، فَإِذَا أَتَاهُم ذَلِك الْلَّهَب ضَوْضَوْا - قَال - قُلْت لَهُمَا مَا هَؤُلاء قَال قَالا لِي انْطَلِق انْطَلِق. قَال فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَر - حَسِبْت أَنَّه كَان يَقُوْل - أَحْمَر مِثْل الْدَّم، وَإِذَا فِي الْنَّهَر رَجُل سَابِح يَسْبَح، وَإِذَا عَلَى شَط الْنَّهَر رَجُل قَد جَمَع عِنْدَه حِجَارَة كَثِيْرَة، وَإِذَا ذَلِك الْسَّابِح يَسْبَح مَا يَسْبَح، ثُم يَأْتِي ذَلِك الَّذِى قَد جَمَع عِنْدَه الْحِجَارَة فَيَفْغَر لَه فَاه فَيُلْقِمُه حَجَرا فَيَنْطَلِق يَسْبَح، ثُم يَرْجِع إِلَيْه، كُلَّمَا رَجَع إِلَيْه فَغَر لَه فَاه فَأَلْقَمَه حَجَرا - قَال - قُلْت لَهُمَا مَا هَذَان قَال قَالا لِي انْطَلِق انْطَلِق. قَال فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُل كَرِيه الْمَرْآة كَأَكْرَه مَا أَنْت رَاء رَجُلا مَرْأَة، وَإِذَا عِنْدَه نَار يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا - قَال - قُلْت لَهُمَا مَا هَذَا قَال قَالا لِي انْطَلِق انْطَلِق. فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَة مُعْتَمَّة فِيْهَا مِن كُل نَوْر الرَّبِيع، وَإِذَا بَيْن ظَهْرَي الرَّوْضَة رَجُل طَوِيْل لَا أَكَاد أَرَى رَأْسَه طُوَلَا فِي الْسَّمَاء، وَإِذَا حَوْل الْرَّجُل مِن أَكْثَر وِلْدَان رَأَيْتُهُم قَط - قَال - قُلْت لَهُمَا مَا هَذَا مَا هَؤُلاء قَال قَالا لِي انْطَلِق انْطَلِق. - قَال - فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَة عَظِيمَة لَم أَر رَوْضَة قَط أَعْظَم مِنْهَا وَلَا أَحْسَن. - قَال - قَالا لِي ارْق فِيْهَا. قَال فَارْتَقَيْنَا فِيْهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِيْنَة مَبْنِيَّة بِلَبِن ذَهَب وَلَبِن فِضَّة، فَأَتَيْنَا بَاب الْمَدِيْنَة فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِح لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا فِيْهَا رِجَال شَطْر مِن خَلْقِهِم كَأَحْسَن مَا أَنْت رَاء، وَشَطْر كَأَقْبَح مَا أَنْت رَاء - قَال - قَالَا لَهُم اذْهَبُوْا فَقَعُوْا فِي ذَلِك الْنَّهَر. قَال وَإِذَا نَهَر مُعْتَرِض يَجْرِى كَأَن مَاءَه الْمَحْض فِى الْبَيَاض، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيْه، ثُم رَجَعُوا إِلَيْنَا قَد ذَهَب ذَلِك الْسُّوْء عَنْهُم، فَصَارُوْا فِي أَحْسَن صُوْرَة - قَال - قَالا لِي هَذِه جَنَّة عَدْن، وَهَذَاك مَنْزِلُك. قَال فَسَمَا بَصَرِى صُعُدا، فَإِذَا قَصْر مِثْل الْرَّبَابَة الْبَيْضَاء - قَال - قَالا هَذَاك مَنْزِلُك. قَال قُلْت لَهُمَا بَارَك الْلَّه فِيْكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخُلَه. قَالَا أَمَّا الْآن فَلَا وَأَنْت دَاخِلُه. قَال قُلْت لَهُمَا فَإِنِّى قَد رَأَيْت مُنْذ الْلَّيْلَة عَجَبا، فَمَا هَذَا الَّذِى رَأَيْت قَال قَالا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُك، أَمَّا الْرَّجُل الْأَوَّل الَّذِى أَتَيْت عَلَيْه يُثْلَغ رَأْسُه بِالْحَجَر، فَإِنَّه الْرَّجُل يَأْخُذ الْقُرْآن فَيَرْفُضُه وَيَنَام عَن الصَّلَاة الْمَكْتُوْبَة، وَأَمَّا الْرَّجُل الَّذِى أَتَيْت عَلَيْه يُشَرْشَر شِدْقُه إِلَى قَفَاه، وَمَنْخِرِه إِلَى قَفَاه، وَعَينه إِلَى قَفَاه، فَإِنَّه الْرَّجُل يَغْدُو مِن بَيْتِه فَيَكْذِب الْكَذْبَة تَبْلُغ الْآفَاق، وَأَمَّا الْرِّجَال وَالْنِّسَاء الْعُرَاة الَّذِيْن فِى مِثْل بِنَاء الْتَّنُّوْر فَإِنَّهُم الْزُّنَاة وَالْزَّوَانِى. وَأَمَّا الْرَّجُل الَّذِى أَتَيْت عَلَيْه يَسْبَح فِي الْنَّهَر وَيُلْقَم الْحَجَر، فَإِنَّه آكِل الْرِّبَا، وَأَمَّا الْرَّجُل الْكَرِيه الْمَرْآة الَّذِى عِنْد الْنَّار يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّه مَالِك خَازِن جَهَنَّم، وَأَمَّا الْرَّجُل الْطَّوِيْل الَّذِى فِي الْرَّوْضَة فَإِنَّه إِبْرَاهِيم - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - وَأَمَّا الْوِلْدَان الَّذِيْن حَوْلَه فَكُل مَوْلُوْد مَات عَلَى الْفِطْرَة.) قَال فَقَال بَعْض الْمُسْلِمِيْن يَا رَسُوْل الْلَّه وَأَوْلَاد الْمُشْرِكِيْن فَقَال رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – (وَأَوْلَاد الْمُشْرِكِين.) وَأَمَّا الْقَوْم الَّذِيْن

كَانُوْا شَطْر مِنْهُم حَسَنا وَشَطر مِنْهُم قَبِيْحا، فَإِنَّهُم قَوْم خَلَطُوا عَمَلَا صَالِحا وَآخَر سَيِّئا، تَجَاوَز الْلَّه عَنْهُم) .

١٥- عَن الْنَّبِي (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم)، أَنَّه قَال: (رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَن أَبَا جَهْل أَتَانِي، فَبَايَعَنِي)، فَلَمَّا أَسْلَم خَالِد بْن الْوَلِيْد، قِيَل لِرَسُوْل الْلَّه (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (قَد صَدَق الْلَّه رُؤْيَاك يَا رَسُوْل الْلَّه، هَذَا كَان إِسْلَام خَالِد)، فَقَال (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (لَيَكُوْنُن غَيْرِه)، حَتَّى أَسْلَم عِكْرِمَة بْن أَبِي جَهْل، وَكَان ذَلِك تَصْدِيْق رُؤْيَاه.

١٦- جَاء عَن الْنَّبِي (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم) أَنَّه قَال: (أَنِّي نَعَسْت فَاسْتَثْقَلْت نُوَّما فَرَأَيْت رَبِّي فِي أَحْسَن صُوْرَة.) (حَدِيْث صَحِيْح - رَوَاه الْتِّرْمِذِي.)
وَكَذَلِك، قَوْلُه (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (إِنِّي قُمْت مِن الْلَّيْل فَتَوَضَّأْت فَصَلَّيْت مَا قُدِّر لِي فَنَعَسْت فِي صَلَاتِي فَاسْتَثْقَلْت، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَك وَتَعَالَي فِي أَحْسَن صُوْرَة.) (حَدِيْث صَحِيْح - رَوَاه الْتِّرْمِذِي.) وَكَذَلِك، جَاء فِي نَفْس الْحَدِيْث الْسَّابِق: (فَرَأَيْتُه وَضَع كَفَّه بَيْن كَتِفَي حَتَّى وَجَدْت بَرْد أَنَامِلِه بَيْن ثَدْيَي)؛ وَالْمَقْصُوْد بِـ (فَرَأيْتِه): أَي رَأَيْت الْلَّه (سُبْحَانَه وَتَعَالَى) فِي الْرُّؤْيَا.

١٧-عَن أَبِي مُوسَى رَضِي الْلَّه عَنْه عَن الْنَّبِي قَال: (رَأَيْت فِي الْمَنَام أَنِّي أُهَاجِر مِن مَكَّة إِلَى أَرْض بِهَا نَخْل فَذَهَب وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَة أَو هَجَر فَإِذَا هِي الْمَدِيْنَة يَثْرِب) .

١٨-رُؤْيَا الْرَّسُوْل صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فِي دُخُوْل مَكَة وَالآيَة (لَقَد صَدَق الْلَّه رَسُوْلَه الْرُّؤْيَا بِالْحَق) فَلَم يَدْخُلُوْهَا فِي عَامِهِم الْأَوَّل يَوْم صَلَح الْحُدَيْبِيَة فَلَمَّا صَدَّهُم الْمُشْرِكُوْن عَن دُخُول مَكَّة عَام الْحُدَيْبِيَة وَصَالِحُهُم رَسُوْل الْلَّه عَلَى أَن يَرْجِعُوَا عَامِهِم ذَلِك وَأَن يَعْتَمِرُوا فِي الْعَام الْقَابِل قَال عَمر رَضِي الْلَّه عَنْه لِلْنَّبِي: أَو لَيْس كُنْت تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْت فَنَطُوف بِه؟ قَال: (بَلَى فَأَخْبَرْتُك أَنَّا نَأْتِيَه الْعَام)، قَال: قُلْت: لَا، قَال: (فَإِنَّك آتِيْه وَمُطَّوِّف بِه) .

١٩- عَن أَبِى مُوْسَى - رَضِى الْلَّه عَنْه - أُرَى عَن الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قَال (رَأَيْت فِى رُؤْيَاى أَنِّى هَزَزْت سَيْفا فَانْقَطَع صَدْرُه، فَإِذَا هُو مَا أُصِيْب مِن الْمُؤْمِنِيْن يَوْم أُحُد، ثُم هَزَزْتُه أُخْرَى فَعَاد أَحْسَن مَا كَان، فَإِذَا هُو مَا جَاء بِه الْلَّه مِن الْفَتْح وَاجْتِمَاع الْمُؤْمِنِين، وَرَأَيْت فِيْهَا بَقَرا وَالْلَّه خَيْر، فَإِذَا هُم الْمُؤْمِنُوْن يَوْم أُحُد) .

٢٠- وَرَوَّى الْحَاكِم أَن الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَال: (رأَيْت غَنَمَا كَثِيْرَة سَوْدَاء، دَخَلْت فِيْهَا غَنَم كَثِيْرَة بِيَض) قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَه يَا رَسُوْل الْلَّه؟ قَال: (الْعَجَم يُشْرُكُونَكُم فِي دِيَنِكُم وَأَنْسَابِكُم) قَالُوْا: الْعُجْم يَا رَسُوْل الْلَّه؟ قَال: لَو كَان الْإِيْمَان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم ،وأسعدهم به الناس.) صححه

الألباني (١٠١٨).

٢١-روي عنه أنه قال: (بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون، وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثديين، ومنها ما يبلغ فوق ذلك، وعرض عليّ عمر، وعليه قمص يجره، فقالوا: ما أولت هذا يا رسول الله، قال: (الدين) .

٢٢-قال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه رأيت في صدري كنيتين فقال عليه الصلاة والسلام: (تلي أمر الناس سنتين) .

٢٣-ورأى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، كأنه يأكل تمراً، فقال له النبي: (تلك حلاوة الإيمان) .

٢٤-وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، رأيت مرجاً أخضر، فيه مائدة موضوعة، ومنبر موضوع سبع درجات، ورأيتك قد رقيت[1] السابعة، وأنت تدعو الناس إلى المائدة. فقال عليه الصلاة والسلام: (أما المرج الأخضر، فالجنة، والمائدة: الإسلام، والمنبر سبع درجات، وأنا قد ارتقيت على السابعة، فالدنيا سبعة آلاف سنة، مضت منها ستة آلاف، وصرت في السابعة، وأما النداء، فأنا أدعو الناس إلى الجنة) .

٢٥-ورأى رضي الله تعالى عنه، في المسير إلى مكة، أنه دنا من مكة مع أصحابه، فخرجت عليهم كلبة تهمز، فلما دنوا منها، استلقت على ظهرها، فإذا هي تشخب لبناً فقال عليه الصلاة والسلام: (ذهب كلبهم، وأقبل درهم، وهم يسألونكم بأرحامهم، وأنتم لاقون بعضهم، فإذا لقيتم أبا سفيان بن حرب، فلا تقتلوه) .

٢٦-وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، رأيت كأني أصبت أربعة وعشرين ديناراً معدودة، فوضعتها كلها، فلم أصب منها، إلا أربعة، فقال له: (يا هذا، أنت تركت الجماعة، وتصلي وحدك) .

٢٧- ورأى عبد الله بن سلام، كأنه يتعلق بعروة من ذهب، فقال له عليه الصلاة والسلام: (ما تموت إن شاء الله تعالى، إلا على الفطرة) .

٢٨- ورأى عليه الصلاة والسلام: كأنه في دار أبي رافع، قال: (فآتينا من رطب بن طاب، فأولت ذلك، بأن الرفعة لنا في الدنيا، والعافية لنا في الآخرة، وأن ديننا قد طاب) .

٢٩- وقال عليه الصلاة والسلام: (رأيت كأني على قليب، أنزع على غنم سود، ثم أخذ أبو بكر الدلو بعدي، فنزع ذنوباً، أو ذنوبين، وفي نزعه صعق يغفر الله، ثم أخذ الدلو بعده عمر، فاستحال الدلو بيده غرباً. فلم أر

(١) في الأصل: «رأيت»، وثبت بالحاشية «رقيت» وهو الصواب.

عبقرياً من الرجال يتحرى مر بك يا ابن الخطاب) .

٣٠- ورأى عليه الصلاة والسلام، وهو على الطائف، كأنه جيء بقدح من لبن، فوضع بين يديه، فانكب، فقال له أبو بكر: ما أظنك مصيباً من الطائف عامك هذا شيئاً. فقال عليه الصلاة والسلام: (أجل لم يؤذن لي فيه.)

٣١- وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: (رأيت كأني عليّ بردى حبرة، ورأيت في صدري رقعتين، وجعلت أدخل حشوش الناس، وأطأ عوراتهم.) فقال عليه الصلاة والسلام: (أما البردان، فولدان يحبوهما، والرقعتان: سنتان تليهما، وأما دخولك حشوش الناس، ووطؤك عوراتهم، في خصومات الناس، وما يجيبون به من الكلام) .

٣٢- وقالت له أم الفضل: رأيت كأن بضعة من جسدي قطعت، فوضعت في حجري. فقال لها: خيراً رأيت. تلد فاطمة غلاماً، إن شاء الله تعالى، فيوضع في حجرك، فولدت الحسين رضي الله تعالى عنهما، فوضع في حجرها) .

٣٣ - وقدم الرجل النخعي على رسول الله، في وفد من النخعي، فقال: يا رسول الله، رأيت في طريقي، أتاناً تركتها في الحي، ولدت جدياً أسفع، أحول. فقال له عليه الصلاة والسلام: (هل لك من أمةٍ تركتها في الحي، وهي حامل؟ قال: نعم. قال: قد ولدت غلاماً هو ابنك. قال: فما له اسفع، أحول. قال: «ادن مني». فدنا منه. قال: «هل بك من برص تكتمه»؟ قال: نعم. والذي بعثك بالحق، ما رآه أحد، ولا علم به. قال: «هو ذاك» .

٣٤ – روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه، يا أبا بكر رأيت كأني أنا وأنت نرقى في درجة، فسبقتك بمرقاتين فقال: يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحمته، وأعيش بعدك سنتين ونصف.

٣٥- وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: رأيت كأنما تبعني غنم سود وتبعتها غنم بيض، فقال أبو بكر رضي الله عنه: تبعتك العرب، وتتبع العرب العجم.

* * *

بعض رؤى الأنبياء

رؤيا يعقوب عليه السلام:

قيل أن يعقوب عليه السلام رأى في المنام قبل أن يصيب يوسف ما فعل إخوته وهو صغير، كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوسف، ويعقوب على الجبل، ويوسف في السهل فتعاورته بينها، فأشفق عليه، وهو ينظر إليه من فوق الجبل اذ انفرجت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرقت عنه الذئاب. فذلك قوله: (وأخاف أن يأكله الذئب) .

رؤيا موسى عليه السلام:

وفي قصة موسى عليه السلام وهي ما ذكر وهب أن فرعون حلم حلما فظع به وهاله، رأى كأن نارا خرجت من الشام أقبلت حتى انتهت إلى مصر، فلم تدع شيئا الا حرقته، أحرقت بيوت مصر كلها ومدنها وحصونها، فاستيقظ من نومه فزعا مرتاعا فجمع لها ملأ عظيما من قومه، فقصها عليهم، فقالوا له: إن صدقت رؤياك ليخرجن من الشام رجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه، وهلاكك أيها الملك، فعند ذلك أمر فرعون بذبح الصبيان حتى أظهر الله تعالى تأويل رؤياه، ولم تغن عنه حيلته شيئا، وربى موسى عليه السلام في حجره، ثم أهلكه على يديه عزت قدرته وجلت عظمته.

* * *

رؤى الصحابة رضوان الله عليهم

١-عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا فقال: (هل رأى أحد منكم رؤيا اليوم)، قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل _ أو خير أهل الأرض)، فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها أبوبكر رضي الله عنه: (هذا أحد أقمارك وهو خيرها، ثم توفي أبوبكر وعمر فدفنا في بيتها) .

٢-وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه قاضيا الى الشام، فسار ثم رجع من الطريق فقال له عمر: ما ردك ؟ قال: رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان وكأن الكواكب بعضها مع القمر وبعضها مع الشمس قال عمر: فمع أيهما كنت؟ قال: مع القمر قال: انطلق لا تعمل لي عملا أبدا ثم قرأ قوله تعالى ﴿ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٢]. فَلَمَّا كَان يَوْم صِفِّيْن قَتل الرَّجُل مَع أَهْل الْشَّام.

٣- جَاء فِي الْحَدِيث الْصَّحِيْح أَن رَجُلا قَال لِلْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم أَنِّي رَأَيْت رَأْسِي قُطِع فَأَنَا أَتَّبِعُه فَقَال: (لَا تُخْبِر بِتَلَعُّب الشَّيْطَان بِك فِي الْمَنَام) .

٤-جَاء رَجُل الَى عَم بِن الْخَطَّاب رَضِي الْلَّه عَنْه فَقَال: (انِّي رَأَيْت كَأَن الْأَرْض أَعْشَبَت ثُم أَجْدَبْت ثُم أَعْشَبْت ثُم أَجْدَبْت فَقَال عُمَر: أَنْت رَجُل تُؤْمِن ثُم تَكْفُر ثُم تُؤْمِن ثُم تَكْفُر ثُم تَمُوْت كَافِرا، فَقَال الْرَّجُل: لَم أَر شَيْئا! فَقَال عُمَر: (قُضِي الأَمْر الَّذِي فِيْه تَسْتَفْتِيَان)، قَد قُضِي لَك مَا قُضِي لِصَاحِب يُوَسُف) .

٥- حَدَّثَنِي عَبْد الْلَّه بْن مُحَمَّد حَدَّثَنَا أَزْهَر عَن ابْن عَوْن وَحَدَّثَنِي خَلِيفَة حَدَّثَنَا مُعَاذ حَدَّثَنَا ابْن عَوْن عَن مُحَمَّد حَدَّثَنَا قَيْس بْن عُبَاد عَن عَبْد الْلَّه بْن سَلَام قَال رَأَيْت كَأَنِّي فِي رَوْضَة، وَسَط الْرَّوْضَة عَمُوْد فِي أَعْلَى الْعَمُوْد عُرْوَة، فَقِيْل لِي ارْقَه . قُلْت لَا أَسْتَطِيْع . فَأَتَانِي وَصِيْف فَرَفَع ثِيَابِي فَرَقِيت، فَاسْتَمْسَكْت بِالْعُرْوَة، فَانْتَبَهْت وَأَنَا مُسْتَمْسِك بِهَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَال (تِلْك الْرَّوْضَة رَوْضَة الْإِسْلام، وَذَلِك الْعَمُود عَمُوْد الْإِسْلام، وَتِلْك الْعُرْوَة عُرْوَة الْوُثْقَى، لَا تَزَال مُسْتَمْسِكا بِالْإِسْلام حَتَّى تَمُوت) .

٦-حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْن أَسَد حَدَّثَنَا وُهَيْب عَن أَيُّوْب عَن نَافِع عَن ابْن عُمَر - رَضِي اللَّه عَنْهُمَا - قَال رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَن فِي يَدِى سَرَقَة مِن حَرِيْر لَا أَهْوِى بِهَا إِلَى مَكَان فِي الْجَنَّة إِلَا طَارَت بِي إِلَيْه، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَة فَقَصَّتْهَا حَفْصَة عَلَى الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَال (إِن أَخَاك رَجُل صَالِح)، أَو قَال (إِن عَبْد الْلَّه رَجُل صَالِح) .

٧- حَدَّثَنِي عُبَيْد الْلَّه بْن سَعِيْد حَدَّثَنَا عَفَّان بْن مُسْلِم حَدَّثَنَا صَخْر بْن جُوَيْرِيَة حَدَّثَنَا نَافِع أَن ابْن عُمَر قَال إِن رِجَالًا مِن أَصْحَاب رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - كَانُوْا يَرَوْن الْرُّؤْيَا عَلَى عَهْد رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَيَقُوْل فِيْهَا رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - مَا شَاء الْلَّه، وَأَنَا غُلَام حَدِيْث الْسِّن وَبَيْتِي الْمَسْجِد قَبْل أَن أَنْكِح، فَقُلْت فِي نَفْسِي لَو كَان فِيْك خَيْر لَرَأَيْت مِثْل مَا يَرَى هَؤُلَاء. فَلَمَّا اضْطَجَعْت لَيْلَة قُلْت الْلَّهُم إِن كُنْت تَعْلَم فِي خَيْرا فَأَرِنِى رُؤْيَا. فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِك إِذ جَاءَنِي مَلَكَان فِي يَد كُل وَاحِد مِنْهُمَا مَقْمَعَة مِن حَدِيد، يُقَبِلا بِي إِلَى جَهَنَّم، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو الْلَّه الْلَّهُم أَعُوذ بِك مِن جَهَنَّم. ثُم أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَك فِي يَدِه مِقْمَعَة مِن حَدِيْد فَقَال لَن تُرَاع، نِعْم الْرَّجُل أَنْت لَو تُكْثِر الصَّلَاة. فَانْطَلَقُوْا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِير جَهَنَّم فَإِذَا هِي مَطْوِيَّة كَطَي الْبِئْر، لَه قُرُوْن كَقَرْن الْبِئْر، بَيْن كُل قَرْنَيْن مَلَك بِيَدِه مِقْمَعَة مِن حَدِيْد، وَأَرَى فِيْهَا رِجَالًا مُعَلَّقِيْن بِالْسَّلاسِل، رُءُوسُهُم أَسْفَلَهُم، عَرَفْت فِيْهَا رِجَالًا مِن قُرَيْش، فَانْصَرَفُوْا بِي عَن ذَات الْيَمِين فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَة فَقَصَّتْهَا حَفْصَة عَلَى رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَال رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – (إِن عَبْد الْلَّه رَجُل صَالِح.) فَقَال نَافِع لَم يَزَل بَعْد ذَلِك يُكْثِر الصَّلَاة.

٨-حَدَّثَنِي يَحْيَى بْن بُكَيْر حَدَّثَنَا الْلَّيْث عَن يُوْنُس عَن ابْن شِهَاب عَن عُبَيْد الْلَّه بْن عَبْد الْلَّه بْن عُتْبَة أَن ابْن عَبَّاس - رَضِي الْلَّه عَنْهُمَا - كَان يُحَدِّث أَن رَجُلا أَتَى رَسُوْل الْلَّه - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَال إِنِّي رَأَيْت الْلَّيْلَة فِي الْمَنَام ظُلَّة تَنْطِف الْسَّمْن وَالْعَسَل، فَأَرَى الْنَّاس يَتَكَفَّفُوْن مِنْهَا فَالْمُسْتَكْثِر وَالْمُسْتَقِل، وَإِذَا سَبَب وَاصِل مِن الْأَرْض إِلَى الْسَّمَاء، فَأَرَاك أَخَذْت بِه فَعَلَوْت، ثُم أَخَذ بِه رَجُل آخَر فَعَلَا بِه، ثُم أَخَذ بِه رَجُل آخَر فَعَلَا بِه ثُم أَخَذ بِه رَجُل آخَر فَانْقَطَع ثُم وُصِل. فَقَال أَبُو بَكْر يَا رَسُوْل الْلَّه بِأَبِي أَنْت وَالْلَّه لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا. فَقَال الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم - « اعْبُر ». قَال أَمَّا الْظُّلَّة فَالْإِسْلَام، وَأَمَّا الَّذِى يَنْطِف مِّن الْعَسَل وَالْسَّمْن فَالْقُرْآن حَلَاوَتُه تَنْطُف، فَالْمُسْتَكْثِر مِن الْقُرْآن وَالْمُسْتَقِل، وَأَمَّا الْسَّبَب الْوَاصِل مِن الْسَّمَاء إِلَى الْأَرْض فَالْحَق الَّذِى أَنْت عَلَيْه تَأْخُذ بِه فَيُعْلِيك الْلَّه، ثُم يَأْخُذ بِه رَجُل مِن بَعْدِك فَيَعْلُو بِه، ثُم يَأْخُذ رَجُل آخَر فَيَعْلُو بِه، ثُم يَأْخُذُه رَجُل آخَر فَيَنْقَطِع بِه ثُم يُوَصَّل لَه فَيَعْلُو بِه، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُوْل الْلَّه بِأَبِي أَنْت أَصَبْت أَم أَخْطَأْت . قَال الْنَّبِي - صَلَّى الْلَّه

عَلَيْه وَسَلَّم - (أَصَبْت بَعْضا وَأَخْطَأْت بَعْضا.) قَال فَوَاللَّه لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْت. قَال « لَا تُقْسِم ».

٩- عَن ابْن خُزَيْمَة بْن ثَابِت، عَن عَمِّه: أَن خُزَيْمَة رَأَى فِيْمَا يَرَى الْنَّائِم، أَنَّه سَجَد عَلَى جَبْهَة الْنَّبِي ، فَأَخْبَرَه فَاضْطَجَع لَه وَقَال: (صَدِّق رُؤْيَاك) فَسَجَد عَلَى جَبْهَتِه.

١٠- تَكَلَّم الْمُنَافِقُوْن فِي حَق أُم الْمُؤْمِنِيْن الْسَّيِّدَة عَائِشَة (رَضِي الْلَّه تَعَالَى عَنْهَا) كَانَت تَقُوْل: (كُنْت أَرْجُو أَن يَرَى رَسُوْل الْلَّه فِي الْنَّوْم رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الْلَّه بِهَا) .

١١- عَن عَبْد الْلَّه بْن عُمَر (رَضِي الْلَّه تَعَالَى عَنْهُمَا) أُنَه قَال أَن رِجَالًا مِن أَصْحَاب الْنَّبِي (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم) أُرُوْا لَيْلَة الْقَدْر فِي الْمَنَام فِي الْسَّبْع الْأَوَاخِر. فَقَال رَسُوْل الْلَّه (صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم): (أَرَى رُؤْيَاكُم قَد تَوَاطَأَت فِي الْسَّبْع الْأَوَاخِر؛ فَمَن كَان مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي الْسَّبْع الْأَوَاخِر)؛ أَي فِي أَخِر سَبْع لَيَال مِن شَهْر رَمَضَان الْكَرِيم.

١٢- حَدِيْث عَائِشَة زَوْج الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَالَت: (كَانَت امْرَأَة مِن أَهْل الْمَدِيْنَة لَهَا زَوْج يَخْتَلِف، فَكَانَت تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَاب عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَلَّمَا يَغِيْب إِلَّا تَرَكَهَا حَامِلا، فَتَأْتِي رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَتَقُوْل: إِن زَوْجِي خَرَج تَاجِرا فَتَرَكَنِي حَامِلا، فَرَأَيْت فِيْمَا يَرَى الْنَّائِم أَن سَارِيَة بَيْتِي انْكَسَرت وَأَنِّي وَلَدْت غُلَاما أَعْوَر. فَقَال رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم:(خَيْرا يَرْجِع زَوْجَك عَلَيْك أَن شَاء الْلَّه صَالِحَا وَتَلِدِين غُلَاما بَارّا) فَكَانَت تَرَاهَا مَرَّتَيْن أَو ثَلَاثا. كُل ذَلِك تَأْتِي رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَيَقُوْل لَهَا ذَلِك، فَيَرْجِع زَوْجُهَا وَتَلِد غُلَاما. فَجَاءَت كَمَا كَانَت تَأْتِيَه وَرَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم غَائِب، وَقَد رَأَت تِلْك الْرُّؤْيَا. فَقُلْت لَهَا: عَم تَسْأَلِيْن رَسُوْل الْلَّه يَا أَمَة الْلَّه فَقَالَت: رُؤْيَا كُنْت أَرَاهَا فَأُتِي رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَأَسْأَلَه عَنْهَا فَيَقُوْل: (خَيْرا) فَيَكُوْن كَمَا قَال. فَقُلْت: فَأَخْبِرِينِي مَا هِي. قَالَت: حَتَّى يَأْتِي رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم فَأَعْرِضَهَا عَلَيْه كَمَا كُنْت أَعْرِض، فَوَاللَّه مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبَرَتْنِي، فَقُلْت وَالْلَّه لَئِن صَدَقَت رُؤْيَاك، لَيَمُوْتَن زَوْجُك وَتَلِدِين غُلَاما فَاجِرا، فَقَعَدَت تَبْكِي فَقَال لَهَا يَعْنِي رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم (مَالِهَا يَا عَائِشَة) فَأَخْبَرْتُه الْخَبَر وَمَا تَأَوَّلَته لَهَا. فَقَال رَسُوْل الْلَّه صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم:(مَه يَا عَائِشَة إِذَا عَبَرْتُم لِلْمُسْلِم الْرُّؤْيَا فَاعْبُرُوْهَا عَلَى الْخَيْر، فَإِن الْرُّؤْيَا عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا) فَمَات وَالْلَّه زَوْجُهَا، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا وَلَدَت غُلَاما فَاجِرا) .

١٣- رُوِي أَن الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم آخَى بَيْن سَلْمَان وَأَبِي بَكْر فَرَأَى سَلْمَان لِأَبِي بَكْر رُؤْيَا فَأَعْرَض عَنْه، فَقَال لَه أَبُو بَكْر: مَالك يَا أَخِي

أَعْرَضَت عَنِّي؟ فَقَال: إِنِّي رَأَيْت يَدَيْك جُمِعَت إِلَى عُنُقِك، فَقَال: الْلَّه أَكْبَر جُمِعَت يَدَاي عَن الْشَّر الَى يَوْم الْقِيَامَة) .

١٤- روي أن أم الفضل قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت في المنام كأن بضعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري، فقال: خيرا رأيت تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيوضع في حجرك.

١٥- وروي أن امرأة قالت: يا رسول الله رأيت في المنام كأن بعض جسدك في بيتي. قال: تلد فاطمة غلاما فترضعيه، فولدت فاطمة الحسين فأرضعته.

* * *

بعض مَا وَرَدَ مِن تَفْسِيْرَات ابن سيرين

١-أَن رَجُلا قُصّ عَلَى ابْن سِيْرِيْن رَحِمَه الله فَقَال: رَأَيْت كَأَن بِيَدِي قِدْحَا مِن زُجَاج فِيْه مَاء فَانْكَسَر الْقَدَح وَبَقِي الْمَاء! فَقَال ابْن سِيرِين: أَتَّق الله فَانَّك لَم تَرَ شَيْئا! فَغَضِب الْرَّجُل وَقَال: سُبْحَان الله، فَقَال ابْن سِيرِين: فَأَن كَذَّب فَمَا عَلَي، سَتَلِد امْرَأَتَك وَتَمُوت وَيَبْقَى وَلِيدُهَا، فَقَال الْرَّجُل لَمَّا خَرَج مِن عِنْد ابْن سِيرِين: وَالله مَا رَأَيْت شَيْئا!، فَمَا لَبِث أَن وُلِد لَه، وَمَاتَت امْرَأَتَه) .

٢-جَاءَت امْرَأَة الَى ابْن سِيْرِيْن وَهُو يَتَغَدَّى، فَقَالَت لَه: يَا أَبَابَكْر، رَأَيْت رُؤْيَا، فَقَال: تَقُصِّين أَو تَتْرُكِينِي حَتَّى آكَل؟ قَالَت أَتْرُكُك، فَأَكَل ثُم قَال: قَصِّي فَقَالَت: رَأَيْت الْقَمَر قَد دَخَل الْثُّرَى، فَنَادَى مُنَاد مِن خَلْفِي: ائْتِي ابْن سِيرِين فَقُصَي عَلَيْه، قَال فَقَلَّصَت يَدَه عَن الْطَّعَام، وَقَال: وَيْلَك، كَيْف رَأَيْت؟ فَأَعَادَت عَلَيْه، فَتَغَيَّر لَوْنُه، وَقَام وَهُو آخَذ بِبَطْنِه فَقَالَت أُخْتُه: مَالك؟ فَقَال: زَعمت هَذِه الْمَرْأَة، أَنِّي مَيِّت الَى سَبْعَة أَيَّام. قَال الأَشْعَث: فَعَدَدْنَا سَبْعَة أَيَّام، فَدَفَنَّاه فِي الْيَوْم الْسَّابِع.

٣-رُوِي أَن امْرَأَة مَعَهَا طِفل رَضِيع جَاءَت الَى حَلْقَة ابْن سِيْرِيْن فِي الْمَسْجِد فَسَأَلَت عَنْه؟ فَقَال أَحَد تَلَامِيْذِه وَقَد عُرِف بِالْحُمْق مَا وَرَاءَك يَا امْرَأَة؟ قَالَت رُؤْيَا رَأَيْتَهَا فِي أَبْنِي هَذَا، فَقَال وَمَا رَأَيْت؟ قَالَت: رَأَيْت ابْنِي وَقَد شَرِب الْبَحْر، فَبَادَرَهَا مُعَبِّرَا فَقَال: تَنْشَق مَرَارَته فَيَمُوت، فَصَرَخ الْطِّفْل فِي حِيْنِه ثُم شَهَق فَمَات!، فَصَارَت أُمُّه تَبْكِي عَلَيْه وَقَد دَخَل ابْن سِيْرِيْن قَائِلا: لَوْلَا تَرَكْتُمُوْه لَأَصْبَح عَالِما مِن عُلَمَاء الْبَلَد، الْبَحْر فِيْه الْلُّؤْلُؤ وَالْدُّر وَالْيَاقُوْت.

٤-وَقَال رَجُل لِابْن سِيرِين: رَأَيْت مَعِي أَرْبَعَة أَرْغِفَة خُبْز فَطَلَعَت الْشَّمْس. فَقَال: تَمُوْت إِلَى أَرْبَعَة أَيَّام، ثُم قَرَأ قَوْلَه تَعَالَى: (ثُم جَعَلْنَا الْشَّمْس عَلَيْه دَلِيْلا ثُم قَبَضْنَاه إِلَيْنَا قَبْضا يَسِيْرا) .

٥-إن امْرَأة رَأَت ابْنَتهَا فِي الْمَنَام تَتْلُو قَوْلُه تَعَالَى (ألَم غُلِبَت الْرُّوْم فِي أَدْنَى الأَرْض وَهُم مِّن بَعْد غَلَبِهِم سَيَغْلِبُوْن فِي بِضْع سِنِيْن لِلَّه الْأَمْر مِن قَبْل وَمِن بَعْد وَيَوْمَئِذ يَفْرَح الْمُؤْمِنُون بِنَصْر الله يَنْصُر مَن يَشَاء وَهُو الْعَزِيْز الْرَّحِيم.) (الْرُّوْم ١-٥) فَسَأَلْت مُعَبِّرَا: فَسَأَلَهَا عَن حَالِهَا فَأَخْبَرْتُه أَنَّهَا فَقَدَت ابْنَه لَهَا وَعُمْرهَا ثَلَاث عَشْرَة سنة فِي مَغْرِب ذَات يَوْم مِن عَام ١٤٢٠ فِي أَحَد الْمَتَاجِر الْكُبْرَى فِي أَحَد العَوَاصِم وَأنه تَم الْبَحْث عَنْهَا عَن طَرِيق الْجِهَات الأَمَنِية فِي جَمِيع أَنْحَاء هَذَا الْمُتجُر الَّذِي يَقْبَع تَحْت احْدَى نَاطِحَات الْسَّحَاب دُوْن جَدْوَى. فَقَال هَذَا الْمُعَبِّر: أَنْت لَسْت مِن هَذَا الْبَلَد وَأَبْشِري فَإِنَّه بَعْد تِسْعَة أَيَّام مِن هَذِه الْرُّؤْيَا سَوْف يُعثِر عَلَيْهَا وَلَن تُمَس بِسُوَء، وأنه يَجِب أَن تَقُوْم

الْجِهَات الْأُمْنِيَة فِي الْبَحْث فِي أَقْبِيَة هَذَا الْمَتْجَر بَحْثًا دَقِيقًا، وَبِالفِعْل تَم الْعُثُور عَلَيْهَا بَعْد تِسْعَة أَيَّام دَاخِل قَبْو مَرْبُوطَة وْمُكممة وَلَم يَعْتَد عَلَيْهَا بِفَضْل مَن الْلَّه ثُم صَلَاح تِلْك الْمَرْأَة.

٦-وَحُكِي أَن رَجُلا قَال لِابْن سِيْرِيْن أَنَّه رَأَى أَن وَجْهَه أَسْوَد فِي الْنَّوْم فَقَال لَه ابْن سِيْرِيْن: امْرَأَتك حُبْلَى فَقَال: نَعَم قَال: سَتَلِد أُنْثَى فَكَان كَمَا قَال آخْذَا مِن قَوْلِه تعالى (اذَا بُشِّر أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظَل وَجْهُه مُسْوَدا وَهُو كَظِيْم) .

٧- رُوِي أَن امْرَأَة صَالَحَة رَأت نَفْسَهَا تَتَقَدَّم صُفُوْفَا أَرْبَعَة مِن الْرِّجَال ثُم تَؤُم الْنَّاس. فَقَال لَهَا أَحَد الْمُعَبِّرِين: تَكُونِيْن قُدْوَة حَسَنَة لِبَنِي جِنْسِك: وَقَال الآخَر: بَعْد أَرْبَعَة أَيَّام يُصَلِّي عَلَيْك فَأَحْسِنِي لِقَاء رَبِّك وَبَعْد ذَلِك تَصَدَّقْت الْمَرْأَة بِمَال كَثِيْر وَخَتَمْت الْقُرْآن عِدَّة مَرَّات ثُم تُوُفِّيَت رَحِمَهَا الْلَّه بَعْد أَرْبَعَة أَيَّام.

٨- روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت في أذن امرأتي حلقة نصفها ذهب ونصفها فضة.. فقال: لعلك طلقتها طلقتين وبقيت عليك واحدة.. فقال: نعم هى كذلك..

٩- روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنني على حمار ولا يزال يلقيني في ماء وطين ثم رأيت جارية اسمها عقبة فأردفتها خلفى فقال ابن سيرين: تعقب ذرية إن شاء الله..

١٠- سئل ابن سيرين عن رجل أخذ جرة وأوثق فيها حبلا وأدلاها في ركية، فلما امتلأت الجرة انحل الحبل وسقطت الجرة، فقال: الحبل ميثاق والجرة امرأة والماء فتنة والركية مكر وهذا الرجل بعثه صاحب له يخطب له امرأة فمكر الرجل وتزوجها.

١١- وحكى أن رجلا اتى ابن سيرين فقال: رأيت فخذي حمراء وعليها شعر نابت وأمرت رجلا فقص ذلك الشعر فقال: أنت رجل عليك دين يؤديه عنك رجل من قرابتك.

١٢- روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أشرب من قلة لها راسان رأس مالح ورأس حلو قال لك امرأة ولها أخت وأنت تراود أختها عن نفسها، فاتق الله تعالى؛ قال الرجل: صدقت وأشهد على أنى تبت الى الله تعالى..

١٣- روى أن امرأة جاءت الى ابن سيرين فقالت: رأيت في حجري لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى؛ فسألتني أختي إعطاء إحدى اللؤلؤتين؛ فأعطيتها الصغرى؛ قال: إن صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى وعلمت أختك، القصيرة قالت: صدقت.

١٤- جاء رجل الى ابن سيرين فقال: رأى رجل أنه يدق بيضا من رؤوسها فيأخذ بياضها ويترك صفارها فقال ابن سيرين: قل للرجل يأتيني لأعبرها له قال: أبلغه عنك ذلك قال: لا. ثم كرر عودته اليه مرارا وهو يقول كذلك، في آخر الأمر قال: أنا الذى رأيته فاستحلفه بالله واستوثق منه فأمر أحد أصحابه أن يأتيه بأحد من دار الشرطة ليحمله اليه ويعرفه بأنه نباش الموتى وسارق أكفانهم فقال أشهدك أنى تبت الى الله ولا أعود لذلك..

١٥- أتت امرأة ابن سيرين فقالت: رأيت كأنى قتلت زوجي مع قوم، فقال لها: أنك حملت زوجك على إثم فاتقى الله- عز وجل قالت: صدقت.

١٦- جاء رجل الى محمد ابن سيرين فقال له: رأيت كأني وجارية سوداء نأكل من قصعة سمكة. قال: تهييء لي طعاما وتدعوني قال: نعم ففعل، فلما وضعت المائدة، اذا جارية سوداء فقال له ابن سيرين: هل أصبت هذه (جامعتها) قال لا، قال: فادخل بها الى المخدع، فدخل وصاح، يا أبا بكر، رجل والله، فقال: هذا الذي شاركك في أهلك.

١٧- أتى رجل محمد ابن سيرين فقال له: رأيت رجلا عريانا واقفا على مزبلة وبيده طنبور؟ فقال له ابن سيرين لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا الا للحسن البصري، فقال: الحسن؟ هو والله الذي رأيت فقال: نعم لأن المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس.

١٨- أتى رجل الى ابن سيرين فقال: رأيت البارحة امرأة جيراني كأنها ذبحت في بيت من دارها. فقال: هذه المرأة نكحت الليلة في ذلك البيت. فعز على السائل ما ذكره، لأن زوج المرأة كان غائبا عنها، فلما انصرف الى بيته قال له أهله، رأيت فلانا؟ - يعنون الغائب جاره – فقال: وهل أتى قالوا نعم. وفي داره بات البارحة. فقصده وسأله، فكان كما قال ابن سيرين.

١٩- روي أن رجلا أتى ابن سيرين وقال: رأيت أني أشرب من قلة لها رأسان: رأس مالح ورأس حلو، قال: لك امرأة ولها أخت وأنت تراود أختها عن نفسها، فاتق الله. قال الرجل: صدقت وأشهد على أني تبت الى الله تعالى.

٢٠- روي أن امرأة جاءت ابن سيرين فقالت: إني رأيت في حجري لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى، فسألتني أختي إحداهما فأعطيتها الصغرى. فقال: أنت امرأة تعلمت سورتين من القرآن إحداهما أطول من الإخرى، فعلمت أختك الصغرى فقالت: صدقت تعلمت البقرة وآل عمران وعلمت أختي آل عمران.

٢١- جاء رجل الى ابن سيرين فقص رؤياه فقال: رأيت في المنام كأن

في حجري صبي يصيح، فقال ابن سيرين: أتق الله ولا تضرب العود.

٢٢- جاء رجل الى ابن سيرين فقال: إني خطبت امرأة في المنام سوداء قصيرة. فقال له: اذهب فتزوج فان سوادها مالها وقصرها قصر عمرها وترثها سريعا فكان كما قال.

٢٣- وعن عبد الله بن مسلم المزوي قال: كنت أجالس ابن سيرين فتركته وجالست بعض أهل البدع، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت ابن سيرين فذكرته له فقال: مالك جالست اقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

-أن رجلاً رأى أنه اشترى جبريل عليه الصلاة والسلام. قال: وعملته في قفص. فجاء قط فأكله. فقال له اشتريت هدهداً وعملته في قفص، فأكله القط. ووجه المشابهة، أن الهدهد رسول سليمان عليه الصلاة والسلام، وجبريل رسول رب العالمين تبارك وتعالى، فاشتركا في اسم الرسالة.

-أن رجلاً قال: إن ولده مريض، ورأى أنه رجع الله تعالى، فقال له يموت لخمس أيام، وهي عدد اسم الجلالة، قال: إن الله سبحانه حي لا يموت، وابن آدم إنما يصير حياً لا يموت في الدار الآخرة، فمات ذلك الولد لخمس) .

-ومنه أن رجلاً رأى رأسه أكلته، وأنه رفع يده؛ ليحكه، فلم يقدر، فرفع رجله وحك بها رأسه، فقال: أي شربت المسكر، ووطئت أمك، وأنت سكران فبكى، وتاب.

-ووجه المشابهة: أن رأسه لما أكلته، فقد حصل في رأسه تشويش. والسكر يشوش الرأس، وكما جعل رجله على رأسه، وتحتها جلدة تسمى «أم الرأس»، فقد وطئ أماً في حال كونه مشوش الرأس.

-ومنه أن رجلاً رأى أحدب يرقص، وبيده وردة، وهو يقول: وردة، وردة، ونصف وردة. فقال له معبر: «ألك مركب في البحر؟ قال: نعم. قال: تأتيك بعد مائة يوم». فكان كما قال: شبه الأحدب بالمركب من حيث إن الحدبة مسنمة، والمركب مسنمة. وأمد الوردة أربعون يوماً، فوردة أربعون، ووردة أربعون، ونصف وردة عشرون. المجموعة مائة. ورقص الأحدب هو رقص المركب واضطرابه في البحر.

-ورأى هذه الرؤيا بعينها رجل آخر، لملك خرج للقاء عدوه، فرأى أحدب على جامود خباء الملك، وبيده ورد، وهو يرقص، ويقول: وردة، وردة، ونصف وردة. فقال معبر: (ينهزم هذا الملك هزيمة، لا ينجبر بعدها أبداً بعد مائة يوم؛ لأن الأحدب مكسور الظهر كسراً لا ينجبر أبداً، فكان كذلك) .

-ومنه أن رجلاً قال: رأيت النبي قد مات، فقال له: يموت القاضي، فمات الفقيه أبو عبد الله بن يعقوب بأثر ذلك. ومنه أن الفقيه أبا يحيى، قال لي: «رأيت أن الأمير قدمني على فندق السمن والعسل، فقلت له: تلي قضاء المناكح، فكان كذلك». ووجه ذلك، أن السمن عبارة عن الأرزاق، وقاضي المناكح يفرض الأرزاق، والعسل، عبارة عن النكاح.

-ومنه أن رجلاً رأى كأن الجان لبسته، فقلت له: تمرض بالبرودة، فكان كذلك. ووجه ذلك أن الجسم يضطرب بالبرودة، كاضطراب المصروع.

-ومنه أن نصرانياً رأى، كأنه أكل المسيح عليه الصلاة والسلام، فقال له «ح»: سرقت صليباً من ذهب، وأكلت ثمنه. ووجه ذلك، اشتراكهما في الصورة والعبودية.

-ومنه أن يهودياً رأى، كأن موسى عليه الصلاة والسلام وراء ظهره، فقال له «ح»: حفظت بعض التوراة وتركته، والآن يتغير دينك، وصار مسلماً. والوجه في ذلك: أن من ترك شيئاً يقال إنه نبذه وراء ظهره.

-ومنه أن سامرياً قال له: «رأيت أني أكلت من التوراة عشرة أوراق، فقال له «ح»: حلفت بالعشر كلمات كاذباً؛ لضرورة؛ خفت على نفسك. قال: صدقت».

-ومنه أن امرأة رأت، كأن نخلة في بيتها، وعليها رطب، وعنب أسود، فقال لها «ح»: من أيهما أكلت؟ قالت: من الأسود. قال لها: عندكم أسود قد مال قلبك إليه، وحملت منه. قالت: كان ذلك بغير اختياري. قال: لا تعودي. ووجه ذلك: أن النخلة رجل، وقد التصق به رجل أسود والأكل فيه لذة؛ لقد التذت بهذا الأسود.

-رأى إنسان أن شخصاً معه زناد وهو يقدح قدام الرائي قدحاً مليحاً يظهر منه نار مليحة وكان الرائي قد زال بصره بماء نزل في عينيه قلت له اقدح عينيك فإنك تعافى إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فعوفي.

* * *

بعض من الرؤى التي قمنا بتفسيرها

١-السلام عليكم

اخي رايت اخت زوجتي تخلع ملابسها امامي ولكني لم ارى شيء من جسمها وكانت لوحدها

واكمل السائل بقية الرؤيا ولكن لا اريد ذكرها

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت. رواه أبو داود والترمذي وصححه، و ابن ماجه و أحمد، وصححه الألباني.

وعليكم السلام

اخي ارى عدم تفسير الرؤيا لا الجزء الاول ولا الثاني

.... قد علمت من الرؤيا ان زوج هذه المرأه سوف يموت وبالفعل توفي بعد ثلاثة أشهر من الرؤيا حيث اني اعرف السائل معرفة جيده وعند موت هذا الشخص

قلت له هذا تفسير الجزء الاول من رؤياك والثاني ارجو منك عدم ذكره

٢-السلام عليكم

رأيت نفسي أصعد على درج مسرح وقد كان هناك الملك يقف على المسرح وأعطاني علبتين لونهما اسود

فما التفسير

متى كانت هذه الرؤيا

- هذه رؤيا قديمه جدا جدا جدا

اختي

ارى ان اصابك مصيبتين كبيرتين كل واحده منهم غيرت مجرى حياتك

- نعم هذا بالفعل ما حدث معي

(لمعرفتي بهذه المرأه اخبرتها ما هي المصائب وبالفعل فقد غيرت

كل واحده منهم مجرى حياتها)

٣-السلام عليكم: حلمت ابنتي xxx ام عبد الله حلمت في جدها انها توضئه وفي اثناء الوضوء قام جدها بالاستفراغ على مقدمة راسها وهي غرتها استفرغ عليها مرتين واخذ بالبكاءفقالت له لماذا تبكي ها قد نظفت غرتي بالصابون ما يشغل بالك :

جدها هو ابي محمد وقبل فتره اصيب ابي بجلطه على الدماغ وهو الان يتماثل للشفاء

وعليكم السلام

ارجو التأكد من نوعية الادويه التي يأخذها

ومضارها

السلام عليكم اخي

بارك الله فيك

اليوم تأكدنا من الدكتور وطلع بياخد ٩ حبات دوا خاطئ

والسلام

٤-السلام عليكم عندي موظف وهو مقرب جدا الي حلم بانه راكب معي في الطائرة ولايوجد اي شخص اخر في الطائرة ولايوجد في الطائرة طيار فقط انا وهو في الطائرة وعندما حلقت الطائرة في السماء اخذ ينظر الى الارش ففرح جدا لان المنظر جميل جدا وبداء يصور الارض والبيوت من الطائرة وكان فرح جدا للدرجة انه لم يجلس بل يمشي في الطائرة من اولها الى اخرها وكنت انا اغلي قهوة على الغاز واقول له اجلس وهو يقول لاريد وستمر على هذا الحال الى ان هبطة الطائرة في المطار ونزلنا من الطائرة وكان في السوق الحرة ناس كثير جدا والاسواق الحرة مزنة باجمل زيينة

وعليكم السلام

ان صدقت رؤياه

ارى انك ستعمل انت وقريبك في عمل اخر مشترك ويكون التخطيط في العمل لك

وسيبذل قريبك جهدا كبيرا في عمله

ولكن ارى ان المشروع يلزمه القياده ولو انك انت من ستخطط للمشروع

السلام عليكم هذا الشخص ليس قريبي ولكنه مقرب الي وهو يعمل عندي يعني يشتغل عندي باجر شهري وبالنسبة للعمل الجديد هذا صحيح ونحن الان قد بدئنا بهذا العمل وبلفعل انا اخطط لهذا العمل ولا اخفيك القول فانني حائف من الفشل في هذا العمل الجديد او عدم نجاحه كما يجب والدي زاد الطين بله انك تقول بانه بحاجة الى قائد

٥- السلام عليكم رأيت في المنام أني أقف على عربة كالتي تبيع الخضار. ولكنه كان يبيع الذهب مع بعض الاكسسوارت للبنات فقلت سبحان الله حتى الذهب صار يباع على العربات. وكان يقف صاحب العربة قريب من محل ذهب ويقول اذا تريد تتأكد من جودة الذهب اسأل صاحب محل الذهب وكان هناك فرق في السعر بين هذا الذهب والذي يباع في المحل فسألته عن سلسلة فقال بـ ١٥٠ دينار مع أني قدرت سعرها عند صاحب المحل بـ ٣٥٠ دينار ......فما تفسير ذلك جزاكم الله خيرا.

-ما الذي يشغل بالك:

السائل: إني مقبل مع بعض الشركاء على تجارة أو بالأحرى مشروع صناعي وقد بدأنا به حديثا.

التفسير: أخي إن شاء الله إنها بشرى خير، حيث لا أعلم ما هو مشروعك الصناعي إن كان يحتوي على مواد زينه للبيوت، ولكن تشير رموز الرؤيا أن مشروعك سيتوسع وسيتم التصدير منه الى معظم الدول العربية.

السائل: بالواقع اني لم أذكر أي في الحلم التصدير للدول العربية ولكن بالفعل كل جهدنا منصب على التصدير للدول العربية ومع ذلك لم يصلنا أخبار مبشرة بالنسبة لتسويق هذه الصناعة فهل من الممكن أن تخبرني كيف استدللت على التصدير للدول العربية وأن يتم فتح أسواق فيها ؟بشرك الله بالجنة.

- بالنسبة لموضوع الصناعة فهو مواد كيماوية تستخدم في التعقيم والتطهير للمزارع والمستشفيات وما شابه.

٦- رأيت أنني في مكان وقد قمت بمسك فرخ دجاجة كبير قليلا وأعطيته لأمّي ثم نظرت الى شجرة فوقي سمعت فيها صوتا اعتقدت أنه عصفور واذا به طير بري صغير فقمت بالإمساك به من ذيله لأنني لا أحب أن أمسك الطيور ثم شددت عليه من مؤخرته فأخرج على يدي لكنني بقيت أمسك به خوفا من أن يهرب وقلت في نفسي سأعطيه لأمي كي تطبخه وعندما أعطيتها اياه قالت أنه صغير ولم يعجبها تماما ثم قالت أعطيني إياه

فوضعته على الأرض كأنه في قفص فنظرت الى الأرض فوجدت سكينا فقلت لها اذبحيه قبل أن يهرب فقالت لي غير آبهة في كلامي حسنا حسنا .. (انا متزوج وملتزم بحمد الله وعندي أولاد)

- ما يشغل بالك

السائل: أتقدم الآن لدورة تدريبية بمبلغ كبير ولها امتحان نجاح أو رسوب

- أخي هو رزق جديد ولكن أرى أن راتبك هو اقل من ألف بقليل فهل هذا صحيح

السائل: نعم راتبي قريب ٨٠٠

- أخي سيكون راتبك فوق ١٠٠٠ دينار وبين ١٠٥٠ الى ١١٠٠ أرجو ابلاغي بالتفاصيل إن أمكن.

السائل: سيدي العزيز حصلت على زيادة على راتبي وصلت الى ١٠٣٨ دينار مع الشكر لك أردت اعلامك بالتفاصيل كما أردت.

٧- لقد حلمت اول البارحة حلمت أني بمسجد كبير ويوجد هناك رجل طويل القامه يرتدي ثوب أبيض ناصع وغترة بيضاء على رأسه من غير عقال ووجه يشع نور وقد قيل أنه الامام أنس بن مالك رضي الله عنه وكانت هناك مثل الكرة بالمسجد وكنت أحاول أن أدخلها بالمحراب لكن شخص آخر أدخلها لا أعرفه

- اخي أرجو منك أن تصدقني وتحدثني عن التزامك الديني.

السائل: والله يا شيخ انا لست بشيخ ولكن أنا الحمد لله أصلي الخمس صلوات الصبح عندما استيقظ أصلي أصوم والحمد لله لا أشرب ولا أزني والحمد لله يوم الاثنين بالليل كان حلمي وكنت صايم يوم الاثنين لأني بنسبه ٨٥% أصوم الاثنين والخميس الحمد لله، ملتزم بسماع وقراءة القرآن.. يعني انسان عادي ما فينا شخص نبي ولا مرسل يعني التزامي عادي.. الحمد لله وأصوم وأصلي من عمر ٧ سنوات..

- أخي، أسأل الله لك الثبات والزيادة في العبادة وخاصة الصوم فإني أغبطك عليه. أما تفسير رؤياك فانك ستعمل أنت وشخص آخر مع أحد الناس المشهورين جدا وسيكون لك شهرتك وتعرف بين الناس..

السائل: جزاك الله خيرا يا شيخ بس ما المقصود بالشغل مع أحد الناس، أرجو التوضيح.. وبخصوص ما يشغلني هل للحلم دلالات على ما يشغلني يا شيخ وألف شكر على الرد جزاك الله الف خير.

- أخي، الرؤيا لا تبين ما هو الشغل يعني من المحتمل أنك تحمل شهادة الهندسة وتعمل مع أحد الناس المشهورين في مجال التجارة. أما ما يشغلك فليس له علاقه بالرؤيا.

السائل: باسم الله ما شاء الله عليك يا شيخ أنا بالفعل مهندس وأشتغل بالتجارة..

٨- رأت زوجتي أنها لابسه عقد فضة وبجوارها بنت أختها واسمها ثريا. وفي نفس الليلة رأت امرأة واسمها شيخة تعطي طفلها الرضيع ٥ ريالات.

- أخي إن صدقت الرؤيا واصبت التفسير فإن زوجتك ستحمل بعد ثمانية أشهر وسيكون عدد أبنائها خمسة.

السائل: هل تسمح لي ببعض الاستفسارات حول تأويلك للرؤيا.

١- ماهي الرموز التي تدل على العدد (٨ أشهر.).

٢- متى يبدأ حساب هذه الأشهر (من بعد الرؤيا أم من ولادة الطفل الحالي.)

٣- هل تفسر الريالات بالأولاد.

وجزاك الله خيرا (لك حرية الرد على هذه الاستفسارات)

- أخي، أشكرك على أسئلتك لأن النادر من الناس من يستفسر عن كيفية التفسير والإجابة هي:

١- الرمز ٨ أخذ من اسم ثريا حيث كان العالم ابن سيرين يفسر الثريا على سبعة حيث كانوا يعتقدون أن الثريا تحتوي على سبعة كواكب. ولكن بعد تقدم العلم واختراع المناظير، تبين أن الثريا فيها ثمن كواكب.

٢- يبدأ حساب هذه الأشهر من وقت الرؤيا.

٣- نعم حيث يعطى لكل رأي حسب معتقداته وعاداته ومن المعروف في دول الخليج عامة أنهم يطلقون على الانسان الذكر أي الرجل بـ "الريال". وهنا "الريال" فسرت بالإنسان.

السائل: شكرا لك. زادك الله علما. كيف يمكن تعلم علم تأويل الرؤيا؟

- أخي، علم الرؤى يقال أنه هبة من الله عز وجل. ولكن لتعلم هذا العلم هناك أمور كثيرة يجب أن تعلمها قبل ذلك، ولكن هذا الموضوع يحتاج الى الكثير لتوضيحه. لذا سأختصر عليك الموضوع وأقول التالي:

١- الدعاء الى الله بإخلاص أن يعلمك هذا العلم الذي هو علم الأنبياء

وانظر في موقعنا (أقوال أهل العلم.)

٢ـ التفرغ لقراءة كل ما يتعلق بهذا العلم على شرط أن تتفكر بقول أي عالم من أين أتى بذلك وما هو دليله الشرعي.

٩ـهذه الرؤيا لأحد أفراد العائلة وهو بالتحديد لأختي، حيث دخلت المستشفى في شهر ١٠ـ٢٠١٢ وكانت تعاني من مرض خطير وكان زوجها قد طلب لها دواء من خارج الأردن، ومكثت في المستشفى أسبوع وبعدها خرجت وقال لها الأطباء أن حالتها قد تحسنت. ولكن عند دخولها رأت رؤيا ونقلتها لي زوجتي وكانت الرؤيا كما يلي: قالت أنها رأت نفسها في أحد البيوت وهي تلف ورق دوالي وقالت أن قريبتها "رندا" وأخرى اسمها "علا" ستأتي للغذاء عندهم وقالت عندما نظرت الى شباك المطبخ وجدت حوض "زريعه" وفيه بعض الورود وقالت أنها نظرت الى الخارج وكان هناك ثلج. عندما قصت علي هذه الرؤيا علمت أنها ستموت وأن موتها سيكون تقريبا بعد حوالي ٤٠ يوما وهذا ما أبلغت به زوجتي ولكن طلبت منها أن لا تبلغها وقلت لها أنه في ذلك اليوم ستكون الأمور في الشوارع صعبه، وبالفعل فقد توفيت الى أربعين يوما من الرؤيا وحيث كان هناك مظاهرات في الشوارع ولم أستطع الوصول الى المستشفى التي توفت فيها.

ـ كيفية التفسير: هنا من كلمتها تلف هي تلف بفتح التاء وتعني خراب الشيء، ودوالي قسمت إلى قسمين دواء و لي وهنا تعني الجملة: أن الدواء الذي لي يتلف طبعا يتلف الجسم أما رؤيتها لعلا ورندا فان اسم علا هو من يعلو واسم رندا لم أجد له معنى إلا الاشتقاق منه فكان اقرب شيء من هذا الاسم هو دنى أي أن علاك دنى أي اقترب موعد علاك وصعودك إلى السماء وأما الورد الذي وضع على الشباك فمن المعلوم أن زمن بقاء وحياة الوردة هو أربعين يوما، أما الثلوج في الخارج فهي من المعلوم أنها تمنع الناس من التجوال.

فكان التفسير كما يلي: أن الدواء الذي تأخذينه سيتلف جسدك وان موعد ارتفاعك الى السماء أي موتك اقترب إلى أربعين يوما وفي ذلك اليوم سيكون من الصعب على الناس الخروج إلى الشوارع. أسال الله لها الرحمة ولوالدي.

١٠ـ أرجو تأويل رؤياي: هذه الرؤيا جديدة رأيتها عصر اليوم، رأيت أني في صالون بيت "أخ زوجي" وكان في نيتي وخاطر أن يغسل رجليّ بماء زمزم، لكن زوجة أخ زوجي واسمها xxx **حددت لي مكان أخذ الماء وقدمت لي "وعاء ماء" لآخذ منه الماء وغلب على ظني أنه ليس ماء زمزم، وكان هنالك اثنان، فصببت أنا من أحدهما وبدأت بغسل قدمي اليمنى**

ثم اليسرى كوضوء الصلاة، وكنت أغسل رجليّ والماء ينسكب في إناء وليس على الأرض وهي تقول لي صبي الماء بعد الانتهاء خارج الصالون، وامتثلت لأمرها، رأيت قبل فترة من الزمن أن كفيّ مربوطتين بحذاء كل واحدة منهما "كأن كل واحدة مكبلة بفردة حذاء" وأنا في مقابل حمام غرفة نومي، واستنجد بزوجي وأنادي عليه بأعلى صوتي وهو لا يرد علي، إلى أن أغمي عليّ و سقطت على مؤخرة رأسي واستيقظت من النوم عندها. علما أن رؤياي أني أنادي على زوجي وأستنجد به وهو لا يرد علي دائمة التكرار معي.

- أختي أرجو إجابتي على بعض الاسئلة التالي:

-- هل أنت مريضة واذا كان ذلك فما هو مرضك

-- الحذاء الذي رأيته في المنام هل تستطيعي وصفه (يعني هل هو حذاء نسائي أو رجالي أو صغير..)

السائل: بالنسبة للحذاء فأغلب ظني أنه "شبشب رجالي" أجلكم الله، وحجمه كبير، وبالنسبة للمرض فأنا طبيا مشخصة بأني أعاني من التهاب مفاصل، وصداع نصفي، ولكني دائمة التألم والتوجع من شتى أعضائي فما أن ينتهي شعوري من ألم إلى أن يصاحبني ألم آخر والحمد لله.

- أختي أرى في غسل قدميك بماء زمزم هو قرب شفاءك مما أنت فيه، وهذه تعتبر من الرؤى الطبية. لذلك عليك بالاغتسال بماء زمزم وإن شاء الله هو شفاؤك. أما بالنسبة لرؤيا الحذاء فكما أعلم من رؤيا قديمة لك أنك من الملتزمات وكانت رؤياك القديمة تدل على أنك تحبين الله ورسوله. أختي الرؤيا تدل على أنك تحاولي القيام بأعمال الخير التي ترضي الله ولكن زوجك يعارض ذلك، ولكن إن شاء الله أن يكتب لك الله أجرك على نيتك الحسنة.

١١- أخي الفاضل رأت زوجتي في منامها أنها في بيت أهلها وكان هناك طفل ما بين نافذة الغرفة والشبك الحديد المانع لوقوع الأطفال وأمها تقول لها: خذي هذا الطفل، وهي لا تريد. فبقي هناك يوم كامل ثم جاءت أمها وقالت لها: سوف يتأذى الطفل من البرد ويموت، فخذيه. فأخذته واذا به في عمر ابني سنة وشهرين تقريبا و بدأت في تغسيله في مغسلة بيتنا في مكة مثلما نقوم بتغسيل ابننا وكان أبيض اللون شديد الصفاء في وجهه وجسمه ليس به حبوب الأطفال أو غيره ثم أفاقت.

- أخي هل تأخذ زوجتك حبوب منع الحمل أو هل تقوم بالعزل

السائل: نعم أخي الفاضل تقوم بالعزل عن طريق اللولب

- أخي الفاضل، اترك هذا الأمر لأنه آتيك طفل بإذن الله كما رأت

زوجتك من صفات الجمال والصفاء.

١٢-رأت أختي عندما نامت بعد صلاة الفجر أن والدي المتوفي قد جاء الى البيت وأحضر معه أضحيتين وقال لا توزعوا هذه الأضاحي حتى تحضر والدتكم وقد سألها أبي عني ثلاث مرات وقالوا أني غير موجود.

- كم لديك من الأخوة

السائل: قال نحن ستة أولاد وثلاث عشرة بنتا

قلت له إن صدقت رؤياك فهو رزق يأتيك من الله وإن أحببت حددت لك مقدار هذا المبلغ

السائل: نعم كم هو..

- تقريبا هو ٦٤٤ دينارا أو دولارا..

السائل: صدقت نحن في العائلة سنقوم ببيع أرض لنا وسيكون حصة الفرد فينا هو ٦٥٠ دولارا..

- أما الشق الثاني من الرؤيا فإنك لا تصلي..

السائل: نعم، هذا صحيح..

- هذا تحذير من الله لك وخوف من أبيك عليك..

١٣- رأيت في بيتي وكأنه جني في الزاوية العليا من البيت ورأت ابنتي رؤيا أخرى أن أحد الرجال دخل بيتنا بينما انا ألعب مع إخوتي. فسألت الأم البنت وما كانت مواصفات ذلك الرجل فأبلغتها بمواصفاته. فقالت الأم هي نفس مواصفات ذلك الجني الذي رأيته قبل أيام في الرؤيا.

- قلت للأم أنها ستسرق هي وابنتها، وقد حدث ذلك أن سرقت الأم بمبلغ كبير، وأيضا سرقت البنت ولكن بمبلغ قليل..

١٤- أنا حلمت أني كنت مع بعض البنات وكنت أيهم حركات غريبة بأحد فخذي وكانت فخذي مكشوف وبعدها من كثر ما كنت أقوم برفعها والقيام ببعض الحركات قطع فخذي هذا ولم أعد أحس به وقطع من دون ألم وبعدها قمت لأرفع فخذي مع الساق أي كل الرجل رفعتها بيدي واتجهت الي غرفة أخي الكبير وكانت معي والدتي وكان أخي نائم وأردت ايقاظه حتي أذهب إلى المستشفى لكي يتم تركيب وإعادة رجلي لكنه كان متكاسل وكنت بينما أقوم بإيقاظه وأنا أحمل رجلي يخرج منها عظم هذا حلمي تقريبا قبل ثلاث أيام..

- أختي أريد سؤالك كيف هي علاقتك بباقي أهلك: هل هناك أي مشاجرات. هل فقدت أي مبلغ من المال في الفترة الأخيرة (خسارة أو ضياع

للمال)
السائل: بالنسبة للمشاجرات نعم في مشاجرات أما المال والدي يأخذه مني ويحرمني منه..

- أختي، هذا تفسير رؤياك ولكن أوصيك بالصبر مع والدك. قد تستطيع والدتك المساعدة بحل تلك المشاكل التي تواجهينها، واستعيني بالدعاء والصبر على ما أنت فيه.

١٥- رأيت في المنام أن شخصا من عائلة معينة يطلبني للزواج من أهلي ورأيت الجاهة في المنام وكانوا يقنعونني بالشخص ووافقت ثم رأيت أنني قد أنجبت صبي ذكر دون آلام ولادة وكنت أقول أن ولادته سهلة وكنت أرضع الصبي وأرى الحليب على لسانه وأقول في نفسي أن الطفل يكبر ما شاء الله ويصبح أجمل وأقول لأمي لماذا لا تطعموني لأجل الحليب ماذا سيرضع الصبي وكنت أعاتب أمي لأنها لم تدعني ارتاح في سريري بعد الولادة.

- أختي، ما أرى في رؤياك الا كما رأيت ودليل ذلك الحليب الذي يفسر بالمولود فهذا يعني أنه هناك من سيدق بابكم خاطبا لك أو لأحد أخواتك.

السائل: أريد أن أخبرك أنه بعد ارسالي لك آخر حلم رأيته أخبرتني أن تفسيره هو سيطرق باب بيتنا عريسا وفعلا تقدم لي عريس واستخرت عدة مرات ولم أر شيئا واحساسي كان عادي ثم سألت صديقة لي أن تستخير لي وأخبرتني أنها استخارت ثلاث مرات ولم تشعر بالراحة وفي أحد الاستخارات رأتني في المنام أقول لها هل استخرت لي؟ قالت لي نعم. قلت لها كيف استخرت ؟ فتخبرني أنها استخارت وتشعر أن الأمر لا. فقلت لها وأنا أيضا لا. ثم افتح أنا الثلاجة وآخذ منها شيئين وأخبرها أن والدتي أعطتني إياهما وينتهي الحلم ما تفسير ذلك هل ارفض العريس ؟

- اختي ما رأته صديقتك هو حديث نفس وليست رؤيا. أما عن الاستخارة التي قمت بها، فالاستخارة لا تعني أن يرى المستخير رؤيا أو حلم بموضوع الاستخارة، إنما ييسر الله عز وجل له هذا الأمر أو لا. أما اذا لم تشعري بأي شعور بعد فترة من الاستخارة فما عليك الا أن تتأكدي من أخلاق هذا الشخص وهل هو ملتزم دينيا أو لا. أسأل الله لك التوفيق.

السائل: الله يجزيك الخير يا شيخ ....الشخص ملتزم الحمد لله بشهادة الكثير الكثير ولكن أنا أخاف من الارتباط، هل أقوم بتكرار الاستخارة حتى لو تأكدت أنه ملتزم؟

أسئلة مهمة

١- هل باستطاعتك تفسير أي حلم؟

- أخي يجب أن تعلم أنه لا يوجد معبر أو مفسر يستطيع تعبير كل الرؤى التي تعرض عليه واليك الدليل على ذلك: رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن أبا جهل يبايعه وقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم أن الرؤيا هي لأحد أقرباء ابي جهل لما رأى من كبره وعناده وقال له أحد الصحابة عند اسلام خالد بن الوليد هذا تأويل رؤياك يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام ليكونن غيره، ولما أسلم عكرمة بن أبي جهل قال هذا تأويل رؤياي. فمن هذه الحادثة نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم من تخصه الرؤيا.- وفي سورة يوسف في القرآن الكريم قال سيدنا يوسف عليه السلام (علمتني من تأويل الأحاديث) ولم تكن (علمتني تأويل الأحاديث.) وهنا (من) تعني بعض من كل أي أن سيدنا يوسف علمه الله عز وجل بعض من تفسير الرؤى وليس تفسير كل الرؤى.

-و يقال عن ابن سيرين وهو من المعروف عنه أنه شيخ المفسرين للرؤى أنه كان يفسر من الأربعين واحدة، ويقول لمن لم يفسر له رؤيا اتق الله في نهارك ولا تخش ما رأيت، وهناك من المفسرين من اذا عجز عن تفسير الرؤيا قال أضغاث احلام ويقصد بذلك أنها رؤيا كاذبه أو رؤيا شيطانية وتستطيع أن تراجع موضوع أضغاث الأحلام في موقعنا تحت بند كتابنا.

٢- هناك رؤى تقول أنها سياسيه ولم تفسرها؟

- نعم هناك كثير من الرؤى السياسية والطبية والاقتصادية وقد أمسكت في الفترة السابقة عن تفسير الرؤى السياسية اذا رأينا أنها تسبب الفتن أما الرؤى السياسية المبشرة فليس هناك ما يمنع

٣- ارسلت لك حلمي ولم ترسل لي الاجابة؟

- من الأفضل أن لا تفسر بعض الرؤى لما نرى فيها مصلحة للرائي وننصح أن لا تقص على أحد.

٤- على ماذا يدل أن يرى الانسان رؤيا معينة أكثر من مرة؟

- هي دليل على تحذير من الله لذاك العبد على بلاء أو معصية هو واقع بها وعلى قرب حدوثها

٥- ما هو حديث النفس؟

- ما يراه الإنسان في منامه يقسم الى ثلاثة: رؤى من الله عز وجل وتسمى الرؤى، أحلام مفزعه وهي من الشيطان، وحديث النفس وهي ما يجول بخاطر الانسان من افكار تراوده

لتحقيقها أو مشاكل تعيق مسرى حياته فيرى ما يتعلق بها في منامه.

٦- هل يؤخذ من الرؤى حكم شرعي؟

- قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام م دينا.)

فالأحكام الشرعية أوقفت بموت الرسول صلى الله عليه وسلم وديننا الحنيف قد اكتمل

ولكن إجابة على هذا السؤال فهو على إجابتين الأولى للعوام والثانية للعلماء أما للعوام فنقول لا يؤخذ من الرؤى حكم شرعي. ولأهل العلم نقول يستأنس بالرؤى اذا تواطأت لترجيح فتوى اختلف عليها بين أهل العلم وان شاء الله ستكون التفاصيل في كتابنا.

٧- كانت هناك أسئلة عن الرموز وماذا تعني كأن يسأل السائل: ماذا يعني البطيخ؟ أو أنا متزوجة ورأيت أني أتزوج؟ ورموز أخرى بدون ذكر الرؤيا.

- الإجابة هنا أن الرمز من المحتمل أن يكون تفسيره لشخص مختلف عن الآخر، مثال: كما فسر الشيخ ابن سيرين لشخصين رأيا نفس الرؤيا أنهما يؤذنان، فقال لأحدهما أنك ستحج إلى بيت الله وقال للآخر ستقطع يدك فهنا كانت نفس الرؤيا ولكن تفسيرين مختلفين. إذاً تفسير الرمز يعتمد على الرائي والظروف التي تحيط به وعلى الرؤيا نفسها.

٨- هل الرؤى فقط للمسلمين؟

- الرؤى يراها كل الناس وتفسر لجميع الديانات حتى لعبدة الأوثان.

٩- هل تعتمد كتب الرموز في علم التعبير؟

يستأنس بها ولا تعتمد حيث أن الرموز تأخذ معنى مختلف مع كل عصر فمثلا الكبش كان يفسر بكبير القوم أما في زمننا هذا فالكبش هو الخروف وهو الرجل الذي تسهل قيادته.

١٠- هل يعتمد كتاب ابن سيرين؟

- أولا الكتاب الموجود في الأسواق هو ليس لابن سيرين وإنما والله أعلم كتب من أحد تلاميذه. وابن سيرين من أكبر العلماء في هذا المجال ولو أننا وجدنا بعض الأخطاء في كتابه المنسوب إليه وسنذكره في كتابنا، ولكن

من تأمل كيف كان يفسر ابن سيرين لعرف مكانته (لا نقول هنا ماذا فسر ولكن نقول كيف كان يفسر). وهنا أحب أن أزيد في هذا أنه لم يردنا من العلماء السابقين أو المعاصرين من وضع الأصول والقواعد والثوابت لهذا العلم ولكن استقراء في كتابنا عن القواعد الجديدة والتي لم تذكر بأي من كتب التعبير والثوابت وبعض ما استجد في هذا العلم وأخص بالذكر قاعدة الرموز الثابتة والمتغيرة لكل عصر وبالأدلة من القرآن والسنة.

١١- ما رأيكم في كتب علم الرؤى الموجودة في الأسواق ؟

- ولله الحمد والمنة فقد يسر الله لي الاطلاع وقراءة معظم الكتب في هذا العلم الموجودة على شبكة الانترنت والتي في الأسواق فلم أجد فيها ما يثلج القلب بل وعلى العكس كان معظمها نسخ لكتب السابقين وفيها أخطاء كثيرة سأذكر منها في كتابي إن شاء الله.

١٢- هل الرؤى من علم الغيب؟

- نعم هي من علم الغيب ولكنها للرائي وليس للمعبر. وما المعبر إلا مفسر لهذه الرموز التي وردت في الرؤيا والآية في سورة يوسف (قد علمتني من تأويل الأحاديث) ولم يقل علمتني الغيب.

١٣- هل رؤيا الحائض أو الجنب هي من الشيطان؟

- لم يرد بأي من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك، ولا ننفي أيضا رؤيا غير المسلم أن تكون صادقة ودليل ذلك رؤيا أصحاب يوسف في السجن ورؤيا الملك ولم يكونوا مؤمنين.

١٤- على ماذا تدل الرؤى الجنسية؟

لا تدل الرؤى الجنسية على سوء خلق أو على الجنس إلا القبلة فهي تدل على الخطبة أو الزواج.

١٥- هل تصدق جميع الرؤى؟

- نقول وبالله التوفيق معظم الرؤى في عصرنا الحاضر تصدق إذا لم تكن حلماً من الشيطان أو حديث نفس لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إِذَا اقْتَرَب الْزَّمَان لَم تَكَد رُؤْيَا الْمُسْلِم تَكْذِب. وَأَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيْثا.)

١٦ ـ ما هي دلالات تحقق الرؤيا؟

ـهناك عدة دلالات لتحقق الرؤيا منها ـ صدق الرائي ـ رؤية الأموات فهم في دار الحق تحقق إحدى حوادث الرؤيا فهي دليل على حدوث بقيتها.

* * *

الأحاديث الواردة في الكتاب ومصدرها

١ - ٥٩٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِىُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِى ابْنَ سَعِيدٍ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَىْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ». رواه مسلم ٢٢٣٠.

٢- ١٨٦٩ - " الرؤيا الصالحة جزء من خمسة و عشرين جزءا من النبوة " السلسلة الصحيحة (محمد ناصر الدين الالباني) .

٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « مَا سَأَلَنِى عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ ». قَالَ الترمذي ٢٢٧٣: وَفِى الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وقال الألباني : صحيح.

٤-٧٠٤٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الهَادِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» (صحيح البخاري) .

٥ - ٦٩٨٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ح وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ، اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِأَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي

خَلَقَ} [العلق: ١]- حَتَّى بَلَغَ - {عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ٥] " فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي» وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ» فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:٣٠]، فِيمَا بَلَغَنَا، حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ} [الأنعام: ٩٦]: «ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَضَوْءُ القَمَرِ بِاللَّيْلِ» (صحيح البخاري) .

٦-حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْفَرَجُ، حَدَّثَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ. مسند أحمد ٢٦٢/٥ وقال شعيب : صحيح لغيره.

٧-وَرَد فِي جَامِع الأحاديث كَالْتَّالِي (١٢٥٦٨- رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام (الحكيم ، والطبراني ، والضياء عن عبادة بن الصامت.) ذكره الحكيم (٣٩٠/١)، وأخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٧٤/٧) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه. والضياء (٢٧٥/٨ ، رقم ٣٣٧) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى عاصم (٢١٣/١ ، رقم ٤٨٦). وقال الألباني : ضعيف .

٨-وأيضا ذُكِر فِي كِتَاب الأحاديث الْمُخْتَارَة (٣٣٧)أَبُو مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن نَصْر أَن فَاطِمَة بِنْت عَبْدِاللّه أَخْبَرْتُهُم أَبْنَا مُحَمَّد بْن رِيْذَة أَبْنَا سُلَيْمَان بْن

أَحْمَد الْطَّبَرَانِي إبْرَاهِيْم بْن مُحَمَّد بْن عِرْق ثَنَا عَمْرُو بْن عُثْمَان ثَنَا أَبِي ثَنَا مُحَمَّد بْن هَاجَر عَن جُنَيْد بْن مَيْمُوْنٍ أَبِي عَبْدُالْحَمِيْد عَن حَمْزَة بْن الْزُّبَيْر عَن عُبَادَة بْن الْصَّامِت أَن الْنَّبِي صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم قَال (رُؤْيَا الْمُؤْمِن كَلَام يُكَلِّم بِه الْعَبْد رَبَّه فِي الْمَنَام) حَمِيْد بْن عَبْدِ الْرَّحْمَن الْيَزَنِي وَقِيْل ابْن عُبَيْد الْلَّه الْمُزَنِي وَأَظُنُّه أَصَح عَن عُبَادَة إِسْنَادُه حَسَن . فَالأَدِلَّة الَّتِي أَوْرَدْنَاهَا سَابِقًا أن الْرُّؤْيَا هِي كَلِمَات الْلَّه لَهِي خَيْر دَلِيْل عَلَى صِحَّة مَتْن ذَلِك الْحَدِيْث. وأيضا قَال ابْن مَيْمُوْن: عَن حَمْزَة ابْن الْزُّبَيْر عَن عُبَادَة، قَال الْحَكِيْم:

٩ ـ ٣٢٨٩ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بن الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ خَالِدِ بن يَزِيدَ السَّكْسَكِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بن أَبِي هِلالٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الْجَهْمِ ، عَنِ الْحَارِثِ بن مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ ، ،أَنَّهُ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : " كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ ؟ " قَالَ : أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا ، فَقَالَ : " انْظُرْ مَا تَقُولُ ؟ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً ، فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ " فَقَالَ : قَدْ عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا ، وَأَسْهَرْتُ لِذَلِكَ لَيْلِي ، وَاطْمَأَنَّ نَهَارِي ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَضَاغَوْنَ فِيهَا ، فَقَالَ : " يَا حَارِثُ عَرَفْتَ فَالْزَمْ " ، ثَلاثًا. الْحَارِثُ بن بَدَلٍ التَّمِيمِيُّ (المعجم الكبير.) الإيمان ابن أبي شيبة : ضعيف.

١٠ ـ ٧٠١٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ عَوْفًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ.) قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ قَالَ وَكَانَ يُقَالُ الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلاَ يَقُصُّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ. قَالَ وَكَانَ يُكْرَهُ الْغُلُّ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ، وَيُقَالُ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ.

وَرَوَى قَتَادَةُ وَيُونُسُ وَهِشَامٌ وَأَبُو هِلاَلٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الْحَدِيثِ، وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ. وَقَالَ يُونُسُ لاَ أَحْسِبُهُ إِلاَّ عَنِ النَّبِي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فِي الْقَيْدِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لاَ تَكُونُ الأَغْلاَلُ إِلاَّ فِي الأَعْنَاقِ . طرفه ٦٩٨٨ ـ تحفة ١٤٤٨٤ ، ١٤٤٩٤ ،١٤٥٨٢ ، ١٤٥٧٦ ، ١٤٥٠٤ ، ١٤٥٧٥ ـ ٩/٤٨ (صحيح البخاري).

١١ـ ٦٠٣٩ ـ وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلمـ أَنَّهُ قَالَ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ

اللَّهِ وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لاَ تَضُرُّهُ وَلاَ يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ وَلاَ يُخْبِرْ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ » (صحيح البخاري) .

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقَطَّانُ قَالاَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا أَفَادَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوْ خَادِمًا أَوْ دَابَّةً فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ »صحيح ابن ماجه (١٩٩٣).

١٣- وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت: كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشرما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد {فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا} صحيح مسلم (٨٩٩) .

١٤- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر صحيح مسلم (٢٧٢٣) .

١٥-وعن ابن عمر - رضي الله عنهما: أنَّ النبي قال: (الرُّؤيا الصالحة جزءٌ من سبعين جزءًا من النبوَّة، فمن رأى خيرًا فليحمد الله عليه، وليذكرْه، ومَن رأى غير ذلك فليستعذْ بالله من شرِّ رؤياه، ولا يذكرْها فإنها لا تضرُّه)؛ رواه الإمام أحمد والطبراني في "الأوسط". قال شعيب ٦٢١٥: حديث صحيح.

١٦- ٦٠٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : (رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ.) (صحيح مسلم).

١٧- ١١٢٥٢ - حدثنا مفضل، ثنا أبو حمة، ثنا أبو قرة، قال: ذكر زمعة، عن زياد بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: سمعت أبي يحدث عن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كلوا الزيت، وادهنوا به؛ فإنه يخرج من شجرة مباركة» لم يرو هذا الحديث إلا زمعة، تفرد به أبو قرة (المعجم الاوسط.) الصحيحة .٣٧٩

١٨- ٣٩٨١ - أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ (أبو داود، وابن ماجه عن أبى سعيد. أحمد، وابن ماجه. الصحيحة ٤٩١.

١٩- ١٢٦١٠- رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني فلما أسلم خالد قيل هو هذا فقال ليكونن غيره حتى أسلم عكرمة (ابن عساكر عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسلاً . الحاكم عنه عن عائشة.) حديث أبى بكر بن عبد الرحمن : أخرجه ابن عساكر (٦١/٤١) . وأخرجه أيضًا : ابن المبارك فى الجهاد (ص ٥٧ ، رقم ٥٥). حديث عائشة: أخرجه الحاكم (٢٧١/٣ ، رقم ٥٠٦٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين (جامع الاحاديث) .

٢٠- ٦٠٤٩ - وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ أَخْبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تُرَى لَهُ ». وَفِى حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » (صحيح مسلم) .

٢١- ٦٠٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ أَبِى رَجَاءٍ الْعُطَارِدِىِّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَانَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا» (صحيح مسلم) .

٢٢- ١١٢٩٢ - من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة و عمرة تامة تامة تامة (صحيح الجامع) .

٢٣- ٢٧٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " لَنْ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الْمُبَشِّرَاتُ ". فَقَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوْ تُرَى لَهُ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ " (٥٦٥). (الموطأ) .

٢٤- ٣٩٠٢ - حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل وهو يخطب

فقال يا رسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن عنقي ضربت وسقط رأسي فاتبعته فأخذته فأعدته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس * (صحيح) وأخرجه مسلم (صحيح ابن ماجه) .

٢٥- ١٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِىِّ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ». ثُمَّ قَالَ « أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ». ثَلاَثًا. وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِى الصَّلاَةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ. قَالَ « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِى وَجْهِى فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلاَ دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » (صحيح مسلم) .

٢٦- ٣١٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ ، أَنْبَأَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الأَسْفَاطِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، (ح) وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَدِّي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: قَدْ يَئِسَ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ مُسْلِمٌ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلاَ يَحِلُّ لامرئ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلاَّ مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَلاَ تَظْلِمُوا، وَلاَ تَرْجِعُوا مِنْ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (المستدرك على الصحيحين) . صحيح الترغيب ٤٠.

٢٧- ٣٣٦٨ - و حَدَّثَنِي عَنْ مَالِك عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَافَحُوا يَذْهَبْ الْغِلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبْ الشَّحْنَاءُ (موطأ مالك) .

٢٨- ٦٠٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الأَشْعَرِىُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ جَدِّهِ عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِى رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ

مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِى آتَانَا اللَّهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ » (صحيح مسلم) .

٢٩- (٢٢٦٣) حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة فرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال وأحب القيد أكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين، ش (فرؤيا الصالحة) (صحيح مسلم، كتاب الرؤيا) .

٣٠ - ٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ الْوَاسِطِىُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عِمْرَانَ الأَنْصَارِىِّ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ) . (سنن أبي داود) .

٣١ - ٦٤٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ.

٣٢- ٧٥٨٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ خُزَيْمَةَ، عَنْ عَمِّهِ أَخِي خُزَيْمَةَ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّهُ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَاضْطَجَعَ لَهُ وَقَالَ: «صَدِّقْ رُؤْيَاكَ» فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَتِهِ (السنن الكبرى للنسائي) . صحيح ابن حبان ٧١٠٥ .

٣٣- ٦٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلاَّدٍ الْبَاهِلِىُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ قَالَ إِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي - قَالَ - فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ فَقَالَ وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفِلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ ». (صحيح مسلم) .

٣٤ - ٦٠٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الأَشْعَرِىُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ - وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ - قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ جَدِّهِ عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِى آتَانَا اللَّهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ) . (صحيح مسلم) .

٣٥ - ٢٤٤١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِى ابْنَ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدِ انْقَطَعَتْ فَلاَ رَسُولَ بَعْدِى وَلاَ نَبِيَ.) قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ « لَكِنِ الْمُبَشِّرَاتُ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ « رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِىَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ ». وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ كُرْزٍ. قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ. (سنن الترمذي) .

٣٦ - ١٧٤٠٢١٧٤٠٢- لا يبقى بعدى من النبوة شىء إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له (أحمد، والخطيب عن عائشة) أخرجه أحمد (١٢٩/٦ ، رقم ٢٥٠٢١)، قال الهيثمى (١٧٢/٧) : رجاله رجال الصحيح. والخطيب (١٤٠/١١) (جامع الاحاديث) .

٣٧ - ٦٥١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَانْطَلَقَا بِي فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي لَنْ تُرَاعَ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ فَأَخَذَا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنْ اللَّيْلِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنْ اللَّيْلِ (صحيح البخاري) .

٣٨ - ٦٠٧١ - وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِى حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله

عليه وسلم- قَالَ « أَرَانِى فِى الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَذَبَنِي رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ». (صحيح مسلم) .

٣٩ ـ ٤٤٧ ـ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعْرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً - أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً - قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الدَّجَّالُ. أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ» . (صحيح مسلم) .

٤٠ ـ ٦٠٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عُمَرَ الْمَكِّىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ ». قَالَ « وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِى الدِّينِ ». فَلاَ أَدْرِى هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ. (صحيح مسلم) .

٤١- ٢٢٧٠ ـ حدثنا نصر بن علي حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث بها الرجل نفسه فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم فليتفل ولا يحدث بها الناس قال وأحب القيد في النوم وأكره الغل القيد ثبات في اليدين، قال وهذا حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني: صحيح (سنن الترمذي) .

٤٢ ـ ٦٨٠٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِىِّ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا.) قَالَ ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) .

٤٣ – (٤٧٥٥ سنن أبي داود) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ وَفِى يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِى الأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - زَادَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ هَا هُنَا - وَقَالَ : « وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ : يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ ». قَالَ هَنَّادٌ قَالَ : « وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : رَبِّىَ اللَّهُ. فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : دِينِى الإِسْلاَمُ. فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى بُعِثَ فِيكُمْ قَالَ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. فَيَقُولاَنِ : وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ ». زَادَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ : «فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) ». الآيَةَ. ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَ : « فَيُنَادِى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِى فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ». قَالَ : « فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا ». قَالَ : « وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ ». قَالَ : « وَإِنَّ الْكَافِرَ ». فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ : « وَتُعَادُ رُوحُهُ فِى جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ : مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِى.

فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا دِينُكَ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِى. فَيَقُولاَنِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِى. فَيُنَادِى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ». قَالَ : « فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا ». قَالَ : « وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ ». زَادَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ : « ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا ». قَالَ : « فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَابًا ». قَالَ : « ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ ».

٤٤ - ٦٩٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا ، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ.». تحفة ٤٠٩٢ (صحيح البخاري) .

٤٥ - ٦٠٣٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لاَ تَضُرُّهُ وَلاَ يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا

حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ وَلاَ يُخْبِرْ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ » (صحيح مسلم) .

٤٦ ـ ٢٢٧٨ ـ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة قال أخبرني يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رؤيا جزء من أربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدث بها سقطت قال واحسبه قال ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا قال الشيخ الألباني: صحيح (سنن الترمذي) .

٤٧ ـ ٤٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين العقيلي أن : النبي صلى الله عليه و سلم قال : (الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا معلقة برجل طائر حتى يحدث بها صاحبها فإذا حدث بها وقعت فلا يحدث بها إلا عالما أو ناصحا او حبيبا) (المعجم الكبير) .

٤٨ ـ ٦٠٥٠ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يُعَبَّرْ عَلَيْهِ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ.) قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «لَا يَقُصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ أَوْ ذِي رَأْيٍ.» قَالَ الشَّيْخ الْأَلْبَانِي: (صَحِيْح) انْظُر حَدِيْث رَقْم : ٣٥٣٥ فِي صَحِيْح الْجَامِع.

٤٩ ـ ٦٠٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عُمَرَ الْمَكِّىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِى - صلى الله عليه وسلم- قَالَ (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ.) قَالَ وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ.

فَلاَ أَدْرِى هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ. (صحيح مسلم) .

٥٠ ـ ٦٠٥٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى قَالاَ جَمِيعًا حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ ». (صحيح مسلم) .

٥١ ـ ٢٢٧٨ ـ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة

قال أخبرني يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رؤيا جزء من أربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدث بها سقطت قال واحسبه قال ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا. قال الشيخ الألباني: صحيح (سنن الترمذي) .

٥٢ - ٦٩٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أُنَاسًا أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، وَأَنَّ أُنَاسًا أُرُوا أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ. (صحيح البخاري) .

٥٣ - ٧٥٤٩ - حدثنا محمد بن أبان ، نا أحمد بن منصور المروزي ، نا يحيى بن نصر بن حاجب ، عن ورقاء ، عن أيوب بن موسى ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أرى رؤياكم قد تواطأت (١) على العشر الأواخر ، فالتمسوها في العشر الأواخر) (لم يرو هذا الحديث عن أيوب بن موسى إلا ورقاء ، ولا عن ورقاء إلا يحيى بن نصر ، تفرد به : أحمد بن منصور) (المعجم الاوسط) .

٥٤ - ٦٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِى ابْنَ زَيْدٍ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِـ) . (صحيح مسلم) .

٥٥ – رواه البخاري ١١٠٥ ، ومسلم ١١٦٥ .

٥٦- ١١٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (صحيح البخاري) .

٥٧ - ٦٠٥٧ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ قَالاَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ أَوْ لَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ لاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي) . (صحيح مسلم) .

٥٨ - ٦٠٥٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ

أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ ، فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَشَبَّهُ بِي. (صحيح ابن حبان) .

٥٩ ـ ٥٠٧٨ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم – (أُرِيتُكِ فِى الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِى سَرَقَةِ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ) (صحيح البخاري) .

٦٠ ـ ١٢٦١٠- رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني فلما أسلم خالد قيل هو هذا فقال ليكونن غيره حتى أسلم عكرمة (ابن عساكر عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسلاً . الحاكم عنه عن عائشة) .

حديث أبى بكر بن عبد الرحمن : أخرجه ابن عساكر (٦١/٤١) . وأخرجه أيضًا : ابن المبارك في الجهاد (ص ٥٧ ، رقم ٥٥) .

حديث عائشة : أخرجه الحاكم (٢٧١/٣ ، رقم ٥٠٦٠) وقال : صحيح على شرط الشيخين (جامع الاحاديث) .

٦١ ـ ٧٠٤٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ ، وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً ، عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » . قَالَ سُفْيَانُ وَصَلَهُ لَنَا أَيُّوبُ . طرفاه ٢٢٢٥ ، ٥٩٦٣ ـ تحفة ٥٩٨٦ (صحيح البخاري) .

٦٢ ـ ٧٠٤٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ « مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِىَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ » . تحفة ٧٢٠٦ (صحيح البخاري) .

* * *

ما هو الجديد في هذا الكتاب؟

- الدليل أن الرؤيا هي كلمات من الله
- التفسير بالاستنتاج
- أضغاث الاحلام
- الرموز الثابتة في تفسيرها مع كل عصر والرموز المتغيرة
- كيف يستطيع المسلم التفريق بين رؤى الرحمن وأحلام الشيطان وحديث النفس
- التعرف على الأحلام الشيطانية وما هي قاعدتها
- حديث النفس
- زمن حدوث الرؤيا
- رؤيا فلق الصبح
- باب الأحاديث في الرؤى وتفسيرها والفوائد منها في علم التعبير
- كيف يكون المسلم صادقا رغم أنفه
- تحقق الرؤيا التي فيها البشرى ووقوعها ينجم عن التحدث بها وليس بالضرورة تعبيرها
- شروط تحقق الرؤيا
- دلائل تحقق الرؤيا
- تفسير أحاديث أجزاء النبوة على معنى واحد
- فوائد حديث « الْتَمِسُوْهَا فِي الْسَّبْع الْأَوَاخِر »
- تفسير أحاديث (مِن رَأَنِي فِي الْمَنَام) وهي ليست على معنى واحد
- سرد لبعض الرؤى على زمن الصحابة وزمن ابن سيرين
- تفْسِيْرَيْن عَجِيْبَيْن لِابْن سِيْرِيْن (هَل أَخْطَاء الْشَّيْخ؟)
- احدى الطرق الجديدة في الدعوة الى الله من خلال علم التعبير

* * *

الْفِهْرِس

* * *

خاتمة

رأيت قبل عشر سنوات رؤيا أزعجتني، وشعرت بعد استيقاظي بفرح عارم، حامدا الله تعالى كثيرا، لاعتقادي حينها أن ما رأيت لم يكن إلا حلما مزعجا، وأن هذا الأمر حلم ولن يكون في الحقيقة منه شيئا ولكن ما وقع لي في الحقيقة، كتفسير لما رأيت في منامي، كان أشد مما رأيت ومما توقعت..

أذكر هذا لتذكير الناس بأهمية الرؤى وتفسيرها في حياتهم اليومية باعتبارها إما تجلب نفعا أو تدفع ضررا أو تحذر من محذور قد يصيبهم أو يصيب أحبتهم وأهليهم.

وأسأل الله أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

* * *

موقعنا

www.alzenky.com
www.alzenky.net

عماد الدين حسن أبو زناد

(الزنكي)

رأيت قبل عشر سنو ات رؤيا أزعجتني كثيرا وما أن قمت من النوم إلا وشعرت بفرح عارم، حامدا الله تعالى كثيرا، لاعتقادي أن ما رأيته لم يكن إلا حلما من الأحلام المزعجة، وأقول في نفسي ها أنا في بيتي وكل أموري بخير وبين أهلي .. ولكن ما وقع لي في الحقيقة، كتفسير لما رأيت في منامي، كان أشد مما رأيت ومما توقعت. فلهذا أرى أن كل ما علمته ليس لي أي فضل فيه أو جهد إنما هو من الله عز وجل الذي له كل الفضل في ذلك.

حيث أنني قبل عشر سنوات أو يزيد لم أكن أعلم شيئا عن الرؤى وتفسيرها، واليوم بفضل الله ومنه وكرمه ألفت هذا الكتاب الذي بين أيديكم. فما وجدتم به من صواب وحق فمن الله وما وجدتم به من خطأ فهو مني ومن الشيطان.

وأسأل الله أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.



الدار العثمانية

دار العلوم